Ser lu - Buhari şerif

KONYA BÖLGE ZİRAAT ESERLERİ
KÜTÜPHANESİ
Kitap No. :
Tasnif No. :

KONYA BÖLGE ZİRAAT ESERLERİ
KÜTÜPHANESİ
Kitap No. :
Tasnif No. :

TARIM VE KÖYİŞLERİ BAKANLIĞI
Sıra No. : 0.1667/5
Tasnif No. : 297.332

KONYA BÖLGE YAZMA ESERLER
KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 4047
Tasnif : 297.333

سورة حم عسق	باب قوله الا المودة في القربى	سورة حم الزخرف	باب قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك	سورة حم الدخان
١	٢	٢	٥	٥
باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين	باب يغشى الناس هذا عذاب اليم	باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون	باب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين	باب ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
٦	٦	٦	٧	٧
سورة حم الجاثية	سورة حم الاحقاف	باب والذي قال لوالديه اف لكما	باب فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٧	٨	٩	٩	١٠
باب وتقطعوا ارحامكم	سورة الفتح	باب انا فتحنا لك فتحا مبينا	باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر	باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
١١	١١	١٢	١٣	١٤
باب هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين	باب قوله ان الذين يبايعونك تحت الشجرة	سورة الحجرات	باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية	باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
١٤	١٤	١٦	١٦	١٧
باب فلولا نهم صبر واحتى تخرج اليهم	سورة ق	باب وتقول هل من مزيد	باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس	سورة والذاريات
١٧	١٨	١٩	٢٦	٢٠
سورة والطور	سورة والنجم	باب فكانا قاب قوسين او ادنى	باب قوله فاوحى الى عبده ما اوحى	باب افرايتم اللات والعزى
٢٢	٢٤	٢٦	٢٧	٢٧
باب وكم من ملك في السموات	باب ومناة الثالثة الاخرى	باب فاسجدوا لله واعبدوا	سورة اقتربت الساعة	باب وانشق القمر
٢٧	٢٨	٢٨	٢٩	٣٠
باب فجرنا خلالهما نهرا	باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	باب انجاز نخل منقعر	باب فكانوا كهشيم المحتظر	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
٣١	٣١	٣١	٣١	٣٢

باب سيهزم الجمع ويولون الدبر ٣١	باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٣٢	سورة الرحمن ٣٣	باب خور مقصورات في الخيام ٣٥	سورة الواقعة ٣٦
باب قوله تعالى وظل ممدود ٣٨	سورة الحديد والمجادلة ٣٨	سورة الحشر ٣٨	باب قوله ما قطعتم من لينة ٣٩	باب ما افاء الله على رسوله الآية ٣٩
باب وما اتاكم الرسول فخذوه ٣٩	باب والذين تبوؤا الدار ٤٠	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية ٤١	سورة الممتحنة ٤١	باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ٤٢
باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ٤٣	باب اذا جاءكم المؤمنات يبايعنك ٤٣	سورة الصف ٤٥	سورة الجمعة ٤٥	باب وآخرين منهم الآية ٤٥
باب واذا رأوا تجارة الآية ٤٦	سورة المنافقين ٤٦	باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة ٤٧	باب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الآية ٤٧	باب واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الآية ٤٨
باب واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم الآية ٤٨	باب سواء عليهم استغفرت لهم الآية ٤٨	باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية ٤٩	باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة الآية ٥٠	سورة التغابن ٥٠
سورة الطلاق ٥٠	باب واولات الاحمال اجلهن الآية ٥١	سورة لم تحرم ٥٢	باب يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية ٥٣	باب تبتغي مرضات ازواجك ٥٤
باب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الآية ٥٥	باب ان تعدا صغتا قلوبكما الآية ٥٥	باب عسى ربه ان طلقكن الآية ٥٦	سورة تبارك الذي بيده الملك ٥٦	سورة ن والقلم ٥٧
باب عتل بعد ذلك زنيم ٥٨	باب يوم يكشف عن ساق ٥٩	سورة الحاقة ٥٩	سورة سال سائل ٦٠	سورة نوح ٦٠
باب وثمودا فما ابقى الآية ٦١	سورة قل اوحي الي ٦٢	سورة المزمل ٦٤	سورة المدثر ٦٥	باب قوله وربك فكبر ٦٥

باب وتبارك تطهر ٦٦	باب والرجز فاهجر ٦٦	سورة القيمة ٦٦	باب أن علينا جمعه وقرآنه ٦٧	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ٦٧
سورة هل أتى على الانسان ٦٨	سورة والمرسلات ٦٩	باب انها ترمي بشرر كالقصر ٧٠	باب كأنه جمالات صفر ٧١	باب هذا يوم لا ينطقون ٧١
سورة عم يتساءلون ٧١	باب يوم ينفخ في الصور الآية ٧١	سورة والنازعات ٧٢	سورة عبس ٧٣	سورة اذا الشمس كورت ٧٤
سورة اذا السماء انفطرت ٧٤	سورة ويل للمطففين ٧٥	سورة اذا السماء انشقت ٧٦	باب لتركبن طبقا عن طبق ٧٦	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا ٧٦
سورة البروج ٧٧	سورة الطارق ٧٧	سورة سبح اسم ربك الأعلى ٧٨	سورة هل أتاك حديث الغاشية ٧٨	سورة والفجر ٧٩
سورة لا أقسم ٨٠	سورة والشمس وضحاها ٨١	سورة والليل اذا يغشى ٨٢	باب والنهار اذا تجلى ٨٢	باب وما خلق الذكر والانثى ٨٣
باب فأما من أعطى واتقى ٨٣	باب قوله وصدق بالحسنى ٨٣	باب فسنيسره لليسرى ٨٣	باب قوله وأما من بخل واستغنى ٨٣	باب وكذب بالحسنى ٨٤
باب فسنيسره للعسرى ٨٤	سورة والضحى ٨٤	باب ما ودعك ربك وما قلى ٨٤	باب قوله ما ودعك ربك وما قلى ٨٥	سورة ألم نشرح ٨٥
سورة والتين ٨٦	سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ٨٦	باب خلق الانسان من علق ٩٠	باب اقرأ وربك الأكرم ٩٠	باب الذي علم بالقلم ٩١
باب كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ٩١	سورة انا أنزلناه ٩١	سورة لم يكن ٩١	سورة اذا زلزلت ٩٢	باب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ٩٢

ومن يعمل

باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٩٣	سورة والعاديات والقارعة ٩٣	سورة القارعة ٩٣	سورة الهاكم ٩٤	سورة والعصر ٩٤
سورة ويل لكل همزة ٩٤	سورة الم تركيف ٩٤	سورة لايلاف قريش ٩٤	سورة ارايت الذى ٩٥	سورة انا اعطيناك الكوثر ٩٥
سورة قل يا ايها الكافرون ٩٦	سورة اذا جاء نصر الله والفتح ٩٦	باب ورايت الناس الايه ٩٧	باب فسبح بحمد ربك الآية ٩٧	سورة تبت يدا ابى لهب ٩٨
باب وما اغنى عنه ماله وما كسب ٩٨	باب سيصلى نارا ذات لهب ٩٨	باب قوله وامراته حالة الحطب ٩٨	سورة قل هو الله احد ٩٩	باب الله الصمد ٩٩
سورة قل اعوذ برب الفلق ١٠٠	سورة قل اعوذ برب الناس ١٠٠	كتاب فضائل القرآن ١٠٣	باب كيف نزل الوحى ١٠٣	باب نزل القرآن بلسان قريش ١٠٦
باب جمع القرآن ١٠٧	باب كان النبى صلى الله عليه وسلم ١١١	باب انزل القرآن على سبعة احرف ١١١	باب قارئ القرآن ١١٤	باب كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم ١١٦
باب القراء من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ١١٧	باب فضل فاتحة الكتاب ١٢٠	باب فضل سورة البقرة ١٢١	باب فضل سورة الكهف ١٢٢	باب فضل سورة الفتح ١٢٢
باب قل هو الله احد ١٢٢	باب فضل المعوذات ١٢٤	باب نزول السكينة والملئكة عند قراءة القرآن ١٢٥	باب من قال لم يترك النبى صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين ١٢٦	باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٢٦
باب الوصاة بكتاب الله عز وجل ١٢٧	باب من لم يتغن بالقرآن ١٢٧	باب عشاء صاحب القرآن ١٣٠	باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٣٠	باب القراءة عن ظهر القلب ١٣٣
باب اسند كاد القرآن وتعاهده ١٣٣	باب تعليم الصبيان القرآن ١٣٥	باب نسيان القرآن ١٣٦	باب من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ١٣٧	باب ترتيل القراءة ١٣٧

باب هذا القراءة ١٣٨	باب الترجيع ١٣٩	باب حسن الصوت بالقراءة ١٣٩	باب من احب ان يسمع القرآن من غيره ١٤٠	باب قول المقرئ ١٤٠
باب في كم يقرأ القرآن ١٤٠	باب البكاء عند قراءة القرآن ١٤٢	باب من رايا بقراءة القرآن او تاكل به او تهدد به ١٤٢	باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ١٤٣	كتاب النكاح ١٤٤
باب الترغيب في النكاح ١٤٥	باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة ١٤٧	باب من لم يستطع الباءة فليصم ١٤٩	باب كثرة النساء ١٤٩	باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى ١٥٠
باب تزويج المعسر الذي معه القرآن ١٥١	باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي ١٥١	باب ما يكره من التبتل والخصاء ١٥٢	باب نكاح الابكار ١٥٣	باب تزويج الثيبات ١٥٤
باب تزويج الصغار من الكبار ١٥٥	باب الخيركم واني النساء خير ١٥٥	باب اتخاذ السراري ١٥٦	باب من جعل عتق الامة صداقها ١٥٧	باب تزويج المعسر ١٥٨
باب الاكفاء في الدين ١٥٩	باب الاكفاء في المال ١٦٢	باب ما يتقى من شؤم المرأة ١٦٣	باب الحرة تحت العبد ١٦٣	باب لا يتزوج اكثر من اربع ١٦٤
باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ١٦٥	باب من قال لا رضاع بعد حولين ١٦٧	باب لبن الفحل ١٦٩	باب شهادة المرضعة ١٦٩	باب ما يحل من النساء وما يحرم ١٧٠
باب واربائبكم اللاتي في حجوركم ١٧٢	باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ١٧٣	باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٧٣	باب الشغار ١٧٤	باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد ١٧٥
باب نكاح المحرم ١٧٦	باب نهي النبي ﷺ عن نكاح الجمعة آخرا ١٧٦	باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ١٧٩	باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ١٧٩	باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية ١٨١
باب النظر الى المرأة قبل التزويج ١٨٢	باب من قال لا نكاح الا بولي ١٨٣	باب اذا كان الولي هو الخاطب ١٨٦	باب انكاح الرجل ولده الصغار ١٨٦	باب تزويج الاب ابنته من الامام ١٨٧

باب السلطان

باب السلطان ولي	باب لا يُنكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها	باب إذا زوج ابنته وهي كارهة	باب تزويج اليتيمة	باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة
١٨٧	١٨٨	١٨٨	١٨٩	١٩٠
باب لا يخطب على خطبة أخيه	باب تفسير ترك الخطبة	باب الخطبة	باب ضرب الدف في النكاح والوليمة	باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
١٩٠	١٩١	١٩١	١٩٢	١٩٢
باب التزويج على القرآن	باب المهر بالعروض	باب الشروط في النكاح	باب الشروط التي لا تحل في النكاح	باب التعوذ للمتزوج
١٩٤	١٩٥	١٩٥	١٩٧	١٩٧
باب كيف يدعى للمتزوج	باب الدعاء والنشوة اللذان يهديان العروس	باب تزف النساء قبل الغزو	باب من بنى بامرأة وهي مع سنين	باب النساء في الشعر
١٩٨	١٩٩	١٩٩	٢٠٠	٢٠٠
باب إنشاد بالنهار	باب الأمانة	باب النشوة اللذان يهديان المرأة إلى زوجها	باب تهنئة العروس	باب استعارة الثياب للعروس وغيرها
٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢
باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله	باب الوليمة حق	باب الوليمة ولو بشاة	باب من أولم بأقل من شاة	باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض
٢٠٢	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٥	٢٠٤
باب حق إجابة الوليمة والدعوة	باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله	باب من أجاب إلى كراع	باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس	باب هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة
٢٠٥	٢٠٧	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٨
باب قيام المرأة على الرجال وخدمتهم	باب التقنع والمراب الذي لا يكره	باب المداراة	باب الوصاة بالنساء	باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا
٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١٠	٢١١
باب حسن المعاشرة مع الأهل	باب موعظة الرجل ابنته	باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا	باب إذا بات المرأة مهاجرة فراش زوجها	باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه
٢١١	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٧
باب كفران العشير	باب زوجك عليك حق	باب المرأة راعية في بيت زوجها	باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء	باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
٢٢٨	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٩	٢٢٩

باب ما يكره من ضرب النساء ٢٣٠	باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ٢٣١	باب وإن امرأة خافت من بعلها ٢٣١	باب العزل ٢٣٢	باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرا ٢٣٤
باب المرأة تهب يومها ٢٣٥	باب الفضل في الباءة ٢٣٥	باب إذا تزوج الثيب على البكر ٢٣٦	باب من طاف على نسائه في غسل واحد ٢٣٧	باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ٢٣٧
باب إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض ٢٣٧	باب خبب الرجل بعض نسائه ٢٣٨	باب التشبع بما لم ينل ٢٣٨	باب الغيرة ٢٤٠	باب غيرة النساء ووجدهن ٢٤٣
باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ٢٤٤	باب يقبل الرجال ويكنه النساء ٢٤٥	باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم ٢٤٥	باب ما يجوز أن ينظر الرجل إلى المرأة عند الناس ٢٤٧	باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء ٢٤٨
باب نظر المرأة إلى الحبش ٢٤٨	باب خروج النساء لحوائجهن ٢٤٩	باب استيذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد ٢٤٩	باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع ٢٤٩	باب لا تباشر المرأة المرأة ٢٥٠
باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي ٢٥٠	باب لا يطرق أهله ليلا إذا طال الغيبة ٢٥١	باب طلب الولد ٢٥١	باب نسخة الغيبة ٢٥٢	باب ولا يبدين زينتهن ٢٥٢
باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم ٢٥٣	باب قول الرجل لأطوفن الليلة ٢٥٣	كتاب الطلاق ٢٥٤	باب إذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق ٢٥٧	باب من طلق ٢٥٨
باب من جاز طلاقه من الرجال ٢٦١	باب من خير نساءه ٢٦٤	باب إذا قال فارقتك ٢٦٥	باب من قال لامرأته أنت علي حرام ٢٦٦	باب لم تحرم ما أحل الله لك ٢٦٧
باب لا طلاق قبل النكاح ٢٧٠	باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي ٢٧٣	باب الطلاق في الإغلاق ١٧٣	باب الخلع ٢٧٨	باب الشقاق ٢٨١
باب لا يكون بيع الأمة طلاقا ٢٨١	باب جواز الأمة تحت العبد ٢٨١	باب شفاعة الخادم في زوج بريرة ٢٨٢	باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات ٢٨٣	باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن ٢٨٤

باب اذا اصابت المشركة او النصرانية ٢٨٤	باب قول الله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم ٢٨٦	باب حكم المفقود في اهله وماله ٢٨٨	باب اظهار ٢٨٩	باب حكم الاشارة في الطلاق ٢٩١
باب اللعان ٢٩٤	باب اذا عرض بنفي الولد ٢٩٦	باب اخلاف الملاعن ٢٩٧	باب يبدأ الرجل بالملاعن ٢٩٧	باب اللعان ومن طلق بعد اللعان ٢٩٧
باب التلاعن في المسجد ٢٩٨	باب قول النبي ﷺ لو كنت راجما بغير بينة ٢٩٩	باب صداق الملاعنة ٣٠٠	باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب ٣٠١	باب التفريق بين المتلاعنين ٣٠١
باب يلحق الولد بالملاعنة ٣٠٢	باب قول الامام اللهم بين ٣٠٢	باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجها بعد العدة زوج غيره ٣٠٣	باب قول الله تعالى والذي يئسن من المحيض ٣٠٣	باب واولات الاحمال اجلهن ٣٠٤
باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن ٣٠٤	باب قصة فاطمة بنت قيس ٣٠٥	باب المطلقة اذا خشي اهلها ٣٠٧	باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ٣٠٨	باب وبعولتهن احق بردهن ٣٠٨
باب مراجعة الحائض ٣٠٩	باب العمل الحادة ٣١١	باب القسط الحادة ٣١١	باب تحبس الحادة ثياب العصب ٣١٢	باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية ٣١٢
باب مهر البغي ٣١٣	باب المهر للدخول عليها ٣١٤	باب المتعة التي لم يفرض لها ٣١٤	كتاب النفقات ٣١٥	باب وجوب النفقة على الاهل ٣١٦
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله ٣١٧	باب وقال الله تعالى والوالدات يرضعن الآية ٣١٨	باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ٣١٩	باب عمل المرأة في بيت زوجها ٣٢٠	باب خادم المرأة ٣٢٠
باب اذا لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ ٣٢١	باب حفظ المرأة زوجها ٣٢١	باب كسوة المرأة بالمعروف ٣٢٢	باب عون المرأة زوجها في ولده ٣٢٢	باب نفقة المعسر على اهله ٣٢٢
باب وعلى الوارث مثل ذلك ٣٢٢	باب المراضع من الموالي ٣٢٣	كتاب الاطعمة ٣٢٤	باب التسمية على الطعام ٣٢٥	باب الاكل مما يليه ٣٢٥

باب من تتبع حوالي القصعة ٣٢٦	باب الثنين في الاكل وغيره ٣٢٦	باب من اكل حتى شبع ٣٢٦	باب ليس على الاعمى حرج الاية ٣٢٧	باب لقمة المرقق ٣٢٨
باب الثريد ٣٣٠	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل خبز حتى يسمى له ٣٣٠	باب طعام الواحد يكفي الاثنين ٣٣١	باب المؤمن ياكل في معاء واحد ٣٣١	باب الاكل متكئا ٣٣٢
باب الثواء ٣٣٢	باب الاقعاء ٣٣٤	باب التلفت ٣٣٤	باب النهس ٣٣٥	باب تتبع الصحفة ٣٣٥
باب قطع اللحم بالسكين ٣٣٥	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ٣٣٦	باب النفخ في الشعير ٣٣٦	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون ٣٣٦	باب الملبنة ٣٣٨
باب الثريد ٣٣٨	باب شاة مسموطة ٣٣٨	باب ما كانوا يتلفت بعضهم بعضا ٣٣٩	باب الضيف ٣٣٩	باب الاكل في اناء مفتوش ٣٤٠
باب ذكر الطعام ٣٤١	باب الادم ٣٤١	باب الحلواء ٣٤٢	باب الدباء ٣٤٢	باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه ٣٤٣
باب من ضاف رجلا الى طعام ٣٤٣	باب المرق ٣٤٣	باب القديد ٣٤٤	باب من ناول او ناهض الى صاحبه على المائدة ٣٤٤	باب الرطب بالقثاء ٣٤٤
باب الرطب والتمر ٣٤٥	باب اكل الجمار ٣٤٦	باب العجوة ٣٤٧	باب القثاء ٣٤٨	باب بركة النخل ٣٤٨
باب جمع اللونين او طعامين ٣٤٩	باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة ٣٤٩	باب التمر ٣٤٩	باب نعت الاصباح وشمها قبل ان تصبح ٣٤٩	باب المنديل ٣٥٠
باب ما يقول اذا فرغ من طعامه ٣٥٠	باب الاكل مع الخادم ٣٥١	باب اطعام الشاكر ٣٥١	باب الرجل يدعى الى الطعام ٣٥٢	باب اذا حضر العشاء ٣٥٢

كتاب العقيقة ٣٥٢	باب تسمية المولود ٣٥٢	باب اماطة الاذى ٣٥٤	باب الفرع ٣٥٦	باب العتيرة ٣٥٧
كتاب الذبائح ٣٥٧	باب صيد المعراض ٣٥٨	باب ما اصاب بالمعراض ٣٥٩	باب صيد القوس ٣٥٩	باب الخذف ٣٦٠
باب من اقتنى كلبا ٣٦١	باب اذا اكل الكلب ٣٦١	باب الصيد اذا غاب عنه ٣٦٢	باب اذا وجد مع الصيد كلبا آخر ٣٦٣	باب ما جاء في الصيد ٣٦٣
باب الصيد على الجبال ٣٦٤	باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر ٣٦٤	باب اكل الجراد ٣٦٧	باب اباحة المجوس ٣٦٨	باب الضحية على الذبيحة ٣٦٩
باب ما ذبح على النصب ٣٧١	باب قول ابن عمر لا تذبح على اسم الله ٣٧١	باب ما انهر الدم من القصب والمروة والحديد ٣٧٢	باب ذبيحة المرأة والامة ٣٧٢	باب لا يزكى بالسن ٣٧٣
باب ذبيحة الاعراب ٣٧٣	باب ذبائح اهل الكتاب ٣٧٣	باب ما ند من البهائم ٣٧٤	باب النحر والذبح ٣٧٥	باب ما يكره من المثلة ٣٧٦
باب الدجاج ٣٧٧	باب لحوم الخيل ٣٧٨	باب لحوم الحمر الانسية ٣٧٨	باب اكل كل ذي ناب من السباع ٣٨٠	باب جلود الميتة ٣٨٠
باب المسك ٣٨١	باب الارنب ٣٨٢	باب الضب ٣٨٢	باب اذا وقعت الفأرة في السمن ٣٨٣	باب الوسم ٣٨٤
باب اذا اصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم ٣٨٤	باب اذا ند بعير لقوم ٣٨٥	باب اكل المضطر ٣٨٥	كتاب الاضاحي ٣٨٧	باب سنة الاضحية ٣٨٧
باب قسمة الامام الاضاحي ٣٨٨	باب حكم الاضحية للمسافر ٣٨٩	باب ما يشتهي اللحم يوم النحر ٣٨٩	باب من قال لا ذبح يوم النحر ٣٩٠	باب الاضحى للمقيم ٣٩١

باب في تحية النبي صلى الله عليه وسلم بجنين ٣٩١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة ٣٩٣	باب من ذبح الاضاحي بيده ٣٩٤	باب من ذبح قبل الصلوة اعاد ٣٩٥	باب الذبح بعد الصلوة ٣٩٥
باب من ذبح قبل الصلوة اعاد ٣٩٥	باب وضع القدم على صفح الذبيحة ٣٩٦	باب التكبير عند الذبح ٣٩٧	باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي ٣٩٧	كتاب الاشربة ٤٠٠
باب الخمر من العنب ٤٠٢	باب نزل تحريم الخمر ٤٠٤	باب الخمر من العسل ٤٠٦	باب ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل ٤٠٧	باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ٤١٠
باب الانتباذ في الاوعية ٤١٣	باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف ٤١٣	باب تقبيح الخمر ما لم يسكر ٤١٥	باب البازق ٤١٥	باب من رأى لا يخلط البسر والتمر ٤١٧
باب شرب اللبن ٤١٩	باب استعذاب الماء ٤٢١	باب شوب اللبن بالماء ٤٢١	باب شرب الحلوا ٤٢٢	باب الشرب قائما ٤٢٤
باب من شرب وهو واقف على بعيره ٤٢٦	باب الايمن فالايمن في الشرب ٤٢٦	باب هل يستاذن الرجل من على يمينه ٤٢٦	باب الكرع في الحوض ٤٢٧	باب خدمة الصغار الكبار ٤٢٧
باب تغطية الاناء ٤٢٧	باب اختناث الاسقية ٤٢٨	باب الشرب من فم السقاء ٤٢٨	باب النهي عن التنفس في الاناء ٤٢٩	باب الشرب بنفسين او ثلاثة ٤٢٩
باب الشرب في آنية الذهب ٤٣٠	باب آنية الفضة ٤٣١	باب الشرب في الاقداح ٤٣٢	باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣٣	باب شرب البركة والماء المبارك ٤٣٤
كتاب المرضى ٤٣٤	باب ما جاء في كفارة المريض ٤٣٤	باب شدة المرض ٤٣٤	باب اشد الناس بلاء الانبياء ٤٣٦	باب وجوب عيادة المريض ٤٣٨
باب فضل من يصرع من الريح ٤٣٩	باب فضل من ذهب بصره ٤٤٠	باب عيادة النساء الرجال ٤٤١	باب عيادة الصبيان ٤٤١	باب عيادة الاعراب ٤٤٢

عيادة

باب عيادة المشرك ٤٤٢	باب أتى طاوسا مريضا فحضرت الصلوة ٤٤٢	باب وضع اليد على المريض ٤٤٢	باب ما يقال للمريض ٤٤٣	باب عيادة المريض ٤٤٣
باب قول المريض إني وجع ٤٤٤	باب قول المريض قوموا عني ٤٤٦	باب من ذهب بالصبي المريض ٤٤٦	باب تمني المريض الموت ٤٤٧	باب دعاء العائد للمريض ٤٤٩
كتاب الطب ٤٥٠	باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء ٤٥٠	باب هل يداوي الرجل المرأة ٤٥١	باب الشفاء في ثلاث ٤٥١	باب الدواء بالعسل ٤٥٢
باب الدواء بألبان الإبل ٤٥٤	باب الدواء بأبوال الإبل ٤٥٤	باب الحبة السوداء ٤٥٥	باب التلبينة للمريض ٤٥٦	باب السعوط ٤٥٧
باب السعوط بالقسط ٤٥٧	باب ائتة ساعة يحتجم ٤٥٨	باب الحجم في السفر والإحرام ٤٥٨	باب الحجامة من الداء ٤٥٨	باب الحجامة على الرأس ٤٥٩
باب الحجم من الشقيقة والصداع ٤٥٩	باب للمأمون من الأذى ٤٦٠	باب من اكتوى أو كوى غيره ٤٦٠	باب الأدم والأكل ٤٦٢	باب الجذام ٤٦٢
باب التمر شفاء للعين ٤٦٤	باب الدود ٤٦٦	باب العذرة ٤٦٧	باب ذواء البطون ٤٦٧	باب الصفر وهو داء يأخذ البطن ٤٦٨
باب ذات الجنب ٤٦٩	باب حمى المصير ٤٦٩	باب الحمى من فيح جهنم ٤٧٠	باب من خرج من أرض لا تلائمه ٤٧٢	باب ما يذكر في الطاعون ٤٧٢
باب أجر الصابر في الطاعون ٤٧٨	باب الرقى بالقرآن والمعوذات ٤٧٩	باب الرقى بفاتحة الكتاب ٤٨١	باب الشرط في الرقية ٤٨١	باب رقية العين ٤٨٢
باب العين حق ٤٨٣	باب رقية الحية والعقرب ٤٨٥	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٥	باب النفث في الرقية ٤٨٦	باب نفخ الراقي الملدوغ بيده اليمنى ٤٨٧

باب من لم يرق	باب الطيرة	باب الفال	باب الهامة	باب الكهانة
٤٨٧	٤٨٨	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠
باب السحر	باب النشرة والسحر من الموبقات	باب هل يستخرج السحر	باب السحر	باب من البيان لشعرا
٤٩٣	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٩	٥٠٠
باب الادواء بالعجوة للسحر	باب الهامة	باب لا عدوى	باب ما يذكر في فم النبي صلى الله عليه وسلم	باب شرب السم والدواء
٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٦	٥٠٩
باب ان الاثم	باب اذا وقع الذباب في الاناء	كتاب اللباس	باب من جر ازاره من غير خيلاء	باب ما اسفل من الكعبين
٥٠٦	٥٠٦	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠
باب من جر ثوبه من الخيلاء	باب الازار المهدب	باب الاردية	باب لبس القميص	باب جيب القميص من عند الصدر
٥١١	٥١٤	٥١٤	٥١٤	٥١٥
باب من لبس جبة ضيقة الكمين	باب لبس جبة الصوف	باب القباء	باب البرانس	باب التراويل
٥١٦	٥١٦	٥١٦	٥١٧	٥١٧
باب العمائم	باب التقنع	باب المغفر	باب البرود	باب الاكسية
٥١٨	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١
باب اشتمال الصماء	باب الاحتباء في ثوب واحد	باب الخميصة السوداء	باب ثياب الخضر	باب الثياب البيض
٥٢١	٥٢٢	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٣
باب لبس الحرير	باب مشي الحرير	باب افتراش الحرير	باب لبس القسي	باب ما يرخص للرجال من الحرير
٥٢٤	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٨	٥٣٠
باب الحرير للنساء	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس	باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا	باب التزعفر للرجال	باب الثوب المزعفر
٥٣٠	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٤

باب
التوبة

باب المشرقة الحمراء ٥٣٥	باب أفعال الشبيبة ٥٣٦	باب ابدأ بالنعل اليمنى ٥٣٧	باب ينزع نعله اليسرى ٥٣٧	باب لا يمشي في نعل واحد ٥٣٧
باب ما لان من نعل واحد ٥٣٨	باب القبة الحمراء من أدم ٥٣٨	باب الجلوس على الحصير ٥٣٩	باب المرقوء بالذهب ٥٣٩	باب خواتيم الذهب ٥٣٩
باب خاتم الفضة ٥٤١	باب فص الخاتم ٥٤٢	باب خاتم الحديد ٥٤٣	باب نقش الخاتم ٥٤٤	باب نقاش في الفص ٥٤٤
باب اتخاذ الخاتم ٥٤٤	باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه ٥٤٥	باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتمه ٥٤٦	باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ٥٤٦	باب الخاتم للنساء ٥٤٧
باب القلائد والسخاب ٥٤٧	باب استعارة القلائد ٥٤٧	باب القرط للنساء ٥٤٧	باب السخاب للصبيان ٥٤٨	باب المتشبهين بالنساء ٥٤٨
باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ٥٤٨	باب قص الشارب ٥٤٩	باب تعليم الاطفال ٥٥٥	باب أعفاء اللحى ٥٥٦	باب ما يذكر في أمر الشيب ٥٥٧
باب الخضاب ٥٥٨	باب الجعد ٥٥٩	باب التلبيد ٥٦١	باب الفرق ٥٦٢	باب الذوائب ٥٦٢
باب النتف ٥٦٢	باب الطيب في الرأس واللحية ٥٦٤	باب الاستحداد ٥٦٤	باب ترجيل الحائض زوجها ٥٦٤	باب الترجيل ٥٦٥
باب ما يذكر في المسك ٥٦٥	باب ما يستحب من الطيب ٥٦٥	باب من لم ير رد الطيب ٥٦٦	باب التربية ٥٦٦	باب المتفلجات للحسن ٥٦٦
باب الوصل في الشعر ٥٦٧	باب المتنمصات ٥٦٩	باب الموصولة ٥٦٩	باب الواشمة ٥٧٠	باب المستوشمة ٥٧٠

باب التصاوير ٥٧٠	باب عذاب المصورين ٥٧١	باب نقض الصور ٥٧٢	باب ما وطئ من التصاوير ٥٧٣	باب من كره القعود على الصور ٥٧٤
باب كراهية الصلوة في التصاوير ٥٧٥	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ٥٧٥	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة ٥٧٦	باب من لعن المصور ٥٧٦	باب من صور صورة كلف يوم القيمة ان ينفخ فيها الروح ٥٧٦
باب الارتداف على الدابة ٥٧٧	باب الاستلقاء على الدابة ٥٧٧	باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه ٥٧٧	باب ارداف الرجل خلف الرجل ٥٧٨	باب ارداف الرجل ذا محرم ٥٧٨
باب الاستلقاء ٥٧٩	كتاب الادب ٥٧٩	باب البر والصلة ٥٧٩	باب من احق الناس بحسن الصحبة ٥٨٠	باب لابس الرجل والديه ٥٨١
باب ما يدعى لمن بره والديه ٥٨١	باب عقوق الوالدين ٥٨٢	باب صلة الوالد المشرك ٥٨٥	باب صلة المرأة امها ولها زوج ٥٨٦	باب صلة اخ المشرك ٥٨٦
باب فضل صلة الرحم ٥٨٦	باب اثم القاطع ٥٨٧	باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ٥٨٧	باب من وصل وصله الله ٥٨٨	باب بل الرحم بلالها ٥٨٩
باب ليس الواصل بالمكافئ ٥٩١	باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم ٥٩١	باب من تحنن على عياله ٥٩٢	باب رحمة الوالد ٥٩٢	باب جعل الله الرحمة مائة جزء ٥٩٥
باب مثل الوالد شفيقة ان ياكل معه ٥٩٦	باب وضع الشيخ في الحجر ٥٩٦	باب وضع الشيخ في الحجر ٥٩٦	باب حسن العهد من الايمان ٥٩٧	باب فضل من يعول يتيما ٥٩٧
باب اثم من لا يامن جاره بوائقه ٦٠٠	باب الشاة على الارملة ٥٩٨	باب رحمة الناس والبهائم ٥٩٨	باب الوصاة بالجار ٥٩٩	باب اثم من لا يامن جاره بوائقه ٦٠٠
باب لا تحقرن جارة لجارتها ٦٠١	باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ٦٠١	باب حق الجوار وفضل الابواب ٦٠٢	باب كل معروف صدقة ٦٠٦	باب طيب الكلام ٦٠٣

باب الوقف ٦٠٣	باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ٦٠٣	باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة ٦٠٤	باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفاحشا ٦٠٤	باب حسن الخلق والسخاء ٦٠٦
باب كيف يكون الرجل في أهله ٦٠٧	باب المقة من الله ٦٠٨	باب الحب في الله ٦٠٩	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية ٦٠٩	باب ما ينهى عن السباب ٦١٠
باب ما يجوز من ذكر الناس ٦١٢	باب تحريم الغيبة ٦١٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار ٦١٤	باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد ٦١٤	باب النهمة من الكبائر ٦١٤
باب ما يكره من الغيبة ٦١٥	باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور ٦١٥	باب ما قيل في ذي الوجهين ٦١٦	باب من أخر صاحبه بما يخاف فيه ٦١٦	باب ما يكره من المزاح ٦١٧
باب من أثنى على أخيه بما يعلم ٦١٨	باب قول الله تعالى إن الله يأمركم بالعدل والإحسان ٦١٨	باب ما ينهى عن التحاسد ٦١٩	باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ٦٢٠	باب ما يجوز من الظن ٦٢١
باب ستر المؤمن على أخيه ٦٢١	باب الكبر ٦٢٢	باب الهجرة ٦٢٤	باب ما يجوز من الهجران لمن عصى ٦٢٥	باب هل يزور صاحبه كل يوم ٦٢٦
	باب الزيارة ٦٢٦	باب من بخل بالوفود ٦٢٧	باب الهناء والملف ٦٢٧	
		باب التبسم والضحك ٦٢٧		

من الكتب التي وقفها فيما بني وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد
سائلا منه ان يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من اهل الخير والرحمة

العبد الواثق خليل حميد
كفاه الله تعالى يوم الوعيد

حم عسق

وروي سورة حم عسق زيادة لفظ سورة قيل فصح حم عسق ولم يقطع كهيعص والمر والمص كونها بين سورا وأولها حم فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها عدا آيتين وعدت اخواتها التي كتبت موصولة اية واحدة وقيل لانها اخرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اي قضى ما هو كائن الى يوم القيمة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس هنا محل ذكرها وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدني قوله تعالى اذا الذي يبشر الله الآية وقوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي ينتصرون الى قوله او للذين ما عليهم من سبيل وهي ثلاث الاف وخمسمائة وثلاثون حرفا وثمانمائة وست وعشرون كلمة وثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سقطت البسملة في رواية غير ابي ذر كذا عن ابن عباس رضي الله عنهما عقيما لا تلد وفي رواية ابي ذر التي لا تلد زيادة لفظ التي اي يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى ويجعل من يشاء عقيما هي المرأة التي لا تلد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ويجعل من يشاء عقيما قال لا تلد وذكره بالفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه ضعف وانقطاع وكان لم يجزم به لذلك روحا من امرنا القرآن اشار به الى قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وفسر الروح بالقرآن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا ورواه الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا رحمة وقال مجاهد بث فيكم نسل بعد نسل اي قال مجاهد هذا في قوله تعالى ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه الآية ان معنى يذرؤكم نسل بعد نسل من الناس والانعام في خلقكم وكذا رواه الطبري من طريق السدي بمثل ذرأ الله الخلق يذرؤهم اذا خلقهم وكاثر يذرؤ يخلق الذرية بعضهم من بعض ذرأ لا اعلم وقال الفراء في الروح وحيا من قال في الرحم لانها مؤنثة ولم يذكر لا حجة بيننا لا خصومة وفي رواية الهروي لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بينا وبينكم اشار به الى قوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وفسر الحجة بالخصومة وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله تعالى بينهم حاجة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا المسلمين كنا قبلكم ونبينا قبل نبيكم وفي الباب وهذه الآية نسخت اية القتال وقال الفراء في لا حجة بيننا وبينكم لا اجتماع يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للمخاصمة مدخل سوى العناد وليس في الآية ما يدل على ما ذكره الفراء لكن لا مانع من ان تكون منسوخة بآية القتال الله يجمع بيننا اشار به الى قوله تعالى ثم يفتح بيننا بالحق وهو من الفتاح وفسر قوله يجمع بقوله يؤلف بيننا بالحق والفتاح الحاكم وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله ومن طريق قتادة وطريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال ابدا دون النظر وتفسير مجاهد يلازم هذا فان قيل انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يعشون عنها وقال هنا ينظرون من طرف خفي قلنا لهم حالتان تكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال يجرم فيظلن رواكد على ظهوره يحركن ولا يجرين في البحار قال مجاهد في قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهوره وفسر قوله يظللن رواكد بقوله يتحركن ولا يجرين في البحار فيضطربن من الرياح ولا يجرين في البحر لسكون الريح وبهذا التقرير يندفع

هذه النفحة قابلة العارية والعيش من نعمة المنعم بشراق تاجها وانارة بالوجها المالك الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امر امن ثم ان لا سقطت من قوله يخرّكن قال لانهم قرؤا ر واكد بسواكن وقيل واكد بسواكن
قول ابي عبيدة وكن السكون والحركة في هذا الوجه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
سفيان هذا البحر يجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ذكرت وقال صاحب المطلع هذا ايضا ان
مجاهد وردّ عليه بقوله وقال غيره اي غير مجاهد لان ما قبله نفى مجاهد وقوله ومن ياته الخ
ومن علاماته الدالة على وحدانيته وقدرته الجواري يعني السفن وهي جمع جارية وهي السائرة وقوله
كالاعلام اي كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم وقوله رواكد
اي ثوابت وقوفا وقوله على ظهره اي ظهر الماء لا يجرين اشتدعوا اشاروا الى قوله فتح
ام لم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقد شرعوا بقوله ابتدعوا وهو قول ابي عبيدة

باب ـــــــ قوله عز وجل ﴿٤٢﴾ المودة في القربى واوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي قبل ﴿٤٢﴾ استثناء منقطع لانه ليست المودة
من جنس ﴿٤٢﴾ اجر والمعنى لا اسألكم اجرا اصلا ولكن اسألكم المودة وفي القربى حالا منها اي ﴿٤٢﴾
المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها وفي الفواتح ومن اجلها كما جاء في الحديث احب
في الله وابغض في الله فان كانة في حيّه في الجوهري الحيّ بالكسر الجماعة من الناس وفي تفسيرها قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار يا رسول الله قد هدنا
الله فقم على بيوتك وتنوبك نوائب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به
على ذلك فنزلت هذه الآية قل ما سألتكم عليه من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل
شيء شهيد قل ما سألتكم عليه من شيء من البشارات والهدى اجرا الا المودة
في القربى اي ﴿٤٢﴾ ان تودوا الله عز وجل وتقربوا اليه باطاعته قاله الحسن البصري فعلى هذا هو القرب
الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقتادة ومعناه ﴿٤٢﴾ ان تودوا قرابتي
وتعطفوا عليهم واختلف في قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم
وقيل اولاد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب
الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام فان قيل لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي فالجواب
انه من باب قوله ـــ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ـــ بهن فلول من قراع الكتائب ـــ يعني انا
لا نطلب منكم ﴿٤٢﴾ هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب
وان كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله ﴿٤٢﴾ المودة في القربى تقديره والمودة في
القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة حدثنا محمد بن بشار وابو بكر الهذلي قالا حدثنا
قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن
عبد الملك بن ميسرة صاحب الزراعة الهلالي الكوفي قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير
قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت نزلت هذه الآية على امر الخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم
وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس رضي الله عنهما اسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون
اللام اي سرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش ﴿٤٢﴾ كان له فيهم
قرابة فقال ﴿٤٢﴾ ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحق واجب علي ان تودوا اقاربي فالنبي صلى الله عليه
وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينهم فعلى ﴿٤٢﴾ هذا خاص بقريش وظاهر ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي
بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على امر الخاطبين بان يوادوا
اقاربه النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما حملها على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل القرابة التي بينه وبينهم فعلى ﴿٤٢﴾ الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني للعمارة خاص بقريش
ويؤيده ذلك ان السورة مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه الطبراني وابن مردويه
من طريق يحيى بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه
الآية قل لا اسألكم عليه اجرا ﴿٤٢﴾ المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا
مودتهم قال فاطمة وولدها فهذا ايضا كثير الاسناده ضعيف فيه من لا يعرف عن شيخ شيعي متروك
وهو حسين ﴿٤٢﴾ شعر ولا يقبل خبره وهذا العمل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد فانها
لم تتزوج على رضي الله عنها ﴿٤٢﴾ بعد ومن السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما ذكر يرد الاية
وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما احق واولى ﴿٤٢﴾ مام الفسطلاني ولا شك ان محبة اهل
البيت واحترامهم واكرامهم اذهم من الذرية الطاهرة التي هي من بيت محمد ﷺ ﴿٤٢﴾ من خصوا
حبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كابن عباس وبنيه

قول المصنف اي على هذه الشيعة اجرا الا المودة الخ لان قوله
يخصون ذكر المودة ومقتضاه

تأكيد المدح
بما يشبه الذم

وعلى وآلهما وذريته رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم هذا وقيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما سألتكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دل عليه اية الباب والمعنى ان قربى كانت تقتضي ان اعظمكم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فصاروا يؤذونه كما تصنع غير ذي القربى وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي اكثر واعلى في قربى الآية كتبت الى ابن عباس رضي الله عنهما اسأله عنها فكتب اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا وله فيهم قرابة فقال الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اودوني بقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسألكم عليه اجرا على ما جئتكم به من البينات والهدى الا ان تصلوا الى الله تعالى بطاعته وفي اسناده ضعف وثبت عن الحسن نحوه وقد تقدم والحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي في

سورة حم الزخرف

كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ سورة في رواية غيره وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها وان سورة حم الزخرف بزيادة لفظ ان وجهها غير ظاهر قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهي واسئل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاث الاولى وار بعمائة حرف وثلاثمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثلاثون آية وقال ابن سيدة الزخرف الذهب هذا هو الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وتزخرف البيت زينه وكلما راق وزين فقد زخرف بسم الله الرحمن الرحيم قال الحيي ثبت البسملة هنا عند الكل وقال القسطلاني سقطت في رواية غير ابي ذر وابن عساكر على امة على امام اشار به الى قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وفسره بقوله على امام كذا وقع في رواية اكثر وكذا فسره ابو عبيدة وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد على امة على امام قال الحافظ العسقلاني واما اولى وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله تعالى على امة قال على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله وقبله يارب تفسيره يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ولا نسمع قيلهم اشار به الى قوله تعالى وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفسر قيله يارب بقوله يحسبون الخ وهذا يقتضي ان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم قيله انتهى وقال ابن التين الصفاقسي هذا التفسير انكره بعضهم وقال انما يصح ذلك ان لو كانت الثلاثة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الثعلبي وقيله يارب يعني وقول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه وقيل معطوف على معمول يكتبون لمحذوف اي يكتبون ذلك وقيله او على مفعول يعلمون لمحذوف اي يعلمون ذلك وقيله ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي وقال قيله وسيأتي في الواحد عن السدي ان معنى وقيله يا رب معنى قراءة من قرأ وقال الرسول يارب في موضع وقيله او على اضمار فعل اي يعلم الله قيل رسوله صلى الله عليه وسلم وقال السفاقسي قراءة عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله وهذا العطف غير فوق في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وقال بعض النحويين المعنى لا ندع نشهد بالحق وقال قيله يارب الخ وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين وهو على ما قاله الزمخشري ان يكون النصب على حذف حرف القسم وجره على اضماره ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جوابا للقسم كأنه قيل واقسم بقيله يارب والضمير في قيله للرسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم واقسامه الله بقيله رفع منه وتعظيم لرعايته والتجائه اليه ثم القول والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال وفي رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان جعل الناس كذا في رواية ابي ذر وابن عساكر وفي الاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية وفي رواية اخرى له ان جعل بلفظ الماضي كلهم كفارا لجعلت بيوت الكفار الخ وفي رواية ابي ذر لجعل الحوي بيوت اكفارنا سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس ومعناه الجمع وهي قراءة ابي عمرو وفي رواية ابي ذر سقفا بضمتين على الجمع وهي قراءة الباقين وقيل هو جمع سقيف وقيل سقف جمع جمع من غرفة وسوارج جمع معرج او اسم جمع لمعارج بمعنى مصاعد وفراق ودرجات وسررا بضم من فضة وهي قرأ فيها يظهرون

ترجمة وتبين ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم واعرض عنهم وقل سلام عليكم
فسوف يعلمون حتى على الصلوات
قوله يارب تفسيره يحسبون الخ
قوله الزركشي هو بدر الدين محمد
اصل الزركشي ثم رأيت في شرح ابن الكرماني على البخاري ما نصه
قوله الكرماني هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف

اى على المعارج يعلونها اى يعلون سطوحها وسررا فضة جمع سرير يعنى قرأ ابن عباس
رضى الله عنهما هذه الآية هكذا وذكر من قوله لولا ان اجعل الناس الخ وهذا رواه ابن جرير
عن ابى عاصم نا يحيى نا وقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه وكذا وصله ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
امة واحدة كفارا وروى الطبرى من طريق عوف عن الحسن فى قوله تع ولولا ان يكون الناس
امة واحدة قال كفارا يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما افضل فيها
لو فضل وعن ابن زيد يعنى لولا ان يكون الناس امة واحدة فى طلب الدنيا واختيارها على الله
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وقوله لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر وجوز ان يكون بدل
الاولين فى قوله وهيئ له تبعا لقيصه وفى تفسير القاضى لولا ان يرغبوا فى الكفر اذا رأوا
الكفار فى سعة ونعمة لحبهم الدنيا فجمعوا عليها لجعلنا الخ وفى كذا للتاسير لولا ان يكون
الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا لفعلنا بهم ذلك لهوانهم على الله تع اشار به الى قوله تعالى
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفسر بقوله مطيقين يقال اقرن من ازن البعير
اذا اطاقه وكذا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
وما كنا له مقرنين قال مطيقين ومن طريق السدى مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وما كنا له مقرنين لا فى لا يد ولا فى القوة وقيل هو من القرن كانه اراد وما كنا له مقاومين
فى القوة وقيل هما بمعنى قاهرين وتعقبى الآية والله تع اعلم بمراده بانا من القوة والطاقة ان
تقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطه فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته اسفوا
اغضبونا اشار به الى قوله تع فلما آسفونا انتقمنا منهم وفسر آسفونا بقوله اغضبونا
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال عبد الرزاق
سمعت ابن جريج يقول آسفونا اغضبونا وعن مالك بن انس عن وهب بن منبه مثله اى
يا محمد قاط فى العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فما قول ارادة العقاب وقيل فاقوينا
والكل متقارب يعش يعمى اشار به الى قوله تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وفسر يعش بقوله يعمى وصله ابن ابى حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبرى من طريق اسباط عن السدى قال من
يعش اى يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبرى من قرأ يعش يقوله يعمى فمن قرأه
بفتح الشين وعن الفرا ومن يزل ظهره وذكر الرحمن هو القرآن وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة
قوله ومن يعش بضم الشين اى تظلم عينه وقال الفراء ويعرض عنه قال ومن قرأ يعشى بفتح
الشين اراد تعمى عينه قال ولا ادرى العشا قول ابى عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت
عن الشئ اعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن كذا تعاميت عنه وسئله تعاميت وقال
القاضى فى تفسيره ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه فى الشهوات وقرئ يعش بالفتح اى يعمى يقال عشى اذا كان فى بصره آفة وعشا اذا مشى
بلا آفة كسوج وعرج انتهى ثم ان قراءة العامة بضم الشين وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما
بالفتح وقوله تع نقيض له اى نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه وقال
ابن المنير قال فى الانتصاف فى الآية نكتتان احديهما ان النكرة فى سياق الشرط تعم
وفى ذلك مندرج بالاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلا منه على العموم الكلى
لا على الاستغراقى فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين احدهما انه نكر الشيطان
ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشى عن ذكر الله تع والثانى انه اعاد
الضمير مجموعا فى قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير الواحد
وتعقبه ابنه والد ما معناه فى كل من الوجهين المذكورين اما الاول فلا نظر اذ لا قول قط بتسلط
اثر اراد كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل واحد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد
لا كل شيطان وذلك واضح واما الثانى فعود ضمير الجماعة الى شئ ليس بينه وبين العموم الشمولى
تلازم بوجه وعود الضمير فى الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهوم مما تقدم اذ معناه عما قرن ان كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جاز التعدد
فعاد الضمير كما يعود الى الجماعة وقال مجاهد ويبى فى بعض النسخ وقال مجاهد اصروا على
الكفر صمما اى تكذيبا بالقرآن ثم لا تجاوزون عليه اى قال مجاهد فى قوله تع الضراب

منكم الذكر صلحا ان كنتم قوما مسرفين وفسر بقوله اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه يعني اضربون عن المكذبين بالقرآن ولا عاقبتهم عليه
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اي احسبكم ان نضع عنكم ولم تفعلوا
ما امرتم به وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمسك ونترضى عنكم وتركلم قولنا فيكم
على كفركم وروى هكذا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وعن الكلبي اي نطوي
عنكم الذكر لبيانا فلا تؤمنون ولا تؤمنون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم
وهذا من فصيح القرآن تقول العرب لمن امسك عن الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك
انك اذا اعرضت عن شخص ولّيته صفحة بدنك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت
عنه ومعنى مثل الاولين سنة الاولين اشار به الى قوله قد خلت من قبلكم سنة الاولين ومعنى بطشا
ومعنى مثل الاولين وعبرة بقوله سنة الاولين وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى
مثل الاولين قال اسنتهم ومثلا سنتهم وعقوبتهم وسيأتي له تفسير اكثر قريبا وما كان الله ليعجزه من
كذا في رواية ابي صيل وسقط في رواية غيره قوله وما كان الله والاصل ثبوته لما ستعرفه يعني الاصل
والمثل والعبرة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ وزاد والخبر كذا في هذه النسخة وقد
سقط في بعض النسخ قوله والخبر وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله له وهو يرجع الى الاخذ
المذكور فيما قبله واشار بذكر الضمير لان الاصنام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من
اسماء الاجناس قاله الفراء وقيل رد ذكرها الى ما فيهم واشار لفظ مقربين متقدم معناه قريبا
ومن ينشؤا في الحلية اي جعلتموهن وفي رواية ابي صيل والذي نفسي بيده ليقولن جعلتموهن وفي
رواية يقول الله جعلتموهن اناثا وهن لا يقاتلن فكيف تحكمون اشار به الى قوله ثم اومن ينشؤا
في الحلية وهو في الخصام غير مبين وهو قوله ينشؤا في الحلية اي يكبر وينبت في الزينة وفسر بقوله للجواري
اي البنات يعني جعلتموهن الاناث ولد الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لانفسكم وصله
الفريابي عن مجاهد بلفظه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اومن ينشؤا في الحلية
قال البنات والمعنى انتم اكرم على الله من ان يكون له البنات وتكون له البنون فعاد الكلام اعتبا
ما يخلق بنات واصفيكم بالبنين وانتم تجعلون البنات وتفترون منهن حتى بالغتم في ذلك فجعلتموهن
فكيف تؤثرون انفسكم بالبنين وتدعون لله للجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو
البنات انما ينشأ في الحلية والزينة المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وهو في الخصام
غير مبين قال اذا تكلمت المرأة بحجة لها تكلمت بحجة عليها وقرأ حمزة والكسائي وحفص ينشؤا
بضم اوله منقلا وقرأ حمزة والكسائي وابان بفتح اوله مخففا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا
وشاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاصنام وان لقول الله عز وجل كذا في رواية ابي ذر وابن
عساكر وفي رواية ابي صيل يقول الله ثم بالموحدة وفي اكثر الروايات يقول الله بصيغة
المضارع وفي نسخة يقول بدون ذكر الجلالة ما لهم بذلك من علم اي وقوله وان هم الا يخرصون
انهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ثم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
قال اي وان قال الله ثم ما لهم بذلك من علم انهم اي يكذبون وما يعلمون
قدرة الله على ذلك والضمير في انهم الكفار لما بين لهم علم بما ذكروه من قولهم ان الله رضي عبادتنا
ولا رضاه معهم على ان ما يقولونه ظنا وحسبانا والضمير في الا يخرصون قال الكرماني لانهم هم
الذين لا يعلمون وهو الغرض من قوله انهم لا يعلمون ونظمهم من قوله من يعقل وفي عنهم علما
صنع الشركون من عبادتهم وعن قتادة يعني الملائكة في عقبه وله اشار به الى قوله ثم
وجعلها هي كلمة باقية في عقبه وفسر العقب بالولد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق
في عقبه لا يزال في ذريته من يوحد الله وجه عود الى توحيده والكلمة الباقية هي قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله سيأتي له قوله ثم اوجاء معه الملائكة مقترنين وفسر مقترنين
بقوله يمشون معا اي يأتون مجتمعين وصله الفريابي عن مجاهد في قوله اوجاء معه الملائكة
مقترنين قال يأتون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين يعاون بعضهم بعضا
وجعلناها هم سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا عبرة اشار الى قوله
فجعلناهم سلفا ومثلا الاخرين اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعبرة لمن يجيء بعدهم وفي التفسير سلفا هم الماضون المتقدمون من الامم وفسر وصله الفريابي

عن مجاهد

عن مجاهد بلفظه وزاد لن بعدهم وقرئ بضم الصاد والدال وفتحها يصدون يضجون
اشار به الى قوله تعالى اذا قومك منه يصدون وفسره بقوله يضجون كما تقدم وبالجيم وصله
الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد وزعمت انها تعناه بعد لون
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق
عن معمر عن عاصم اخبرني ذر هو ابن حبيش ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرؤها يصدون
بكسر الصاد ويقول يضجون قال عاصم وسمعت عبد الرحمن السلمي يقرؤها بضم الصاد فالكسر
معناه يضج وبالضم معناه يرتفع وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم
واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه واجيب بان معنى منه اي عما جاء به فيجوز الضم وذكر
الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه انكر على عبيد بن عمير قراءته يصدون
بالضم والضم هو قراءة نافع وابن عامر وعاصم من السبعة مبرمون يحكمون اشار به الى
قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون وفسره بقوله يحكمون والمعنى ام احكموا امرا في امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم اول العابدين اول المؤمنين
اشار به الى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وفسر العابدين بالمؤمنين
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله يقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن
معمر عن ابن ابي نجيح قال في قوله وانا اول العابدين يقول فانا اول من عبد الله ووحده
وكذبوا بما يقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن
ولد في زعمكم فانا اول من عبد الله ووحده وكذبكم يعني انا اول الموحدين المؤمنين بالله
في تكذيبكم والجاحدين لما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني ما كان للرحمن
ولد وانا اول الشاهدين له بذلك وسيأتي له بعد هذا تفسير اخر وقال غيره اي غير مجاهد
كذا في رواية ابي ذر والاصيلي وسقط في رواية غيره قوله وقال غيره اني براء مما تعبدون
العرب تقول نحن منك البراء والخلاء والواحد والاثنان والجمع وفي نسخة والجميع من
المذكر والمؤنث يقال فيه براء ان يلفظ الواحد لانه مصدر اي في الاصل وضع موضع الصفة
اي بريء ولو قال وفي رواية ابي ذر ولو قيل برئ لقال وفي رواية ابي ذر لقيل في الاثنين بريءان
وفي الجميع بريئون اشار به الى قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون
اي واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم الخ قال ابو عبيدة قوله اني براء مجازها لغة عالية يجعلون
الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والانثى بلفظ واحد واهل نجد يقولون انا برئ
وهي برئة ونحن برءاء وقد يقال برئت منك ومن الدين والذنب براءة وبرئت من
المريض ابرؤ بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض برءا بالفتح وفي الجمع بريئون ويقال ايضا
براء مثل ظريف وظرفاء وبراء ايضا بكراباء ايضا مثل كريم وكرام وبراء مثل شريف واشراف
واباء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث يقال امرأة بريئة وهما بريئتان وهن بريئات وبرايا
وهذه لغة اهل نجد وهو لغة اهل الحجاز وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
انني بريء بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف
عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن
القعقاع الا الذي فطرني فانه سيهدين اشار به الى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه
وذخرا وفسر بالذهب قال عبد الله بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لا نرى ما في الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
او يكون ان بيتا من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وزخرفا قال الزخرف
وعن معمر عن الحسن مثله ولو شاء لجعل منكم ملائكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا اشار به الى قوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا
اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في اخره مكان بني آدم ومن في قوله منكم
بدل اي لجعلنا بدلكم او بعضيته اي لو اردنا منكم يا رجال بدلكم في الارض من يخلفكم كما
يخلفكم اولادكم كما ولدنا بعضي من انثى دون ذكر يا ـــــ قوله وقد سقط في بعض
النسخ لفظ قوله وزاد وايا مالك ليقض علينا ربك اي ليكفنا ربنا وقد في المنادى مالك

وهما اثنى عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة فى ضبط الدمامينى والفرع وزبرها وقال ابن الدين ضبط بعضهم وقال وكذا وضبط فى كتاب ابن قادوس وقال الجوهرى العبد بالتحريك الفضب وعبد بالكسر اذا انف وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالضم فهو عبد وقيل يقال عابد والقرآن لا يجىء على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخرج من قال ان العابدين بمعنى الآنفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق كاسد لان هذه الآنفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرأ عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه وقال الرسول لا ادرى يعنى انه قرأها كذا امكان قوله وقيل بادئ وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف يعرف خروجها الطرق من وجهين عن قتادة فى احداهما ثقة وقيل بادئ قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد كفرح مودع فى الماضى وبضمها فى المستقبل يقال عبد الى حقى اى جحده هكذا فى اكثر النسخ وقال ابن الدين اسقاطى ضبطوه هنا بفتح الباء فى الماضى وضمها فى المستقبل ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد وردّ عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستانى صاحب غريب القرآن من ان معنى العابدين الآنفين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اى لان كنتم او بان كنتم على معنى المعنى وهو فى الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض عنهم قرأ نافع وحمزة والكسائى بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان مقطوعا والمعنى طرحا عنكم الحقوق او المحقق لهم الزمان واجاب عنه فى الكشاف بانه من المجاز الذى يصدر عن الملوك بحضرة الامر والمحقق لهم كقولك لعبيدك ان كنت عملت لك فوفنى حقى وهو عالم بذلك لكنه يجعل فى كلامه ان تقريرا لك فى ايصال الحق الى اهله ان لم يكن شك فى استحقاقه اياه بجهيده وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم وهيا بمعناه اذ كنتم كما فى قوله تعالى وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى ان اردن تحصنا كما ذهب اليه الكوفيون مشركين بتفسير قوله مسرفين وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث ردده وفى نسخة حين ردده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابى عاصم من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة بلفظه وزاد وكرّ الله عز وجل عاد عليهم بعائدة ورحمه فكرم عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابى عاصم عشرين سنة او ما شاء الله من ذلك فاهلكنا اشد منهم بطشا اى من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين فسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا اخبرنا بهذا لا اسناده الى الله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ وفسر بقوله عدلا لاخس العين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وكذا اخرجه البخارى فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة مثله اى مثل ما ذكر وانثا الوعيدية فعال جزأ اى نصيبا وقيل جزأ اناثا يقال جزأت المرأة اذا اتت بانثى وذلك قولهم الملائكة بنات الله قال المراد بالجزء هنا اناث المشركين لله تعالى لانهم لما اشتوا الشركاء زعموا ان كل العبادة لبعت لله تعالى بل بعضها لله تعالى وبعضها لغيره وقيل معنى الجعل انهم اشتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا ان حملنا الآية على انكار الشريك لله تعالى والآية الاخرة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين ولله تعالى اعلم

سورة حم الدخان

كذا فى اكثر النسخ وفى رواية ابى ذر سورة الدخان بدون حم ويروى حم الدخان بدون سورة قال المقاتلية كلها وقال ابو العباس لا خلاف فى ذلك وهى الف واربعمائة واحدى وثلثون حرفا وثلثمائة وست واربعون كلمة وسبع وخمسون اية مودوى الترمذى مرفوعا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه من قرأ حم الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة غفر له بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر وقال مجاهد اى ابن جبر رهوا طريقا يابسا وقال ساكنا اى وقال مجاهد فى قوله تعالى واترك البحر رهوا اى طريقا يابسا وسئل الزهرى عن طريقه بلفظه وزاد كهيئته يوم ضربه يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخرهم واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد فى قوله رهوا قال مضروبا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطف موسى عليه السلام ليضرب البحر ليلتطم وخاف ان يتبعه فرعون

وجوده فحمل ازراد الجمر وهو الجمر كما هو مرفوعا بلسانه انتهى جند مرفوع واما القول الاخر
فهو قول ابن عبيدة قال في قوله تع وازراد الجمر هو الذي ساكنا يقال جاءت الخيل ازهوا اي ساكنة
واره على فرسك اي ادفق بها ويقال بعير زاره وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو ازرك كما كان
وعن ربيع سهلا وعن ضحاك دمثا وقد سقط هذا القول في رواية يزيد بن رومان والشاة هو
الصواب على العالمين وفي رواية ابي ذر وعلى عالم على العالمين على من بني ظهريه اشار به الى
قوله تع ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله من بني ظهريه اي اخترنا موسى
وبني اسرائيل على عالمي زمانهم وهو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم
على من هم بين ظهريه اي على اهل عصرهم فاعتلوه بضم الشاء وكسرها وبهما قرئ ادفعوه اشار
به الى قوله تع خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وصله الفريابي
من طريق مجاهد قال في قوله تع خذوه فاعتلوه بقوله ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد
قال في قوله تع خذوه فاعتلوه قال ادفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله
عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والعصر فخذوه الاثيم وقوله الى سواء الجحيم
اي وسط الجحيم وزجاجهم جود عين كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غير والنقاش عين
الحساهم حوراء بما دفيها الطرف روى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الحساهم الحور
العين بما دفيها الطرف بيان نخ حورهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد
احديهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كبد احديهن
كالمرآة وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه بيض الوجوه وهن البيض وقيل هن الابل البيض
عيس كبرا العين واحدها عيساء بعير اعيس وناقة عيساء والجمع جود والعين بكسر جمع العيساء
وهي العظيمة العينين من النساء لوسعتهما وقيل المراد عنه الترجيح ترجمون القتل اشار به
الى قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وفسر الرجم بالقتل وفي رواية ابي ذر وقال
ان ترجمون القتل وعلى الرواية الاولى فعل كان من كلام مجاهد وهو حكاية الطبري ولم يسق
من قاله واخرج من طريق ابي العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى الشتم ويقولون هو ساحر
ودوى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ان ترجمون قال بالحجارة واخذا ابن جرير حمل الرجم
هنا على جميع معانيه وقال ابن عباس رضي الله عنهما كالمهل اسود كمهل الزيت اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون هو اسود كمهل الزيت
وصله ابن ابي حاتم من طريق عكرمة مطرف عن عطية سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن المهل فقال
ماء غليظ كدردي الزيت وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه دقيق خبيثه بالزيت يشبه
الى الصفرة وهو سم تنهى به الابل في الشتاء وقيل الشتم وعن الا صمعي المهل بفتح الميم هو صديد
وما يسيل من الميت وبالضم هو كدر الزيت وكل شيء يخاب عن الجمر من الرماد وغيره وقيل المهل اذا
ذهب لحم الا بقايا منه في الرماد تبينها اذا حركتها والرماد حار من اجل تلك البقية وعن ابن عباس
المهل الرصاص اذا ذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء هو مهل وقيل المهل
الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وعلى صاحبها لحكم انه خبث جواهر يعني الذهب والفضة
والرصاص والحديد وعن ابي عبيد المهل الذي انتهى حره وقال غيره اي عن ابن عباس رضي الله عنهما
تبع ملوك اليمن وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا
لانه يتبع الشمس اشار به الى قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا
لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان من ملك فارس يسمى كسرى كل من ملك الروم يسمى قيصرا
وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشي وكل من ملك التزك يسمى خاقان وقوله لانه يتبع صاحبه بيان
وجه التسمية وقيل لان اهل الحيرة كانوا يتبعونه وهذا القول قول ابي عبيدة بلفظ وزاد وموضع
تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال كان عائشة رضي الله عنها كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني من سمع
عبد الرحمن ان سمع سعيد بن جبير يقول ما كدري التبع ونبي هو ام لا وقال عبد الرزاق اخبرنا بكار
ان عبد الرحمن سمع وهب بن منبه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ست اسعد ذا فانه
لا ادري تبعا كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مثله
واسناده اصح من اسناد حديث مهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب
عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا ادري تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابي حاتم

والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم
اعلم بحاله بعد ان كان لا يعلمها قبل ذلك نهى عن سبه حتى ان بادر الى سبه من سمع كلامه الاول
باب فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ باب
لغيره لفظ باب وقوله فارتقب فقط وقال وفي نسخة قال بدون الواو وقتادة فارتقبها منتظر
اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر وفي رواية الاصيلي انتظر باسقاط الفاء وقد
سقط في رواية ابي ذر قوله وقال قتادة وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة بلفظ
ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله
هذا عذاب اليم وقيل يوم تاتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته
حدثنا عمدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان اي المذكور
في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم المذكور في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر
اي المذكور في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة اي المذكور في قوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى اي القتل يوم بدر واللزام اي المذكور في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وهو الملائكة
او الجهد ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود رضي الله عنه وغيره فيكون اربعا
وقيل اللزام يكون يوم القيمة ولتحقق وقوعه عد ماضيا وقيل هو القحط وقد تقدم هذا الحديث
ثلاث مرات بعد هذا وساق الحديث بتمامه مطولا ومختصرا وقد تقدم ايضا في تفسير الفرقان
مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير من مطولا ومطابقته للترجمة ظاهرة باب
يغشى الناس هذا عذاب اليم اي يحيط بهم الدخان وقوله هذا عذاب اليم في محل النصب بالقول
وذلك القول حال اي حال ما يقال ذلك وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ اليم حدثني بالافراد
ويروى حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية هو محمد بن خازم بالخاء المعجمة
والزاي عن الاعمش سليمان عن مسلم عن مسروق انه قال قال عبد الله ويروى عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انما كان هذا يعني القحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين
اظهروا العصيان على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين اي بقحط
كسني يوسف الصديق عليه السلام وهي التي اخبر الله تعالى بقوله في سورة يوسف عليه السلام
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد فاصابهم قحط وجهد بالفتح وهو المشقة الشديدة حتى
اكلوا العظام وزاد في الرواية الآتية والميتة فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره اولان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة
الغبار فانزل الله تعالى وفي رواية الى قوله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتى اضم الهمزة على البناء للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اتى هو ابو سفيان كما عند المؤلف وكان كبيرهم في ذلك
الوقت وفي المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا
فادع الله لهم فهذا والذي يقسم به الاتي لقوله يا رسول الله بمخرجي الى سفيان فانه وان كان
جاء ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت
من القحط والجهد وانما قال لمضر لان غالبهم كانوا بالقرب من ديار الحجاز وكان الدعاء بالقحط
على قريش وهم سكان مكة قسري القحط الى من حولهم لعلمه ان يطلب الدعاء لهم ولعل السائل
عدل عن التعبير بقريش للاشارة لكرهم فيذكر بجدودهم هناك لمضر ليسد جوابهم ويشير ايضا الى ان
غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع في الرواية الآتية ان قومك هلكوا ولا سماء
بينهما لان مضر ايضا قومه وقد تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان من مضر فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة لمضر اي انا مرفان استسقى لمضر مع
ما هم عليه من معصية الله وعبادة الشرك وقال اكرمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر
اي لابي سفيان فانه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان آتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستدعى منه الاستسقاء وتقول العرب قتلت قريش الدنا ويريدون شخصا منهم فكثيرا ما يضيفون الامر

الى القبيلة والمرة الواقع مضاف الى احد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال قريب والمتا
هو متعلقة بمحذوف كما قررنا ولا تك لجرعا اي لا تجزع جزعا وجزاءة حيث تتركه بالله وتطلب رحمته
فاستسقى صلى الله عليه وسلم وذادا بوذر لهم فسقوا بضم السين والقاف على البناء للمفعول
فنزلت انكم عائدون اي الى الكفر بعد ان كشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم
عن اصابتهم الرفاهية تخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف التحتية اي التوسع والراحة غادوا
الى اهلهم من الدرك حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون قال يعني يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب
قوله نقد رئينا الكشف عنا العذاب اسلنا مؤمنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الآتي
قرب قيام الساعة او عذاب الناد حين يدعون ايها في القيمة او دخان ياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم والراجح الاول وذلك لان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده
بالرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا وقد جعل بعض الاخرين لم يقع ان بقال لهم حينئذ
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله حدثنا يحيى
هو ابن موسى البلخي المذكور في الحديث السابق قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف هو ابن الجراح
عن الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله
اي ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم منه تقريض الرجل
الفاضل الذي كان يقول يجيء يوم القيمة دخان كذا فانه قد تقدم في سورة الروم سبب قوله
ان مسعود رضي الله عنه من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة
فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام
ففزعنا فاتينا ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم
فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما انا من المتكلفين وبين قصة الدخان
وذلك ان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم وابطأوا عن الاجابة الى الاسلام
دعا عليهم بسبع كسبع يوسف عليه السلام فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام والميتة بفتح الميم وسكون التحتية وفتح المثناة
الفوقية وقيل بكسر الميم وضم التحتية وبهمزة وهو الجلد اذا مات وقيل الاول اشهر

من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فاتوا
اليه فقالوا يا محمد جئنا نستسقي لمضر فانها قد هلكت فاستسقى لهم فسقوا
فمطروا فاتوه فقالوا يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت فقال لمضر
انك لجريء فاستسقى لهم فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية
عادوا الى حالتهم فانتقم الله منهم يوم بدر وهو البطشة الكبرى وانشق القمر
وانشق الدخان وقد مضى هذا الحديث بتمامه في كتاب الاستسقاء
قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين كذا في رواية ابي ذر والوقت وابن عساكر
والاصيلي وسقط في رواية غيرهم قوله فارتقب الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث قد سبق في
ومطابقته للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر الى قوله
الذكرى ومعنى ان لهم الذكرى اي فاطلب بعد توطد البلاء وحلول العذاب وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر
والذكرى واحد اي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بكسر الذال الشيء وكذلك الذكرة
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا وفي رواية حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
البصري الازدي عن الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق انه قال دخلت على عبد الله
اي ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذفا اختصر وهو قول مسروق بينا رجل يحدث وكنية
في قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآى عاوا عنا اي ابى الاسلام وكذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحاء المهملة والصاد
المهملة المشددة اي اذهبت وجردت وسنة حصاء اي جرداء لا خير فيها ولا عيش كل شيء
كذا في رواية الاصيلي والذي في رواية غيرها يعني كل شيء حتى اكلوا العلهز فكان يقوم احدهم
فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الرواية فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى قرأ اي النبي صلى الله عليه وسلم
كذا اقبل والظاهر ان القارئ هو ابن مسعود رضي الله عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس وهذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قال عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة بضم الياء
وضم الياء على البناء للمفعول يوم القيمة قال اي ابن مسعود رضي الله عنه والبطشة الكبرى يوم
بدر وبه قيد له يوم نبطش البطشة الكبرى باب سقط لفظ باب
في رواية غير ابي ذر ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم اي هذا القرآن من بعض امتاني قد الله
بعضهم وقال آخرون مجنون والجن يلقون اليه ذلك او اصابه الجنون بادعائه النبوة فيما يشاء
الله من ذلك حدثنا وفي رواية حدثني بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد العسكري
قال اخبرنا وفي رواية الاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة اي ابن الحجاج
وفي رواية الاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان اي ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق انه قال لعبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
ان الله بعث محمدا وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين بجر مفتوح
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف عليه السلام فاخذتهم سنة
قال كذا في رواية ابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي وفي رواية غيرهم فقال بالفاء
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف عليه السلام فاخذتهم سنة حتى هلكوا
حتى اكلوا العظام والجلود فقال وفي رواية ابي ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفاء
احدهم اي القيا ما ان يقول احدهم بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فعل على ان اقل
الجمع اثنان حتى وفي نسخة حين اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة
الدخان اي مثل الدخان وهو فاعل جعل ولا حاجة الى تقدير الفاعل مثل ان يقال وجعل شيء
يخرج فافهم واستشكل ذلك بما سبق من قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجوع فان بينهما تدافعا ظاهرا واجيب بانه لا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدؤه من
الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض فان قيل لفظ يخرج يدل على ان له خارجا من الارض
حقيقة وقوله فكان يرى بينه وبين السماء يابى ان يراد من تخيل لهم لشدة حرارة الجوع فالجواب
انه يحتمل وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض وجهد
من عدم العيش وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من وفور حرارة الجوع او الزائد

كان يخرج من الاسر عن عجب فحبسهم ذلك من معاودة اصحابهم من قرطبة الوقع او لفظ من الجوع صفة الدخان فاتاه اى النبى صلى الله عليه وسلم ابو سفيان فقال اى محمد انا بالله نهانا ان نوذى احدا فهلكوا
وفى رواية غير ابى ذر وكاصيلى قد هلكوا وفى رواية الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا
مساغ ولا مرعى لان مضر اضافها قومه فادعا الله ان يكشف عنهم على البناء للفاعل اى واصابهم وبذلك
على البناء للمفعول غدقا اى خيرا فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم ان يكشف عنهم ثم قال ايعود واى عاد
الى الكفر بعد كذا وضع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون باثباتها كذا قيل وقال البدر
الدماميني ليس فى حذفها خطأ بل هو ثابت فى الكلام الفصيح نثرا ونظما ومنه قراءة الحسن ويزيدك
تظاهرا عليه بتشديد الظاء اى انتما ساحران تتظاهران فحذف احدى التاءين وهو ضمير الجماعة ثم
واد محمت السماء فى الظاء ومدت النون تحميما وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى يقولوا ولا يقولوا
حتى يحابوا وفى رواية الاصيلى يقوده وفى باثبات النون على الاصل هذا فى جرين منصوب هو منصوب
معمر الراوى عن ابى المنهال ولم يذكرهذا فى حديث سليمان الاعمش ثم قرأ فارتقب يوم تاتى السماء
بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود رضى الله عنه يكشف عذاب الاخرة وعى البناء للفاعل
ونصب عذاب وعلى البناء للمفعول ورفع عذاب وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى انكشف
بالنون على البناء للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال الحكم
قد سئوال القياس ان يقال احدهما اكمل مجاهدا على احدهما من قال ان اقل الجمع اثنان كذا قاله
الكرمانى والحافظ العسقلانى وقال العينى يحتمل ان يكون منهما فى ذلك الوقت قالت فجم باعتبار
الطائفة او هو يعنى اشتقاقه وقال الاخر الروم يعنى غلبة الروم وفى رواية ابى ذر وقد مضى الروم بالواو
يوم بطشة البطشة الكبرى انا منتقمون وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر حدثنا يحيى هو ابن
موسى البلخى وقيل هو يحيى بن معين وابو اسامة هو حماد بن اسامة الكوفى قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه
انه قال خمس قد مضين اى من الزمان هو الدخان واللزام هو سرية والروم اى غلبتهم والبطشة
اى الكبرى يوم بدر والقمر يعنى اشتقاقه والدخان اى الحاصل لقريش بسبب القحط ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة

سورة حم الجاثية

كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الجاثية بحذف حم فى بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهى مكية
لا خلاف فيها وهى اثنان وثلاثون وثلاثمائة واحدى وسبعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة
وسبع والفون آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر
جاثية مستوفزين على الركب اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين
على الركب كذا فى النسخ وهو قول مجاهد وصله الطبرى من طريقه وقال ابو عبيدة فى قوله جاثية
على الركب ويقال استوفز فى قعدته اذا اقعد قعودا متصبا غير مطمئن وذلك من هول ذلك اليوم
وقال مجاهد ستطفف رواية ابى ذر وقوله وقال مجاهد نستنسخ نكتب او قال مجاهد فى قوله تعالى
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اى نكتب عملكم وقد وصله عبد بن حميد عن معمر بن سعد عن سفيان
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقد اخرج ابن ابى حاتم معناه عن مجاهد وقال فى التفسير معناه نامر
بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن ابن عباس نثبت نتركم نسلم نترككم اشار به الى قوله تعالى
فاليوم ننساكم كما نسيتم وفسره بقوله نتركم اى نترككم كما تركتم الايمان والعمل لقاء هذا
اليوم وماويكم تاويهم الى النار وهو قول ابى عبيد وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى قوله تعالى اليوم ننساكم كما نسيتم قال اليوم نتركهم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق
على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وهو من طريق الملزوم واراده اللازم لان
من نسى شيئا ترك من غير عكس والمعنى نترككم فى العذاب ترك ما ينسى ومما يسقطنا الا الدهر الاية
فى النسخة وزيادة لفظ باب وزاد فى الفرع وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون والمعنى وما يفنينا
الا مرور الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وهو فى الصحاح قول اهل الجاهلية بقاء العالم من دهره
اذا قالوه وما لهم بذلك الذى قالوه من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه ومن ذلك
فى الاصل حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله وفى رواية ابى ذر عن ابى الوقت قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل

يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اخرجاه من حديث ابي هريرة وقد اخرجه الطبراني من حديث ابن ابي ذئب عن ابن عجلان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون اننا يهلكنا الليل والنهار هو الذي يهلكنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم فذكر قال الخطابي معناه يحتمل معنى القول بما يشاكل هذا ويجوز في هذا الاذى والله تعالى منزه عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لمحظ الله تعالى وقال ابن بطال يحتمل الابتداء بايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا اذ كرهه او من ورد ايذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب الدهر بقولهم اذا اصابهم مكروه بؤسا للدهر وتبا للدهر والدهر في الاصل اسم مدة العالم وعليه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني عمر كل واحد كثيرة به وهو مختلف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا اريد بالحدث بالدهر طول الليل والنهار وتقرن الامور اليهما فينسبان اذ ليس احد الاوقات بذلك اكثر من بيت مدبر الامر وقلب الليل والنهار وانا الدهر بزيادة الف والمعنى واحد وانا الدهر يعني الذي ينسبون الى الدهر اقلب الليل والنهار قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها الى الدهر فيسبونني من اجل انه فاعل هذه الامور عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا يا خيبة الدهر يا فجعة الدهر يا فرحة الدهر وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر اذ كانوا لا يعرفون ان الدهر فاعلها ويردونه الى الدهر فقال صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك هو الله سبحانه وتعالى انا الدهر يحدث بقدرته من ليل ونهار لا فعل له في غير وشركت ظروف للحوادث التي الله تعالى يحدثها وبثها وقال الدهر في قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين وقال بالنصب على الظرف اي انا باق ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله تعالى فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم ان سببتموه سببتموني اذ الدهر هنا بمعنى الداهر فيعود الكلام الى الداهر في قوله ان الله هو الدهر بمعنى الدهر في قوله بيت الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدة والحرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله تعالى انتهى وكذا قال ابو محمد بن دريد الاصفهاني فكان يقول هو بفتح الراء منصوب على الظرف اي انا طول الدهر ابد ما امر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية ان الله هو الدهر وقال القاضي نصبه بعضهم على التخصيص قال وهو الظروف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اي ان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزي الصواب هم الرفع وجهها احدها ان المضبوط عند المحدثين الضم وهم اكثر ابن داود من الحفاظ ولا سيما النقل تابعها الدورقي بالفاظ صحاح تبطل تاويله وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر انتهى وكذا بالنصب يصير المعنى وانا الابد اقلب فلا يكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه ذكر يقلب كل شيء من خير وشر وغيره فالاشياء لا تضاف اليه وانما يتوجه الاذى في قوله يؤذيني ابن آدم على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم يا دهر ويسبون الدهر فيقولون ذلك اليه ويردونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يردون من قضاء الله وقدره شيئا ولا يذهب بطلان الوجه الثاني لا يتوجه الرفع لان لها نفاة يقول الفقير وقد قال الله هو الدهر يقلب وكل وجه ان لا يتوجه الرفع لان علة النهي تتوجه من السياق او لا ذنب له فلا تسبوه وقال القاضي ويرجح المذكور لاطباق الكل على تقدير النصب لان تقديم الظرف اذا الاهتمام او الحصر ولا يتمشى شيء من ذلك لان الكلام في بيان المتكلم لا في الظرف وهذا امر عرفي غير الف واللام والاضافة تفيد فكانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما ينسبونه اليه هذا والاصل ان لا يجوز نسبة الفعل الى غير فاعله وهذه الامور مسندة الى الدهر حقيقة فهي اعتقاد ذلك فلا شك في كفره وان لم يجر على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس كافرا ولكنه تشبه باهل الكفر فاذا كان كذلك فانتهاه عنه التائب ويستغفر فالواجب الانتهاء الى الحد الذي عنه نهي عن الاحوال وقلوب الامور كلها اليه تعالى ومن هذا يعلم ان ما ذهب اليه الدهرية من القائلين ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والقائلين بنسبة الدهر اليه تعالى المنكرين للصانع المحققين

ان في كل سنة وثلثين الف سنة صود كل شيء الى ما كان عليه فكابر والمعقول وكذا المنقول تنبيه
قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من اسماء الله تعالى
الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا لفظه للترجمة ظاهرة وقد اخرجه المؤلف في التوحيد
ايضا واخرجه مسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير

سورة حم الاحقاف

كذا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ حم الاحقاف بدون ذكر سورة وفي بعضها الاحقاف
وفي بعضها ومن سورة الاحقاف قال ابو العباس هي مكية وفيها اية مدنية نقل ابن
ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه وهي اثنان وثمانون اية وخمس وسبعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة
وخمس ولثون اية والاحقاف قال الكسائي هي جمع استدار من الرمل واحدها حقف
وحقاف مثل رمح ورماح وبرد ويراد ولبس وقيل الحقاف جمع حقف والاحقاف جمع الجمع وقال
ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن معاتل كانت منازل عاد باليمن فيما ذكرت
في موضع يقال له مهرة منسوب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا
هاج البرد رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الخليل هي الرمال العظام وعن
الضحاك جبل بالشام هي ارض جنبي ايلياء بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة
في رواية ابي ذر وقال مجاهد تفيضون تقولون اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما
تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر كذا وقع هنا في رواية
غير ابي ذر وفي روايته وقع قبل قوله وقال غيره بدون قوله وقال مجاهد وسقط قوله
وقال غيره الخ في روايته وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال
بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن مسعود وغيرهما واثرة
بضم مكسور وعزيت لقراءة الكسائي وغير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة على وزن
فعالة بالفتح والتخفيف كشجاعة وجلادة وهي قراءة العامة بقية من علم كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره بقية علم بدون كلمة من واشار به الى قوله تعالى ايتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم وهذا قاله ابو عبيدة او اثارة من علم اي بقية من علم وعن
ابي عبد الرحمن السلمي او اثرة بمعنى او خاصة من علم او تيمنوا واثرتم به على غيركم وبهذا
فسره الحسن وقتادة وعن الكلبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين فتقول العرب
لهذه الناقة اثرة من سفراي بقية وعن عكرمة وسعيد بن جبير اي من علم الانبياء عليهم السلام
وعن مجاهد معناه رواية تؤثر وبها ممن كان قبلكم واخرج الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله او اثرة من علم قال يحفظ كان يخطه العرب في الارض
واسناده صحيح وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مما ظهرة من علم لان المناظرة في العلم
مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث
آثره اثرا واثارة وعنه قيل للخبر اثر ثم هذه الالفاظ الثلاثة بالرفع والتلاوة بالجر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بدعا من الرسل ليست باول الرسل وفي رواية ابي ذر ما كنت
باول الرسل اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي ليست
باول الرسل اي فكيف تنكرون نبوتي واخباري بانبي رسول الله وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا مني ببديع اي ببديع والطبري من طريق
سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما
وفي قوله تعالى قل ارايتم معناه اخبروني وفي تفسير السفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار
ارايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم وجواب الشرط محذوف تقديره
ألستم ظالمين ويدل عليه قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك
والشاهد وهو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن به
وقيل هو موسى بن عمران عليه السلام وقال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله
بن سلام الا وهو بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فانزل الله فيه هذه هكذا قرئ الحبر وجه الغلط
والاسف لما ذكره من الاثر انما هو قوله ثم قال ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا
من الارض كما لا يخفى فانهم الاية هذه الفاظه انما نادبه الى الحجة التى فى قول ارايتم انما هى
توعدا على كفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان منع ما تدعون بتشديد
الدال اى فى زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد على البناء للمفعول لانه مخلوق ولا يستحق ان
يعبد الا الخالق الذى خلق كل شئ وليس قوله ارايتم برؤية العين اى التى هى ابصار
انما هو اى انما معناه اتعلمون ايلكم ان ما تدعون بسكون الدال مخففة من ان الله
خلقوا شيئا حتى يستحقوا ان يعبدوا ابا ـــــ قد سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر
والذى قال لوالديه اف لكما لفظ اف كلمة كراهية يقصد بها اظهار التضجر وفى قراءات
اف بكسر الفاء والتنوين وبدون التنوين وبفتح الفاء بدون التنوين اقعد انى قراءة الجمهور
بنونين مخففتين وروى هشام عن ابن عامر بنون مشددة ان اخرج اى من قبرى حيا
بعد فنائى وبلائى وقد خلت اى مضت القرون من قبلى ولم يبعث احد منهم وهما يستغيثان
الله اى يستصرخان الله ويقال ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك وما يدريك لان الله
ان يغيثه بالتوفيق للايمان ويقولان له ويلك امن اى صدق بالبعث وويلك دعاء
بالثبور ان وعد الله اى البعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير اولين اى اباطيلهم
التى كتبوها والا ساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر للخط والكتابة وقال الجوهرى
الا ساطير اباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر وقد سقط فى رواية ابى ذر
من قوله وقد خلت القرون وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين حدثنا موسى
بن اسمعيل استوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس عن يوسف بن ماهك بضم الهاء وفتحها وهو معرب ومعناه قمر
حضر القراءة قال كان مروان اى ابن الحكم الاموى امير على الحجاز من قبل معاوية واخرج الاسماعيلى
والنسائى من طريق محمد بن زياد هو الجمحى قال كان مروان عامله على المدينة استعمله معاوية اى
ابن ابى سفيان على المدينة فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد ابيه قد وهم
اسمعيل فى روايته بلفظ فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعنى ابن فكتب الى مروان بذلك
وكان على المدينة فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله ارى
امير المؤمنين فى يزيد رايا حسنا وان يستخلف فقد استخلف ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
فقال له عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه شيئا ثم بيشه ثم قال له بينا وبنكم
لئيا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولم يعهدوا كما قال بعض الشراح وقد
اقصره فافهم والذى فى رواية اسمعيل فقال عبد الرحمن ما هى الا هرقلية ملكه من طريق غنية
عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر ولان انزل
من هذا الوجه اخبر بها هرقلية بنا يعون لابنائهم ولابى يعلى بن ابى عائم من ابى طريق اسمعيل بن
ابى خالد حدثنى عبد الله المدنى قال كنت فى المجلس حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى
امير المؤمنين رايا حسنا فى يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية
ان ابا بكر والله ما جعلها فى احد من ولده ولا فى اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده
فقال اخ مروان لاعوانه خذوه اى عبد الرحمن فدخل بيت عائشة الخ رضى الله عنهما
ملتجئا بها فلم يقدروا عليه اى فتعذر من اخراجه من بيت عائشة رضى الله عنها اعظاما لها
وفى رواية ابى يعلى فقال مروان على المنبر خذوا عبد الرحمن فدخل بيت عائشة رضى الله عنها فلم
يقدروا ثم انصرف وقد سقط لفظ عليه من اليونينية وثبت فى الفرع وغيره فقال مروان ان هذا
يعنى عبد الرحمن الذى انزل الله فيه والذى قال لوالديه اف لكما وفى رواية زيادة قوله
اقعد انى ولابى يعلى فقال مروان اسكت اسكت الذى قال الله فيه فوثب اليه فوثب فقالت عائشة رضى الله
عنها من وراء الحجاب ما انزل الله فينا اى فى آل ابى بكر رضى الله عنه الا ان ابا بكر رضى الله عنه
نزل فيه ثمانى عشرة وقوله محمد رسول الله والذين معه واشداء بعضهم اولى بعض فى كثير شيا
من القرآن الا ان الله انزل عذرى وادرى به الآيات التى نزلت فى سورة النور فى حضة
اهل الافك وبراءة ساحتها مما رموها به وفى رواية اسمعيل فقالت عائشة كذب مروان
والله ما انزلت فيه وفى رواية له والله ما انزل الا فى فلان بن فلان وفى رواية له ولكن

انا سميته لثبته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فاخرج
عبد الرزاق من طريق ميناء انه سمع عائشة رضي الله عنها تنكران تكون الآية نزلت في عبد الرحمن
بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سميت رجلا وقد شغب بعض الرافضة هنا فقالوا هذا
يدل على ان قوله تاف اشين ليس هو ابا بكر رضي الله عنه وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد عند
عائشة رضي الله عنها فيما اظن في حق ابي بكر ثم الاستثناء من عموم النفي والا فالمقام يقتضي الاباء الذي
نزلت في عن عائشة رضي الله عنها المدح لها والمراد نفي نزول ما يحصل به الذم كما في قوله تعالى
والذي قال لوالديه الخ والاصح مما اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن ابي بكر وذلك ان عبد الرحمن قال لما نزلت في الكافر
العاق والآية في عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله تعالى في هذه
الآية اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الآية فلم يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب ايضا عن ذلك
بان الآية شاذة يا وتلك الاقوام الذين اشار اليهم بقوله وقد خلت القرون من قبل ولا يمتنع ان يلحق
ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن جريج وقال اخرون في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر والقول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا
اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال لابويه وهما ابو بكر وام رومان رضي الله عنهما وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يأمرانه
بالاسلام فكان يرد عليهما ويقول ان فلان ان فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات قال فاسلم عبد الرحمن
فنزلت توبته في هذه الآية وكل درجات مما عملوا وفي عائشة رضي الله عنها ان تكون نزلت
في عبد الرحمن وآل بيته اصح اسنادا واولى ان يقبول والله تعالى اعلم ومطابقة للترجمة
ظاهرة باب قوله وسقط لفظ باب قوله في دعائه غيرانه في فلما رأوه
اي العذاب عارضا اي سحابا عرض في افق السماء اي الصغير عائل الى السحاب كانه قبل فلما راوا
السحاب عارضا مستقبل اودية هم صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون
نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا اي مستبشرو ايه وقالهذا عارض يمطرنا اي يأتينا
بالمطر وقد كانوا محتاجين مما جين الى المطر فقال الله تعالى او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم
به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح اي هو
ريح فيها عذاب اليم فيه ايرهو اي كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه وكان الرجل منهم الحي
عشرة ذراعا وقيل ستين وقيل مائة وطهم قصور محكمة البناء باصخور فمرت الريح الصخور
والشجر ودفعتها كانها جرادة وهو مت القصور واصطف لها آل هود يطوفون الاشد فشد فهم عتهم
والفت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود
عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الا النسيم وكان عليه السلام قد جمع المسلمين الى شجرة
عند بيت ماء وادا وجيهة فحظته في الارض جبل وكانت الريح التي تاتي الرسول وكانت
تحمل اعشاطا وتحمل الظعينة فترفعها حتى كانها جرادة واما ما كان خارجا من مواشيهم
ودوابهم تطيرها الريح بين السماء والارض مثل الرايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فدخلوا
بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فاماتت عليهم
الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت
عنهم الرمال فاحملتهم فرمت بهم في البحر وهو المنجاة قال الله تعالى تدمر كل شيء
بامر ربها اي كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها ووضع في رواية ابي ذر بعد اود يتهم
الآية قال وفي رواية ابي ذر وقال ابو اسامة عن ابن عباس رضي الله عنهما عارضا مستحاب وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض ممطرنا وفي سبق انه هو الذي يرى في ناحية السماء
وسمي بذلك لانه يعرض في عرض السماء حدثنا احمد كذا في اكثر الروايات غير منسوب وفي رواية
ابي ذر احمد بن عيسى وهو التستري وهو المصري الاصل وكذا قال ابو مسعود وخلف وقال
ابو اسحاق احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن حنبل وابو حاتم
وقالا ابن منده كذا قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا اطلق
البخاري ابن عيسى فنسبه واكثر ما في عمدته على هذا حيث قال احمد ابن صالح المصري وقال في رجال

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم

اخبرنا احمد غير منسوب نجيح عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال الحاكم ابو احمد احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح الرازي وقال ابو احمد الحافظ انما يروي احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن عبد الرحمن شيئا في الصحيح اخبرنا عمرو وهو ابن الحارث ان ابا النضر يسكون الجيم هو سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار حدثه ان عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا حتى اتوه عند نهاية تحريك لهاة جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المتعلقة في اعلى الحلق وجمع ايضا على لهى بضم اللام مقصورا انتهى كان يبتسم ولا يناقض هذا ما جاء في الحديث الآخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ التي هي الاسنان التي في مقدم الفم والانياب لا يستلزم ظهور اللهوات قالت وكان اذا راى غيما او مريحا عرف بضم العين على البناء للمفعول في وجهه اي عرفت الكراهية في وجهه وهي من افعال القلوب التي لا تتعدى الا ان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن ادبد الوجه فغيرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه غيرها ووضع في رواية عطاء عن عائشة رضي الله عنها في اول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه للحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من ولد كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وما ذهبت هذا الدعاء شواهد من حديث ابن رضي الله عنه وغيره في اواخر الاستسقاء قالت اي عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الناس كذا في معاج ابي ذر وفي رواية غير ابن الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وارى انت اذا رايته يرى في وجهك اذى او ذا رايت يرد في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وقد اجاب عنه الكرماني بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يذكر في السياق قرينة تدل على انها عين الاولى فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله فذاك والا فسلمنا وجوب الغيرية فلعل عادا قوم ان قوم الاحقاف اي الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قال الحافظ العسقلاني ولا يخفى بعد هذا كله محمل اهلكت قالت في سورة الحقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الاولى فانه يشعر بان ثمة عادا اخرى وقد اخرج احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قصة عاد الثانية قال خرجت انا واشكل العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرنت بالربذة فان عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث لكن يستفهمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا وفدا فمر بمعاوية بن بكر بمكة ان يستسقي لهم فوكل شهرا لقضاء حاجته فخرج وقضى حاجته جارياتان يقال لهما الجراد تان فلما كان بعد شهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت سقيته قرنت به سحاب فمرت ومنها اخرها فاوى الى سحابة سوداء فوري منها خذها ريا رندا لا تبقي من آل عاد احدا واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر بعضه وذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وذكره الحافظ العسقلاني في مختصره وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة المذكورة فيه وانما سميت بعد عادا الاولى بناها ابراهيم عليه السلام حين اسكن هاجر واسمعيل بوادي بترك فذا الذين ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تبع اخا عاد بقي الحميري هود عليه السلام ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في صفة

وابو داود في الادب

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الذين كفروا وحتى سورة القتال ايضا قال ابو العباس

ذكر من الحكم عن ابن جريج انها مكية وروى عن الضحاك ايضا كذلك وعامة اهل التفسير مجمعون
على انها مدنية وفي تفسير ابن الغرب حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله عز وجل وكاين
من قرية نزلت بعد حجة النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة متوجها الله تعالى وهي اثنان وثلاثون
وسبع وارجون حرفا وخمسمائة وسبع وثلاثون كلمة وثمانون او سبع وثلاثون آية *

بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة في رواية غير ابي ذر او وزارها آثامها
حتى لا يبقى الا مسلم اشار به الى قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها
وفسر اوزارها بقوله اثامها فالاوزار جمع وزر والاثام جمع اثم قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان نالهم
تالهم حربا وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح فعلى
هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وفيما قاله نظر عليه
قال ابن قرقول هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا آثام لها فلعلة كما قال الفراء اثام
اهلها ثم حذف واقيم المضاف اليه او كما قال الخطابي حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك انتهى
ولفظ الفراء الهاء في اوزارها لاهل الحرب اي اثامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها
سلاحها انتهى فجعل ما ادعاه ابن التين احتمالا والوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي حملها من الاثم وهو هنا وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها
لان اهلها يضعون اسلحتهم وسمي السلاح وزرا لانه يثقل على لابسه قال لاعشى *
واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا واخيلا ذكورا * وهذا يعضد كلام ابن التين ويقوي
كلام البخاري مما قاله الثعلبي اثامها واحرامها فترتفع وتنقطع الحرب لان الحرب لا تخلوا
من الاثم فاحد الجانبين او الفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب اثقالها وعدتها وانهم واسلحتهم
يمسكوا عن الحرب والحرب الفرقة المحاربون كالركب وقيل بعناه حتى يضع القوم المحاربون
اوزارها واثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرف من هذا ان كل من كلام
البخاري وابن التين وجها وهو خلاصة الكلام وفي هذا المقام الامام القسطلاني حيث قال اثامها
واوزارها واثقالها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة الحرب اوزارها
والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب اثقالهم
ومعاصيهم وهو عائد للضرب او القتل او الطعن والفداء او المجموع لتعذر ان تقدر احكاما
جارية فيهم حتى لا يكون حربهم المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه السلام واسند
الوضع الى الحرب لانه نزل اسند الى اهله بان كان يقول حتى تضع امة الحرب جاز ان يضعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل * خصومتي ما انفصلت وكفني * تركتها في هذا
الامام * عرفها بينها اشار به الى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم وفسر عرفها بقوله
بينها قال ابو عبيدة في قوله عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم وقال الثعلبي اي
بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا اليها ودعا بانهم الى انعم الله لا يظلون ولا يستدلون
عليها احد اكانهم سكانها منذ خلقوا او المعنى طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة او
حددها لهم حتى يكون لكل جنة مفردة وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم اي قال مجاهد
في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وفسر المولى بالولي
وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وفسر ايضا بانه ناصرهم على اعدائهم وقوله
وان الكافرين لا مولى لهم اي ليس لهم من يدفع العذاب عنهم وهو لا يخالف قوله وردوا الى الله مولاهم
الحق فان المولى في بعض المعاني لا يقتضي المناصرة ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر عزم الامر
جد الامر اشار به الى قوله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسر قوله جد
الامر في رواية الكشميهني فاذا عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله نزجرت الحرب لجة وا وعلى حذف مضاف اي وعزم
اهل الامر والمعنى اذا جد الجد ولزم فرض القتال فما لغوا وتخلفوا فلو تمنوا لا تضعفوا
اشار به الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون وفسر قوله فلو تمنوا بقوله
لا تضعفوا اي لجبنه ما وجد السبب والامر بالجبن والاجتهاد في القتال وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عنه كذلك وروى فلا تهنوا فلا تضعفوا بزيادة الفاء وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اضغانهم حسدهم او قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ام حسب الذين

في قلوبهم وقيل ان يخرج الله اضغانهم قال مسدهم بالحاء المهملة وقيل بعضهم وعداوتهم و
الاضغان جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضغن في قلوبهم للمسلمين وقد وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما آسن متغير اشار الى
قوله ثمت فيها انهار من ماء غير آسن وقد وقع بقوله متغيرا كذا هنا في رواية غير ابي ذر
وسقط في رواية ابي ذر هنا وثبت له في آخر الشورى بابـــ سقط لفظ باب
في رواية غير ابي ذر وتقطعوا ارحامكم اشار به الى قوله ثمت فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم في الجهور بتشديد الطاء من التقطيع وقرأ يعقوب
بالتخفيف من القطع قوله ثمت فهل عسيتم قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وذكر
عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها بكسر السين ان توليتم اخلت
في هذا فالانكرون على انهما من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل معنى الاعراض والمعنى
لعلكم ان اعرضتم عن حقوق الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك
والفراء فهل عسيتم ان توليتم بمعنى ان ولايتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم رجعت
في نجامية وبخها ثم حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة الكوفي قال
حدثنا سليمان اي ابن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة والذي في اليونينية بفتح الراء واسمه عبد الرحمن بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن سعيد بن يسار هو عم معاوية الراوي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق قامت الرحم فاخذت
اي قضاه
واتمه ونحو ذلك مما ينهد بانه مجاز من القول لعالم سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ومن شان
قامت الرحم حقيقة بان جسمت فان الرحم القرابة مشتقة من الرحمة وهي رقة جعلت في
جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يخلق الله فيها ملكا من الملائكة ويخلق
بالعرش وتكلم على لسانها بهذا يا رب الله ثمت وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هي بعض
من المعاني والمعاني لا يتاتى منها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شانها وفضيلة
واصليها وعظم اثم قاطعيها قامت تحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وسكون القاف
وبالواو وفي اليونينية بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها وهو رواية ابي ذر ساكن
وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية وقال الطيبي فيه استعارة لان الاخذ باليد يؤكد
الاستعادة من الاخذ بيد واحدة وفي رواية الاكثرين بحذف المفعول اخذت ومشى
بعض الشراح على الحذف فقال اخذت بقائمة من قوائم العرش وقال القابسي الى ابو ذيد
المروزي ان يعزا لنا هذا الحرف لا شكاله وقال وهو ثابت لكن بمعنى تنزيه الله ثمت والحقو الازار
ومشد الازار وقال القاضي عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يشتمل به ويحرم به
على عادة العرب لانه من احق ما يتحامى عنه ويدفع كما قالوا نعفه فما منع منه ازرنا فاستعير له
ذلك مجازا الرحم في استعاذتها بالله ثمت من القطيعة انتهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما
في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي
جرت العادة بالتمسك به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا اصحيح مع اعتقاد
تنزيه الله ثمت من الجارحة كما قال القاضي قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذيل
المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ حقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه تنبيه
به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فاستعير لهتك
ولا يمتنع عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التبعية الى الوجه
فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الالتفاف
الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير باخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم دخل
صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من
الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير من يجيء
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به
من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والعوذ
وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها والله ثمت اعلم فقال الله له اي فقال الرحم الرحمة بفتح
الميم وسكون الهاء هو اسم فعل معناه الزجر اي اكفف وانزجر فقال ايها الرحم هنا للاستفهام

مدنية نزلت منصرفه النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية بين الحديبية والمدينة اوكراع الغميم
سنة ست من الهجرة والفتح صلح الحديبية فان قيل كيف كان صلح الحديبية فتحا فالجواب
انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعجل من اصحابه ما هذا بفتح لقد صددنا
عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح
وقد رضي المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم بالراحة وسألوكم الصلح وهي الغان وابعاة
وبقان وتلثون حرفا وخماية وستون كلمة وتسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد بورا هالكين اشار به الى قوله تعالى
وكنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وفسر بقوله هالكين اي فاسدين لا يصلحون لشيء
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقال ابو عبيدة يقال بار الطعام
اي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى ٥ يا رسول المليك ان لساني ٥ راتق
ما فتقت إذ انا بور ٥ اي هالك وهو هنا مصدر اخبر به عن الجمع وذلك يستوي فيه
المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كحائل وحول وبازل وبزل
وعائذ وعوذ وقال الشنقيطي والهروي وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير
فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه وقد سقط هذا في رواية غير ابي ذر
وقال مجاهد سيماهم في وجوههم السخطة فسر مجاهد سيما بالسخطة وهي بغير الين
في اليونينية وهي في الاصل كذلك مظلمة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن التين
والاصيلي وقال القاضي عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وفي اكثر من رواة البخاري
بكسر السين والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وابن السكيت
والفراء وهي بين البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل الحال التي وقيل ايضا السحناء
بالمد وقال الكسائي سحنة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه وقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق الحكم عن مجاهد كذلك وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم في وجوههم
السجود وهذه الرواية وجيه وهو ان المراد بالسجود ان السجود في الوجه حجة وحجاة
لكن في السياق هنا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وفي رواية المستملي المسحة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيمة
وعن عطاء بن ابي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلواتهم اي مما يظهره الله تعالى في وجوه
المتهجدين نهارا اذا اقاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لابد ان يظهر
في وجهه نور يتميز منه الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم
كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى اسلمي عن عبد العزيز المكي ابن هذه
الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين بيد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك
للمؤمنين ولو كان ذلك في ذبحي او حبشي وقال عطاء يرى عليهم ضوء الانوار ولاجة وقال
منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني عن جرير عن منصور وكذا في الزهد
لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزاد كلاهما عن منصور عن مجاهد
قال هو الخشوع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حميد قلت ماكث اراه قال هذا الكمد
الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هواي فيما من قرعود وقال ابن عباس ان للحسنة نورا
في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس وما محى في السر ظهر على صفحات
الوجه وفي جزء عبد بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله
رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه فراخه اشار به الى قوله تعالى كزرع اخرج شطأه
وفسره بقوله فراخه يقال اشطأ الزرع اذا افرخ قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطأه
اخرج فراخه وهكذا فسره ابن عيينة وعن ابن شطاه بتاء وعن السدي هو الذي خرج معه اخرى
اخرى وعن الكسائي طرفه وهل يختص ذلك بالخضة فقط اوبها وبالشعير فقط او لا يختص قال
ع اخرج اشطأه على وجه الزرعة ومن هذا فحار افان الثمرة فاذرة ساواه وصار مثل ع ع
فاستغلظ غلظ بضم اللام وروى تغلظ اي قوى وتمر جوز تاء بعد الرقة سوقه اصوله
حامله المجد اشار به الى قوله تعالى فاستوى على سوقه والسوق بالضم جمع الساق وفسر بقوله
حامله المجد وهو جزء من حديث اقترب الجوهري وقد اخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد في كزرع اخرج قال ما يخرج قبل الحنطة فيتم ويعلى وقوله على سوقه قال على اصوله

اعني قوله فاستوى على سوقه قام على اصوله والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا
في سوقه قال ابن هبيرة وبقال وسقط في رواية ابي ذر لفظ وبقال وفي نسخة وقال بدل وبقال دائرة
السوء كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج
واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه
ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ما ساء قد فسد وكل ما فسد فقد ساء غير ان احدهما
كثير في الاستعمال في المعاني والآخر في الاجرام فقد ثبت ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا
يعلمون دائرة السوء واشاد به لقوله تعالى عليهم دائرة السوء وفسرها بقوله العذاب
وهو قول ابي عبيدة قال ابن عباد وعليهم هي حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منها وقيل دائرة الرحمة
والهلاك وقرأ الجمهور بضم السين وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالضم مثل معنى الضم الفساد والرداءة
ومعنى الضم الهزيمة والبلاء او معنى المضموم العذاب والعرف والمفتوح كالمضموم عزروه نصروه
اشاد بهم الى تحقيق التوسم بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بقوله نصروه
قال ابن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وتعزروه قال نصروه وقيل معناه تبجلوه وعن عكرمة
قال تقوموه معه بالسيف قال ابن عباد وقال الكرماني باسناد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتيت
على النبي صلى الله عليه وسلم وتعزروه قال لنا ما ذا كم قلنا الله ورسوله اعلم قال لتنصروه وتوقروه
تعظموه وتسبحوه وهذا وقف تام انتهى ولم يجده في شرح الكرماني وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالعينية
وليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والباقون بالخطاب
استدلوا الى المخاطبين قال الامام الفسطلاني والظاهر ان الضمائر كلها راجعة الى الله تعالى وتوزيعها
بحمل بعضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا للضحاك وفي الشوذاذ عن ابن عباس رضي الله عنهما وتعزروه
زاد ابن عساكر شطأه سنبله السنبل وفي رواية ابي ذر شطأه المسنبل بالالف بدل الواو
سورة الفتح نبت بضم اوله وكسر ثالثه من الاربعي اثبات الحبة اي الواحدة عشرا من السنابل
او ثمانيا وفي رواية ابي ذر دونها بيانا بالواو بدل او وسبعا وكلمة او للتنويع اي نبتت
الحبة الواحدة عشر سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى كمثل حبة
انبتت سبع سنابل فيقوى من التقوية على اسناد الفاعل ويروى فيقوى من القوة على اسناد الفعل
ايضا فافهم بعضه بجعل فدل ذلك قوله نفع فاستغلظ اي قواه واعانه ولو كانت واحدة
لم تقم على ساق وهو اي ما ذكر مثل ضربه الله تعالى لنفع وفي نسخة عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
انه خرج وحده اي حين خرج وحين يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحين يدعوهم
الى الايمان بالله ثم قواه بابي بكر اي باسلام من اسلم منهم في مكة والمدينة من المهاجرين والانصار
ويحتمل ان يكون المراد حين خرج من بيته وحين جمع الكفار على اذاه ثم واساه ابو بكر
وغيره بها رضي الله عنهم ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار وفي التفسير وهو مثل ضربه الله
نعت لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل بكتوب انه سيخرج قوم ينشون نبات الزرع
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما قوى الحبة بانبت ويروى بانبت بفتح اوله وضم
ثالثه او بضم ثم كسر منها هذا باب انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد سقط
هذا في رواية غير ابي ذر والاكثرون على ان صلح الحديبية وعن انس رضي الله عنه الفتح فتح مكة
والتعبير عنه بالماضي لتحقق وقوعه وفي الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شانه
ما لا يخفى انتهى وقال الطيبي لان هذا اسلوب انما يركب في امر عظيم منال ويعز
الوصول اليه ولا يقدر عليه الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال الفتح والزيادة
على هذا الفتح لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب الى اداء القرار وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام
بالحجة والبرهان والسيف والسنان والله تعالى اعلم وعن البراء رضي الله عنهما قال
لما رجعنا من عمرة الحديبية وقد حيل بيننا وبين شكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله
عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن
اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم مولى عمر رضي الله عنه كان من سبي اليمن وقال
الواقدي يوزيد الطيبي الجاري من مجادة بالموحدة والجيم والزاء مات سنة ثنتين وعشرين وله اربع
وعشرون ومائة سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هذا السياق
سورة الرسالة لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة فحمله على انه سمعه من عمر رضي الله عنه

ذ ليل قوله في شاته قال عمر فحركت بعيري الخ والذي ساق القاضي وقد جاء من طريق أخرى
سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لم نعلم رواه عن مالك الا
ابن عثمة وابن عرفوان انتهى وقال الدارقطني في غرائب مالك رواه عن مالك عن زيد عن ابيه
عن عمر رضي الله عنه متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفرج عبد الرحمن بن عرفوان واسحق
الحسيني وزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب المكي وانما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك عن زيد
والمراد ببعض اسفاره هو عمرة الحديبية وقد جاء كذلك في رواية من طريق عبد الرحمن
بن ابي علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر
عن ابيه عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لما رجعنا من الحديبية وقد جعل ينادي بنا فنحن بين
المحزن والكآبة فزلت وسيأتي في حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا ان شاء الله تعالى
وعن الخطاب رضي الله عنه بعد بلوغه فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ
بن الخطاب في رواية ابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤاله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه يستفاد منه انه ليس كل كلام مرجو جوابه بل السكوت قد يكون جوابا لبعض
الكلام وتكرره عمر رضي الله عنه السؤال اما لكونه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه اولان
المراد ما كان يسأل عنه كان مهما عنده واهل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما
ترك اجابته اولا لاشتغاله بما كان فيه من نزول الوحي فحال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثكلتك
امك عمر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ثكلتك امك عمر وهو بكسر الكاف من الثكل وهو فقد ان
المرأة ولدها وامرأة ثاكلة وثكلى ورجل ثاكل وثكلان وماد عا عمر رضي الله عنه عليه حقيقة
وانما هي من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها كقولهم تربت يداك
وقاتلك الله وقيل كان عمر رضي الله عنه دعا على نفسه حيث لم يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا ادعا عليه كان دعاء لنفسه
بالموت وتخفيف الزاي وبالراء وروي بتشديد الزاي والتخفيف اشهر قال ابو ذر وبالوجهين
من ثبت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره صاحب واهل اللغة
والتشديد ضبطها الاصيلي وكانه على المبالغة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحملت
عليه وبالغت في السؤال قاله ابن فارس والخطابي وقال ابن وهب اكثرت عليه اي حملته بالكره
من السؤال فاراد المبالغة والتكرار للعلة ومنه اتهم الزور القليل الماء وقال الداودي
معنى المتعقل اقللت كلامه اذ سألته عما لا يجب ان يجيب عنه وانما عمر من فرط توقد بواعث
ذهنه تراءت كل ذلك بالنصب لا يجيبك فقال وفي رواية عمرا بي ذر سقط لفظ عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في شيء بتشديد الياء القرآن
وفي رواية ابي ذر قرآن بدون لام التعريف فما نشبت بكسر الجيم وسكون الموحدة اي فما لبثت
ولا تعلقت بشيء وغير ما ذكرت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال الحافظ الصقلي لم اقف
على اسمه فخفت لقد خفت ان يكون نزل في قرآن بخبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فقال اي بعد ان رد السلام علي لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس اللام فيه للتأكيد ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وانما كانت
احب اليه من الدنيا لما فيها من البشارة بالمغفرة والفوز والنعيم وامامة امته وغيرها من رضي الله
تعالى عن اصحاب النجرة فخصها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين ما
طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر
واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء في الدنيا والآخرة فاخرج الخبر
عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها في الآخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل
قد لا يراد بها المفاضلة كقوله تعالى خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار
او الخطاب وقع على ما استقر في نفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها
وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما يظنون ان لا شيء افضل منه ومطابقة للترجمة
للترجمة ظاهرة وقد مضى في المغازي في باب غزوة الحديبية حدثني بالافراد وروى حدثنا
محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا محمد وهو غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج وفي رواية سمعت شعبة قال حدثنا قتادة اي ابن دعامة
وروى سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية اي هو

اى اصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما يؤيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال الازهري فيما ذكره في
الباب لم يكن فتح اعظم من فتح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن
كم الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك السنين خلق كثير وكثر سواد كم الاسلام والحديث اورده هنا
هكذا مختصرا وقد اخرجه في المغازي بأتم من هذا وتمام بعض الحديث عن انس رضي الله عنه موصولا
وبعضه عن عكرمة مرسلا حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا
شعبة قال معاوية بن قرة بضم القاف وبالراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها من الترجيع اي ترديد الصوت في الحلق كقراءة
الصحاب كم الملان وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وهذا وردوه في التوحيد
من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات قال القرطبي وهو محمول على اتباع
المد في موضعه وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مدة ووقف على الحروف ويقال
ما بقي كم حسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها كما له القاضي
وقيل كان ذلك بسبب كونه راكبا فعلت اناقة تحركه فحصل به الترجيع وفيه نظر لان رواة
حديث الجمعة عندكم يصلي وهو يقرأ قراءة بينة فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرأت
ذلك الضحى وسيجيء تحرير هذه المسألة في باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية هو ابن قرة
بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وقد مضى هذا
الحديث في غزوة الفتح ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله وسقط في رواية
لغير باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي جميع ما فرط منك مما يصح
ان يجاب عليه وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام
وما تأخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع معفو عنه على طريق الوعد واللام في ليغفر
متعلق بمحذوف وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت
لم يجعل علة للمغفرة ولكن لما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال البشرناك بفتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك خير الدارين
واعز الامرين العاجل والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة لانه جهاد للعدو وسبب للمغفرة والثواب انتهى
وقال ابن المنير وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة
علة للفتح والفتح معللا بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول
لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله تعالى فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك احكامها
لامر الصبر ورام وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك بالاعلاء في الدين والاخذ في الامر
عن معاندك وقيل اي بالنبوة والحكمة فافهم ويهديك صراطا مستقيما اي شرعك
من الشرع العظيم والدين القويم قد سقط في رواية ابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ وقال
بعد ليغفرك الله الآية ولم يذكر هذه الآية في اكثر النسخ حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة هو سفيان قال حدثنا زياد وزاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة
وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي انه سمع المغيرة هو ابن شعبة رضي الله عنه يقول قام النبي
صلى الله عليه وسلم اي في صلاة الليل حتى ورمت قدماه بتشديد الراء على وزن تفعلت من باب
قرم يرم اذا ورد ويروى في حديث اخر حتى رمت اي من طول القيام وقال ابن الانباري والقاضي
يوشع يحتمل انه من باب علم يعلم ولا يحتمل الواو اذا انضمت بين اياء واكسرة فقيل له غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلو اكون اي انا عبدا شكورا يعني غفران الله اتاي سبب لان اقوم واتعبد
له شكرا له فكيف اتركه وقد مضى الحديث في صلاة الليل من كتاب الصلوة ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا ويروى حدثني بالافراد الحسن ويروى حسن بن عبد العزيز الجذامي بالذال المعجمة
وحسين وماتين قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بالمهملة والفاء والراء قال اخبرنا حيوة
بفتح الحاء المهملة والواو وجيم تحتية ساكنة هو ابن شريح المصري عن ابي سعود محمد بن عبد الرحمن
المؤلي بالمعروف بابن ابي الزبير انه سمع عروة اي ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اظنه حتى تفطر اي تشقق وترم
حتى تفطرت قدماه من طول القيام فقالت له صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها

لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر
لك على البناء للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال صلى الله عليه وسلم افلا احب ان
اكون عبدا شكورا وتخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والصورة
ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر على اكمل وجه المشتمل عليه الشكر لما ورد في هذه القصة
وقال المحقق فلما بدن اي كبر بالباء الموحدة فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم ثم توهم قال ابن
الجوزي لم يبطنه احد بالسمن ولقد رات وما شبع من خبز الشعير في يوم مرتين واحسب ان
الرواة لما راى بدن ظن انه كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اي اسن كما له ابو عبيد
وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل
لكن يحتمل ان يكون معنى ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا له تحوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام قول قاده في رواية هشام بن عروة عن ابيه عنه البخاري في ابواب التقصير نحوا من ثلثين اية او اربعين اية وقد تقدم ايضا من طريق ابي سلمة وعبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها بلفظ قام ثلث من قراءة يجوز من ثلثين او اربعين اية قام فصلى اياها
وهو قائم ثم ركع فاتى على سجوده عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عنها
كان اذا قرا وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد فالجواب
انه محمول على حالته الكاملة وقد مثل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد مضى الحديث في
كتاب الصلاة في صلوة الليل باب ـــــ وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر
انا ارسلناك شاهدا يعني مبينا لانه يبين الحكم فمتى شاهد الشاهد ذلك او الحقيقة
فكانه الناظر عما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية
ويبين ما ارسل اليهم واصله الاخبار بما شوهد وقد تقدم شاهدا على امته
وعلى الانبياء اليهم لسلام ومبشرا لمن اطاعه بالجنة والثواب ونذيرا لمن عصاه
من العصاة وتقدم انه بالنار والعذاب حدثنا عبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر
وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسلمة اي القعنبي وزاد ابو مسعود بين الاسود
عبد الله بن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عند ابي ذر عبد الله بن
صالح ورجحه المزي ووجهه ان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد
عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز وكل لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون الحديث
له فيه شيخان عن شيخ واحد ويحسن الذي وقع في الادب ارجح مما وقع الجزم به في رواية ابي علي
وابي ذر وهما حافظان فالمصير الى ما رواياه اولى لانهما زيادة من حافظ في الرواية فتقدم
على من قصر بالظن حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن هلال بن ابي هلال
ويقال ابن ابي ميمونة وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار وعنه الجيم عن عطاء بن
يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا للاميين
وهم العرب لانهم كانوا لا يحسنون الكتابة ولا يكتبون انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء

اي جملة الكفر والشرك فبني الكفر وثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيقع بها اي بكلمة التوحيد
عيانا قوله اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية الغافقي عيني بالاضافة كذا
الكلام في الآذان والقلوب وآذانا صما عن سماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى
ومغشى ومنه غلاف السيف وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي الجبر من
ولا كسل قلوبا غلفا وبقع عميا عميا وبيع اذانا صما وبقيم امنة عوجاء حتى يجاء
لا اله الا الله وحده باب اي باب قوله نفث هو الذي ان الله سكينته اي الطمانينة
والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا لقصة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل سكينة في القرآن
فهي طمانينة الا التي في البقرة حدثنا عبد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام
العبسي الكوفي عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق جد اسرائيل عن البراء اي
ابن عازب رضي الله عنه انه قال لبينا بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن
حضير رضي الله عنه كما جاء في رواية اخرى يقرا اي سورة الكهف كما عند المؤلف في صفتها وفيه
مرت الملئكة عليه بامثال المصابيح وعند المؤلف ايضا من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
وهو يسند عند الشاي اذ اسيد بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت
ثلاث مرات ونفخ راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فخرجت التي صلى الله
عليه وسلم فقال وتدري ما ذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت تنظر الناس
اليها الحديث وهذا ظاهر العدد وقد وقع نحو من هذا لثابت بن قيس بن شماس في سورة البقرة
وفيه مربوط وفي رواية ابي ذر مربوطة في الدار فجعل الفرس يقفز ثورا وقاد مكسورة وراء ولد
بعض النسخ بالقاف والزاي من القفز وهو ثوب فخرج ارجل ادري ما القرس فنظر فلم يرشيا
فجعل الفرس يقفز فلما اصبح ارجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي
تقفز منها الفرس سكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس
لحبيبها شعاع وقال ابن عبد البر يكن قلب المؤمن وقال النووي لحضارها بها شيء من المخلوقات
التي لا بنية لها ورحمة ومعه الملئكة نزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال النووي ويحتمل ان
قلبه بالايمان اذا كوشف بها او مطابقة لحديث البراء ظاهرة باب قوله
عز وجل وسقط لغير ابي ذر باب قوله في رواية غير ابي ذر اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله لقد رضي الله
عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروى انها غيبت عليهم من قابل فلم يروا ابن
ذهبت وقيل بايع تحتها مرتين مرة بالحديبية ومرة بالتنعيم وقال نافع لم يعلم اين هي فليست
بسهلة ولا جبل بمكة وقال ابن المسيب ثم كان الناس بعد ياتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر
رضي الله عنه فامر بقطعها وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحتها والمبايعون كانوا الفا وخمسمائة
وخمسة وعشرين وقيل الفا وثلثمائة وقيل الفا وخمسمائة وسياتي تفصيل ذلك وقوله تحت الشجرة
متعلق ببايعونك او بمحذوف وقع حالا من الضمير حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال كانت اي سمرة تخفيف الياء وتشديدها لغتان والتخفيف من اهل اللغة اضعف وقال
ابو عبيد اكثر اهل العراق يقولون واهل الحجاز يخففون الغاء وادبعمائة وقد جاء البراء عند
البخاري في المغازي اربع عشرة مائة وعنه ايضا من طريق اخرى عند البخاري الفا واربعمائة واكثر
وعن جابر رضي الله عنه خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان من اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة
وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة واليم والجمع بين هذه الاقوال انهم كانوا مرة كذا الف
واربعمائة ثم قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه وانا قول ابن ابي اوفى
الفا وثلثمائة فحمل على انه اطلع عليه واطلع بزيد على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
وقد مضى الحديث في المغازي في غزوة الحديبية حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني كذا في رواية
الاكثر ووقع في رواية ابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام والموحدة ثم قاف مفتوحة
مكسورة ابن اسد بوزن جعفر الكلاباذي حدثنا شبابة بفتح الموحدة والموحدة بين المخففتين
بينهما الف هو ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو العدني قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج
عن قتادة اي ابن دعامة انه قال سمعت نضرة بضم النون المهملة وسكون الضاد المعجمة
بن سعيد بن المنذر بن مالك بن عبيد بن معقل بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة المزني
بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة انه قال قلت لابي في رواية غير ابي ذر وسقط في رواية ابي ذر لفظ ابي وهو الظاهر شهد الشجرة

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو رمي
بالحصا بين الاصبعين قاله ابن قادس وقيل هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين سبابتيك او بين
ابهامك وسبابتك وقال ابن الاثير تخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك
والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصا وبالمهملة بالعصا وفعله نهيا وامرا وزجرا من التحاماك
محمول على الرفع عند الجماهير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ممن شهد الشجرة وقد اخرجه البخاري
في الادب وابن ماجة في الصيد وهذا الحديث مرفوع كما ترى وعن عقبة بن صهبان بالسين المهملة
انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بلام التعريف وفي رواية ابي ذر مغفل بدون لام الخزف
في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال كذا في رواية الاكثرين وزاد في رواية
الاصيلي وابي ذر عن الرخي يأخذ منه الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذي
عقبه به لا تعلق لهما بتغسيل هذه الاية بل ولا بهذه السورة وانما اورده الاول لقول الراوي
فيه ممن شهد الشجرة كما تقدم واما الحديث الثاني فاورده لبيان اتضاح سماع عقبة بن
صهبان من عبد الله بن المغفل وهذا من صنيع البخاري في غاية الدقة وحسن التصرف فلله دره
ثم هذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة
عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى او زجر ان يبال في المغتسل وهذا
يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذا الطريق وهم نعم اخرج النسائي
والترمذي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم من طريق شعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل
مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وفي رواية لا يبولن احدكم في
مستحمه فان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث شعث
وتعقب بان الطبري اخرجه من طريق سعيد بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على
الاطلاق وانما سعيد ضعيف وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يجداه من ان مضبوط صحيح الكتاب
مسألتان الاولى النهي عن الخذف لكونه لا يكاد عرفا ولا يقتل صيدا وكره بفتح الهمزة وكسر الكاف
وهكذا في رواية مسلم ولا نهاية لا مطلقة فيه وعاش مئة سنة ويلقب به كل ما شاكله وهذا
وفيه ان ما كان فيه مفسدة او مضرة في قتال العدو او غيره فهو جائز ومن ذلك رمي البوم
الكبار بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل تدوكها حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم
المسألة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الطحاوي انما نهى عن مغتسل يكون معدا
ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول ويروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا باس وعن ابن المبارك
قد وسع في البول في المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من
اصحابه وروى النووي عن سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول انا كره مخافة الغم وعن ابي
رجاء رايت القاسم بن محمد يبول في مغتسل وفي كتاب ابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي قال انا
هذا في الجفرة فاما اليوم فمغتسلاتهم بجص وصاروج يعني النورة واحدها الجفير والقير فاذا بالمسلم
وادسل عليه الماء فلا باس وممن كره البول في المغتسل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ورواه
الكندي والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني واحمد في رواية وعن ابي بكرة رضي الله عنه لا يبولن
احدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصاري لا تبل في مغتسلك عن عمران بن حصين رضي الله عنه
من بال في مغتسله لم يطهر وعن ابن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ظهر الله
رجلا يبول في مغتسله وخص منه ابن سيرين وآخرون حدثني بكار وزاد ورد حدثنا محمد بن الوليد
ابن عبد الحميد البصري بالوحدة المضمومة والمهملة الساكنة وبالراء القرشي ابو عبد الله البصري
من ولد بشر بن ارطاة وهو العبقسي كما ذكره في البشري بالموحدة والمعجمة مهوبنا هو بالمهملة كما قال
الامام القسطلاني حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن هلال
هو ابن مهران الحناء البصري عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك
ابن خليفة بن ثعلبة بن عدي الانصاري مات في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما وكان من اصحاب
الشجرة ذكر هذا العدد الذي يحتاج اليه في هذا المقام ولم يذكر المتن ويستفاد منه انه لم يجد
على شرطه في ايراد اشياء التبعية بل ارادة تقصيرية موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه
تاما فكانه يقصد بذلك انتقاء وقد مضى في المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن
الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة حدثنا احمد بن يحيى اي ابن حمزة
ابن جدل ابو يحيى السلمي بضم السين وفتح اللام المرهاني نسبة الى مرهاة بفتح السين وفتح الراء

بخاری قال حدثنا بفتح الفوقية وسكون المهملة وفتح الاموي بالتصغير هو ابن عبد الطنافسي
قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية الخفيفة الف فهاء مثناة وهو لفظ
معرب معناه بالعربية الاسود وهو منصرف وقد تقدم في اوائل الزكاة عن حبيب بن ابي ثابت والد
قيس واسم ابي ثابت الكوفي قال اتيت اباوائل يا اظهر بعد الف هو شقيق بن سلمة اسألته لم يذكر
المسؤل عنه وبيت احمد في رواية عن اهل بن عبيد ولفظه اتيت اباوائل في مسجد اهله اسأله
عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي رضي الله عنه يعني الخوارج قال وفي نسخة هاربة بهاء الضمير
كنا بصفين كسر الصاد المهملة والفاء المخففة موضع بقرب الفرات وهل هي مدينة او قرية
في شاطئ الفرات بين الرقة وسميساط كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
فقال رجل هو عبد الله بن الكوا كما ذكره الطبري الم تر الى الذين يجادلون بضم الياء وفتح الجيم وفي
اليونينية بفتح الياء وضم الجيم فكأن هذا الرجل الذي هو من اصحاب علي رضي الله عنه لم يرد
التلاوة وساق الكرماني الآية الى قوله يعودون في قوله مرضوض ثم قال فقال الرجل بعضنا
منه قلق وغرضه ان الله تعالى قال في كتابه فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فهم
يعودون للقتال وهم لا يقاتلون قال علي رضي الله عنه نعم قال اراجعه والشاي انا اوقد ذلك
اي اجابة اراد ان اعيد الامر كتاب الله لاتبعه والقي بالقاف بيدي وكان سبب ذلك ان اهل الشام
لما كان اهل العراق يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص رضي الله عنه برفع المصاحف والدعاء
الى العمل كتاب الله تعالى وما فيه وارادوا بذلك ان يقع الخلاف والفرقة بين اصحاب علي رضي الله عنه
وتعاجزها فكان كما ظن فانه رضي الله عنه دعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله سبحانه وتعالى
وقد سمعتم من محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان بيننا وبينهم يوم بدر وهو ما ذكره عن علي الى قوله مواضعه لهم
وانفا بان الحق بيده وهو اخرج الشاي هذا الحديث عن احمد بن سليمان عن يحيى بن سعيد بالاسناد
الذي اخرجه به البخاري وذكر الزيادة نحوما اخرجها احمد وزاد بعد قوله بصفين قال فقال
استعد للقتال يا اهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما ارسل الى الصحف التي عليها
رضي الله عنه فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك قال فيه رجل فجاء بها فقال بيننا وبينكم كتاب الله
فجاءته الخوارج وهن منتهيهم يوم صفين الغداة وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح
النون اتهموا نفسكم اي في هذا الرأي وبروى رأيكم يريد ان الانسان قد يرى رأيا والصواب
بخلافه والحق لا تعلموا بآرائكم وانما قال ذلك لانه ظهر له من اصحاب علي رضي الله عنه كلمة حق
اريد بها باطل واشار عليهم كبار الصحابة بطاعته وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم
بالمصلحة وذكرهم سهل بن حنيف ما وقع لهم بالحديبية وانهم رأوا ان يستمروا على القتال ويخالفوا
ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه
وقال الكرماني وسهل بن حنيف كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم قال لا اتهم رأيي
كنت معكم وفي الحاضة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالفت فما اعظم لك اليوم لا ترى مصلحة في القتال
بل اتوقف او المصلحة للمسلمين واما انكار المنكرين على التحكيم اذ ليس ذلك في كتاب الله تعالى
فقال علي رضي الله عنه نعم لكن المنكرين هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما اوجب
ذلك او جوازا التحكيم فهو حكم الله تعالى وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار علينا اذ كنا
كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد اعتقب ضرا
عظيما انتهى والحاصل ان مراد سهل باذكره ان يقتدوا به في ذلك ويطيعوا عليا رضي الله عنه
فيما اجاب به من التحكيم فلقد رأيتنا يوم رددت الفسطاط يوم لقد يبية يعني الصلح
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ويروى وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم
مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست نبي الله حقا
وهم المشركون على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال صلى الله عليه وسلم
قال اي عمر رضي الله عنه فعلام نعطي الدنية بضم الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الرذيلة وهي المصالحة بهذه
الشروط التي تدل على الضعف والضعف قد بنينا ونحن لما يحكم الله بيننا قال صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر رضي الله عنه متغيظا لاجل

اذ لا المشركين كان عنده من قوته في نصرة الدين ظن بسبب مجيء ابابكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
ايبتها على الحق وعدونا على الباطل قال اي ابو بكر رضي الله عنه يا ابن الخطاب يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقطت القصة في رواية ابي ذر وقال عقبه الا ترى سوء
الادب قال الداودي وهذا الذي يحفظ ان اكلم ابا بكر رضي الله عنه اولا منع كلم النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول عجيب ومطابقة للترجمة من حيث انه في قصة الحديبية وقدم الحديث
في الجهاد وباب الشروط مطولا ومختصرا في غزوة الحديبية وذكره الخلف في الجزية والاتمام اخ
واخرجه مسلم والنسائي ايضا

سورة الحجرات

كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ سورة في رواية غيره قال ابو العباس مرتبة كلها ما خلا ما فيه
اختلاف وقال الخازن نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي احدى وثمانون وسبعون وفاء
وثلاث عشرة وار بعون كلمة وثمان عشرة اية وقال زجاج هذه الحجرات بضم الجيم وضمها ويجوز
في اللغة اسكان ولا اعلم احدا قراه وهي جمع الجمد والجمد جمع جمرة وهو جمع الجمع والمراد
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ثبت البسملة
في رواية ابي ذر لا في رواية غيره وقال مجاهد لا تقدموا بضم اوله وكسر الدال لا تقضوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقضوا ولا تسبقوا من الاقدام
وهو افتعال من التقدم وهو السبق الى الشيء دون ايثار من يؤثر وحاذفه قاف ودال ومثناة وقيل
وقوله حتى يقضي الله على لسانه اي ما شاء وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير لقراءة ابن عباس رضي الله عنهما بفتح الثاء والدال وكذا
قرأ ابن ابي اسحاق ويعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين وقال
به الحافظ العسقلاني حيث قال وهو الذي ينطبق عليها التفسير وقال في الصابيح متعقبا القول
الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأت على القراءة المشهورة ايضا فان تقدم بمعنى
تقدم قال الجوهري وتقدم بين يديه او تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال
الامام فخر الدين والاصح ان ارشاد عام يشمل الاكل وسائر المطلق يدخل فيه كل اقتات
وتقديم واستداد باسم او فعل او غير ذلك من غير شاذة انتهى وقد فصل بعض
المفسرين الاقوال الواردة في نهي ابن عباس رضي الله عنهما لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
وعن لا تكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم
فامرهم ان يعيد والذبح وقد روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان اناسا كانوا
يقولون لو انزل في كذا فانزل الله قال وقال الحسن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة
يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعادة وعن عائشة رضي الله عنها لا تصوموا قبل
ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه ما اردت
خلافك فاردتما خلافتي فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين يقول لا تفتوا مراد ون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ولا فعل
حتى يكون هو يامركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تقضوا دون بات
النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تنبيه ﴾ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة قال الزركشي
قدمه واخره متعديان تحذيل للمفعول والحرف من قدمه اذا تعدى وحذف مفعوله لينتظم
كلا ما جميع في النفي ثم يقدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ بفتح التاء والدال وحذف
لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين ﴿ اتقى ﴾ اصله اوتقى ﴿ اخلص ﴾
وروى عن تقى الله اخلص الله اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه بلفظه وكذا
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم لما احب وهو من الامتحان الذهب اذا
اذابه وميز ابريزه من خبثه ﴿ لا ينزوا ﴾ وفي رواية ابي ذر لا تنازوا وزيادة ولا وهو ثابت ايضا
قبل قوله ولا تنابزوا بالالقاب ﴿ يدعى بالكفر بعد الاسلام ﴾ اشار به الى قوله تعالى ولا تنابزوا

بالالقاب وقد تنابزوا بقوله يدعى بالكفر بعد الاسلام وهو حاصل معنى الآية وهو ان شاء الله وقد
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وفي قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل
لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وعن الحسن
قال كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وروى الترمذي
من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جبيرة بن الضحاك قال فينا
نزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالالقاب في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وليس فينا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فكان اذا دعى احد منهم باسم من تلك قالوا يا
رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية **يلتكم ينقصكم التنا نقصنا** اشار به الى قوله
تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا وفسر يلتكم بقوله لا ينقصكم اي من اجوركم
ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وفي قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا وهذا
الثاني من سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما يتناسب التناهم مع هذه الآية على قراءة
ابي عمرو هنا فانه قرأ لا يألتكم بزيادة همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت ليتا وقال
ابو عبيدة قال رؤبة ٥ وليلة ذات ندى سريت * ولم يلتني عن سراها ليت * وقال الجوهري
لاته عن وجهه يليته وألاته ليتا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل
وافعل بمعنى ويقول العرب الاتني حقي والاتني عن حاجتي اي صرفني **باب**
كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره **لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية**
اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت
حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة
رضي الله عنهم عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف
وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره **تشعرون تعلمون**
ومنه الشاعر اشار به الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون وفسره بقوله تعلمون وقوله ومنه الشاعر
اراد من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه سمي الشاعر
لفطنته وذلك قول ابي عبيدة والمعنى انكم اذا رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستخفاف
وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا
غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله تعالى من جميع المكروه
حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة **ابن صفوان بن جميل** بفتح الجيم وكسر الميم **اللخمي** بفتح اللام وسكون
المعجمة الدمشقي قال **حدثنا نافع بن عمر** الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة مولى ابن عمر
رضي الله عنهما **عن ابن ابي مليكة** بضم الميم مصغرا هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه
زهير وكان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله عنهما قال الكرماني هذا الحديث
ليس من الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن الظاهر
ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وسيأتي في الباب الذي يلي التصريح
بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر **قال كاد الخيران** بفتح المعجمة وتشديد التحتية
اي الفاعلان الخير الكثير وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا اراد الحبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
وهو العالم ويجوز في الحبر الفتح والكسر قال ابن الاثير **ان يهلكا** بكسر اللام واثبات ان ونون
الرفع كذا في رواية ابي ذر وفي غيره يهلكا بحذف النون قال ابن التين كذا وقع بغير نون وكانه
نصبه بان النهي وقيل بحذف النون بلا ناصب ولا جازم وهو لغة وقد اخرجه احمد عن وكيع
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ ان يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر كذا في
رواية غير ابي ذر وفي روايته ابو بكر بالرفع وهو الصواب **وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما**
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم وكان قدومهم سنة تسع من الهجرة
بعد ان اوقع بهم عيينة بن حصن بني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني
وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا **فاشار احدهما** وهو عمر رضي الله عنه
كما عند ابن جريج في الباب التالي **بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع** بضم الميم وبعد الجيم الف
فشين معجمة فعين مهملة والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بكسر المهملة وتخفيف القاف

ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة
عثمان رضي الله عنه واما الآخر هو ابو بكرة رضي الله عنه وصل اخر قال ناقع الحنظ
انتهى وسياتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان القعقاع بن معبد
بن زرارة اخا بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان
يقال له نبيا والله اعلم لجوده وله ذكر في غزوة حنين اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح
فقال ابو بكر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي كانه يريد ما اردت خلافك مخالفة قول وفي
رواية احمد انما اردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الى
خلافي بلفظ حرف الجر وما بعده الرواية استغنيا عنه اي اني لم اقصد شيئا الى مخالفتي
قال وفي رواية ابي ذر فقال بالعناد اي عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
وفي رواية ابن جريج فمكثا يا حتى ارتفعت اصواتهما فيئذ فانزل الله تعالى وفي رواية ابن
جريج فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية ورواية ابن جريج فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل
ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الآية كلام وقع بين ابي بكر وعمر قال الحافظ العسقلاني
لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي تتعلق بقصة الشيخين وما لهما في الناس هو الذي اوجب
ان لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا اصواتكم عن صوت النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة انزلت في وفد بني تميم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم منهم وراء الحجرات فقال ابو بكر
ذرني وان شئتما شيئين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل فنزلت وقال الحافظ العسقلاني
ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب تتعدد منها فلعل معنى الترجمة جمع بين ظهور الجمع وصحة الطرق
ولعل البخاري اشار الى ذلك او ورد قصة ثابت بن قيس بعقب هذا بسياق ما اشار اليه من الجمع ثم
عقب ذلك كله بترجمة بأسرها ولو انهم صبروا اشارة الى قصة جفاة الاعراب من بني تميم كما يذكر
في الترجمة حديثا كما سيجيء بيانه قريبا قال وفي رواية ابي ذر فقال بالعناد ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير
بن العوام رضي الله عنهما فما كان عمر رضي الله عنه يسمع بعض اداء من الآية حتى يستفهمه
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكع في الآية فما كان
رضي الله عنه بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كأخي السرار لم يسمعه
حتى يستفهمه وقد اخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال منذ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه نحوه واخرجه ابو يعلى من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا
اصواتكم الآية قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار هذا ولا سألك ان ارفع الصوت
على النبي صلى الله عليه وسلم في صوته حرام بعد الآية فان صح ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه
استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن
فالجواب انه يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي ويكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا يلزم
كل منهن وهم يذكر ابي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ذلك عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه
زيد بالهمز الجد والمذكور في الباب مشهور وابو بكر رضي الله عنه ابو امه عبد الله وهو اسم
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قال مغلطاي يحتمل ان يراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير واه ابو بكر عبد الله
بن ابي مليكة له ذكر في الصحابة وقال الحافظ العسقلاني وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة
ذكر عمر رضي الله عنه تدل ان مراده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد وقع في رواية الزهري
قال وما ذكر ابن الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من الوجه الذي اخرجه البخاري عن اسمعيل عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال الحافظ العسقلاني وذاك ابو بكر ابن الزبير يعني ابا بكر رضي الله عنه هذا وقال الحافظ ابو نعيم
واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره الحافظ العسقلاني وقال لا شك ولا مرية عن الصواب ولم
ذكر ما يضر بالتحقير لا سيما صاحب الشرع فانه شجنه وهم الذي جمعه في شرحه الآ
كتاب شجنه ولم يذكر من خارج الا شيئا يسيرا ومغالبة للحديث فترجمة طاهرة حدثنا قال ثنا
عبد الله الحميدي قال حدثنا ابو عمر على وزن افعل بن سعد بسكون العين البصري قال اخبرنا
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان قال انشأني الا فراد موسى بن انس اي ابن مالك انتهى
البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته ثابت بن قيس

خطيبا الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل فيه ما نزل فقد يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل هو سعد بن [illegible] في بيته جاره وقد انزلت
فيه هذه الآية من امر رضي الله عنه كما في مسلم يا رسول الله انا اعلم لك علم القياس لا يقتضي اما
الحبر فانه ذكر قوله الله مصدر مضاف الى المفعول على ما علم لاجتلك على ما يضاف اليه وقال ابن كثير الصحيح انه
ما نزل الا في ثابت بن قيس بن شماس وفي رواية ابن ابي حاتم عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية تخلف ثابت بن قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقال انا جار له فأتاه فوجده منكسا رأسه فقال له ما شأنك فقال شر كان
يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فأتى الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره انه قال كذا وكذا قال موسى بن انس راوي الحديث بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة من الرسول
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وفي رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت وقد تحنط
وليس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روى في العشرة المبشرة بالجنة لان مفهوم
العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفظ مبشرة بالجنة او هم المشهورون بهذه الواجبة في الخمس واحد ولا يدفع ما قيل ان قد
انعقد الاجماع على ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة والحسنين وعمر هم
رضي الله عنهم من اهل الجنة وقد مضى الحديث في باب مناقب اهل بيت هذا ما سنا والله
وتعود به الحادث من هذا الوجه ومطابقته لترجمة قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله
عليه وسلم ظاهرة ـــــ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها ظاهرها
او وقتها ومعناها والمراد حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم ومناداتهم من ورائها اما لانهم انوها
حجرة حجرة فنادوه من ورائها او لانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاستدل هذا على ما قيل
وقال بعضهم ان الذين ينادونك يعني اعراب تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين
وذمنا شين فقال قتادة وعكرمة بن ابي سلمة ثم جاء ناس من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون
يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب
حدثنا الحسين بن محمد اي ابن الصباح ابو علي الزعفراني البغدادي قال حدثنا حجاج هو ابن محمد
المصيصي الاعور قد مضى الاصل سكن بغداد ثم الحيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني ابو الزناد ابن ابي ذئب عبد الله ان عبد الله بن الزبير اي ابن العوام رضي الله عنهما
اخبره ان وفد بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بضم الميم والموحدة
وقال عمر رضي الله عنه امر عليهم وفي رواية ابي ذر عن المستملي الكشميهني بل امر الاقرع بن
حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك
فتماريا اي تجادلا ولاحت اصواتهما حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت الله ورسوله حتى انقضت الآية ومطابقته لحديث الترجمة في قوله
قدم ركب من بني تميم الذين ينادونه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات وروى الطبراني
من طريق ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق عمرو عن قتادة
مثله وزاد فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
وروى من طريق مجاهد قال اعراب بني تميم يا محمد ـــــ ولو انهم صبروا حتى تخرج
اليهم قال الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم

لكان خيرا لهم او لكان ليس خيرا لهم من الاستهزال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول
الموجبين للثناء والثواب والصبر هو حبس النفس عن نوازع الهوى والخطاب فيخرج الخلق
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوجد في كثير من النسخ لفظ باب ولم يذكر المصنف هنا حديثا ولعله اخل
موضع الحديث فلم يطلع عليه فتبع على شموله

سورة ق

هي مكية كلها وهي الف واربعمائة واربع وسبعون حرفا وثلثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس اوست
آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وعن قتادة اسم من اسماء
القرآن ومن القرطبي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وعن الشعبي
فاتحة الشورى وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمرد خضراء خضرة السماء منه
وعليه كنف السماء وما اصاب الناس من زمرده ما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قبيس وعن مجاهد قال هي القاف من قوله
تعالى ٢ مرادا على بقية الكلمة كما قال الشاعر ٥ قلت لها قفي لنا قالت قاف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده وقع اشارة به
الى قوله تعالى اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وقتادة بقوله رد وهو قول ابي عبيدة بالفظه
اي ارد الى الحياة الدنيا بعينه اي بمثل كائن اي يبعدان يبعث بعد الموت فانهم ما كانوا يقرون بالبعث
يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال ثعلب قاله ابن السكيت من طريق ابن جرير
قال ابن كثر والبعث هنا كان من يستطيع بحيث فروج فتوق واحدها فرج اشارة به الى قوله تعالى
وبنيناها وما لها من فروج وفسر الفروج بالفتوق وهو قول ابي عبيدة بلفظه اي وزينا السماء
وما لها من فتوق وشقوق بان جعلها ملساء متلاصقة لا شقاق وبين ان مرده وقع فيكون لازما
وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفروج الشق وعن ابن زيد الفروج التي المتفرق بعضه
من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف من جبل الوريد وريداه في حلقه
الحبل حبل العاتق كما في رواية ابي ذر وفي رواية بحرم وريد في حلقه اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف التي الى نفسه لاختلاف اللفظين وهذا قول
ابي عبيدة بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق اي لانهما في عضو واحد
وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق وقال مجاهد ما تنقص الارض من
عظامهم اي وقال مجاهد في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من عظامهم وصله الفريابي
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما تاكل الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني
الموتى تاكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي عن ابي هريرة رفعه ابي ذنب
ابن ادم وفي البخاري بلفظ من اعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم لان عظما بلفظ واحد
وسكون العين لا يجمع على اعظام الا نادرا قيل ابجمع الا خمسة احرف وقيل من اجسامهم تبصرة
بصيرة اشارة الى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله بصيرة اي جعلناها لله
تبصرة وصله الفريابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال
نعما من الله وقوله تعالى منيب اي مخلص حبل الحصيد المنجل اشارة الى قوله تعالى فانبتنا
به جنات وحب الحصيد وفسر بقوله المنجل وصله الفريابي بهذا اللفظ وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة هو البر والشعير ونحوه وقال وسأل الطيب الى يحصد وقوله حب الحصيد من باب
حذف الموصول العائد به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف
الى صفته لان الاصل ولحب الحصيد اي المحصود باسقات الطوال اشارة به لقوله تعالى
والنخل باسقات وفسرها بقوله طوال وصله الفريابي بهذا عنه كذلك يقال بسق النخل يبسق
بسوقا اذا طال وقيل ان بسوقها استقامتها في الطول وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ باسقات بالصاد وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد بسوقا طوالا قال قتادة
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها وقال ايضا بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم
في الفضل العسيد اي يجيء على اثره اشارة الى قوله تعالى عتيد اي حاضر معه
بقوله اي يجيء اي الجبار على اثره اي وقيل عتيد اي مهيأ من العتاد وهو العدة قال الشاعر ٥ قد

لذكر المجرد اى عقابه وكثيرا جميعا ذكر موضع ق نافع وابن كثير وحمزة وموضع الطور والمهود وضما
اى ضمان جميعا والقراء السبعة متفقون على كسرها فى الطور وانما فتحه المطوعى عن الاعمش من الشواذ
يعنى اعقاب النجوم واثارها اذا غربت ودبر الطير ما تقع فيها وقال ابن عباس رضى الله عنهما
يوم الخروج يوم يخرجون كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره يخرجون من قبورهم كيوم من يعيد
الى البعث كذا فى رواية الى الوقت وفى رواية غيره سقط لفظ الى البعث اى قال ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج اى يوم يخرج الناس من قبورهم
وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ والاشارة
فى قوله ذلك يجوز ان يكون الى النداء ويجوز ان يكون الى الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف
اى فى ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه باب سقط لفظ باب
فى رواية غير ابى ذر وتقول اى جهنم هل من مزيد وساق الآية يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد وقد اختلف المفسرون فى قول جهنم هل من مزيد تقول الآية انه بمعنى الاستزادة على ان الاستفهام
تقرير وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما فيكون السؤال وهو قولها هل امتلأت قبل دخول
جميع اهلها او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وجاء عن بعض
السلف انه استفهم انكار بمعنى النفى كانها تقول قد امتلأت وما بقى فى موضع للزيادة ثم ليملأن
فروى الطبرى من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة وفى قوله هل من مزيد قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه
واخرجه ابن ابى حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو ضعيف وقد استشكل
ذلك بانه لا يصح ان يكون بمعنى الانكار والمخاطب هو الله تعالى ولا يبدو منه معنى الحديث السابق وقبل السؤال
لخزنتها والجواب منهم فلابد من حذف مضاف اى فقول لخزنة جهنم وتقولون والمزيد يجوز ان
يكون مصدرا اى هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اى من شئ تزيدونه والله تعالى اعلم
حدثنا عبد الله بن ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر اخت عبد الرحمن بن مهدى
الحافظ البصرى قال حدثنا حرمى بن عمارة اى ابن ابى حفصة ابو روح وحرمى على لامنية للحرم
وقال ابن كرما فى حرمى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قيل هو وهم وما غيرت الياء التى
فيه لشئ منه انها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم موضوع كذلك مثل كرسى ونحوه وسقط لفظ ابن
عمارة فى رواية غير ابى ذر حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن قتادة اى ابن دعامة عن انس رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى فى النار اى اهلها وتقول هل من مزيد وفى
رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها اخرجه مسلم واحمد حتى يضع قدمه
وفى رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة فيها كما سيجئ قدمه فتقول
اى النار قط قط بكسر القاف وسكون الطاء وكذا فى الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبى
حسبى قد اكتفيت وقد ثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ووقع
فى بعض النسخ عن ابى ذر فقلى قلى بالياء بدل القاف وهى لغة ايضا وكلها بمعنى يكفى وقيل ان قط صوت جهنم
والاول هو الصواب وانما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة وفى رواية سعيد بن ابى عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك
وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث شيبان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه
فتقول قط قط وعزتك ويروى بعضها الى بعض والمراد بوضع القدم والله تعالى اعلم ان لا يبقى
فيها احد ابقاه فى الطغيان وطلب المزيد ازلفها الله تعالى ان يوضع عليها من يوضع تحت الرجل وليس
المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء فى ضرب الامثال ولا ترى بها عيبا كقولهم
وعن انفه وسقط فى يده وسيجئ تفصيل الاقوال فى ذلك ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التوحيد ايضا حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد
محمد بن موسى العطار بالعين والطاء المشددة والراء والزاى الواسطى قال حدثنا ابو سفيان الحميرى
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء سعيد بن يحيى بن مهدى بفتح الميم الواسطى
ادركه البخارى بالسن ولم يلقه قال حدثنا عوف اى الاعرابى عن محمد هو ابن سيرين عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال محمد بن موسى رفعه اى الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه

بسكون الواو من الذرى المزيد فيه والفصيح بقطعه من الثلاثي المجرد ابو سفيان اي المؤدب على الصغار
بحيث كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا وربما كان يرفعه وقد رفعه غيره ايضا يقال لقائل
هو الله تعالى كما جاء في حديث مسلم جهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول
وفي رواية الذي تقول بالهاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول
قط قط وبمطابقته للترجمة كما يقع حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام بتشديد الميم وخ لها قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تحاجت الجنة والنار اي تخاصمتا لسان المقال او المقال ولا مانع من ان الله تعالى يجعل لهما
بنية او ركب به تحاجا ان ولا يلزم من هذا التقييد رد ما يفيد تحاجت اثنا او وقوت بضم الحاء
على البناء للمفعول بعني اختصمت بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما مترادفان لغة فالثاني تاكيد
لسابقه وقيل المتكبر هو المعظم نفسه بالباطل والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل هو الذي
لا يكترث بالضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس
وهم الذين لا يلتفت اليهم اكثر الناس لضعف حالهم وسكنتهم وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون
بين الناس اما طغام من عجمهم هذا بالنسبة الى ما عند الله تعالى فهم عظماء ودهماء الدرجات كثيرهم بالنسبة الى ما عند الله تعالى قليل
وخصوصهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح
واما نصرها بتقدير الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين واهله واما غيرهم من اكابر
العارفين بهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى واما قوله وعزتهم بعد قوله وسقطهم في رواية
مسلم فهم اهل الخاملة والضاعة والجوع وهو بفتح العين المهملة والواء والشاة المشاة في الاصل
الجوع وروي وغيرهم بفتح العين المهملة وتشديد الميم جمع عاجز وروي وعزتهم بكسر العين المعجمة وتشديد
الزاء والمشاة الفوقية وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في امور الدنيا قال الله
تبارك وتعالى وفي رواية ابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني انت
رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ادخل بك من اشاء من عبادي والا
فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انت عذابي كذا في رواية ابي ذر عز
الحوي والمستملي وفي رواية غيره عذاب وبروى انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منهما ملؤها في الفرع واصله وفي نسخة منكما بالكاف ملؤها فاما النار فلا
تمتلئ حتى يضع رجله وفي رواية مسلم حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا وسيأتي
الكلام في الرجل فتقول اي النار او وضع فيها رجله قط قط تلاثا تعني بهما مكسورة وسكنة
وفي رواية ابي ذر مرتين قطك قطك وفي نسخة قطني بدون الام تمتلئ ويزوى بضم اوله وفتح
ثالثه على البناء للمفعول اي يجمع بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها ولا يشتهي الله لها خلقا
ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل شيئا وقالت المعتزلة ان نفي الظلم عن من لم يرتكب
دليل على انه عز وجل منهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا الله تعالى وان علم منهم لم يكن
ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره تعالى كما لا يفعل ذلك كرمه واتصافه بمبالغة نفي الظلم
اثبات اكرم واما الجنة فان الله يفي لها خلقا لم يعمل خيرا حتى تمتلئ وفي رواية مسلم
من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى من الجنة ما شاء الله تعالى ان يبقى
ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
يسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا على العمل فان هؤلاء
يخلقون ثم يدخلون الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والبلهى الذين لم يعملوا شيئا
قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح
ان الواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم بقي فيها ما شاء الله تعالى ان يخلق يسكنهم الله تعالى اياها وفي رواية
وروي ان الله لما خلقها قال لها اسكني فيك تسكن واني اسرع من السيل الخارج من الوادي
واعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب
السلف وهو الايمان بما جاء على ما اراد الله تعالى وما عان تليق بها وظاهرها غير مراد
وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والاصل من هذين مذهب اما وله وهو مذهب جمهور
المتكلمين ثم اختلفوا في تاويل القدم والرجل في هذه الاحاديث فمنهم من قال المراد ان الله تعالى

اذ لا شيء يوضع تحت الرجل وليس المراد حقيقة القدم والرجل كما تقدم ومنهم من قال المراد القدم
القرط السابق او جميع الله فيها ما قدمته لها من اهل العذاب وقال ابن بطال يحمل القدم على
اسم لما قدم كما يسمى ما خط من الورق خطا فالمعنى ما قدموا من عمل يجازون عليه فيدخل
او معاصي على العناد والجحود فذلك قدمه ومنهم من قال المراد بالقدم قدم بعض المخلوقين
فالمضاف لمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم ومنهم من قال المراد بالقدم الاخير لان القدم
اخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار اخر اهلها ويكون الضمير المزيد وقال ابن حبان في صحيحه
بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت تمثيل المجازاة وذلك ان يوم القيمة يلقى في النار من الامم
والامكنة التي قضى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا من الامكنة المذكورة
تمثيلا لان العرب تطلق القدم على الموضع قال اوس قدم صدق بيد موضع صدق وزعم ابن الجوزي
ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة فظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها
بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالمعنى
يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص وتابع ابن فورك فجزم بان الرواية بلفظ الرجل
غير ثابتة عند اهل النقل وهو رد لما ثبت بها في الصحيحين وقد اوضحها غيره بما تقدم في القدم
فقيل لعل بعض المخلوقين وقيل بها اسم مخلوق من المخلوقين جعل ان الرجل يستعمل في الزجر كما تقدم
الشيء ونحوه وابطاله وصفته تحت رجله وقيل بها مستعمل في ظاهرها الشيء الى سبيل الجدة
كما يقال قام فلان على رجل وقال ابو الوفاء ابن عقيل تعالى الله عن ان لا يعلم ما في النار
حتى يستعين عليها بشيء من ذاته او صفاته وهو انما قال كون بعد كون او سلوك من يأمر بالقاء
فيها ان تغلب عن جميعها وهو الاحراق فتغلب هل يحتاج في ذلك بقوتها هو الى استعانة انتهى
وجواب من يفهم من مفصل الوقائع في ثالث احاديث الباب حيث قال فيها وكل واحد منكما
ملؤها فاما الشارح ذكر الحديث وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا قال في الاشارة الى ان
الجنة يقع امتلاؤها بمن ينشئهم الله لها لاجل ملئها واما النار فلا يقضي الله لها طفقا بل
يفعل فيها شيئا عبر عنه بما ذكر يقتضي لها ان يضم بعضها الى بعض فتصير ممتلئة ولا تحتمل
مزيدا ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا ملعن في المغات واوائل وزيغ الضلال
ومنهم من روى بعضها وانكر ان يحدث بعضها وقيل هو مما ذكر روى حديث النزول وانكره
وانكر ان يحدث بها عن الله حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه ومنهم من تاولها تاويلا
يكاد يفضي فيه الى القول بالتشبيه وقال ابن السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات
الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه كالايمان بها ومن والاستماع عن الخوض فيها واجب
فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه
وليس شيء من هذا ومطابقة للحديث المترجم من حيث ان تضمن امتلاء جهنم لوضع الرجل
كما يتضمن حديث ابن رضي الله عنه امتلاءها بوضع القدم وهو اخرجه مسلم ايضا باب
وسبح بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف العلم به اي
نزه الله بحمد ربك اي متلبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل
فسبحه التاكيد او الاول بمعنى الصلوة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس
المراد صلوة الصبح وقبل الغروب صلوة العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر
والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد وفي بعض النسخ باب تسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال الحافظ العسقلاني كذا للاربعة وفي الترجمة وفي سياق الحديث وقبل وسبح
بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية
السورة حدثنا اسحق بن ابراهيم اي ابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل هو ابن ابي
خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي واسم ابي حازم عوف قدم المدينة
بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال
انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا اي القمر رؤية محققة لا تشكون فيها لا تضامون
في رؤيته بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم اي لا يناكم في رؤيته تعب وظلم فيراه
بعضكم دون بعض اي لا يظلم بعضكم بعضا بان يدعه عن الرؤية ويستاثر بها دونه ولا يشركه
في رؤيته وروي بتشديد الميم من ضيم اي لا يزاحم بعضكم بعضا فيها شبه الرؤية بالرؤية

لا ترى بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالسين المهملة اى لا تصابوا بغلبة الشياطين عليه باستطاعة كالنوم وغيره عن صلوة كذا في رواية الحموي والمستملي وفي رواية كريمة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفي نسخة ولاجل غروبها بزيادة كلمة لا اى فاصلوا او عبر بالمعلولية التي لازمها الصلوة كانه قال صلوا وجعل الوقتين وهذا يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلوتين وفضلها هذين الوقتين معروفة اذ فيهما اوقات الاشتغال عما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى فحافظ عليهما ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب كذا في رواية غير ابي ذر وفي روايته فسبح بالفاء وقبل غروبها وهذه الاية في سورة ق قال الكرماني في المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها وقال الحافظ العسقلاني لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الاية والحديث انتهى وقال البرماوي الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو في النسخ الصحيحة كما في القرآن وهذا رواه ابن المنذر بواو هنا القرآن ولفظه عن اسمعيل بن ابي خالد اظنه عن قيس وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال لما ذكره هذا وقد عرفت ان في رواية ابي ذر وقع كذلك والحديث قد مر في كتاب الصلوة في باب فضل صلوة العصر ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا ادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ثابت الاسدي هو ابن عمر الخواص نسب الى بيع الخز عن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار وضد اليمن المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما امرهم اى مراد نبيه ان يسبح اى ان يتزبه عز وجل واخرج الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلوة في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار النجوم يعني ادبار الصلوات ويطلق النجوم على الصلوة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس وكنا ان نعد الغرب ادبار النجوم واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي مالك الغفاري قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق عن علي وعن ابي هريرة وغيرهما رضي الله عنهم مثله واخرج ابن المنذر عن عمر رضي الله عنه مثله واخرج الطبري من طريق كريب بن ابي حبيب انه كان اذا صلى الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء والله تعالى اعلم

سورة والذاريات

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر والواو للقسم وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحقاف وقبل سورة الغاشية وهي الف وثمانمائة وسبعة وثلاثون حرفا وثلثمائة وستون كلمة وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة هنا في رواية ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع واصله وكثير من النسخ وهو الذي كان عند شيخنا لكن ينبغي ان يساوي الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان رضي الله عنهم اولى بذلك منه فالاولى الترضية وهكذا الجوزي عليه السلام كالصلوة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء عليهم السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات وانما الخاص فيخاطب به انتهى وفي نسخة قال علي بن ابي طالب والذاريات الرياح كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره لفظ الذاريات والمراد الرياح التي تذرو القرآن وهو قول الفراء وعن مجاهد نحوه وعن قتادة نحوه وصله الفريابي عن ابي جعفر بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه وروى ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابي سعيد الاشج نا عضة بن القاسم الاسدي نا سعيد بن سعيد الطائي عن علي بن عبد الله بن عباس قال سألت رضي الله عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا عن عمر رضي الله عنهما ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدي نحو ذلك وهو قول ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل عليا رضي الله

رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وصحح الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل وابن الكواء ان قوله ابغ الكاف وتشديد الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي رضي الله عنه وقد اطنب الطبري في تخريج طرقه الى علي رضي الله عنه واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقام ابن الكواء وانا بينه وبين علي رضي الله عنه وهو يملي فقال ما الذاريات ذروا قد ذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا وفيه سؤاله له عن اشياء غير هذا وجعل الذاريات الشياء الا ولود تذرين الاولاد وقال غيره تذروه تفرقه اي قال غير علي رضي الله عنه في قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهو قول ابي عبيدة قال في سورة الكهف في قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح اي تفرقه وناس يقولون المذريات ذروت واذريت وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذرا وذريا اي سفته وفي انفسكم افلا تبصرون يأكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين اي وفي انفسكم آيات افلا تبصرون بعين الاعتبار لانه امر قبيح جمع يأكل ويشرب في مدخل واحد هو الفم ويخرج من موضعين اي الفضل والدبر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وفي انفسكم يعني ايضا ايات ان احدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنفهم وقال افلا تبصرون ولان ابصارهم من طريق الاستدلال وقال في انفسكم قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير في هذه الاية قال سبيل الغائط والبول فراغ فرجع وروى فراغ الى اهله ورجع بالياء لغة الى اهله اشارة الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فراغ بمعنى رجع وهو قول الفراء وعن الفراء والزوغ وان جاء بهذا المعنى الا انه لا يليق به حتى يكون مساقه محتملا لذهاب ومجيء يعني انه يذهب في خفية من ضيفه فان من اداب المضيف ان يخفي امره وتاتيه بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره وقال ابو عبيدة في قوله فراغ فعدل واصله في فراغ الى ابراهيم عليه السلام فصكت فجاءت اسارير جبهتها وفي رواية اي فجمعت جبهتها وفي رواية المستملي فضربت به اي بما جمعت اشارة الى قوله تعالى فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وفسر فصكت بقوله جمعت الخ وهو قول الفراء بلفظه وروى سعيد بن منصور من طريق ابن عيينة عن مجاهد وقوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه وروى الطبري من طريق السدي قال ضربت وجهها بجبهتها ومن طريق الثوري قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا وذلك لان من عادة النساء اذا انكرت شيئا يصنعن ذلك وقيل وجدت حمادة لله الحيض فضربت وجهها من الحياء وقوله وصرة اي صيحة ودخل في رواية النسوة هنا قول تركته بن معه لانهن قرنه وهو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء ايضا والرميم نبات الارض اذا يبس وديس اشارة الى قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اي جف ودبس هو بكسر الدال وتسكن الصحيحة وبالسين المهملة على صيغة الماضي المجهول من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت ومنه دياس الارض واصله دووس فاعل كعاول فقيل دياس وهذا التفسير منقول عن الفراء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كالرميم كالشيء الهالك وعن ابي مالك كالتراب المدوس وقيل اصله من العظم البالي ومعنى الآية والله تعالى اعلم ما تترك من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي والموسعون وروى انا لموسعون بزيادة انا اي لذو سعة وروى اي ان لذو سعة وكذلك على الموسع قدره يعني القوي اشارة الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وفسر الموسعون بقوله لذو سعة اي لخلقنا قال الفراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما لقادرون يعني من الوسع يعني الطاقة كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وعنه لموسعون الرزق لخلقنا وعن الحسن المطيقون وكذا قوله تعالى على الموسع قدره في المعنى والعامل اي عبارة عن السعة

والعقدة وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال والذي لا اله غيره ان خلق بني آدم
منها زوجين وفي رواية الى الوقت خلقنا زوجين الذكر والانثى يشير به الى قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين وهشر الزوجين بقوله الذكر والانثى من جميع الحيوانات وزاد ابن
زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبحر
والسهل والوعر والغناء والضعف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق
والباطل والذكر والانثى والدنيا والاخرة وفي اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله
تعالى خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار
والسماء والارض والجن والانس واختلافهما الوانهما اي وكذا اختلاف الوانهما اشار
به الى قوله تعالى في سورة الروم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
اي من جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بني آدم وهو اختلاف في تضاعيف الوانهم اذ لو شاكلت
وكانت لونا واحدا لوقع التفاهل والتباين وتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل
شيء حلو وحامض اي وكذا اختلاف في المطعومات حتى في الثمار فان بعضها حلو وبعضها حامض
فيهار وجاذ اي الحلو والحامض زوجان واطلق عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الاخر بالصفة
كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالصفة وهذا المذكور هو الظاهر ايضا ولفظه اذ وما
من جميع الحيوانات الذكر والانثى ومن سوى ذلك الوان النبات وطعوم الثمار بعضها حلو وبعضها
حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه ففروا الى الله من الله اليه اشار به الى قوله
تعالى ففروا الى الله اي اهربوا منه نذير مبين وضح بقوله من الله اليه اي من معصيته الى طاعته
او من عذاب الى رحمته وهو قول الفراء ايضا وفي التفسير اعلم ان هربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان
وطاعته العصيان وعن ابي بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن الا ليعبدون
وفي رواية ابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين
الا ليوحدوني وفي نسخة يقول ما خلقت الخ وهو قول الفراء وضم ابن قتيبة في مشكل القرآن
له اشار به الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومعناه بحسب الظاهر ما خلقت
هذين الفريقين الا ليوحدوني وتكن فسره البخاري بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين
الا لتوحيدي وتعميل العام مرادا به الخصوص ليظهر الملازمة بين العلة والمعلول لان الوحل
على ظاهره توقع التنافي بينها لوجود من لا يعبد وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان
هذا خاص لاهل عبادتي وطاعته وتؤيد قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما خلقت الجن والانس
من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه معناه الا لامرهم بعبادتي واعتبد
الزجاج على هذا وتؤيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله قال قيل كيف كفروا وقد خلقهم الا فراد
بربوبيته والله تعالى لا يأمر ومشيته فالجواب انهم قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لان قضاءه
تعالى جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذ انزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بامر
به فتذلل لقضائه ومشيته لا يملك نفسه خروجا عما خلق عليه وقد نظمه الامام المتبولي
بقوله هذا القلم بريء الكتابة ثم قد كتبت به حقا لاكت وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الا شقياء
منهم الا ليعصوني وقال البعض ذاهبا الى ان الآية على العموم خلقتهم ليفعلوا اي التوحيد فمنهم
بفعل بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه وطرده فكل ميسر لما خلق له وهو قول الفراء ايضا وعلى
هذا وبين ان لا حاجة الى حمل اللفظ العام ارادة الخصوص كما مر وان المراد اهل السعادة من الجن
والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد اي خلقناهم مستعدين الى ان كل منهم من اطاع
ومنهم من عصى وهو كقوله تعالى بل هو مخلوق للجزء اي قابل لذلك لانه قد يكون فيها ما لا يجزئ
ومعنى الآية في الجملة والله اعلم ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وانما خلقهم لها
خلق تكليف واختيار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده
تركها وعمل بما خلق له اقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر
هذا شر لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولم يذكر الملائكة لان لادة
سبقت لبيان تحقق ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين اولان المشكة
منه وجود في الجن لاستمرارهم والمعتزلة جعلوا الآية حجة لاهل القدر وهذا من كلام الخازن وجعل ان
يكون من تتمة كلام الرسول والمراد منهم المعتزلة فانهم يحتجون بهذه الآية على ان ارادة الله تعالى
لا تتعلق الا بالخير اذ الشر ليس مرادا له واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشيء معللا

لم يبن الغاية من خلق التكليف وهي العبادة والمعرفة لانه وليها ظاهرا على انه معلل بغرض وان لم يحصل احيانا كما سبق
العبادة والمعرفة ولا عدم صلاحيتها لذلك فان المعرفة ايضا غاية صحيحة والاكثر على ان الكلام يسلب ان اريد ان استغراق الغاية
لا يوجب كون الفعل معللا بها وان لم يكن الفعل معللا به لان قد يكون الفعل واحدا لغايات كثيرة كالتنفس

يتادون اشاره الى قوله تع قتل الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون وفسر الغمرة بالضلالة
وقد وصله ابن ابى حاتم والطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
الذين هم فى غمرة ساهون قال فى شكهم الذى هم فيه وفى رواية الطبرى فى ضلالهم وجهلهم يعمهون
وقد جمع الله فى غمرة فى هذه الاية بين ما قيل فى الغمرة الغفلة والجهلة وقوله ساهون
اى لاهون وقال عنه لو اصوا به لو اطوا اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تع لو اصوا به
بل هم قوم طغاة اى لو اطوا هذا ساقط فى رواية ابى ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق عبيد
فى قوله لو اصوا به اى لو اطوا عليه واحده بعضهم عن بعض واذا كانت شيئة عامة على قوم قيل
كانوا لو اصوا به وروى الطبرى من طريق على قتادة قال هم اوصى اولهم الاخرهم بالتكذيب والاخر
الى هذا ذهب المؤلف للاستفهام التوبيخى والضمير فيه يعود الى القول المدلول عليه بقالوا اى قالوا
الاولون والاخرون بهذا القول المقتضى لساهرا ومجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد
كانهم تواطوا عليه وقال اى ابن عباس رضى الله عنهما مسومة معلمة من البشاء بكسر السين وتكون
الحية مقصودا وهى العلامة اشاره الى قوله تع لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند
ربك للمسرفين وفسر مسومة بقوله معلمة وهو قول ابى عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق على
بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مسومة قال معلمة واخرج الطبرى من طريق العوفى
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مسومة قال مختومة بلون ابيض وفيه حفظة قتل الانسان
لعن سقط هذا فى رواية غير ابى ذر وفى بعض النسخ قتل الخراصون لعنوا وفى بعضها وقع هذا
فى اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج فى قوله قتل الخراصون قال هى مثل التى فى عبس
قتل الانسان اى لعن واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
قتل الخراصون قال لعن الكذابون وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى قوله قتل الخراصون
قال الكذابون وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا المرتابون وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع
هنا تقديم وتاخير فى بعض النسخ كما سبق فى النسخ ولم يذكر المؤلف فى هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر
انه لم يجده على شرطه وقال الحافظ المستغفرى ويدخل فيها على شرطه حديث ابى وجيه احمد والبزار
والنسائى من طريق ابى اسحق عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا الرزاق ذو القوة المتين قالا بزمزى حسن صحيح وصححه
ابن حبان

سورة والطور

وسقط فى رواية غير ابى ذر لفظ سورة وفى بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفى بعضها
ومن سورة الطور وقال ابو العباس بكيه كلها وذكر الكلبى ان فيها اية مدنية وهى قوله تع
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك وكان اكثرهم لا يعلمون ذكر انها نزلت قبل يوم فى الشرك
وهى الف وخمسمائة حرف وثلثمائة واثنا عشر كلمة وثمان او تسع واربعون اية وقال المقاتلى
كل جبل طور وكان الله عز وجل يعنى بالطور هنا الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام
بالارض المقدسة وهى بمدين واسمه زبير وقال مجاهد قال ابن عباس هما طوران يقال لاحدهما طور
ربتا والاخر نبتا لانهما جبلان الزيتون والتين وليسا كذلك كما ذكره المفسرون بالطور وهو
الجبل بلغة النبط الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام بالسريانية المقدسة وقال المجرور وهو
طور سينا وقال ابو عبد الله الحوفى وكلاهما اشتراك طور دنيا مقصور على الجبل بلغة راس من
وطور دنيا ايضا جبل بالبيت المقدس وفى الادماب بطور دنيا سبعون الف نبى فتلهم الجوع
والعوس فى واد فى سلوان والطور ايضا علم لجبل عينه مطلق على احد بقعة بلغة الازدوان والطور
ايضا جبل عند كورة شمنول على يوم قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سينا قبل جبل
بقرب ايلة وقيل هو الشام وسينا جبارة وقيل بحر فيه وطور عبدين اسم لبلاد من نصيبين
فى بطن الجبل المشرف عليها المتصل جبل الجودى وطور هرون عليه السلام علم لجبل مشرف
فى قبل البيت المقدس فيه قبر اخيل قبر هرون بن عمران عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة هنا فى رواية ابى ذر وقال قتادة مسطور مكتوب اى قال قتادة فى قوله تع وكتاب
مسطور اى مكتوب وسقط هذا من رواية ابى ذر وثبت طيا قين فى التوجيه وهو وصله الطبرى
فى كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله
والطور كل جبل اخبال له الطور وعن سمع عكرمة مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل فى كلام العرب

وفي الحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طورى بفتح الراء
والنسبة اليه طورى وطورانى وقد ذكرت التفصيل آنفا في مطور مصبغة وصلة الوراد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ق وكتاب مسطور في رق منشور قال الصحف ودن وقوله
منشور قال الصحيفة والرق الجلد وتكررهما للتفخيم والاشعار بانهما ليسا من المعارف بل من
والمراد بالكتاب المسطور هو القرآن وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو كتاب الله الذي
في التوراة وموسى عليه السلام وجميع من بعثه الله تعالى بالعلم وكان كتابه مرفوعا الى السماء
كان كتابا بين دفتين وقيل دواوين الحفظة التي اثبت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب
في قلوبهم وليالهم من المعارف والحكم كما في قوله ق كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
والسقف المرفوع سماء سقط هذا في رواية ابي ذر وتقدم في بدء الخلق سماها سقفا لانها
للارض كالسقف للبيت قال ق وجعلنا السماء سقفا محفوظا والبحر المسجور الموقد وبالجر فيهما
واسقاط واو والمسجور في رواية غير ابي ذر ووقع في رواية الحموي والمستملي الموقر بالراء والاول
هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالنار
واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال رجل من اليهود لابن جبير قال البحر قال في الماء
الا ماء قال ثكلتك امك البحر المسجور واذا البحار سجرت وعن ابن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد
واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق عثمان بن عطية قال البحر المسجور الثور المسجور قال وفي
قول آخر قال ابو عبيدة المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ومن
ابن جريج الطبري ووجهه بان ابليس موقد البحور فهو مملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله
ق والبحر المسجور هو تحت العرش عرض كابين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ
يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وقال
الكرماني يقال سجرت التنور اذا حميته وسجرت النهر اذا ملأته وقال الحسن سجر حتى يذهب ماؤها
فلا يبقى فيها قطرة اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها الخ وصله الطبري من طريق
سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ق واذا البحار سجرت فذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم
القيمة واما ابوعبيدة فالماء بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله
وقال مجاهد اشاهم نقصا اي قال مجاهد في قوله ق وما اتاهم من عملهم من شئ اي ما
نقصاهم من الات وهو النقص والبخس وسقط هذا في رواية ابن ذر وقد تقدم في الجزية
واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثل التفسير
الاول باسناد صحيح وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ق يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية وقال عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ق يوم تور السماء
مورا اي تدور دورا كدوران الرحى وتشقق بالهلها تشقق السحاب ويموج بعضها في بعض
واصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تور مورا وراد وان الطبري
من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ق
يوم تور السماء قال مورها تحركها وقال ابو عبيدة تكفأ وانشد لابن مقبل كان مشيتها
من بين جادتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل • احلامهم العقول اشار في قوله ق
امر تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون وفسر الاحلام بالعقول وهو قول ابن زيد
اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول لان الباب قبل العقل
يضبط فيعبر العقول وبالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه تكمل العقل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما البر اللطيف وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
انه هو البر الرحيم البر اللطيف وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
به وقد سقط هذا في رواية ابي ذر ونبه على ذلك الحافظ الصفدي والمتكلف
ابو البقاء ووجهها علامة الى ذي مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا يضعا فيطمعا
اشاره الى قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا فهذا كسف بالقطع بحرفا وجمع عظمه
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابن ابي حاتم من طريق
قتادة مثله ومن طريق السدي قال كان ابو ميسرة وعمرو هذا يقرءان كسفا بحذف النون
وتاء ومن قرأه بالسكون فهو تخفيف كالكاف وكحوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة

ما السبب في عود هذا سيرها قلت قدرة الله تعالى لا الكل
فلا يأبى ان لا يعود الى الدنيا وقد كان لا يعود الى الدنيا
والسماء والبحر فهما الآخرة الدنيا ولا تنافي بين ذهابها
فاذا قرئ لهم عود لم يبق فيها الغيوم فهما الله تعالى اعلم

وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء وقال وعبيرة الكعبة جمع كعبة مثل السدرة جمع سدرة واشار بقوله ساقطا على اعتياد اللفظ المنون الموت اشاد به الى قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وفسر المنون بالموت وصله الطبري من طريق كلبي ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحق والبيهقي عن ابن اخي مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا لما اجمعوا في دار الندوة قال قائل منهم احبسوه في وثاق وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وهذا كله يؤيد قول من قال ان المنون واحد لا جمع له ويؤيد قول من قال انه جمع لا واحد له وانما قالوا ذلك لما ادعوا ان المنون جمع منية فغيروا معروف صيغ جموعه في الاشتقاق وقالوا يشازعون يتعاطون اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يشازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم يتعاطون وكذا فسره ابو عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي يتناولون قال الشاعر ٭ نازعته الراح حتى وقته الشارع ٭ وقوله كاسا اي اناء فيها خمر لا لغو فيها وعن ابن زيد لا اسباب ولا خاصم فيها وعن عطاء اي تكون في مجلس محلة حسنة عون والساقي فيه الملائكة وشربهم على قدر كرامته وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم اضياف الله تعالى وهتل في غضب يشازعون اي يتعاطون هم وطاؤهم يتجاذب ويجاذبهم يجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه في علاه حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل هو المشهور بيتيم عروة عن عروة اي ابن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة وفي رواية ابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اني كنت مريضة فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت او الى جنبه يقرأ بالطور وكتاب مسطور وهو طرف الحديث في باب الم يعلم يطوف راكبا ومعنى الكلام فيه هناك مستوفى في وبطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثونا عن الزهري عن عروة عن زينب الى آخره تقدم في الرجعة من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال نصر تحا عنه باشباع وهما فتحتان قال الحافظ العسقلاني في هذا اعتراض ساقط فانهما ما ورد من الحديث بهذا العدد انما ذكره الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري كذلك لزيادة التصريح للحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة عن محمد بن جبير صيغة التضعيف للجزم بلفظ اسم الفاعل ابو سعيد القرشي النوفلي عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال الخطابي كانه انما لم يسمع عند سماع هذه الآية لفهمه معناها وضرب بانفاسه قلبه لحينه واسند ذلك الى الطير لطيف طبعه وذلك في قوله ثم ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون اي ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم وآدم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا من غير شيء اي هل خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلابد لهم من خالق وان انكروا الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق وان ابطل الوجهان ثبت الحجة عليهم بانهم خالقاتهم قال ام خلقوا السموات والارض اي ان جاز هم ان يزعموا ان نفوسهم خلقت عن خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان العلة التي عاقتهم عن الايمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله تعالى وفضل لا يحصل الا بتوفيقه فلهذا الزجر جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام وقوله ام عندهم خزائن ربك قال ابن عباس رضي الله عنهما المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل كل ما يكون وقوله ام هم المصيطرون اي ام هم المتسلطون على الاشياء الجبارون بقهر ونحوه كيف شاؤا قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب كما هو دون وعن ابي عبيدة صيطرت على اي تحكمت على نحو الذي هنا وهو ذكر كلمة او في بعض النسخ وجه عشر

موضعا متوالية متتابعة ، وقوله كادفلق ذهلي ، وقوع خبر كاد مقرونا بأن وغير المقرون وقال الرماني وقد حكي ذلك على الخبرين والصحيح جوازه ١٢ ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها وفي رواية ابي ذر قال كاد فلق عليا بسقاط كلمة ان وزيادة قال قال سفيان اي ابن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولم اسمعه كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم اسمعه بدون الواو اي لم اسمع الزهري اذا انتهى الى قوله الا الى بعولهن قبل بلغ الخ وقد كان جبير بن مطعم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام ثم انه يستفاد من قوله قبل بلغ الخ هذه الاية انه استفتح من اول السورة وظاهر السياق انه قرأ الى اخرها والله تعالى اعلم

سورة والنجم

وسقط لفظ سورة في رواية بحيرا في ذر وهي مكية قال مقاتل غير اية نزلت في نبهان التمار وهي الذين يجتنبون كبائر الاثم الاية وجه رد القول الى العباس في مقامات التنزيل وفيه مكية بالاجماع وقال الضحاك نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهي الف واربعمائة احرف وثلثمائة وستون كلمة واثنتان وستون اية والواو في والنجم للقسم والمراد بالنجم الثريا في قول ابن عباس رضي الله عنهما وكذا في قول مجاهد فيما اخرجه ابن عيينة وتفسير عن ابن ابي نجيح عنه والعرب تسمي الثريا نجما وان كانت في العدد نجوما وسمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم وقال ابو عبيدة النجم النجوم وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل قاله والمختار هو القول الاول ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولابن ابي حاتم اراد بلفظ النجم نجوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم ثم اثبت البسملة ١٢ في رواية ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة اي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى ذو قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل وعن ابي عبيدة ذو شدة واحكام وهو جبريل عليه السلام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن وعن الكلبي من خلق جبريل عليه السلام اذا اقتلع قرى قوم لوط عليه السلام من الماء ١٢ سود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله فان قيل قد علم ان قوة فما فائدة من قوله شديد القوى فكيف يشترط ومرة بقوة قلنا الجواب ان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له او المراد بالاولى قوة في العلم وبالثانية قوة في جسده فتقدم الادلة على الجسدية وقوله فاستوى يعني جبريل عليه السلام وهو اي محمد صلى الله عليه وسلم يعني استوى مع محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو افقي الرؤيا عند طلوع الشمس في السماء قاب قوسين حيث ابتدا من هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وفرع بقوله ثم الوتر من القوس وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وفيه مضافات اي فكان مقدار مسافة قربه صلى الله عليه وسلم منه قدر مثل مقدار مسافة قاب اي عين قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى اي اقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل فتدلى اي تقرب بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه وقيل ثم دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب والمراد ذلك لاستحالة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالمحال لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار المشي والقاب ايضا ما بين المقبض والسية من القوس وقال ابو السعود هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس الذي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشيء ويدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل ان القاب والمراد فكان قاب قوسين والله تعالى اعلم فاوحى عوجاء وفي نسخة صحيحة عوجا باسقاط الهاء قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى وفرع بقوله عوجاء وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد اعيبه مستقبة لا عيب فيها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضيزى جائرة حيف جملة لزيم من الولد ما تشتهون وكرهوا لانفسكم هضيزى واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقال ابو عبيدة ناقصة تقول ضئزته حقه نقصته وعن ليس غير مقتد له وعن ابن سيرين غير مستوية

لا يكون لكم الذكر ولله الانات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو هنا بضم الفاء في الاصل من الضيء وهو لغة رديئة ليست في كلام العرب بفتح الكاف افعا افعا وانما كسرت لمجاورة الياء وكما طويت افعة اعطيت اياه واو وفي نسخة صدية مكان عوجاء واكدى قطع عطاءه اشار به الى قوله تعالى واعطى قليلا واكدى وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه وقد وصله الفريابي بلفظ اقطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن عباس رضي الله عنهما اعطى قليلا اذا طاع قليلا ثم انقطع واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال اعطى يعني اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى على قلبه ولم يتم عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي هما الكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه ولفظه يقول ذكرها وقال ابو عبيدة هو ما خوذ من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى يبلغ الماء من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فتزل الحفر هنا وقال الشاعر * فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه * ومن بديع الوصف في البيت قوله

رب الشعرى هو رب الجوزاء اشار به الى قوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقال الشعرى مرادم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وبخاء اخرى وهو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وقال ابن الجوزي لم يقابل الشعرى من جميع الصلة لابعادها وهو الصنعة عندها بوكيشة وخالف قريشا في عبادة الشعرى وكان اسمها وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه واخرج الفرع من طريق حبيب عن مجاهد قال الشعرى هي الكوكب الذي يتبع الجوزاء الكوكب الذي يتبع الجوزاء كانوا يعبدونه واخرج ايضا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في خزاعة كانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء قيل وهما شعريان الغميصاء مصغر الغصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور فالاول في الاسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال ابو الشعرى نوئها اذا رؤيت غدوة طالعة فذلك صميم الحر واذا رؤيت عشاء طالعة فذلك صميم البرد وهما ازمان ثلاث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبورة والجوزاء بينهما ويقال لكوكبها الاخر التي في المرزم الذراع وهما زمان هذا والاخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انجم رسهيل عصارياتا فتجمعه الشعرى فتجرت اليه الجوزاء واقامت الغميصاء تبكي عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور تطلعان معه الذي وفى وفى ما فرض عليه اشار به الى قوله تعالى وابراهيم الذي وفى وفسر قوله وفى بقوله وفى ما فرض عليه وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمر بن ابي سلمة قال وفى اي بلغ وروى ابن المنذر وجه اخر عن عمر بن ابي سلمة كان لرجل يرضخ نوى حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال له تعالى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق عزيز بن حبيب عن ابي حنيفة عن الحسن عن ابيه عن عمر بلغه وصلات ربي الى خلقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابي العالية وفى اتمهن لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر وما استحق به من ذبح ولده وعذاب قومه وروى الطبري باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار وقوله وفى بالتشديد اي من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة ازفت الازفة اقتربت الساعة اشار به الى قوله تعالى ازفة الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وفسر قوله ازفت الازفة بقوله اقتربت الساعة وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة دنت القيمة والمعنى اقتربت ساعة الخلق كل يوم تزداد قربا فهي كاشفة قريبة وزادت في القرب وفسر سقط هذا هنا في رواية ابي ذر وباقي في التوجيه ان شاء الله تعالى وقوله كاشفة اي مظهرة والهاء فيه للمبالغة سامدون البرطلة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي وكذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني بالنون بدل اللام وهما لغتان اعراض وقال ابن عيينة البرطلة هكذا ووضع يده في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب مشرهبون تخيل له ما البرطلة فقال الاعراض وقيل البرطلة الانتفاخ من الغضب وقيل هو تكبر وقيل هو

شرب من الفهو وقال عكرمة يعنون بالحميرية يعني ان قوله سامدون معناه يتغنون بالحميرية وقد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون قال يعني هذا
القرآن وانتم سامدون قال ابو ظبية قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيينة في تفسيره
عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله وانتم سامدون هو الغناء بالحميرية يقولون باجارية اسمعينا
اي غنينا واخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن وعبد الرزاق ومن وجهين اخرين عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وانتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهي لغة اهل اليمن اذا اراد
احدهم ان يقول غن قال سعيد هذا لفظ عبد الرزاق والمعنى كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا
واخرجه من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال لاهون
ولابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال معرضون وقيل هو الغناء والله
لا ينهد وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اي لهوك وعن الضحاك
اشرون بطرون وقيل الساهي اللاهي **وقال ابراهيم عوا تضعي افمنادونه افتجادلونه** اي قال ابراهيم
في قوله تعالى افمنادونه على اي امر عا فتجادلونه اي فترتبه بقوله افتجادلونه من الرادة وهو الملاحاة والمجادلة
واشتقاقه من مرط الناقة قال كل واحد من المجادلين يمرط ما عند صاحبه يقال مرطت الناقة مريطا
اذا مسحت ضرعها لتدر وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعي وجاء عن ابراهيم
بهذا الاسناد في القراءة التي بعد هذه **ومن قرأ افمترونه افتجحدونه** كذا في رواية الاكثرين
وفي رواية الحموي افتجحدون يعني ان من قرأ بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة نافع والكسائي ويعقوب
وخلف فسره بقوله افتجحدونه وقد وصله الطبري عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم انه كان يقرأ افتمرونه يقول افتجحدونه وكان ابراهيم قرأهما معا وفسرها وقد صح
بذلك سعيد بن منصور في رواية المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرأ ابن مسعود وعامة
قراء اهل الكوفة وقال الشعبي كان شريح يقرأ افتمارونه ومسروق يقرأ افتمرونه واختاره ابو عبيد
قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وقيل معناه اتغلبونه
في المراء من ماريته فريته وحاد عن الشعبي انه قرأها كذلك بكل بجزم التاء **ما زاغ البصر يعني محمد**
صلى الله عليه وسلم اي عمارأى تلك الليلة وفي رواية ابي ذر وقال ما زاغ البصر الخ ولم يعين القائل
وهو قول الفراء وقال في قوله ما زاغ البصر يعني محمد صلى الله عليه وسلم بقلبه يمينا وشمالا
واخرج الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله ما زاغ البصر قال لم يرى محمد صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام في صورة الملك **وما طغى ولا جاوز** وفي رواية عيزار ذي عن الكلبي بهذا
وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما وهو بقية كلام الفراء ايضا ولفظه وما جاوز
وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زاغ ما ذهب يمينا
ولا شمالا وما طغى ما تجاوز ما امر به وهذا وصف ادب النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير
اي ما جاوز ما امر به ولا مال عما قصد له من رؤية العجائب التي امر برؤيتها **فمادوا كذبوا**
هذا ليس في هذه السورة بل في سورة الذاريات التي تلي هذه السورة وهو قوله تعالى فمادوا بالنذر
ولعله من بعض النساخ وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تمادى تكذب وقال الحافظ المستغفر
والمراد عليه وهو يعني ما تقدم ثم ظهر لي بعد ذلك انه اختصر كلام الفراء وذلك انه قال
في قوله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعمة ربك تكذب انها ليست منه وكذلك
قوله فمادوا بالنذر كذبوا بالنذر انتهى او المعنى فبأي نعمة ربك تماري عباد ي تشك وتجادل
والخطاب للانسان على العموم وفي تفسير السدي الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال العوفي ولا يبعد هذا والله تعالى اعلم وقال الحسن **اذ اهوى** غاب ياء قال الحسن البصري
في قوله تعالى والنجم اذا هوى غاب ضد هوى بقوله غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عنه ويقال اذا سقط والهوي السقوط والنزول يقال هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا
ويقال الهوي بالفتح النزول وبالضم الصعود ومثل اذا انتثر يوم القيمة او انفصل او
طلع وعن جعفر الصادق والنجم اذا هوى يعني نجم اصل الله عليه وسلم اذا نزل من السماء
ليلة المعراج **وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى** اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل وانه هو اغنى واقنى اعطى فارضى فسر اغنى بقوله اعطى وقوله اقنى بقوله فارضى
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اقنى قنع وعن ابي صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصل المال

ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد
بن زياد عن الشيباني قال سالت زرّ بن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقال
قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح

باب قوله عز وجل فاوحى
الى عبده ما اوحى ثبت هذه الترجمة لابي ذر في رواية المستملي وحده وهو عند النسفي ايضا قبل اوحى الله
تعالى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه السلام
الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الزجيج لك بيانا الى قوله ورفعنا لك ذكرك
وقيل اوحى اليه الآيات محرمة على الانبياء عليهم السلام حتى تنتهي اليه فتنتهي الى آخر من يحيى بها امتك
وفيه تغليب الموحى به قال جعفر بن محمد فيما رواه الصلحي اوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه
نزل الى قلبه لا يجاوزه احد سواه حدثنا طلق بن غنام بفتح المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة هو ابن قدامة الكوفي
عن الشيباني سليمان الاسدي قال سالت زرّا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال اخبرنا عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى
جبريل عليه السلام وفي رواية ابي ذر ان محمدا رأى جبريل اي اذا العبد المذكور في قوله تعالى
الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وحاصل ذلك ان ابن مسعود رضي الله عنه كان
يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام كما ذهبت اليه
عائشة رضي الله عنها والتقدير على روايته فاوحى جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه روى انه
دنا فتدلى هو جبريل عليه السلام وانه هو الذي اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وكلام اكثر المفسرين
من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله تعالى اوحى الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال
الى جبريل وهذا الطريق طريق ابن ابي حديث اسباق ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة

باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى وثبت هذه الترجمة في رواية ابي ذر وحده وهي في رواية الاصيلي
ايضا اي ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى من آيات ربه او الكبرى صفة الآيات
والمفعول محذوف اي شيئا من آيات ربه واختلف في الآيات المذكورة فقيل رفرف اخضر سد الافق
سد الافق وعن اصحاب سدرة المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل في صورته التي تكون في السموات
وقيل المعراج وما رآى تلك الليلة في مسراه في يقظته وعوده وقيل المراد بما رآى صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وتعريف الباب يدل على ان المراد رفرف اخضر والله تعالى اعلم حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة اي ابن قيس بن عبد الله
بن مالك النخعي الكوفي والد في جحوش صلى الله عليه وسلم عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل صلى الله عليه وسلم رفرفا اخضر قد سد الافق هذا
ظاهر بما ذكرناه المفسر السابق انه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد
ما اخرجه الطبراني والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض فجمع
بين الدليلين ان الموصوف جبريل عليه السلام والصفة هي التي كان عليها وهو وقع في رواية محمد
بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند الطبراني كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله
رضي الله عنه رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق والمراد ان الذي سد الافق الرفرف
الذي فيه جبريل عليه السلام فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي
وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه رأى جبريل في حلة من رفرف
قد ملأ ما بين السماء والارض وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف والحلة ونونه قوله تعالى
متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رفيعا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله
في البسط وكل ما فضل عن شيء فقد رفرف ومنه رفرف الطير لطرفي جناحيه اذا بسطهما
وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام بسط جناحيه فصارت قشره الرفرف
وقال ابو عبيدة الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان يباسا له وجاء ان جبريل الذي رآه
جبريل في حلق رفرف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى متكئين على رفرف اي بالجنة
وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول الفساطيس والبسط وقال قتادة
والضحاك مجالس من ذهب وقال الزمخشري الرفرف هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابي

قال اخبرنا عبد الله
ص

اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه بغير الملة وكذا لا ورب الكعبة
والات والعزى كيمين المشركين فليقل مباشرا كان لفظه لا اله الا الله وعند النسائي وابن ماجة
وصححه ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ما يشبه ان يكون سببا لطن بانهما
فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنت حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات
والعزى فقال لي اصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحديث قال الطحاوي اليمين انما يكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات او
بغيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من نبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم او اليهودية النصرانية والبراءة من الاسلام او بريء من الله
او من رسوله او من القرآن او من الكعبة او من الصلاة او من الصوم او من الزكاة او من الحج
او من الوضوء او من الغسل من الجنابة او من قتل النفس بغير حق او من اكل مال اليتيم ظلما
او من الزنا او من اللواط او من شرب الخمر او من اكل الخنزير او من اكل الميتة او من اكل الدم
او من لحم الخنزير او من عبادة الاوثان او من عبادة الشيطان او من عبادة النار او من عبادة
الشمس او من عبادة القمر او من عبادة الصليب او من عبادة الصنم او من عبادة الكنيسة
او من عبادة البيعة او من عبادة الشجر او من عبادة الحجر او من عبادة الدواب او من عبادة
الطير او من عبادة الحيات او من عبادة الجن او من عبادة الملائكة او من عبادة الانبياء
او من عبادة الرسل او من عبادة الكتب او من عبادة الصحف او من عبادة الزبور او من عبادة
التوراة او من عبادة الانجيل او من عبادة القرآن او من عبادة الكعبة او من عبادة الصلاة
او من عبادة الصوم او من عبادة الزكاة او من عبادة الحج او من عبادة الوضوء او من عبادة
الغسل من الجنابة او من عبادة قتل النفس بغير حق او من عبادة اكل مال اليتيم ظلما
او من عبادة الزنا او من عبادة اللواط او من عبادة شرب الخمر او من عبادة اكل الخنزير
او من عبادة اكل الميتة او من عبادة اكل الدم او من عبادة لحم الخنزير

وقال الشافعي اشارة الى اخرى صنفان لتأكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية والله تعالى اعلم
واتم حتى الاصنام حتى الركوبة فان دانوها علم انها لا تضر ولا تنفع والمقصود ابطال
الشرك واثبات التوحيد حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب سمعت عروة اي ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه
يقول قلت لعائشة رضي الله عنها خالتي هكذا اورده مختصرا ضبه حذف ذكر في نفس
سوق البقيع في باب ان الصفا والمروة من شعائر الله وهو ان عروة قال قلت لعائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد
شيئا ان لا يطوف بهما فقالت ابنتاه كان من اهل اي احرم لمناة بالخوصة اي باسمها او
عند صنمها كذا في رواية غير ابي ذر وفي روايته لمناة بالام اي لاجل مناة ولفظ مناة مجرور
بالفتحة لانه لا ينصرف للعلمية صفة لها بانها وثن بعينه ويجوز ان يكون صفة لا
اليها كما سيجيء احرم باسم مناة القوم الطائفية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة والام الاولى
المشددة وهي صفة اخرى لمناة كالكائنة بالمشلل وهو موضع من قديد كما سياتي لا يطوفون
بين الصفا والمروة اي بين كان يحج هذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حتى
لم يكن في نفسهم وكان بيد صنم اساف وتائلة فانزل الله تعالى ردا عليهم ان الصفا والمروة
من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون اي معه بهما قال سفيان
هو ابن عيينة الراوي المذكور مناة بالمشلل اي مناة كائن بالمشلل موضع من قديد بضم القاف
مصغرا وهو من مناذل الطريق مكة الى المدينة والمشلل من ناحية البحر وهو الجبل الذي تهبط منه
اليها وقال عبد الرحمن في خالد اي ابن مسافر الفهمي بالفاء المصري امير هما لشام مات سنة
سبع وعشرين ومائة واخرج له مسلم متابعة عن ابن شهاب هو الزهري الراوي المذكور وقد
وصل هذا التعليق الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن
بطوله اقال قال عروة اي ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اي اية الصفا في الانصار
الاوس والخزرج كانوا هم اي الانصار وغسان عطف عليه قال الجوهري اسم قبيلة قبل انها سميت
بماء يقال له غسان يحجون اي يحجون مناة ويرى لمناة اي مثل حديث ابن عيينة المذكور قبله واخرج الفاكهي
من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد الازد وغسان
يحجون بها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت واذا صدروا من عرفات وفرغوا من منى اتوا مناة فاهلوا
لها ثم اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة وقال محمد بن يحيى بينهما مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن الزهري ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رجال
من الانصار ممن كان يهل لمناة ويروى لمناة وهي صنم كانوا بين مكة والمدينة وتقدم
بيان مكانه وكانت صنما خزاعة وهذا لا ينفي ذلك لان الذباح كانت تحمى عندها اي
تذبح ويراق دمها عليها وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كانت مناة على ساحل البحر قعيقعان
وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة الات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة
للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تعبد بتوكمب وقيل مناة اصنام من حجارة كانت
في جوف الكعبة يعبدونها قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة
فلما اي فلما نزل الحديث السابق وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق
عن معمر بلفظ مطولا بابا فاسجد لله واعبدوا وهو امر سوغ الجمع وفي
رواية الاصيلي واسجد والواو وهو غلط منه اومن ابن مع حدثنا ابو معمر بضم الميمين عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد المصري قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد قال حدثنا ايوب
هو السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجده النجم
صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجده معه المسلمون والمشركون اي سجد معه المشركون
والجن والانس وسبق ما اعاد للجن والانس مع دخولهم في المسلمين لقوة اختصاص ذلك
بالانس وسبق ما فيه من الكلام على الحديث الاول عند قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين
لانها اول سجدة نزلت فاردوا معارضة المسلمين بالسجود لخبودهم ورد قال عنهم لقوله
وما منعهم الخ فلما سمعوا من مجالستهم وقارا فاطفا استقبلوا والاول من الاحتمالات الثلثة
الفاضي بياض وانتا ٣ مثال الثاني فيما رواه سياق ابن مسعود رضي الله عنه حيث زاد فيه

اذا الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فرمى جهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والانتهاء
الثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ كانوا اما قليلين من المشركين لا اعكس وتعقبه العيني بانه
ذكر من مخالفة سياق ابن مسعود رضي الله عنه بمجرد ادعاء الاحتمال في عزم القصد
من الفتح قد ذكرنا من رمى فرمى جهته عليه وبان الرؤية كرؤيته عما قاله لان المسلمين
لو كانوا قليلين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتخذون من السجود لان المجموع رمى
الجمرة على ما مضى ومن ينكر من ذلك ورواه من يخالفه خصوصا اعداء الدين وقصدهم
هلاك المسلمين انتهى قلت قال الامام القسطلاني في الفتح هو ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن
ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سورة النجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن ترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فمضى وسجد وقد انزل الله آية وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الآية وهذا روى ذلك من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن
كثرة الطرق تدل على ان لهذا صلا مع ان لبعض تلك الطرق رجالها على شرط الصحيح يحتج بهما
يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ يتعين تاويل ما ذكر واحسن
ما قيل في تاويله ان الشيطان قال ذلك محاكيا لغة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله
عليه وسلم بحيث سمعها من دنا اليه فظن انها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها وتوهم
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما فتى بتلاوة وامتا قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سبب
سجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول بجواز الغفلة من اصلها او بنا
موضوعة وقد سبق ذكر ما هو الصواب وفي هذه المسالة في تفسير سورة النجم والله الموفق
تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء وفي رواية ابي ذر
ابراهيم بن طهمان عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ واخرج اسمعيلي هذه
المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ اثر قال حين نزلت السورة
التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة ولم يذكر ابن
علية بضم المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسمعيل وعلية امه ابن عباس اراد به
انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك لقادح
لاتفاق ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان وصرح ابن
بالسماع المهملة المفتوحة الاذدي البصري مات بالبصرة سنة خمس وثمانين قاله ابو العباس السراج
وهو مخضرم ايضا قال اخبرني بالافراد وفي رواية ابي ذر واخرجها واحد هو محمد بن عبد الله
بن الزبير الزبيري وفي نسخة زيادة قوله يعني ابن الزبير بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا
وفي رواية ابي ذر نصر بالنون اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي
جد اسرائيل المذكور عن الاسود بن يزيد اي ابن قيس النخعي قال رايته اي رايت عبد الله
اي ابن مسعود رضي الله عنه قال قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال فما رايت احدا
ابى ان مسعود رضي الله عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد قراءته من قراءتها وقد تقدم
في تفسير سورة النجم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية
زكريا عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة استمعن بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسجد على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراها على
الناس النجم وسجد سجدة من خلفه الا رجلا رايته في الحديث امية بن خلف وفي رواية
شعبة في سجود القرآن فما بقي احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من حصى وسجد
ظاهره ان جميعهم سجدوا لكن روى الاسماعيلي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال
قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابيت ان اسجد ولم اكن يومئذ
اسلم قال المطلب فما ادع السجود فيها ابدا فجعل تفسير ابن مسعود رضي الله عنه على ان
بقية الذين اطلع عليه رايته اخذ كفا من تراب وفي رواية شعبة كفا من حصى او تراب
فسجد عليه وفي رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا وابيه بعد ذلك قتل
كافرا اي بعد وهو اي الرجل المذكور امية بن خلف ولم يذكر ذلك في رواية شعبة وقد
وافق اسرائيل على تسميته ذكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد وعند

ان سعد اذا قدم بعده هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما احبا وجزم ابن بطال وغيره بان جحود القرآن بانه الوليد وهو يجيب منه بيع وجزم الحجاج بانه امية وحلف ولم يقتل ببدر وكانوا من الذين تحزبوا منه غيره ويحتمل ان يكون الاربعة اجتمعوا وعند الطبراني باسناد صحيح ان المطلب بن ابي وداعة كان مع والده على الكفر وقد مر الحديث في ابواب جحود القرآن ومطابقته لترجمة الكتاب من ان يخفى

سورة اقتربت الساعة

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ سورة ومنهم من اسقط لفظ اقتربت قال ابن قتيبة وغيره مكية اربع وخمسون اية وثلاث مئة وثلاث وخمسون كلمة وثلاثة الاف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون حرفا وفي الكوفي واربعون كلمة وخمس وخمسون اية وفي رواية ست اقتربت الساعة اي دنت القيمة وعن ابن كيسان في الاية تقديم وتاخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ربيت الجملة في رواية ابي ذر وقال وفي رواية ابي ذر وقال بالواو مجاهد مستمر ذاهب اي كالجاهد في تفسير قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب اي يزول ولا يبقى وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال اراه متصلا قالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس فذكر الحديث المرفوع وفي اخره ثلاثا يريد الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب يذهب ويضمحل قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وعن الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب لا تقوم له حجة تضعفه من قولهم اذا صلب واشتد وقوي وامر متانا اذا احكم فتله وعن الربيع نافذ وعن ابي عبيدة باطل وقيل سائر وقيل مطرد يشبه بعضه بعضا وقيل ماض وقال ابن قتيبة وهو قول اهل الحجاز راجع الى الايام اي ايام مزدادة وشهور متتابعة حتى قالوا ان ذلك مزدجر شاهي اشار به الى قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وفسر قوله مناهي بصيغة اسم الفاعل اي تناهي وغاية في الزجر لا مزيد عليها ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء اي جاء كل من اخبار عن الامم السالفة ما فيه الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه وقسم مناهي ابياء قوله فانهم وصله الفريابي عن مجاهد وقال قد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وعن سفيان منتهى علم ان قوله مزدجر اصله مزتجر قلبت التاء دالا لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها بالحرف المجهور قرب من التاء وهو الدال وازدجر استطير جنونا اشار به الى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر وفسر بقوله فاستطير جنونا وصل الفريابي لفظه عن مجاهد فيكون من كلام مجاهد مفصولا عن قوله فحق مجنون او ازدجر تهدد بالجنون وذهب بلبه وجاء هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن الشيطان بانواع الاذية فمن ابى من انتهى وازدجروه واعترفوه انه بفعل لا يكون من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته و مقالته فسر اطلع الشيطة اشار به الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وفسر ادسر باطلاع السفينة وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحربي من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الالواح السفينة والادسر اضلاعها التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح مقاديم السفينة والدسر سورها بالمسامير وفي التفسير مسامير واحبها الدسر وقيل سكك السفينة اذا شدد تما بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن هي قصد والسفينة سميت بذلك لانها توسر الماء اي تحبسها ان تغرق وفي رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدسر كاضلاع السفينة واصل الدسر الدفع ومنه للعنت انما هو دفع ودسر الجراح في عنقه فمن كان كفر جزاء لمن كان كفر وفسر قوله كفر جزاء من الله اي كفره من الكفران بالنعمة والضمير في قوله ليوم عليه السلام اي فعلنا

نوح وبهم ناطقنا من فتح الابواب السماء وما بعده من التخبيب فنحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح
عليه السلام واصحابه وقيل المعنى ظلمنا به وبهم من اجاء نوح واغراق قومه فوافيا من كفروه وجحد
امره وهو نوح عليه السلام وقال السدي قال الله اجزاء بكفرهم ومن بعني بالمصرية وقيل
معناه عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة سادة وابها
قتادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام مختصر مجزوم الما
اشارة الى قوله ق ت وبشهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر وفسر بقوله يحضرون الماء
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة يعني جزء ماع عليه يحضرون
يحضرون الماء اذا غابت ناقة فيشربون فاذا جاءت حضروا اللبن فحلبوا وقال ابن جبير اي
سعيد مهطعين المسلدون الخب لسراع اي قال سعيد بن جبير في قوله ق ت مهطعين
الى الداع يقولون الكافرون هذا يوم عسر المسلدون الخب لسراع وصله ابن ابي حاتم من طريق
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين الى الداع قال يعني المسلدون يعني
ان الاهطاع الذي يدل عليه مهطعين هو المسلدون وهو مزج المؤن واسيغا المهملة مشية
الذئب اذا اعنق وهنا بالخب بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها المرى وهو ضرب
من العدو وقوله السراع بكسر المهملة بعني المسارعة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد
العنق وقيل النظر وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع وعن قتادة عامدين الى الداعي اخرجه
عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخضوع لا يتبع بصره والداعي هو اسرافيل
عليه السلام وقال غيره فقاطعا ضاطها ببره صغرها اي قال غير سعيد بن جبير في قوله ق ت
فتاد واصاحبهم فقاطعا ضاطها ببره اي تتابعا وهابره صغرها اي ناقة صالح
عليه السلام كذا في رواية الجوزدي وفي رواية عنه فقاطعا ضاطعا ببره صغرها قال ابن
السماعيلي لا اعلم لقوله ضاطها وجها الا ان يكون من المقلوب قدمت عينه على لامه لان العطو
التناول فيكون المعنى فتناولها ببره واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب بمعنى تناول لفظ صحيح
ويؤيده ما رواه ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما فقاطعا ضعفها تناولها صغرها
في المصابيح ضاطها وادعى انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب قلت لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها
يقال عاطت الناقة تعوط بعني اذا حملت فيها اول سنة ثم حمل عليها السنة الثانية فهي محمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسماعيلي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد
عليه في النقل فان قيل هذا المعنى غير مناسب لما قبله فالجواب انه يذكر المناسبة واذا تكرر
وجود المادة فيما يعلمه واضحا هو انه سهو منه انتهى وقال ابن فارس الفاء والعين والحرف المعتل
والمعنى فتاد واصاحبهم نداء المستهيء وهو قراءة بن مسالف وكان الجمهور فقاطعا على انه اسم
الناقة المحتظر كحظار من الشجر محترق اشارة الى قوله ق ت اكما قوله كهشيم المحتظر وفسر المحتظر
بقوله كحظار يكسر الحاء المهملة وتفتحها وبالظاء المعجمة اي مكسر من الشجر محترق وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال الحظار
يستقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المحتظر قال كرماد محترق والذي
من يبس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر قال الفريابي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك اوساطه فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا وعنه ايضا كهشيم اكله الغنم وازدجر وفي نسخة ازدجروا لو اقبل من يجزر
اشارة الى قوله ق ت وقالوا مجنون وازدجر وهو قول الفراء وزاد بعد صادت تاء فقالت
والاول هو المعتمد هنا عن قريب عبارته اعاده اشارة الى انه من باب الافتعال من مادة زجرت ولو ذكر
هنا عند قوله ازدجر استطير جنونا لكان اولى وانسب كذا هنا به وبهم ما نطقنا به
لما صنع بضم الصاد على البناء للمفعول بنوح واصحابه هو قول الفراء بلفظه وزاد بعد قول نوح
نوح اي لاجل نوح عليه السلام وكفراي جحد ومحصل الكلام ان الذي وقع بهم من الغرق كان
جزاء لنوح عليه السلام وهو انهم كفروا وجحدوا وكذبوا نبوته فذلك اصبح عليهم وقوله واصبحه
بمعنى جزاء لمن كان كفر فحذف ذلك لعلم السامع وقوله عليه السلام وقوله ذلك
الغاء وتكراره لا يخلو عن فائدة اكل لو ذكره هنا لكان اسلوب واحسن مستقر عن اب عن

اشارة الى قوله تعالى وانه لبكرة عذاب مستقر وفسره بقوله عذاب حق وهو قول ابن زيد ايضا
وعند ابن ابي حاتم عن السدي بغتة وروى عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر قال
استقر بهم الى النار وجهنم اي مستقر بهم العذاب وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال لكل امر مستقر
يوم القيمة ومن طريق ابن جريج قال مستقر اهله وفي التفسير عذاب مستقر اي دائم عام استقر بهم
حتى يقضي بهم الى عذاب الآخرة وابكرة وقت الصبح يقال ابكر اذا سار بوقت الصبح وبكر بالتشديد
لغة اربع بفتح الباء والراء الخبيث اشارة الى قوله تعالى بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا
من الكذاب الاشر وفسره بقوله المرح والتجبر بالجيم والخوفة المشددة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الاشر المرح والتجبر وربما كان من الشر ولا واحد له كالقرادة الجهد
وقرئ بفتح الجيم وتشديد الراء افعل تفضيل من الشر والمراد بقوله غدا يوم القيمة باب
وانشق القمر وان برواية بعضهم قوله وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة العلماء
الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال ان ذلك سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه
وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تأملها والايمان بها ولم
يثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ سقط لفظ باب صرثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة والظاهر
لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم هو النخعي عن ابي معمر بكسر
العين بن فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة ولابيه سخبرة صحبة ورواية
روى لهما الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه وفتين
بكسر الفاء اي قطعتين وفي علامات النبوة شقتين وروى شقتين وفرقة نصب على البدل
من فرقتين المنصوب على الحال عرفي الجبل وفرقة دونه اي دون الجبل وفي رواية الى دون وفرقة
رفعها على الابتداء وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل وقد اختلفت الروايات
في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمنتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه
ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا
حراء بينهما وفي تفسير ابي عبد الله قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاشقق لنا
القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق وفرقتين نصف
على الجبل ونصف على قيقعان بضم القاف وفتح الياء المثناة تحت وسكون القاف وفتح العين
المهملة وبعد الالف نون وفي حديث ابي معمر عن عبد الله قال رايت القمر
منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم كانوا يرون نصفه على قيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس والله تعالى اعلم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم انشقاق
صلى الله عليه وسلم اية حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بالمديني وفي رواية ابي ذر علي بن
عبد الله زيادة بن عبد الله قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح عبد الله
واسم ابي نجيح يسار قال يحيى اعتقادي كان ذكر ذلك عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي بمكة فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وهذا طريق اخر في الحديث السابق
وفيه زيادة وهو قوله وكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على ان من الراوين والمخبرين
وفيه ايضا زيادة قوله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
الاولى وفي المصرف قال يحيى الا فرادي بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف هو ابن مضر بضم الميم
وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد العرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من
اهل مصر عن بكير بن عبد الله بن الاشج بكير المهملة وتخفيف الراء الغفاري عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم والحديث مر في علامات النبوة واخرجه مسلم في التوبة حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يحيى بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا سفيان بفتح المهملة هو ابن عبد الرحمن
النبي مولاهم الجعفي الكوفي نزيل مكة عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه

انه قال سألت اهل مكة اى المشركون ان يريهم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وقد مضى الحديث فى علامات النبوة ايضا فى باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية حدثنا اسحاق اى ابن منصور قال حدثنا يحيى اى ابن سعيد القطان عن شعبة اى ابن الحجاج وفى نسخة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه انه قال انشق القمر وقد مضى واخرجه مسلم ايضا فى التوبة وهو من الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس رضى الله عنهم فضبه المصابيح بجنوده ذلك حيث قال وهى مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا فهذه من الآيات والعبر التى كان واناس رضى الله عنه لم يحض ذلك لانه كان بالمدينة حينئذ ابن اربع او خمس سنين وانما ابن عباس رضى الله عنهما فلم يكن اذ ذاك ولد وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة من اصحابه رضى الله عنهم هذا ما فى عباس من رواية ابى جحيفة الاتى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد اخبرنا يعقوبة عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن السلمى قال جمعت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وسنده لا بأس به وروى ابيضا فى مرجديث جبير بن عمرو وسلم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام المسند فى وهذا نص يرد على القائل انه انما انشق يوم القيمة قال الواحدى والقائل هو عبد الله بن عطاء عن ابيه وفى قراءة حميد وقد انشق اى قد كان انشقاق القمر فمضوا حرصا على ان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد تدل على توقع وقال الخليلى فى شواهد من يقول قوله واقترب القمر معناه يشق كقوله انى مرابيهم اى اراك قال وان كان كذلك فهو ايضا انشقاق فى الآية انما هو الذى من اشراط الساعة دون الانشقاق الذى جعله الله تعالى آية لرسوله وحجة على اهل مكة انتهى وقد مر بحث انشقاق القمر فى المناقب وانها من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لانها لم تجاوز ذكر الا رضيات وان الفلكيات قابلة للخرق والالتيام وانه لا يلزم اطلاع اكثر الناس عليه باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر تجرى اى السفينة باعيننا اى بمرأى منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا جزاء نصب على انه مفعول له لما قدم من نجى ابراهيم وما بعده اى فعلنا ذلك جزاء او على المصدر لفعل مقدر اى جازيناهم جزاء لمن كان كفر اى جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لانه نعمة كفر وهى كل نبى نعمة من الله على امته ورحمة وقال الفراء جزاء بكفرهم وقد تقدم الكلام فيه ولقد تركناها اى سفينة او الفعلة آية اى عبرة لمن يعتبر حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظر او كرمن سفينة نوح وما صار نوعا وعن قتادة ابقاها الله حتى ادركها اول هذه الامة فنظروا اليها وقيل على الجودى حتى نظر اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر اى معتبر متعظ وحائف مثل عقوبتهم وبعد هذه الآية فكيف كانت عذابى استفهام تعظيم لما سيحق وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اى والله وقد سقط فى رواية ابى ذر قوله ولقد تركناها الخ وقال ويروى وقال بدون الواو قتادة اى ابن دعامة ابقى الله سفينة نوح عليه السلام اى شيئا من اجزائها الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركها اوائل هذه الامة وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه وزاد على الجودى واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال ابقاها الله سفينة فى ارض الجزيرة بين واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير ظاهر قوله يعنى من قوله ولقد تركناها اى ان المراد من ذلك حتى السفن كقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون حدثنا حفص بن عمر النمرى قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج عن ابى عون عمرو بن عبد الله السبيعى عن الاسود هو ابن يزيد النخعى الكوفى وفى رواية التى بعدها ما يدل على سماع ابى عون له منه عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم بقية اهل من مدكر اى بالدال المهملة واصله مذتكر فاستثقل الخروج من حرفين مجهورين وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة فتقارب حرفاها ادغمت المجهورة فى المهملة بعد قلب المجهورة اليها فتقارب وقد مضى الحديث فى احاديث الانبياء عليهم السلام وسبب ذكره هنا ان بعض السلف قرأها مدكر بالجيم وهو منقول ايضا عن قتادة فقال ابن مسعود

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يعني بالجملة باب ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه وشرعنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس ويعتبروا ويتفكروا فيه
كما قال هذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وفي سقط في رواية
غير ابي ذر لفظ باب الخ قال ابن حجر ما هذا لفظه يسرنا هونا اي اعنا على حفظه بتيسيرنا لفوله هونا
قراءة وصله الفريابي وسبأتي في التوحيد ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه وعن سعيد بن جبير ييسرناه للحفظ ظاهر اي ليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا
الا القرآن وثبت قوله يسرنا في رواية ابي ذر وان غيره ويروى يهونا من هيأنا وسهلنا اذا الجه ايركبه
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة اي ابن الحجاج عن
ابي اسحق اي السبيعي عن الاسود اي ابن يزيد عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقرؤها فهل من مدكر يعني بالدال المهملة اي فهل من متذكر لهذا القرآن
الذي يسرناه لحفظه ومعناه باب وقد تقدم اعجاز نخل منقعر وسقط لفظ باب
في بعض النسخ هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد فقد تقدم تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترميهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة بن كعب عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزعت الريح الناس من جورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن
عباس رضي الله عنهما اي اصول نخل والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز مؤخر الشيء
اي منقلع من مكانه ساقط على الارض قال ابو عبيدة اصول نخل منقلع من مغارسه ساقط على
الارض بعض وقيل تهوي بالرجال فتدق اعناقهم وظهرت ايساديهم وتذكير منقعر
لحمله على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب
مثل الكلام للتكليم وهذا استفهام تعظيم ووعيد ولقد اي انذارهم قال الفراء لا تذاد
والمذاد مصدر وان شئت قلت العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك اعطت اعطاء وعطية وهل
جمع نذير مصدر وبمعنى الانذار حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية عن ابي اسحق اي السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه سأل
الاسود اي ابن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالذال المعجمة فقال سمعت عبد الله
اي ابن مسعود رضي الله عنه يقرؤها كذا في رواية ابي ذر بالواو بعد الراء وفي رواية غير الاصيلي
الواو فهل من مدكر بالمهملة وزاد ابو ذر عن الكشميهني دالا بعدها مهملة قال اي ابن مسعود رضي الله
عنه وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها فهل من مدكر دالا اي مهملة ولفظ يقرؤها
بواو صورة الهمزة لوقوعها اثر ضمة كما مر باب وفي سقط لفظ باب في بعض النسخ فكانوا
كهشيم المحتظر هذا في قصة قوم صالح عليه السلام وقبله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر والصيحة صيحة جبريل عليه السلام وفسر هشيم المحتظر قريبا وقراءة الجمهور
المحتظر على انه اسم فاعل وقرئ بفتحها على انه مصدر اي كهشيم الاحتظار او على انه اسم
مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اي يسرناه تلاوة وعلى الالسن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لولا ان الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل
وقد سقط في رواية ابي ذر قوله ولقد يسرنا الخ وقال بعده قوله المحتظر الآية حدثنا عبدان بفتح
المهملة وسكون الموحدة هو ابن عثمان الازدي المروزي قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر اخبرني بالافراد
ابو عثمان الازدي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر اي بالمهملة ايضا الآية وفي سقط في رواية ابي ذر
الآية باب وقد سقط لفظ باب في بعض النسخ ايضا ولقد جاءهم بكرة بالصرف للتذكير
بكرة ولو قصد وقت بعينه امتنع التانيث والتعريف اي ولقد جاءهم وقت الصبح اثر انهدار
عذاب استقر اي دائم متصل عام استقر فيهم حتى يبقى منهم الى عذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد
العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فذلك حسن التكرير وهذا لقصة
قوم لوط عليه السلام وزاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر حدثنا ابو احمد حدثني بالافراد
محمد هكذا غير منسوب قال الغساني كانه ابن بشار بالموحدة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر
ايضا وذكر الكلاباذي ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد الهوزني رووا عن غندر في الجامع وقال الحافظ
العسقلاني هو ابن المثنى او ابن بشار او ابن الوليد الهوزني اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن
بشار بندار وقال لعيني الظاهر انه ابن بشار ولقبه بندار حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر

قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالجملة ايضا وسقط لفظ انه في رواية غير ابي ذر
باب من سقط في بعض النسخ ايضا ولقد اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وهذا
في قصة القدرية وفي الجرجيين حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد يحيى اي ابن موسى البلخي
بالباء الجهة والفوقية المشددة المكسورة المختياني البلخي قال حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء
فهزة مهملة الكوفي عن سفيان اي ابن عيينة عن ابي اسحق السبيعي عن اسرائيل عن ابي عبيدة عبد الله
اي ابن قيس النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي صلى الله عليه
وسلم فهل من مدكر بالجملة واعلم ان البخاري رحمه الله روى هذا الحديث من ستة طرق
كما تقدم بحثه تراجم على ما ذكر في كل نسخة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا ومدار الجميع
على ابي اسحق عن ابي عبيدة بن عبد الله وساق في الجميع لفظ الحديث المذكور ليبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد
وقد تكرر في هذه السورة قوله فهل من مدكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامم السالفة فسئل
لانها امثلة معينة لجهة وعظ عند استماع كل نبأ من انبأ الامم السالفة اذ كارا واقعالها
ويعتبروا ويتنبهوا اذا سمعوا ذلك باب سيهزم الجمع ويولون الدبر هذا
وما قبله في تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر اي جماعة امرنا نحتمع منتصر ممتنع
لا يرام ولا ينام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله عنه ما تأول سيهزم
الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يثبت في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي سيهزم كفار مكة ويولون
الادبار وانما قال الدبر على انه اسم جنس وجمع هو المراد وحسن هنا رعاية الفواصل
بحذوف قوله يولون الادبار وقد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وسقط في رواية
قوله ويولون الدبر وقال بعد قوله الجمع كذا حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط في رواية ابي ذر عبد الله
نسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب اي ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد في غير الفرع هنا لفظة ح
لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد قال الغساني لعله ابن يحيى الذهلي وجزم به الحافظ العسقلاني
والقسطلاني قال البخاري قوله وقال لي محمد حدثنا عفان كذا في روايتنا عن كريمة غير منسوب
وكذا عند ابي ذر وابي ذر قال وسقط ذلك لابن السكن فقال البخاري حدثنا عفان بضم
العين ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة وروى في أبيته بالتصغير جملة خباية والقبة كما في النهاية من
الخيام بيت صغير يوم بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اطلبك عهدك
بالنصر نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وعدك
وهو قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اللهم ان تشأ بفتح الهمزة مضارع شاء محذوف مفعوله
عهدك المؤمنين او قوله لا تعبد بالجزم على النهي للمفعول بعد اليوم وفي حكم المفعول والجزاء
محذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده صلى الله عليه وسلم فقال حسبك اي يكفيك ما طلبته
يا رسول الله الحث عجل بنصرهم اي بالغت واطلت على ربك فانك وهو حينئذ اي يوم
في الدرع فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الآية
وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق
من مرسلات ابن عباس رضي الله عنهما لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن عكرمة ان عمر رضي الله عنه قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت اقول
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر الآية وكان ابن عباس رضي الله عنه حمل ذلك عن عمر رضي الله
عنه وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم وقد اخرج مسلم من طريق مالك
بن انس عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثني عمر رضي الله عنه وهذا مطابقة للحديث للترجمة
ظاهرة باب قوله تع بل الساعة موعدهم اي يوم القيمة موعد لهم

والساعة اى عذاب يوم القيمة ادهى اى اشد داهية واعظم بلية وافظع عذابا وادواحية
مرالمكروه الذى لايهتدى لدوائه وامر اى اشد مرارة من عذابا لدنيا كالهزمة والقتل والاسر
كاقى يوم بدر يجئ من المرارة بمعنى المرارة لامن المرور حدثنا ويدى حدثنى
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال حدثنا وفى رواية الى ذر اجرا هشام
ابن يوسف الصنعانى القاضى ان ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرهم قال
اخبرنى بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معرب ومعناه الفقير مصغر الفقر وهو
مشهور الكاف على الصحيح قال انى عند عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت لعبد الله بن الزبير
بمهملة مضمومة وفى رواية الى ذر بزاى باسقاطها وفتح النون والزاى على محمد صلى الله عليه وسلم
بمكة وانى لجارية حديثة السن اى الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
هكذا ذكره البخارى مختصرا وسياتى فى فضائل القرآن فى باب تاليف القرآن مطولا ان شاء الله
تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنى بالافراد اسحق هكذا ذكره غير منسوب وذكر جماعة
انه ابن منصور بن بهرام التميمى الحنظلى المروزى نزيل نيسابور ويقال له ابن راهويه وهو من شيوخ
البخارى الثقات الاثبات قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران
الحذاء بالحاء المهملة والمعجمة المشددة البصرى بالمد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه بنى
صلى الله عليه وسلم قال وهو رديفه له يوم بدر سقط لفظ له فى رواية ابى ذر المشدد
لهذا ك ووعدك انهم ان ثبت لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه عالم النبيين فاخذ ابوبكر
رضى الله عنه بيده صلى الله عليه وسلم وقال حسبك اى يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد
الححت على ربك وهو صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع فخرج اى عن القبة المضروبة له وهو يقول
سيهزم الجمع على ابناء المفعول وترى فى الشواذ سيهزم بنون العظمة ونصب الجمع ويولون
الدبر ان الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقد مضى الحديث فى الباب الذى قبله وسياتى
ان شاء الله تعالى فى باب تاليف القرآن من فضائل القرآن

سورة الرحمن

قال ابن عباس اجمعوا على انها مكية الا ماروى عن هشام عن قتادة انها مدنية قال فكيف تكون
مدنية وانا قرأتها النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فطفقت الجن واول من سمعت وليس من
القرآن اجمعوا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود رضى الله عنه عند الجن فضربوه حتى تركوا فى جهه
وفى رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقيل بخلافه وقال الضحاك وهى نزلت قل هل الى وبعد
سورة الرعد وهى احدى وسبعون آية وستمائة وستة وثلثون حرفا وثلثمائة واحدى وخمسون كلمة وثلثمائة وثمانون
آية وقيل ست وسبعون نزلت حين قالوا وما الرحمن والرحمن آية عند اهل الكوفة وارتفاعه على
انه مستانف محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية وتمامه قال علم
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر قال وفى نسخة وقال بالواو
مجاهد بحسبان كحسبان الرحى اى قال مجاهد فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحى
معناه يدوران فى مثل فلك الرحى ويجريان بحسب لمركز الرحى والحسبان فيكون مصدر حسبه
احسبه بالضم حسبا وحسابا مثل العفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون
جمع حساب كشهاب وشهبان اى يجريان فى منازلهما لايعدوانها وكذا روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما وقتادة وعن الضحاك بعده ويجريان وعن ابن زيد وابن كيسان بحسب الاوقات
والاعمار والاجال وعن السدى باجل كما لناس فاذا جاء اجلها هلكا وعن زياد بحران باجل الدنيا
وفنائها وتعليق مجاهد هذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح
عنه ولفظ ابى نجيح عنه قال يدوران فى مثل فلك الرحى كما مر لم يثبت هذا التعليق الا فى رواية
ابى ذر وقال غيره اى غير مجاهد وقد سقط قوله وقال غيره فى رواية غير ابى ذر والجو الوزن
برحمة لسان الميزان اى قال مجاهد فى قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يريد
لسان الميزان وهذا كلام الفراء بلفظه وروى هكذا عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال
اقيموا لسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عيينة اقامة باليد والقسط بالكف
ولا تخسروا الميزان اى لا تقطعوا فى الكيل والوزن وقد اخرج ابن المنذر من طريق ابن المبارك
قال اى ابن عباس رضى الله عنهما وجه يزيد قد رجح فقال اقم لسان كما قال الله تعالى واقيموا
الوزن بالقسط واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن بالقسط
قال اللسان والقصب ويروى بدون الواو وقيل الوزع اذا قطع منه شئ قيل ان يدرك

الوزع

اى الزرع فذلك العصف والريحان ورقه وفى رواية ابى ذر وقال يعنى رزقه بالراء والزاى
والحب الذى يؤكل منه اى من الزرع والريحان فى كلام العرب الرزق اشار به الى قوله تعالى
والحب ذو العصف والريحان وفسر العصف والريحان والحب بقوله بعد الزرع الخ
وهو كلام اعتراضى اكل ملخصا ولفظه العصف فيما ذكروا بعد الزرع لان العرب تقول للزرع
عصف الزرع اذا قطعوا منه شيأ قبل ان يهدرك والباقى مثله لكن قال والريحان رزقه
وهو الحب الخ وزاد فى آخره قال ابو يقولون خرجنا نطلب ريحان الله اى رزقه واخرج الطبرى
من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال العصف ورق الزرع الاخضر الذى قطع
راسه فهو يبقى للعصف ذا يبس وزاد ابو العالم من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله عنهما
العصف اول ما يخرج بقله وعن ابن كيسان العصف ورق كل شئ اخرج منه الحب يبدو اولا
ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث فى الاكمام الحب وقوله والريحان ورقه
اى ورق الحب وفى بعض النسخ رزقه بالراء والزاى وقال الثعلبى عن مجاهد الريحان
الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس رضى الله عنهما الريحان
الريح وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان مثله وعن الحسن وابن زيد
هو ريحانكم هذا الذى تشمونه وعن قتادة الذى الذى يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت
ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة اى يشم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا هو
خضرة الزرع وقال بعضهم والعصف وفى رواية ابى ذر وسقطت واو العطف وريد الماكول من الحب
والريحان النضيج الذى يؤكل هو بقية كلام الفراء فانه قال العصف لما كول من الحب
والريحان النضيج الذى يؤكل وكذا قال ابو عبيدة والنضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج التمر
والثمر نضجا اى ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا وروى ابن ابى حاتم من طريق الضحاك
قال العصف التبن والمشعبة ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الريحان
حين يسوى الزرع على سوقه ولم يسنبل وقال يعنى العصف ورق الحنطة كذا فى رواية ابى ذر
وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد وصله الفريابى من طريق
ابن ابى نجيح عنه مفرقا وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن
مزاحم واخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله واخرج
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال ابو مالك هو الغفارى كوفى تابعى قال ابو زرعة
لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له فى البخارى الا هذا الموضع العصف
اول ما ينبت منه السنبل بفتح النون والموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعراب
يزرعون بالبطاح بين العراقين هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها
راء وكان الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كعصف ماكول
هو الهبور وهو لابى مالك هذا رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابى
خالد عنه وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق وقد سقط هذا فى اكثر
النسخ كما مر الاشارة اليه وقد رواه عبد بن حميد عن طيبة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد هكذا العصف قبيه وقرأ الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسائى
بالخفض عطفا على العصف وقرأ ابن عامر بنصب الثلثة والحب ذا العصف والريحان
فقيل عطف على الاعراض لان معنى وضعها جعلها فانتصب وجعل الحب الخ وحكى والحب العصف
برفع الحب ونصب ذا العصف قيل ولم يقرأ بها احد قال الفراء ونظيرها وقع فى هذا الموضع
ما وقع فى مصاحف اهل الكوفة والجار ذا القربى والجار الجنب قال ولم يقرأ بها ايضا احد انتهى
وكانه نفى الشهور وقد قرئ بها ايضا فى الشواذ نبه على الحافظ المستوفى
ثم الريحان بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان من الراحة فابدلت الواو الفا وزيد بينه
وبين الزوجان وهو كل شئ له زوج والمدارج وفى نسخة سقطت الواو وهو برواية ابى ذر
المهيأ للاصعاد والاخضر الذى يعلو النار اذا اوقدت اشار به الى قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار وفسر المدارج باذكر وصله الفريابى من طريق مجاهد بهذا وكذا
رواه ابن ابى حاتم بسند عن مجاهد وزاد غير مجاهد واحمر وهذا مشاهد فى النار ذات
الالوان الثلثة يختلط بعضها ببعض وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا لهب وقيل من مارج من لهب

ساقها نص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابي عبيدة الجان واحد الجن
وقال بعضهم من مجاهد رب المشرقين المشرق في الشتاء ومشرق في الصيف ورب المغربين
مغربها في الشتاء والصيف اي ومغربها في الصيف اشار به الى قوله تعالى رب المشرقين ورب
المغربين وفسره بما ذكره وصله الفريابي ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد بن منصور
من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب
ومطلع في الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق
والمغارب لها في كل يوم مشرق ومغرب ويقال المراد مشرق كل فصل ومغرب او كل برج او كل
كوكب وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المشرقين مشرق الصيف
ومشرق الشتاء والمغربين مغرب الشمس ومغرب المشتري وقيل مشرقها الشمس والقمر ومغاربها وذكر
لاية ادغامها واعتصامها اشارة الى ان الطريقين يتناول ما بينهما كذلك في وصف ملك
عظيم له المشرق والمغرب فجمعهم منه ان له ما بينهما وقوله تعالى رب المشارق والمغارب
لا يبغيان لا يختلطان اشار به الى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وفسر قوله لا يختلطان اي ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وصله الفريابي من طريق
مجاهد وعن قتادة لا يبغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روي
عن الحسن قال واظنهم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجاز وعن
مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني بحر السماء وبحر الارض وقال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقيل البحر الملح والانهار
العذبة او بحر المشرق وبحر المغرب وابن برزخ الحاجز هو القدرة الالهية واخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينهما من البعد ما لا يبغي احدهما على
صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا خذف ان وهو سائغ في كلام العرب ومنه قوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد ببحر فارس وبحر الروم لان مسافة
ما بينهما مسافة والحلو وهو بحر النيل والفرات مثلا يصب في الملح فكيف يسوغ لنا ان نختار قولا
ويقال بينهما بعد كن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا غريب وان سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج رد لكن فعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس رضي الله عنهما
هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس
والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واما من قال
المراد من الاثنين محمد والحسن هنا العذب والملح بان معنى قوله يخرج منهما اي من احدهما
كما في قوله تعالى من احدهما من الفريقين وحذف المضاف سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى
انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين
فكانهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلفت في المراد بالمرجان فقيل
هو الخرز من اللئالئ آن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى
هذا يكون المراد ببحر فارس كما انه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والصدف يأوي الى المكان
الذي يصب به الماء العذب كما تقدم والله تعالى اعلم المنشآت ما رفع قلعه من السفن
فاما اذا لم يرفع قلعه فليس بمنشآت كذا في رواية ابي الجارود الفوقية المجرورة في الكتابة وتغييرها
بالجمهورة اشار به الى قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وفسرها بما ذكر وقد وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظه كل قال عنشأة رفعت والجواري السفن الكبار جمع جارية
والقلع بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها واقتصر الكرماني على الكسر وحكى ابن التين
فتحها ايضا وهو الشراع والمنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول
اي انشأها الله واجراها والناس او رفعوا شراعها وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابي بكر عنه
بكسرها اي الله في نشئ السير اقبالا وادبارا او تنشئ الامواج والاصوات الشراع ونسبة
ذلك اليها مجازية وكالاعلام كالجبال يصنع الفلك اعمال مجاهد في قوله تعالى خلق
الانسان من صلصال كالفخار كما يصنع الفخار على صيغة المجهول اي كما يصنع الخزف وهو
الطين المطبوخ بالنار وقيل ان ذلك يتخذ من تراب الارض فيجعل طينا ثم يتفل ماء
كالخل الثقيل ثم يبس فصار صلصالا كالفخار فلا يخالف ذلك ان تعالى خلقه من تراب
وليس المراد من الفخار صانعه كما توهم وهذا متعين وصله الفريابي من طريق مجاهد

على هذا

الشواظ لهب من نار وقاله مجاهد ايضا وقال غيره الذي يتبعه دخان وقيل اللهب لا دخان فيه وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب وهذا يخالفه وقال مجاهد الخ ثابت في رواية ابي ذر ومع ذلك ففي بعض النسخ متقدم عليها كما هنا وفي بعضها متاخر عنه وكذا سائر النقاسير الآتية كلها بعضها متقدم وبعضها متاخر وقال مجاهد كذا في بعض النسخ وسقط في بعضها فاقتصر على قوله ونحاس الخ وفي بعض النسخ اقتصر على قوله ونحاس وفي بعضها على قوله النحاس وقد سقط ذلك في رواية غير ابي ذر الصعيد يصب على رؤسهم يعذبون به وفي رواية ابي ذر فيعذبون به اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد وقيل النحاس الذي لا دخان له قال الخليل وهو معرب في كلامهم وانشد ابو عبيدة يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا وقوله فلا تنتصران اي فلا تمتنعان وقد تقدم في صفة النار مزيد والحق نفسيا لشواظ والنحاس خاف مقام ربه ينفع ايا ومنعم لها بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها اشار به الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وفسره بقوله اي بقصد الرجل ان يفعل معصية اراد هو ان يذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيفعل فيدخل جنتان ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه له اعماله او لمفعوله اي اقيام بحقوقه تعالى فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة لادنى ملابسة لما كان الناس يقولون بين يدي الله تعالى للحساب قيل مقام الله والحق خاف قيامه بين يديه للحساب فترك المعصية وقد ثبت في اليونينية وابن مالك والناصرية هنا ما سبق في رواية ابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار مدهامتان سوداوان من الري اي من شدة الخضرة والادهام لغة السواد وشدة الخضرة لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد وصله الفريابي عن مجاهد وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله الطبري خضراوان صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي يصوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب الفوقه اشار به الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال وفسره بقوله طين الخ اي خلق الانسان اي آدم من طين يابس له صلصلة كالفخار اي طين خلط برمل وبين ما ذكر توافقا حيث انه اذا ضرب خرج له صوت وقد تقدم في اول بدء الخلق وبقال ممنون بضم الميم وكسر النون يريدون به صل اشار به الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صولا اي انتن مطبوخا كان او نيئا واصل مثله يقال وروى ويقال بالواو فصلصال كالفخار عند ابي عبيدة وصرصر مثل كبكبته يعني كبته اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فصاعفه وقال صرصر كما ضوعف كبته فقيل كبكبه وكما قال في كبته كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها هم اصله كبوا يقال كبته لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهو من النوادر يقال اضلت انا وضلت غيري وفي هذا النوع وهو ما ذكرت عينه ولامه خلاف ضئيل وذنه فلعل كرئت الغاء والعين واللام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان قل الاصول للكلمة فاء وعين ولام وضئل وزنه فعلل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وحمل بعضهم الخلاف بانا اذا لم نحتمل المعنى بسقوط المثالث نحو ظل وكبكب كانك تقول فيهما لم وكبت فلولم يصح المعنى بسقوطه كصم فلا خلاف في اصالة الجميع وقد سقط قوله صلصال الخ في رواية ابي ذر فاكهة وفي نسخة فيها فاكهة زيادة فيها ونخل ورمان اي في الجنتين المذكورتين بقوله ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين المذكورتين بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الخ وبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومن دونهما يعني في الدرج وعن ابن زيد في الفضل قال وروى وقال بعضهم نخل الرمان والنخل فاكهة قال صاحب الموضح يعني ابا حنيفة رحمه الله وقال الكرماني قيل اراد به ابا حنيفة وقال لعله لا يعني لا يختص هذا القول بابي حنيفة وهو قال جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول كالفراء فانهم قالوا نخل الرمان والنخل فاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا الشك ولان العرب لا تعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلذا قالوا لو حلف لا يأكل فاكهة فاكل بطيخا او رمانا لم يحنث وانما العرب فانما عدها فاكهة هنا

من يم وشجد ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلوهم فيما تقدم ربكما
تكذبان اى بايّ قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي
خرجت من قدرته وملكه شركا يملك معه ويقدر معه تعالى الله عز ذلك وقد سقط قوله تكذبان
في رواية غير ابي ذر وثبت في روايته وقال ابو الدرداء هو عويمر بن مالك رضي الله عنه كل يوم
هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وصله ابن حبان في صحيحه
ورواه ابن ماجة عن هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت بحير
بن سعدة بن جليس يحدث عن خالد الدرداء عن سيده لا سيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين
واخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا ايضا والموقوف شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما اخرجه البزار
وقيل يخرج كل يوم عساكر من الاصلاب الى الارحام واكثر من الارحام الى الارض واكثر من
الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويجلي معافى ويعافي مبتلى وجزء ذلك
ويدل عليه قال قيل فرغ ان القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك شؤون
يبديها لا شؤون يبتدئ بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما يرزق حاضر اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بينهما وقيل
حائل لا يتعدى احدهما على الآخر من قدرة الله تعالى وحكمته البالغة الانام الخلق اشار به الى
قوله تعالى والارض وضعها للانام وفسر الانام بالخلق ونقل النووي في التهذيب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما والشعبي الانام كل ذي روح وقيل بوادم خاصة وقيل لجن والانس
نضاختان فياضتان اشار به الى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسر بقوله فياضتان
اي بالخير والبركة على اهل الجنة وقيل مثلثتان وقيل جوادتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن جيحان
ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء والوان الفاكهة وعن ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم نضخ على ولياء الله تعالى المسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما يضخ
الماء المطر واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالماء المهملة وقد سقط قوله وقال ابن
عباس الخ هنا في رواية ابي ذر ذو الجلال ذو العظمة اشار به الى قوله تعالى ذو الجلال والاكرام
وفسره بقوله ذو العظمة وقد سقط ذو الثاني في رواية ابي ذر ذو الاكرام هو الذي يجل
من يجزه حاجة ولا وسيلة وقيل المجاوز الذي لا يستغني ولا يتعاظم وقال يحيى بن سلام رضي الله
عنهما في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وبارج خالص من النار وهو قريب
وقال البيضاوي من مارج من لهب خالص وقيل المختلط فيه يقال وفي رواية ويقال بالواو مرج الامير
رعيته اذا خلاهم بتشديد الراء اي تركهم يعدو بعضهم على بعض اي يظلم
بعضهم بعضا مرج امر الناس اختلط واضطرب وفي رواية ابي ذر زيادة ويقال مرج امر الناس
الخ وهذا اشارة الى ان مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير رعيته اذا خلاهم الخ وهو
بفتح الراء ومن ذلك ايضا مرج امر الناس وهذا بكسر الراء وقال ابو داود مرج امر الدين فاسد
له اي فسد امر الدين ومن ذلك مرج في قوله تعالى في امر مريج اي ملتبس وقد سقط هذا في رواية
ابي ذر وقال العيني وهذا في رواية ابي ذر وحين انحى قوله مرج ملتبس فاتهم مرج البحرين
البحرين بالياء بدل الف الرفع من مرجت بفتح الراء واثبتك فرتكتها وسقط الغلط من في رواية
ابي ذر اي تركتها ترعى وكان ينبغي ان يذكر هذا عقب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم
لانه في معناه قاله العيني سنفرغ لكم وسقط في رواية ابي ذر لحظكم سنحاسبكم لا يشغله شيء
عن شيء اشار به الى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وفسر بقوله سنحاسبكم اشارة الى
ان الفراغ مجاز عن المحاسبة والا فالله لا يشغله شيء عن شيء وروى ابن المنذر من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو وعيد من الله تعالى لعباده وليس بالله شغل
وقيل معناه سيقصد لكم بعد الاهوال ويأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ القصد هو التوفر
عليه دون غيره وهو معروف في كلام العرب اي الذي ذكر قوله سنفرغ معروف فيما يشغل
هو وهذا الذي فتار لا تفرغن لذلك وما يشغل من باب تفعل من الفراغ وهو وعيد
وتهديد كأنه يقول لآخذنك على غرتك اي على غفلة منك وقال الثعلبي في قوله تعالى سنفرغ
لكم هذا وعيد وتهديد من الله تعالى كقول القائل لا تفرغن لذلك وما يشغل قاله ابن عباس

رضي الله عنهما والضحاك باب قوله تعالى ومن دونهما جنتان اي ومن دون
البستين المذكورتين الموعود بهما في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان اي لمن دونهم
من اصحاب اليمين فالاولى لاصحاب اليمين بعدهما وقيل بالعكس وقال الزمخشري الحكيم المراد
بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى المقربين واقرب وهاذه تهما بالنسبة الى ما من غير تفضيل حدثنا عبد الله
بن ابي الاسود منسوب لجده واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العمي بضم العين المهملة وفتح الميم البصري قال حدثنا
ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكر النون نسبة الى الجون بن عوف
احد اجداده عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس وابو بكر اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته
عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنتان مبتدا اخبر قوله من فضة انيتهما جر وقوله من فضة خبر مقدم وانيتهما مبتدا
مؤخر فالجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره انيتهما كائنة من فضة
وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما اعرابه كاعراب قبله
فالجنتان من ذهب للمقربين والجنتان من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث اخرجه ابن ابي حاتم
وتاتي ان شاء الله تعالى في توجيه وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء
وفي رواية الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن قوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو
في موضع الحال من القوم اي كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله لاستحالة المكان والزمان
عليه والرداء هنا كناية عن العظمة ثم ان هذا الحديث من المتشابهات اذ لا يوجه ولا يؤول
الى ما هو المتبادر الى الذهن من معهودهما الخلق والمؤمنة يقولون ما يعلم تاويله الا الله
والمتاولة يقولون الوجه الذات والرداء من صفات الالهية لذاته المقدس كما العظمة كما مر
وقيل واستعير الرداء هنا والازار في الحديث الاخر لاختصاصهما به تعالى كما انهما ملازمان للشخص
وقال القرطبي وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي من سمات وجوه الكلمة
ان الرداء والازار لما كانا ملازمين لانسان مخصوصين به لا يشاركه فيهما احد عبر عن
عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانهما لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في الحديث الذي جاء
فيه ذلك فمن نازعني واحدا منهما قصمته فان قيل قوله وما بين القوم الخ مشعر بان رؤية
الله غير واقعة فالجواب انه لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا
او رداء الكبرياء غير مانع منها باب قد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر
حور مقصورات اي محبوسات مستورات ومن ثم سمي بيت الكبر قصرا لانه كان يحبس من يجيء
في الجاهلية رجع خيمة وفي الحديث من درجوف وقال الثعلبي في الخيام اي الجمال يقال امراة قصيرة و
قصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعني قصرهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما حور شود الحدقة جمع مدقة العين رواه المنطقي عن الفضل بن
يعقوب الرخامي شنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس
رضي الله عنهما به وفي رواية ابي ذر الحور الشود وفي رواية الحوراء سواد الحدقة وروى ابن
المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما الحور سواد الحدقة وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصرهن على ازواجهن اي حبسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين
اي لا يطلبن غيرا زواجهن فلا يبغين بدلا وصله الفريابي عنه وقد تقدم في باب الحور العين
ورواه ابن المنذر ايضا عن ابراهيم نا ابو كريب نا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن
مجاهد قال الترمذي الحكيم في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام تلقاني في الرواية ان سحابة
من العرش مطرت فملئن قطرات الرحمة ثم ضرب لكل واحدة خيمة على ما تطيق الا نهار معدنها
ازجون مبناها لبنة من ذهب وطينها مسك حقا ذا عمل ولله بالجنة اضدعت عن باب لعمل ولله ان
ابصار الخلوقين من الدهشة والخدم ما تاخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور او الادميات
فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صفة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات
افضل بسبعين الفا بعدد الله تعالى اعلم حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني الافراد محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني ايضا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة

المراد بقوله في ٢١ آية في الجنة هو جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها من لؤلؤ مجوفة اتساع اللؤلؤة المسافة اي ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا هو ثلث وسبع الرابعة ٢١ فالمطلوب تقدم الكلام عليه وصفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخيمة ميل في ميل فكل زاوية منها اهل وفد زاوية مسلم اهل المؤمن ما يرون الآخرين قال الكرماني وروى الحاكم والبيهقي وما يرونهم الآية نحو اكلوني البراغيث يطوف عليهم المؤمنون قال الزمخشري سواء المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة الجمع بالجمع وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما قد تقدم اعراب هذه الجملة وقال الحافظ العسقلاني هذا معطوف على محذوف تقديره هذا المؤمن او هو من صيغ الراوي اي قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقوله وما فيهما اي هو من فضة كذلك وجنتان من ذهب كذلك او من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء ويروى الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن هذا طرف الحديث الذي في حديث ابي موسى الآتي شعري رضي الله عنه وقد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة واخرجه في التوحيد ايضا واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير وابن ماجة في السنة كلهم عن بندار

سورة الواقعة

وسقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وكذا البسملة قال ابن عباس هي مكية واختلف في قوله واصحاب اليمين وفي قوله اهبط هذا الحديث ثم منسوخ والا فهي نزلت في اهل الطائف واسلامهم بعد الفتح والثانية نزلت في عائذ بالسين فقيل معرفا بنو عذرة نزلت وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان علي رضي الله عنه يعرأها وتجعلون شكركم وتجافون وسبعة والثلاثة الاولى وثمان وسبعون كلمة وست واسع وسبعون اية وفي بعض النسخ هنا خافضة اي القوم الى النار رافعة اي القوم الى الجنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد رجت زلزلت اي قال مجاهد في قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله يقال رجه يرجه اذا حركه ورجل راجة اي تضطرب قرئ من الله قف حتى تهدم ما عليها من بناء وجبل وقال الثعلبي اي رجت وحركت تحريكا من قولهم استهم رجح في العرض اي تهتز وتضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال رجحت فارتج فالمعنى عنه كلما رجرجته فترجرج بست فتت وكثبا مهيلا اي رملا سائلا من وابلا اي بالماء اشار الى قوله تعالى وبست الجبال بسا وفسر بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وصله الفريابي من طريق مجاهد بنحوه وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد وصار كالدقيق المبسوس وهو المبلول وعند ابي عبيدة بست كالسويق الملوث بالماء والبسيسة عند العرب الدقيق او السويق يلت وتجعل زادا وعن عطاء بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كربت كربا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهب بعد ما كان محمورا هباء وعن عطية تبسط بسطا كالرمل الهباب وعند ابن ابي حاتم بسندين مختلفين عن مجاهد قال لتت لينا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فتت فتا وقيل سيقت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود الموقر حملا وقال ايضا لا شوك له وفي رواية ابي ذر المخضود لا شوك له خضد الله شوكه فعل مكان كل شوكة ثمرة والاصل في الخضد هو القطع كما خضد شوكه اي قطع وعن الحسن لا يعقر صاحبه وعن ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى ريح وهو واد في الطائف مخصب فاعجبهم سدرها فقالوا ليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الآية منضود الموز اشار به الى قوله تعالى وطلح منضود وفسر بالموز ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة من بدء الخلق والطلح جمع طلحة وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وقال ابن كيسان طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر طيب ما شئل وعن الضحاك وابن عيينة الطلح عند العرب يحمد عطاؤها الشوك والمنضود المتراكم قد نضده الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفي الفريابي نضد نضد المتاع بعضه على بعض منضدا او مركوما من باب ضرب والعرب المحببات الى ازواجهن اشار الى قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسرها بالمحببات جمع محببة اسم مفعول من الثلاثي من باب التفعيل وقد تقدم في صفة الجنة ايضا وقال ابن عيينة في تفسير ما ابلغه عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي الحسنة الذوجها قال الثعلبي عربا عواشق

عنبات الى اذ واجمع قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وفي رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما والعرب تجمع الراء وسكونها وقد قرئ بهما في السبعة جمع عروبة واهل مكة يسمونها
العربة بكسر الراء واهل المدينة العجة بكسر العين واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف
ويجيء ذلك والاتراب مستويات في السن وهو جمع ترب كجراح وسكون الراء يقال هو ترب بن
اي في تلك السنة اشار به الى قوله تعالى من الاولين وفسرها بقوله الذين وصلهم الغرابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الشكلة للماعة والشكلة البغية وعند ابن ابي حاتم من طريق
ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير والمعنى امة من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم
عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
جعلنا الله منهم بمنه قال ابن عطية وكذا لا يخالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان امتي اكثر من
سائر الامم اكثر من سابعين ومائة امة وتابعوهن مائة امة اكثر من تابعيهم والله تعالى اعلم يحمون
دخان اسود اشار به الى قوله تعالى وظل من يحموم وفسره بقوله دخان اسود وصله الغرابي
كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
مثله وقال ابو عبيدة في قوله وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم فهو يوند يعقود
من الحمم يعزفون يديمون اشار به الى قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وفسره بقوله
يديمون وصله الغرابي كذلك بلفظه يصرون بسكون الراء بعدها صاد مهملة ثم نون وعند ابن ابي حاتم من
طريق السدي قال يقيمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابي بكر الاصم كانوا
يقسمون ان لا بعث وان الاصنام انداد لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يتيمون عليه
فذلك حنثهم الهيم الابل العطاش اشار به الى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وفسره
بالابل العطاش التي لا تروى ومن داء معضل اصابها قال ذو الرمة ... فاصبحت كالهياء لا الماء
يبرده ... صداها ولا يقضي عليها هيامها وقد سقط هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في الصوم
والهيم جمع هيماء يقال رمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم اي عطاش وعن مجاهد عودا بالسهل
لا تروى ابدا ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظاء والظاء لغتان فصيحتان
والظاء العطيش قال ثعلب لا يصيبهم ظمأ والاسم الظمأ بكسر وقد ظمئ اي عطاش والظمأ
العطاش لغرمون لمزمون اشار به الى قوله تعالى انا لمغرمون بل نحن محرومون وفسره بقوله ملزمون
اسم مفعول من الزام اي ملزمون غرامة ما انفقنا وصله ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة
وعنده ايضا معذبون من الغرام وهو العذاب وكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعند الغرابي
من طريق مجاهد ملقون في الشر وعن مقاتل مهلكون وعزمة اهدى محاسبون وفي رواية
ابي ذر لمغرمون لملوهون والاول فيه تاكيد مدينين محاسبين اشار به الى قوله تعالى فلولا
ان كنتم غير مدينين وفسره بقوله محاسبين وقد تقدم في تفسير الفاتحة وقال الزمخشري
يقال مرو بين من دان السلطان رعيته اذا وجواب لولا قوله ترجعونها اي ترددون
نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين وقد سقط هذا في بعض النسخ
روح جنة ورخاء اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم وفسره بقوله جنة ورخاء وقد سقط هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في صفة
الجنة وريحان وفي رواية ابي ذر والريحان بالالف الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي
رزقه وقد تقدم في تفسير الرحمن قريبا وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يجيء له في اكمة
وعن الحسن ان روحه يخرج في الريحان وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد فروح اي راحة
وريحان مستراح وعن مجاهد ايضا وسعيد بن جبير الريحان رزق وقال الوزاق الروح النجاة
من النار والريحان دخول الجنة دار القرار ونشئكم فيما لا تعلمون وسقط قوله فيما لا تعلمون
هنا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ونشأكم بفتح النون الاولى والشين وهي خلاف
القراءة في اي خلق نشاء اي نوجدكم في اي خلق نشاء فيما لا تعلمون من القرود وقال الحسن
اي يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بآبائكم واجدادكم او نجعلكم على غير صوركم في الدنيا فيفعل المؤمن
والكافر وقال غيره تكلمون تحمون وفي رواية ابي ذر تحنثون بثاء مثلثة بدل الجيم اصله
تحنثون اي تحالفون غيرها هذا وقوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون اي تحزنون
اي عما نزل بكم في ذهاب الزرع وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلومون وعن الحسن
تاسفون اخرجه ابن المنذر عنه وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم وعن ابن كيسان تحزنون

قال وهو من الامتداد تقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة نحو شبه المتكلم وتفكه يوذن تفعل وهو كذلك ثم اى لقى الم فمعنى تفكه الذى عند
الفكاهة وهو مال يزيد خلق فى التندم والحزن وقيل تفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل
للمزاح فاكهة عيا مشتقة بتشديد الفاء واحدها اعرابى مثل صبور وصبر لغتها اهل
مكة العربية بفتح العين المهملة وكسر الراء واهل المدينة الفصحة بضم العين المعجمة وكسر الصاد
واهل العراق الشكلة بضم المعجمة وكسر الكاف وهذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر وهو مكرر
هنا وقد تقدم فى صفة الجنة وقال ابن عباس مجاهد فى قاصفة تقوم وفى رواية ابى ذر يقوم بدل
الام الى النار وواقعة الى الجنة اى قال فى قوله تظن ان يفعل بها كاذبة خافضة رافعة
اى نعيمة اى يومها تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثانى
لدلالة الاول عليه قاله الفراء وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا فى الدنيا مرتفعين
ورفعت اقواما كانوا فى الدنيا مخفضين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة فى قوله خافضة رافعة قال ذلت العرب والبعيد حتى خفضت اقواما فى عذاب الله
ورفعت اقواما فى كرامة الله وروى ابن ابى حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله
عنهما نحوه ومن طريق عمار بن سراقة عن عامر بن الخطاب رضى الله عنه نحوه ومن طريق اشرس
قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين وعن ابن عطية خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل
موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة اشار الى قوله تعالى على سرر موضونة وفسرها بقوله
اصله من وضنت الشئ اذا ركبت بعضه على بعض ويقال موضونة منسوجة بعضها بعض كما
مشبكة بالدر والياقوت وقد دخل بعضه فى بعض بضاعفة كما وضن حلق الدرع قوله ومنه وضين
الناقة اى ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل
على البعير كالحزام للسرج يعنى به انه مما قاله ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر وقد تقدم فى
صفة الجنة بصاع اكواب لا اذان له ولا عروة واباريق ذات اذان والعرب تشارك
فى قوله تعالى باكواب واباريق وتفسيره ظاهر واكواب جمع كوب واباريق جمع ابريق وهو
الذى له خرطوم شبه الخمر حين دلك البريق لونه من صفائه وعند ايضا ثبت فى رواية ابى ذر هنا وتقدم
فى صفة الجنة مسكوب جار اشار به الى قوله تعالى باكواب واباريق وفاكهة وماء مسكوب
وفسره بقوله جار وفى التفسير مصبوب يجرى دائما فى غير اخدود ولا ينقطع وهذا ايضا
ساقط فى رواية ابى ذر وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض عن على رضى الله عنه مرفوعة على الارض
وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه لو شرح فرش من علو ها الى سفلها لم يستقر فى الارض
الا بعد سبعين خريفا وفى الترمذى عن ابى سعيد رضى الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما
بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام منضودين متتابعين اشار الى قوله تعالى
قبل ذلك منضود فسر قوله متتابعين هكذا فى رواية الاكثرين بمثناة قبل النون من التتابع وفى
رواية الكشميهنى ممتعين بميم بعد ها مثناة فوقية مشددة من التتبيع وكذا فى رواية الصغانى
ويروى ممتعين من الامتاع يقال امتعت بالشئ اى تلذذت قاله ابو ذيد والاول هو الذى وقع
فى معانى القرآن للفراء ومنه قول المصنف ولابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما متتابعين والمعنى الزام ووقع فى بعض النسخ هنا مدنيين محاسبين وقد تقدم
قبل ومنه انا لمدينون اى محاسبون او مجزيون ما تمنون هو النطفة وقد روى ابو ذر عن المستملى
يعنى فى ارحام النساء واشار به الى قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة فى الارحام لان ما تمنون هى النطفة التى تصب فى الارحام
من منى يمنى اذا صب المنى وقد تقدم فى بدء الخلق قال الفراء افرايتم ما تمنون يعنى النطفة
اذا قذفت فى ارحام النساء ءانتم تخلقون تلك النطفة ام نحن اى ءانتم تصورون منه
الانسان ام نحن المصورون للقوى للسافرين والقى كبر القاف اكثر تقديم القاف على
الفاء اشار به الى قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بالمسافرين
وهو من قوى اذا دخل فى القى والقى والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران
والاهلين التى لا شئ فيها ويقال قوت الدار اذا خلت من سكانها وقال ابو عبيدة للمقوين
للمستمتعين بها من الناس اى جميع السافرين والحاضرين يستمتعون بها فى الطبخ ويصطلون بها
فى البرد ويشتمعون بها فى الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال غيره

المنوى من الاعداد يكون بمعنى المقتدر ويكون بمعنى القوى يقال اقوى الرجل اذا اقويت دوابه واذا كثر ماله انتهى والظاهر انه لم يكون من القوة لان القاف لم يثبت هذا في رواية ابي ذر هنا وقد تقدم في بدء الخلق بواقع النجوم بحذف الف النجوم اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بواقع النجوم وفسره بشيئين احدهما قوله بكتاب القرآن قال القراء حدثنا فضيل بن مرزوق عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم بوقع النجوم قال بكتاب القرآن وكان يترك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وتوقيه قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم وقرأه قراءة والكسائي وخلف وحفص بالف بعد الواو وبعد القاف على الجمع وقرأ الباقون بغير الف على التوحيد وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب اي مغارب النجوم اذا غربن قال البيضاوي وخصص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره وعن الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بواقع النجوم قال نزل نجوم القرآن قال الكلبي هو القرآن انزل نجوما انتهى ويؤيده ما اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القرآن جملة واحدة الى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله فلا اقسم بواقع النجوم ثم ان قوله فلا اقسم قال اكثر المفسرين معناه اقسم لا زائدة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كذلك ثم استانف القسم فقال اقسم ومواقع وموقع واحد حكاه الفراء ايضا بلفظه ومراده ان معناهما واحد وان كان احدهما جمعا والاخر مفردا يعني ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح فيفيد ان التعدد وقال الكرماني اضافة الى الجمع تستلزم تعدده كما قال القلب القوم والمراد قلوبهم مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون اشار به الى قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون وفسره بقوله مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اي لو تكفر فيكفرون قال قد سمعت قراءتهن اي كفرهن وقال ابو عبيدة مدهنون اصله مدهن وهو المداهن وقوله في الحديث يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس رضي الله عنهما اي كاذبون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق عليه ويرضى بالعمل وعن المورج المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفي كفره والمداهن واحد واصله من الدهن وقيل منها ونون تدهن في الاخر اي يلين جانبه ولا يصلب فيه فتهاونا فسلام لك اي مسلم بتشديد اللام وفي رواية ابي ذر فسلم بغير الف بدل الميم وكسر اللام وسكون اللام انك من اصحاب اليمين وانثيان بالثين المثلثة من الانثناء وروى والفت بالفاء وهو بمعناه اي تركت ان من قوله انك وهو معناها اراد بيان ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد كما تقول اي لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر وفي نسخة ومسافرا بالواو عن قليل تمثيل لما ذكره اي كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناه مراد اذ كان الذي قلت اذ ذاك قد قال اني مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون اي لفظ سلام كالدعاء له اي بلفظ طلبه من اصحاب اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت سلام فهو من الدعاء بمعنى وان نصبت لا يكون دعاء بل لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجب بان يقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء فتأمل فان قلت رفع السلام على الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وجعل تعريف المصدر وتنكيره سواء لقوله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك وقال المقتفي فسلام لك رفع على معنى فذلك سلام اي سلامة لك يا محمد منهم فلا يهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله قلت وهذا الذي ذكره الحاكي هو كلام الفراء بلفظه حيث قال تصديق مسافر بغير واو وهو الوجه لما عرفت ان التقديرات مصدق انك مسافر وكذا قال الفراء وان رفعت السلام فهو دعاء وتؤيد قول الفراء ما اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تأتيه الملائكة من قبل الجنة سلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين تورون تستخرجون اوريت اوقدت

اشارة الى قوله عز وجل أفرأيتم النار التي تورون وفسروا تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار وقوله اوريت اوقدت يعني اوريت اوقدت واصل تورون توريون فاعل فصار تورون ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في صفة النار ومن بدء الخلق لعوا باطلا ونا ئما كذبا اشارة الى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما اي في جنات النعيم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه منها وفي قوله لغوا باطلا وفي قوله لا تاثيما قال كذبا ولم يثبت هذا ايضا في رواية ابي ذر باب قوله وظل ممدود اي دائم باق لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش وعن عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة حدثنا علي بن عبد الله الحوا بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله يعني قال ان في الجنة شجرة قال هو طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود والجنة كلها ظل لا خمس فيه وليس هو ظل الشمس بل ظل خلقه الله تعالى وقال الربيع بن انس ظل العرش ويحتمل ان يكون المراد بقوله وظلها اي في نعيمها أو ناحيتها وقد مضى الحديث في باب صفة الجنة من بدء الخلق

سورة الحديد والمجادلة

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة الحديد فقط وفي نسخة الحديد بدون لفظ سورة وسورة الحديد مكية خلافا لمن قال الكلبي فيها مكية ومدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة وانما مكي فان عمر رضي الله عنه قراه في بيت اخته قبل اسلامها وقال البخاري نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي اثنان واربعمائة وست وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية واما سورة المجادلة فقال ابن عباس مدنية بلا خلاف وقال البخاري نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي الف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان ذو وجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هي خولة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اخزم بن ضهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وظاهر منها فنزلت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر القصة في الظهار وقيل ان التي نزلت فيها هذه الآية جميلة امراة اوس بن الصامت وقيل بل هي خولة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد كذا في رواية ابي ذر وسقط الواو في رواية غيره جعلكم مستخلفين معمرين فيه وفي نسخة مستخلفين فيه بزيادة فيه اي قال مجاهد في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي معمرين فيه وصله الفريابي من طريقه ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اي مما كان من قبلكم فيه وهو رزقه وعطيه وهو المراد من قوله معمرين فيه ايضا من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى شاء الى قوله تعالى هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وقد مر قوله من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وسقط هذا ايضا في رواية ابي ذر قوله باس شديد ومنافع وناس جنة وسلاح كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره فيه باس شديد واشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس قوله فيه باس شديد اي قوة شديد ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم اذ هو آلة كل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة تعم الجسم وتشديد المثنى اي سترة ووقاية وقوله وسلاح يشمل جميع آلات الحرب وقد وصله الفريابي

ان سنة الى الحلقة

من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مولاكم اولى بكم اشاره الى قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم ليقرب قوله اولى بكم وهي اولى بكم من كل شيء ان كل شيء كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفي ناصح مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابي عبيدة وتذكير ضميرها والمكان للذلة على اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب اشاره الى ان كلمة لا صلة لتقدير ليعلم وهو قول ابي عبيدة وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل اوله جحد وفي آخره مجحد كقوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اي منعك امرك وحكى عن قراءة ابن عباس رضي الله عنهما والجحد ليعلم وهو تؤيد كونها مزيدة واما قراءة سعيد بن جبير ومجاهد لكيلا يعلم فهو مثل قول الشاعر

في بئر لا حور سرى وما شعر

كذا في اكثر النسخ كما تقدم وفي اليونينية باسقاط كلمة على وهو الصواب واشاره الى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفسر الظاهر والباطن بما ذكر وكذا هو في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما كذا في الفتح وفي بعض النسخ الظاهر على كل شيء والباطن كل شيء بعلمه وذلك الجواس انظرونا اشاره الى قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وفسره بقوله انتظرونا قال الفراء قراءة يحيى بن وثاب وابا عمرو وحمزة انظرونا بقطع الالف من النظرة واما قول من قال انظرونا بوصل الالف فمعناه انتظرونا ومعنى انظرونا يعني بالقطع اخرونا وقد تقول العرب انظرني يعني بالقطع زيد انتظري قليلا وقع هنا في بعض النسخ قبل قوله قال الظاهر الخ • المجادلة • وربما سورة المجادلة كذا وقع في رواية المستملي وابي ذر وسقط في رواية غيرهم وقد تقدم ما يتعلق بها وقال المجاهد وقد سقط قوله وقال مجاهد يحادون يشاقون اشاره الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الآية وفسره بقوله يشاقون اي يشاقون الله ويعادون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله كبتوا اخزوا اشاره الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر كبتوا بقوله اخزيوا من الخزي كذا في رواية ابي ذر وفي نسخة اخزوا بضم الزاي وهو الصواب وفي نسخة زيادة قوله من الخزي وفي رواية المستملي اخزوا بالمهملة والنقط وكذا في رواية ابي الوقت وابن صاعد وفي رواية ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة غزوا كما غزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا وافضل اذلوا بطل يخطون اصل الشاذبه دال يقال كبده اذا اصابه وجع فكبت ثم ابدلوا الهاء همزة كما في لحدوح استحوذ غلب شاذبه الى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان وفسره بقوله غلب وهو قول ابي عبيدة وهو احد ما جاء على الاصل من غير اعلال وحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القلب والمعنى غلبهم واستولى عليهم تنبيه لم يذكر في تفسير سورة المجادلة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه مسلم من طريق عوف عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن جده وكذا سورة الحشر لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث التي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه الشافعي واورده منه الفاضل طرفا في كتابه التوجيه تعليقا

سورة الحشر

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وهي مدنية وهي الف وتسعمائة وثلاثة وعشرون حرفا واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربع وعشرون اية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر يعني ان الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من بني النضير التي كانت بقرب وعن ابن اسحق كان جلاء بني النضير مع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وكان فتح قريظة بعد مرجعه من الاحزاب بينهما ستة اشهر وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشر من اهل الكتاب وعلوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وهو ارض المحشر ان كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني اذا خرجهم من المشرق الى المغرب تبعهم حيث باتوا تقيل معهم حيث قالوا وتاكل مما تركوا ليست لهم الارض وحدها لم يثبت المسألة الا في رواية ابي ذر بقوله الاخراج من الحشر الى الحشر اشاره الى قوله تعالى

ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا الآية فقد الجلاء باشرع وهو قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء جلاء واجلية اخرجه والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء كان مع الاهل والمال والاخراج عم منه وقد سقط في رواية ابي ذر لفظ الاخراج حدثني ويروى حدثنا بالجمع محمد بن عبد الرحيم البزاز بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب بسعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا هو ابن بشير معمرا ايضا ابو معاوية قال اخبرنا وبشر كحمر الوحشية وسكون الجيم جعفر ابن ابي حشية اياس ابو اسمعيل عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري دليل قوله هي الفاضحة وفي رواية الاسمعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين حتى جعل يقول منهم منهم ما زالت اي السورة تنزل منهم منهم قريعي واشار به الى قوله قال ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي حتى ظنوا انها لم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقي وهي وجه لان الرواية الاول تقتضي استيعابهم باذكر من الآيات خلافا لمن اباه بالغ وفي رواية الاسمعيلي احدا منهم الا ذكرها قال اي سعيد بن جبير قلت اي لابن عباس سورة الانفال اي ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر اي ما المراد بها قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج بعضه البخاري في الاعتصام في المغازي واخرجه مسلم في آخر الكتاب حدثنا ويروى حدثني بالافراد لفضل بن مدرك بضم الميم فكراء البصري الطهان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد هو ابن جبير كذا في نسخة انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وقال الخاضعي السجستاني وانما المراد بها هنا الجلاء عن النضير وقال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس رضي الله عنهما من شك ان الحشر بالشام فليقرأ الآية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيمة الى الشام ويقال للشام اثانا تحشرهم يوم القيمة باب قوله تعالى وسقط لفظ باب قوله تعالى في رواية غير ابي ذر وفي نسخة سقط لفظ قوله تعالى ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية فشرط لينة بالنخلة التي لم تكن عجوة او برنية والعجوة بفتح المهملة وسكون الجيم والبرنية بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية نوع من التمر قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما قطعتم من لينة الآية وهي من الالوان وقال ثعلب اختلف في اللينة فقيل هي جماد ون العجوة من النخل والنخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وقيل الوان اللينة الوان النخلة كلها الا العجوة والبرنية وقيل عطية وابن زيد هي النخلة والنخيل كلها من غير استثناء وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي لون من النخل وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللينة النخلة في اثناء حديث وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يثب فيها الضرس وقال سفيان هي بتدبر الصعرة تشق عن النوى وقيل هي اغصان النخيل تليها واصل لينة لوينة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وكلمة ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له فباذن الله جواب الشرط ولابد من حذف تقديره فقطعها باذن الله والضمير في قوله او تركتموها قائم على اصولها يرجع الى الالاة في معنى اللينة عد ما فيها هو ابن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لتأديبهم وكانوا يحصنون بجموعهم وقطع اي وقطعها اهانتهم واراحة المسلمين وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب الحديبية وقيل بين النضير قالوا ابيحت لكونها تنحي عن الفساد في الارض فاما الحكم البقاء وعنها فانزل الله عز وجل ما قطعتم اي اي شيء قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها اي سوقها فلم تقطعوها ولم تحرقوها فباذن الله ويخزي الفاسقين اي الخارجين عما امروا به في اقتراضهم بان قطع المجد المحض مباح باذن الله في القطع والاخزاء هو الغيظ

والاموال واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لنكايتهم وتقوى الحديث في الجهاد تحاسيا وهنا ساقه ربما حيثما وقطابقته للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ما افاء الله على رسوله اي ما رده الله ورجعه اليه من بني الضير من اموالهم قال الزمخشري يرد لعاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى حدثنا علي بن عبد الله المديني بن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة وقد وقع في بعض نسخ البخاري وكنا في بعض نسخ مسلم عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بدون ذكر الزهري قال الحافظ العسقلاني وهو خطأ من اسناد وقال العيني لا ارسل قال في الاسناد بعد وعن الزهري بهذا الاسناد دليل على انه مذكور في المسند الاول وقال البرماني في سقط ذكر ان شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس عن عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي مما اعاده عليه بعض صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه خلق له وسخر له عباده وخلق ما خلق لهم ليتوسل به الى طاعته فهو جدير بان يكون للطيبين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم من الايجاف من اوجف وهو اثر السرعة اي مما لم يسرع المسلمون اليه السير ولم يقاتلوا عليه اي ولم يقاتلوا عليه اعداء بخيل اراد به الخيول وسار كاب بكسر الراء اراد به الابل التي يسار عليها وانما خصوا اليهم من المدينة مسافة لم يركب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من ارعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اي اموالهم اي بعضها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي بني هاشم وبني المطلب وايتامهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والفقراء وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يعطيه صلى الله عليه وسلم من ان كل سنة منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الثاني وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فواحد وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتقريرا لما الامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السنة او لا يدخر خزائنه لخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الجهاد كالسيف وغيره مما يقاتل به والسيف وجمعه يلبس بسلاح والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الثلاثة خاصة ثم كثر ذلك حتى سمت به الخيل وفي المجمل الكراع اسم لجمع الخيل اذا كثرت السلاح والكراع عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله هذا كان في زمانه صلى الله عليه وسلم واما بعده فصرف ما كان له من الخمس لصالحنا لسد الثغور والقضاة والعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المتصدون للجهاد بتعيين الامام لهم قال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام وقال القرطبي في الحديث حجة لمالك على ان الفيء لا يخمس واما هو ملك موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عندهم وابو حنيفة رحمه الله يخمسه ثلاثا والشافعي اخماسا واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وقال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمس من الفيء وفي الحديث جواز ادخار قوت سنة اذا كان من ذلك اما اذا كان زاده من الشوك قال ابو العباس فاجازه قوم ومنعه آخرون اذا امن بالناس وجواز الادخار لا يقدح في التوكل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد ذكره البخاري في الجهاد والخمس والمغازي باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وما آتاكم الرسول اي وما اعطاكم من الفيء وامركم به وهو المناسب لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فخذوه اولا ان حلال اكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة هو ابن قيس عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة من الوشم وهو ان تغرز ابرة او سكة ونحوها في ظهر الكف او الحصم او الشفة او غيرها من البدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى الموضع بكحل او نورة او نيل فيصير اخضر فضاعل هنا واشم وواشمة والواشمة

جمع موتشمة وهي التي تفعل بها ذلك ويقال ايضا موشومة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارهما والطالبة له فان فعل ذلك بطفله فالاثم على فاعله لا على الطفل لعدم التكليف حينئذ وقال النووي قال اصحابنا الموضع الذي يشرب نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج وان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة تؤثر فاحش في عضو ظاهر لم يجب ازالته وان تاثم بقي عليه اثم وان لم يجب شيء من ذلك لزمه ازالته ويعفى بما خبره ولا يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقالت الحنفية يصح الاقتداء به وان كان ممكنا من ازالته والمتنمصات جمع متنمصة بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما نون ففاء وهن اللاتي يستعملن ازالة الشعر من الوجه بالمنتف ونحوه مأخوذ من النماص بكسر الميم الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هي الطالبة ازالة شعر وجهها والناصة هي الفاعلة ذلك اي المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتصلة بتقديم النون والمضبوط عن الشيخ في كتاب ابي عبيد بتقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبتت لمرأة لحية او سنا ذات فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي عام هو في الحواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا تحفيفها ولا اشاربها ولا تقصير شيء من خلقها زيادة ولا نقصا انتهى وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والمتفلجات جمع متفلجة بالفاء والجيم من الفلج وهي فرجة بين الثنايا او الرباعيات والتفلج هو رد الاسنان اي الثنايا او الرباعيات وتفلجا ذلك الجواز غالبا افتهاء الصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بينهما تكون للصغار فاذا كبرت سئمها وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها لانه تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وذلك اذا كان طلبا للحسن اما لو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ولذلك قال تلتمس اي لاجل التحسين والاظهر ان الامر متعلق بالمتفلجات ويجوز تعلقها بالافعال المذكورة المغيرات خلق الله يشمل ما ذكر وغيره كله ولذلك قال المغيرات بدون الواو لان ذلك كله تغيير لخلق الله فهو كالتعليل لوجوب اللعن وقيل هو صفة لازمة للمتفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قالت لمحافظ العسقلاني لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن ماجس كما في الطريق التي بعده فجاءت اي الى ابن مسعود رضي الله عنه فقالت اي له انه بلغني انك وفي رواية اني اذكر بلغني عنك انك لعنت كيت وكيت يعني المؤنثات الخ فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل على جواز الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في طلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه صلى الله عليه وسلم انما كان يلعن انه من يستحق ذلك عنده فان قيل يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان مسلم سببته او لعنته فاجعل ذلك له كفارة وطهورا فالجواب انه لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك وانما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم ذلك من قوله وليس لذلك اهلا يعني في علمك لا في علي اذ ان يؤتب مما صدر مني او يقلع عنه وان علم الله عز وجل ذلك كان دعاؤه صلى الله عليه وسلم عليه زيادة في عقوبته ومن هو في كتاب الله عطف على من لعنه وقدره ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون فان قيل اين في القرآن لعنتهن اجيب بان فيه وجوب انتهاء عما نهى الرسول عنه لقوله نص وما نهاكم عنه فانتهوا وقد نهى عنه فنحن عليه فالم وقد قال نص الا لعنة الله على الظالمين فقالت اي ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين يعني القرآن والمراد باللوحين المصحف او اريد باللوحين الذي يجعل الرجل الذي يوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسمعيل القاضي وكانت قارئة القرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن على المذكورات قال لئن كنت قرأتيه وبتشديد الراء وهو على اصله ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء وهي لغة والاضبط عدمها في نظائر الوقف في الماضي لعتد وجدتيه واللام في لئن موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأت بتخفيف الميم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى اي قرأته قال فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بصيغة النهاء على البناء للفاعل وهذه الآية وان كان سبب نزولها امورا الخ فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم او نهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله عنه منها ذلك

المتفلجة
الخ

ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت اي ام يعقوب
لابن مسعود رضي الله عنه فاني ارى صاحبتك اي زوجتك اراد ت به زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
وفي رواية مسلم فجاءت الى ابن مسعود فقالت اني رأيت على امرأتك قال اي ابن مسعود رضي الله عنه
مالي اراهن اي اهل فانطلق فذهبت اليها فلم تر من حاجتها اي التي ظنت ان
زوج ابن مسعود رضي الله عنه كان تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته وقيل كانت المراة
زات ذلك حقيقة واتا ابن مسعود رضي الله عنه اخبرها فاذا انه فلهذا دخلت المراة فلم
ما كانت زات تحمل فقال فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه لو كان ذلك اي زينب كذلك اي تفعل الذي
لعنته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية اي ما صاحبتنا ويحتمل ان يكون المراد
الوطئ كما في رواية اتشبهين وفي رواية ما سهيل ما جامعتني وفي رواية ابي داود عن الحوص
والمستمل ما جامعتها اتحاد والتشبه وكلاهما كناية عن ايقاع الطلاق والمعنى قال ابلغ
وفي الحديث ان المعين في المعصية يشارك فاعلها في الاثم ومطابقته للترجمة وهو قوله اما اقرات
وما اتاكم الرسول فخذوه وقد اخرجه البخاري في اللباس ايضا واخرجه مسلم فيه ايضا
وابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة والنسيره وابن ماجة في
النكاح حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي
البصري عن سفيان هو الثوري اثر قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالموحدة
المكسورة الوقف حديث منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة اي ابن قيس
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه اثر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ابي داود لعن الله عز رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر اخر
لتزينه به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة له قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك
وجماعة من العلماء وسمعوا الوصل بكل شيء من الصوف والخرق وغير ذلك لان ذلك كله في معنى الوصل
بالشعر لعموم النهي وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر
وشعر مجروز باقتدم واباح آخرون وضع الشعر على الراس وقالوا انما نهي عن الوصل بالشعر خاصة
وهو ظاهر به خصة واعترض عن الحق وشذ قوم ايضا فاجازوا الوصل مطلقا وتاولوا الحديث
على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عائشة رضي الله عنها وعن لم يصح عنها ولا يقبل
وهذا النهي وما بعده من الشعر مخبوط الشعر الملوثة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس
منهيا عنه اذ ليس هو وصل انما هو التجمل والتحسن وقال المتولي وصله اصحابنا ان وصلته
بشعر لادمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل او امراة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع
بشعره وسائر اجزائه كما يحرم النظر اليه فان كان بشعر امراة اثم ان وصلته بشعر غير آدمي
فان كان نجسا من ميتة او شعر امراة او كل نجسه اذا الفصل في جميعه فهو حرام ايضا ولانه حامل
نجاسة في صلوته وغيرها عمدا وسواء في هذين الزوجين المزوجة وغيرها من النساء والرجال
واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيئة فهو حرام ايضا وان كان فلزوجها
احد هما لا يجوز لظاهر الاحاديث الثاني يجوز وهو الصحيح عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج
جاز وان فهو حرام وانما تحرم الوجه والحضاب فان لم يكن لها زوج او فعلته بغير اذنه حرام
ايضا وان فلا وقوله فقال اي عبد الرحمن بن عابس وفي نسخة قال بدون الفاء حدثته من امراة يقال
لها ام يعقوب عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه مثل حديث منصور اي ابن المعتمر
السابق باسقط لفظ باب في رواية غير الفربري والذين يتولون الزراع اي
الذين اتخذوا المدينة دارا واستوطنوها وقيل يزرعون اصلا وقيل يختصون بالانصار وهو ظاهر
قول عمر رضي الله عنه وقيل الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين الساكنين وبيان اي العوه
والظاهر ان المراد هم الانصار اسلموا في ديارهم واتخذوا المساجد قبل قدوم من استجيب
فاحسن الله تعالى الثناء عليهم حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي منسوب لجده المشهور به قال حدثنا ابو بكر وفي رواية ابن الفرد زيادة قوله يعني ابن عياش
راوي هذا الحديث عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون مصغرا هو ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن ابي وائل بفتح الواو وشقيق بفتح الشين اي بتشديد الاول وفتح الثاني
الكوفي انه قال قال عمر رضي الله عنه ان حصنه اي قلعته اللؤلؤة بضم اللام وفتح الهمزة وبالواو
المشددة وبعد الالف همزة مكسورة ثم تاء تانيث وهم الذين صالحوا المسلمين قاله ابو موسى الاشعري

وابن المسيب وغيرهم الذين ارتدوا بعد بيعة الرضوان قاله المهلب وابن شبرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم مع فقرهم وانهم اخوهم في الدين ثوروا الدار والايمان صفة الانصار وضمن ثوؤا معنى لزموا فلهذا عطف عليه اذ الايمان لا يثوى او هو نصب بفعل مقدر اي واعتقدوا الايمان قبل هجرة المهاجرين تبوأوا المدينة وماء باردا او تحوزن الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباته بقلوبهم كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ يكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او نصب على المفعول معه اي مع الايمان من قبل ان يهاجر اليهم صلى الله عليه وسلم اليهم يسرون ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم اي عما دون الحد وحقوق العباد ومطابقته لحديث الترجمة ظاهرة وهو طرف من حديث طويل وقد مضى في كتاب الجنائز في باب غير المتحنث صلى الله عليه وسلم باب

قوله ثم سقط لفظ باب قوله في رواية عبد الله ذر ويؤثرون على انفسهم الآية وفي نسخة زيادة قوله ولو كان بهم خصاصة الخصاصة الفاقة وفي رواية الى ذلك فاقة دون الامر واشار الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وهو في معنى قول حسان وقبل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء ايضا وبه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وهو قول الفراء وقوله والفلاح البقاء يعني باقي بمعنى البقاء قال الشيخ مثل بقاء وبقيا وعزوجوه فلاحا بعد عاد وحميه وقال يعقوب وكل ليس الدنيا فلاح اي بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع وقال الحافظ العسقلاني وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال الشيخ وقد افلح من كان عقله اي ادرك ما طلب حتى على الصداع مجمل هو تفسير كي اي معنى حتى على الفلاح مجمل الى الفلاح اي مجمل الى الفوز بالمطلوب وهذا التفسير وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا افلح هلم واقبل قال الحافظ العسقلاني وهو كما قال لكن فيه استعارة بطلب الاقبال الى المعنى الذي سيرد وقال الحسن هو البصري وسقطت الواو في رواية ابي ذر حاجة حسدا اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا نصر قوله حاجة قوله حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن بهذا ورواه الجاعل من طريق ابي رجاء عن الحسن ايضا في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال للحسد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير هو الدورقي وفي رواية ابي ذر زيادة لفظ باب من غير ترجمة قبل قوله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الغين المعجمة مصغرا وغزوان بفتين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد اي المشقة والجوع ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي ا وسط الطبراني انه ابو هريرة وقد نسبه في المناقب الى المخرج الى البحرين الطائي بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البحتري لا يوفق به فارسل الى بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه فلم يجد عند هن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يتضيف الرجل الضيف والتضيف يفعله يضيف بضم الياء من الاضافة وفي رواية ابي ذر عن الحموي المستملي يضيفه بزيادة الضمير هذا القبلة هذا اشارة الى الرجل في قوله ان رجلا والقبلة نصب على الظرف ويروى هذه القبلة فالاشارة فيه الى القبلة وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه الله بالنون فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وقد ذكر الطيبي هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر كنيته ابو طلحة وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وكذا قال النووي وقيل هو عبد الله بن رواحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس بن شماس فذهب فاتى منزله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني فقال فعلليهم بشيء اذا ارادوا عشاءهم فاطفئي السراج اذا ارادوا ذلك فاطفأته ثم غدت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بضيفكما بزيادة الضمير هذا الحديث ساقه المصنف هنا مختصرا وقد تقدم في مناقب الانصار مطولا وفي الاطعمة ومضى الكلام عليه هناك وقوله فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية وفي نسخة زيادة قوله ولو كان بهم خصاصة الخصاصة الفاقة وفي رواية الى ذلك فاقة دون الامر واشار الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وهو في معنى قول حسان وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء ايضا وبه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وهو قول الفراء وقوله والفلاح البقاء يعني باقي بمعنى البقاء قال الشيخ مثل بقاء وبقيا وعزوجوه فلاحا بعد عاد وحميه وقال يعقوب وكل ليس الدنيا فلاح اي بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع وقال الحافظ العسقلاني وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال الشيخ وقد افلح من كان عقله اي ادرك ما طلب حتى على الصداع مجمل هو تفسير كي اي معنى حتى على الفلاح مجمل الى الفلاح اي مجمل الى الفوز بالمطلوب وهذا التفسير وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا افلح هلم واقبل قال الحافظ العسقلاني وهو كما قال لكن فيه استعارة بطلب الاقبال الى المعنى الذي سيرد وقال الحسن هو البصري وسقطت الواو في رواية ابي ذر حاجة حسدا اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا نصر قوله حاجة قوله حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن بهذا ورواه الجاعل من طريق ابي رجاء عن الحسن ايضا في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال للحسد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير هو الدورقي وفي رواية ابي ذر زيادة لفظ باب من غير ترجمة قبل قوله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الغين المعجمة مصغرا وغزوان بفتين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد اي المشقة والجوع ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي ا وسط الطبراني انه ابو هريرة وقد نسبه في المناقب الى المخرج الى البحرين الطائي بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البحتري لا يوفق به فارسل الى بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه فلم يجد عند هن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يتضيف الرجل الضيف والتضيف يفعله يضيف بضم الياء من الاضافة وفي رواية ابي ذر عن الحموي المستملي يضيفه بزيادة الضمير هذا القبلة هذا اشارة الى الرجل في قوله ان رجلا والقبلة نصب على الظرف ويروى هذه القبلة فالاشارة فيه الى القبلة وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه الله بالنون فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وقد ذكر الطيبي هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر كنيته ابو طلحة وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وكذا قال النووي وقيل هو عبد الله بن رواحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس بن شماس فذهب فاتى منزله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني فقال فعلليهم بشيء اذا ارادوا عشاءهم فاطفئي السراج اذا ارادوا ذلك فاطفأته ثم غدت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بضيفكما بزيادة الضمير هذا القبلة هذا اشارة الى الرجل في قوله ان رجلا والقبلة نصب على الظرف ويروى هذه القبلة فالاشارة فيه الى القبلة وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه الله بالنون فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وقد ذكر الطيبي هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر كنيته ابو طلحة وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وكذا قال النووي وقيل هو عبد الله بن رواحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس بن شماس فذهب فاتى منزله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني فقال فعلليهم بشيء اذا ارادوا عشاءهم فاطفئي السراج اذا ارادوا ذلك فاطفأته ثم غدت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة

وكذلك ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسحيل
ابن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلثة ايام لا يجد شيئا يعطر عليه حتى قطن له رجل
من الانصار يقال له ثابت بن قيس بن شماس وقد جمع ابن مردويه جماعة من الرواة ساكتين عن وهنه
ولم يتعقبه شيخنا ابن الملقن القول ابن مكسر انه ابو المتوكل الناجي فقال هذا وهم لان ابا المتوكل
الناجي انما جاء انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى ابا المتوكل وليس كذلك فقال انا يا رسول الله
اي اضيف فذهب الى اهله فقال لامراته اكرمي اضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ضيفي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اكرمه بشدة الجاه
المهمة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد
جمع صبي اي واخوته كان اذا اراد الصبية العشاء بفتح العين فوعيهم حتى لا يأكلوا
شيئا وهذا يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلب انفسهم على عادة الصبيان
من غير جوع بضم فاءهم لو كانوا على عادة بحيث يضرهم ترك الاكل كان طعامهم واجبا يجب تقديمه
على الضيافة وقال الكرماني وتبعه ابن حاوي لعل ذلك كان قاصرا على نفوذهم والا فنفقة الاطفال
واجبة والضيافة سنة وفيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية والاحسن
ان يقال انها كانها علمت صبرهم مع عاشهم تلك الليلة لان الاكل ساد قد يصبرون لاكل ساعة لا يتضرر
به لغلبة جوعه وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفي السراج بصيغة تفعيل وطوى بطونا
الليلة اي جمعها لان الجوع يطوي جلد البطن وفي حديث ابن رضي الله عنه عند ابن ابي الدنيا
فجعل تلمظ ويتلمظ هو حتى رأى الضيف انهما يأكلان فقعدت اي وجعته ذلك فرغا الرجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث انس رضي الله عنه فصلى معه الصبح فقال
صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي كذا هنا بالشك وذكر
مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابي الدنيا وفي حديث انس
رضي الله عنه ضحك بغير شك والمراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله تعالى ما يليق بها
وغايتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور السرور عند امر عجيب
وكلاهما محال على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وانما معناه الرضى
وحقيقته ان ذلك الصنيع منهما جل في الرضى عند الله تعالى والقبول وضاعف الثواب عليه محل
العجب عندكم في الشاهد اذا رفع فوق قدره واعطي به اضعافا من قيمته قالوا وقد يكون للراد
بالعجب هنا ان الله يجب ملوه لكنه من صنيعهما لتعدد ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله
يعني البخاري معنى الضحك هنا الرحمة وقال الحافظ العسقلاني ولم ار ذلك في النسخ التي وقفت لنا
من البخاري وقال العيني وليس في النسخ التي في ايدي الناس ما نسبه الخطابي الى البخاري باللفظ
المذكور قال الخطابي وتاويل الضحك بالرضى قريب من تاويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل
على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وقال الحافظ العسقلاني الرضى من الله يستلزم
الرحمة وهو لازمه وقيل ويحتمل ان يكون المراد به لازم الاشارة على التغيير المعتاد في العادات مستغرب
في الطباع يعجب منه الملائكة نقله الكرماني عن الخطابي ايضا قلت فالله تعالى اعلم من فلان وفلانة
اي من ان يفعلا واقرسليم او غيرها على الخلاف قال الله عز وجل وفي نسخة تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في فضل الانصار
في باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

سورة الممتحنة

قال السهيلي هي بكسر الحاء اي المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة
لما كشفت عن عيوب المنافقين وقال الحافظ العسقلاني ومن كسرها جعلها صفة للسورة او
للنهي وفي هذه التسمية نظر لان صاحبة المراة التي نزلت السورة بسببها والمشهور
فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امراة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وام
ولده ابراهيم وقال قتادة الممتحنة اسمها سبيعة وقال سعيد بن المسيب وكانت تحت صفي بن الراهب وقال ابن عساكر كانت تحت عمرو بن العاص قال ابو عمر وهو ان الاية
نزلت في امية بنت بشر من بني عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حاطب
بن ابي بلتعة هجرت منه وهو بمكة وتزوجها سهل بن حنيف وقال ابو العباس هي مدنية
بلا خلاف وقال المحاوي نزلت بعد سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهي ثلاث وخمسون اية

وعشرون

وعشرة احرف وثلثمأة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة آية ولَيْث فيها بسملة عند الجميع في
رواية غير ابي ذر سقطت لفظة سورة ايضا وقد نقل الشاطبي من رواية ابي ذر ثبوت البسملة
ايضا والتعويل عليه **وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان**
هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وفسر مجاهد قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
بقوله لا تعذبنا بايديهم الخ وصله الفريابي من ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه
وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في آخر مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن
ورقاء عن يحيى عن ابن ابي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على انه موقوف على مجاهد واخرج الحاكم
مثل هذا من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس رضي الله عنهما وقال صحيح على شرط
مسلم قال الحافظ المستغفري وما اظن زيادة ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق اصحاب ورقاء
على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا يخالف تفسير مجاهد وفيه تقوية لما قلناه و
اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا
فيفتنونا يرون انهم انما ظهروا علينا لحقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد انتهى وقد اخذ
النسفي هذين القولين ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا
بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل **بعصم الكوافر**
امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة اشار به الى قوله تعالى
ولا تمسكوا بعصم الكوافر يعني ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي
ما اعتصم به من عقد وسبب يقال امسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة فنهى الله تعالى
المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد
واخرجه الطبري من طريقه ايضا ولفظه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم
كوافر بمكة قعدن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال نزلت في المرأة
من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها انتهى وقال ابو علي الفارسي
قال ابو الحسن الكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء فقال له ابو الفتح النحاة لا يجيزون هذا الا
في النساء جمع كافرة قال اليس يقال طائفة كافرة وفرقة كافرة وتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال
الا مع ذكر الموصوف فيتعين الاول والله تعالى اعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
الآية لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت
عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءتكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا يعتد
به فقد انقطعت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر رضي الله عنه امرأتين
كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية فتزوجها بعده معاوية رضي الله عنه وهما على شركهما
والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد الله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة
بن عبيد الله اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام **باب** **لا تتخذوا عدوي**
وعدوكم اي كفار مكة **اولياء** في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعول الاتخاذ
ومعطوف عليه والعدو لما كان بزنة المصادر يقع على الواحد فما فوقه واضافة العدو الى نفسه
تغليظا في جرمهم وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير لموالاتهم المذكورة ويحتمل ان يكون
حالا او صفة وفيه شيء لانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتقييد بالصفة او الحال
يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لها ويحتمل ان يكون لا
تستلزم المودة ولايتهم بل دون المودة فهو حال لا يدفعه والله تعالى اعلم ولم يثبت الباب
ولاحقه في رواية غير ابي ذر **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة
قال **حدثنا عمرو بن دينار** بفتح العين قال **حدثني** بالافراد **الحسن بن محمد بن علي** اي ابن ابي طالب
ومحمد هو المشهور بابن الحنفية **انه سمع عبيد الله بن ابي رافع** بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **كاتب علي** رضي الله عنه **يقول سمعت**
عليا رضي الله عنه **يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير** اي ابن العوام **فقال**
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة **فان بها ظعينة**
بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة او كنود او ام سارة **ومعها كتاب فخذوه منها** قال علي رضي الله عنه **فذهبنا تعادى** بفتح التاء والعين والدال

ولا تمسكوا بعصم الكوافر [illegible]
[illegible]
[illegible]

فلم يعتقد
صح

والاعتداد اي [illegible]
رواها [illegible]
[illegible]

المهملتين جنهما الف تباعد وتجاذبا بناحيلنا حتى بلغتا الروضة فاذا نحن بالظعينة تعدلنا
اى بها اخرج الكتاب اى الذى معك وقوله اخرجى بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فعلات وفى رواية
الى ذوقات بدون الفاء ما مع كتاب فعلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون الجيم وكسر
الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التاكيد المشددة والثياب النصبة مكسورة بعد القاف
والاصل تلقينن فحذفت النون التقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفتا ياء للساكنة وابقيت
النون الساكنة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين والقاف اى شعرها المظفور فائتيناه
النبى صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به فى رواية غير الكشميهنى وفى نسخة بها اى بالمرأة والاول
هو الصحيح فاذا فيه اى فى الكتاب من حاطب بن ابى بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بضم الموحدة وبسكون الام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة
وفى رواية الى ناس من المشركين والكشميهنى الى الناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبى
صلى الله عليه وسلم من تجهيز الجيش اليكم بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اى لحاطب اهذا
اى ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل على يا رسول الله انى كنت امرأ من قريش اى الحلف
والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال جبنه وجئ قوله ولم اكن من انفسهم شاف وقد ثبت
حديث حليف القوم منهم وعمر بقوله ولم اكن من انفسهم لاثبات الجهاد وكان من معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتنى
اى ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اى يدسة عليهم وحق عصمة يحمون قرابتى
اى بها وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
بتخفيف الدال اى قال الصدق فقال عمر رضى الله عنه دعنى اى اتركنى وامكنى وفى رواية ائذن
عن الحوى والمستملى قد عنى بالقاف يا رسول الله فاضرب بالنصب اى فاضرب عنقه انا قال
عمر رضى الله عنه فاندم تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان
عند عمر رضى الله عنه من القوة فى الدين والغض من نسب الى النفاق وظن ان من خالف امره
النبى صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن فى قتله فاطلق
عليه سيفا لكونه اظن ضلوع ما اظهر وعند حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا
ان لا ضرر فيه وعند الطبرى من طريق الحارث عن على رضى الله عنه وفى هذه القصة فقال ابس
قد شهد بدرا قال بلى ولكنه لكث وظاهر اعداءك علينا فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد
بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال
لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او شد صلى الله عليه وسلم
الى علة ترك قتله بانه شهد بدرا فكانه قيل وهل اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم
فاجاب بقوله وما يدريك الخ وقوله لعل الله اطلع الخ هكذا فى اكثر الروايات بصيغة الترجى
وهو من الله واقع ووقع فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند ابن ابى شيبة بصيغة الجزم
وقال النووى ان معنى الترجى هنا راجع الى عمر رضى الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عنده
صلى الله عليه وسلم وقوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا فى معظم الروايات وعند الطبرى
من طريق سعيد عن الزهرى عن عروة فانى قد غفرت لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر على طريق
التعبير عن الآتى بالواقع مبالغة فى تحققه وفى مغازى ابن عايذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم
فما غفر لكم والمراد غفران ذنوبهم فى الآخرة والا فلو وجب على احد حد لم يسقط فى الدنيا وقال
ابن المواق ليس هو على الاستقبال وانما هو الماضى فقد برء اعملوا ما شئتم اى عملكان لكم
فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فسا غفر ولو كان كذلك لكان الطلاق قاف
المذهب ولا يصح ويحتمله ان الغفران انما كان بعد حتى كان عمر رضى الله عنه يقول
احدهم بالله هل انا منهم وتعقبه القرطبى بان اعملوا صيغة امر وهو موضوع للاستقبال
ولم تضع العرب صيغة الامر الماضى لا بتدرية ولا بغيرها لانها بمعنى الانشاء والايجاد
وقوله اعملوا ما شئتم محمل على اصل الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضى ولا يمكن ان يحمل على
الايجاب فتعين ما ذكرناه قال وقد ظهر لى ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف بجنس ان
هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان يغفر لهم ما يستانف من الذنوب
الجمة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشئ وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله فى كل ما
اخبر به بنى من ذلك فاعلم لم يرد الواقع اعمال اهل الجنة الى ان ماتوا فيها ولو قدر صدور

نجا من احدهم بادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى ويعلم ذلك من احوالهم بالتفحص من اخلاقهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله قد عفرت لكم اى لمن تاب منكم صحيح مغفورة لان المراد انهم لا يتصدر منهم ذنب فكان الله كرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه انهم مغفور لهم وتوفي منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسألة في اواخر كتاب الصيام وسيجيء بقية شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور وزلت فيه اى في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاكثرين وفي رواية ابي ذر زيادة قوله اولياء قال القائل هو سفيان بن عيينة لا ادري هذه في الحديث او قول عمرو اى لا ادري ان هذه الآية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم في نفس الحديث او من قول عمرو بن دينار يعني انه شك فيه حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان اى ابن عيينة في هذا اى في امر حاطب نزلت وفي رواية غير ابي ذر فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ولم يثبت قوله وعدوكم اولياء وفي رواية غير ابي ذر قال سفيان هذا في حديث الناس وربما ايقنته حفظته اى انا الذي حفظته من عمرو اى ابن دينار ما تركت منه حرفا اى فهو الذي رويته منه من غير ذكر الشك ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة اى وما اظن احدا حفظه من عمرو غيري وعلى ما قاله سفيان لا ادري ان حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذي رواه علي بن المديني عن سفيان بعنعنته او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه اورده هو من عنده والحاصل ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد رواه النسائي عن محمد بن منصور وفيه ما يدل على ان هذه الزيادة مدرجة وروى الفريابي هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شأن حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الآية واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله فيه القرآن يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية ومطابقة الحديث للترجمة التي هي ذكر السورة ظاهرة

باب اذا جاءك المؤمنات مهاجرات

اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام والتغوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله تعالى فامتحنوهن حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وكلام الجميع ينعم بانه ابن راهويه بن راهويه قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم وروى بزيادة بن سعد لسكون الدال اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عمه ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة اى ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اى يختبر من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية وامتحانهن ان يستحلفهن بما خرجن من بغض زوج وما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس الدنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قالته ابن عباس رضي الله عنهما وزاد مجاهد ولا خرجت بك عشق رجل منهن ولا فرارا من زوج وعزقة فيما اخرجه عبد الرزاق ان صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وعند البزار وان الذي كان يحلفهن عمر رضي الله عنه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم له عن الخطاب رضي الله عنه وقيل اى كان يمتحن فيما يتعلق بالايمان فيما يتعلق الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال تعالى الله اعلم بايمانهن فانه المطلع عليها في قولهن بقوله الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم والمبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قال الخطابي لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه امر عمر رضي الله عنه ان يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويتفهن عنه قال عروة هو موصول بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر
بهذا الشرط وهو على ان لا يشرك بالله شيئا الى آخر الآية من المؤمنات وعند الطبراني
من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وهذا الاتيان قد وقع انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج
الى غير ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة الى الاسلام فاذا قالت ذلك
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما هو منصوب بنزع الخافض اي
بالكلام لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة باليد ولا والله القسم
ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة للمرأة ما بايعهن وروي
ما بايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك بكرا كان او ثيبا كما في حديث عائشة رضي الله عنها اشارت
بذلك الى رد ما جاء عن امرأة عطية عند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبري وابن مردويه من طريق
اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته امرأة عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا
ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث الذي يجيء حيث قالت فيه فغمزت
منا امرأة يدها فانهن يشرن اليهن كي يبايعنه باليد من قال فيل ما وجه الرد هنا وكيف يتأتى
كلها سماع فالجواب عن الاول بان قد لا يريد ان ود الحجاب لا يستلزم المصافحة بل هو اشارة الى
وقوع المبايعة وانه يقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول فيحتمل انهن
كن يمددن يدهن الكريمة مع وجود حائل وتشهد له ما رواه ابو داود في المراسيل عن الشعبي انه انتهى
صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء الى برد قطري فوضعه على يده وقال اصابع النساء وعند عبد
الرزاق من طريق ابراهيم النخعي نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق بشر بن ابي حازم كذلك
وروى الشافعي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بايعت مصغرا اخوتها
اماء فقلن في صوى بنا يا فضلت يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء
ولكن سآخذ عليهن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما استطعتن واستطعتن
فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا وفي رواية الطبري ما قرأت على امرأة الا كقولي لامرأة
واحدة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات وقد اخرجه
في الطلاق ايضا كما يأتي ان شاء الله تعالى تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب في روايته عن الزهري
يونس اي ابن يزيد الايلي وقد وصل هذه المتابعة المؤلف في كتاب الطلاق في باب اذا اسلمت المشركة
او النصرانية تحت الذمي او ذمية تحت مسلم وقد وصلها المؤلف في الاحكام في باب بيعة النساء وعبد الرحمن
بن اسحق القرشي فيما وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحق بن راشد الجزري الحراني عن الزهري عن عروة اي ابن الزبير
وعمرة بنت عبد الرحمن بحتي عن عائشة رضي الله عنها يعني ان اسحق كان يجمع بينهما في روايته وقد وصله
الزهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به باب سقط لفظ باب
قوله اية بالجر اوفى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن
عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث عن ابي سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون
قال حدثنا ايوب هو السختياني عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين العابدة البصرية عن امة
عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها وقد تقدم ذكرها في كتاب الحيض ولكن قال عبد الوارث
عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن امة عطية اخرجه النسائي وكان
ايوب سمعه منهما جميعا قالت اي انها قالت يا نبي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوا علينا
ان لا نشرك بالله شيئا وفي نسخة ونهانا عن النياحة وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا مدبته
ورفعت صوتها بان تبكي وتعدد محاسنه وتقول واكهفاه واجبلاه مثلا وقيل النوح
البكاء مع الصوت وسمته ناح الحمام نوحا وفي رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن امة
عطية رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك
في معروف كان منه النياحة فقلت امرأة يزيد بها فيقال بني فلانة عطية المذكورة وكلتاهما اسمها
نسيبة يدل عليه ما في رواية الشافعي قلت ان امرأة اسعدتني في الجاهلية فلا بد ان اسعدها
وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان فقالوا نعم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد
ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي يقال اسعدت امرأة صاحبتها ان اقامت في نياحة
معها تراسلها في نياحتها وهو غامض بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكاء والمساعدة عليه

واما المساعدة فهي عامة في جميع الامور وقيل ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على يد صاحبه عند المعاونة واريد ان اجزيها قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم فديته فيما قالها ليقول صلى الله عليه وسلم شيئا يعني انه سكت ولم يرد عليها بشيء فانطلقت من بين يديه ورجعت اليه صلى الله عليه وسلم فبايعها وفي رواية الطبراني وقال قال اذهبي فاسعديها فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم بايعت فبايعها وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسعدت تلك المرأة التي اسعدتها هي ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسلم ان امة عليبة قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لامة عليبة في اسعاد تلك المرأة او آل فلان وقال النووي هذا محمول على ان الترخيص لام عليبة خاصة ولا يحل لغيرها ولغيرها في غير ذلك كما هو ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شاء بما شاء انتهى كذا قال وفيه نظر لان تحليل شيء من المحرمات لا يختص بشخص دون شخص الا ان يدل على ان النبي ساعد بها فلم تكن اسلمت وفيه رد على انها لا تختص امة عليبة بذلك فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي يا قان في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي وابد من قضائهم فابى قالت واجعته مرارا فاذن لي فلم ارحع بعد واخرج احمد والطبراني من طريق معبد بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تحدثن فلانة ان ناسا كانوا اسعدوا بنا على عمها بشيء فاصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافئهم فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته فظهر ان لا خصوصية لام عليبة بذلك فجهده الاحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معها شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو منها فعلها اكافة كما قال القاضي عياض وقد تقدم في الجنائز النقل عن بعض هذا المالكي ايضا ان النياحة بحد ذاتها وهو شاذ مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا لا وجها بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمنع ان يكون النهي ورد اة لا كراهية التنزيه ثم قال بيعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الآتي في بيان الجوارح وقع التحريم فورد حديث الوعيد الشديد في احاديث كثيرة منها حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربالا من قطران ودرع من جرب هذا وقد لخص القرطبي بقية الاقوال في ذلك منها دعوى ان ذلك قبل تحريم النياحة وقال هو فاسد لسياق حديث ام عليبة هذا ولان ام عطية فهمت التحريم لما استثنت وبينت ايضا ان ام عطية منعت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف التحريم فليتأمل ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة بل قد تساعدهم بالبكاء والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله قال الحافظ العسقلاني يرد عليه وجوه التصريح بالنياحة ويرد عليه ايضا ان الفناء والبكاء المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز تقريره ولو وقع الفناء عليه لم يصح تاخير المبايعة حتى تفعله ومنها انه يحمل الكون اعادة الا فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن عليه فقال له من انا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قوله انا ويرد عليه ما يرد على الاول فما تقدم احسن الاجوبة واقربها الى الصواب ما سبق من ان النهي ورد اولا للتنزيه ثم وقع التحريم بعد تمام مبايعة النساء والله تعالى اعلم حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن الخريت وفي رواية الا سهيل الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتية ساكنة فوقية وقد مر في سورة الاعراف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تعصينك في معروف قال هو شرطه الله للنساء اي عليهن واختلف في ذلك الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق ذهير بن محمد

قال وقوله فت ولا يعصينك في معروف لا يحظر الرجل بامرأة وفي رواية لا تخلو امرأة بغير ذي محرم
وترجع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا يغشين ولا يعصينه رجال ضاك
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا اضيافا وانا نغيب عن مياهنا فقال ليس اولئك عنيت فحدثه
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انما اتيتكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وصالنا
ولا تنحن فوح الجاهلية ومن طريق اسيد بن ابي اسيد البراء عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما
اخذ علينا ان لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو
ويلا وقيل الشرط المذكور الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشد عن وقيل هو عام في كل معروف
امر الله نساءه والمعاني متقاربة وقوله النساء لا ينفي ان يكون نزلها الرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة
على ذلك ومفهوم اللقب لا اعتبار به ثم ان قوله فت بايعهن في السياق صدق فعبر به فان يا يعن
على ذلك وقال اشرطن ذلك على انفسهن فبايعهن ومطابقته للترجمة في قوله تعالى
ولا يعصينك في معروف كما لا يخفى حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل والمقدر
حدثنا الزهري بلفظه بالذي يريد بيان يذكره قال لصدقني بكلمة وزاد ابو داود ويبره اذن الله بالمال الجهة
الخ لا ان يمنع الماء الجهة انتهى وانه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابايعون وفي رواية الى فذ انا يعوني على ان لا تشركوا بالله
شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا اتى حذف المفعول ليدل على العموم وفي رواية النساء اي الآية
بيعة النساء وهي بايعنا الخ اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الآية
وسقط واو وقرأ في رواية الى فذ وكثر لفظ سفيان اي ابن عيينة قرأ الآية بدون لفظ النساء
وفي رواية الكشميهني قرأ الى الآية والاولى اوجه قرن وفي نسخة بالتضعيف اي من تحت على العهد فاجره
على الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الاكثر
لان الحد وجد كفارات منها اي من الاشياء التي يوجب الحد شيئا من ذلك مما يوجب جلده وقد كذا بقل
والظاهر انه من الناسخ لانه يحيى منه قوله منها ويؤيده رواية ابي داود عن الكشميهني من ذلك
شيئا فستره الله فهو الى الله اي مفوض اليه ان شاء عذبه عدلا او ان شاء غفر له فضلا
وفي رواية ابي ذر غفر له منها تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق اي ابن همام عن معمر جود بن راشد
في الرواية عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الآية اي في تلاوة الآية وصله مسلم عن عبد
ابن حميد عن عبد الرزاق بعقب رواية ابي سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء
ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى وكنت اصغرهم فيه فكان ابا
مسعود حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا هارون بن معروف
ابو علي البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال
واخبرني بالواو وزاد عطف على محذوف ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج نزل البخاري
في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه روى عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كما في هذا
ومحمد بن عبد الله الانصاري وكلاهما بالهمز وغيرهم وزاد فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه روى
عن جمع من اصحاب كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه
الطريق انه زاله بالاخبار فاخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب الصيد عن ابي عاصم
عن ابن جريج بالعنعنة وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلعله لم يكن سمعه
من ابي عاصم ولا عند من فيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو داود في روايته فقال حدثنا على
المرفق شيخ ابي داود حدثنا محمد بن سلمة عن ابن وهب ووقع في البخاري بعلو في الصيد
كلاهما من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج ان المسور بن مسلم اي ابن رفاعة بالقاف وتشديد الواو
وبعد الالف فاء اكثر اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم تكن تشهد الصلاة
يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اي في الاكثر
كلهم يصلونها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يسمع النساء فاتاهن ومعه بلال فامرهن بتقوى الله وحثهن على طاعته فتصدقن
اي بعد ما وعظهن وحثهن على الصدقة فامرهن بالصدقة وكن اكثر من الاغلاس
وبدى لفتح الموحدة وتشديد الدال المكسورة اي ظهر لهن بدا ثم اقبل بهن معه حتى اتى بلالا
ح ١٠ اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا

ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اى يولد ملفوظ بشبه الى نواحيهن حيث قرع من الاية كلها عم قال
حين فرغ النبى صلى الله عليه وسلم كافحطب النساء الا الى ايهن اى على الحكم فى الاية فقالت
وفى حديث ابى داود فقالت بالنساء بدل الواو امرأة واحدة اى منهن لم يبسط منهن
لا يد رجل اى لمس بن مسلم الراوى عن هند وقيل انها اسماء بنت يزيد قال صلى الله عليه وسلم
نعم قد قال العيني يحتمل ان يكون ماضيا و ان يكون امرا انتهى وفيه ان الحكم ماضيا يخالفه
بل يحتمل كلا فهم وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين من الفتاء الفتح بفتح الفاء وتشديد التاء
وبالمد الجمة الخواتم العظام وقيل ما تومن فضة لا فص فيه والخواتم اى فاستقر فى ثوب بلال
يتصدق به عليهن فيعطى ذكر مطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى فى ابواب العيدين فى باب
موعظة الامام النساء يوم العيد وتعطى الكلام فيه

سورة الصف

سميت به لقوله تعالى يقاتلون فى سبيله صفا وتسمى سورة الحواريين قال ابو العباس مولى بنى هاشم
وذكر ابن المنكدر عن ابن بخار انها مكية وقال النحاس وهى نزلت بعد التغابن وقيل الجمعة
وهى ثلثمائة حرف وثمانون او تسعون وعشرون كلمة واربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اثبت البسملة كما فى رواية ابى ذر وقال مجاهد من انصارى الى الله من يتبعنى بتشديد الفوقية
بعد التحتية وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى من يتبعنى بصيغة الماضى الى الله اى قال مجاهد فى تفسير
قوله عز وجل كما قال عيسى بن مريم كونوا ربانيين من انصارى الى الله من يتبعنى الى الله وقد وصله الفريابى
بلفظه وقال ابو عبيدة الى بمعنى فى اى من انصارى فى الله وقيل بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصره
الى الله وقال الداودى ويحتمل ان يكون انه وفى الله واخرج الطبرى من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين
كانوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم من زيق هى العشرة المشهورون انه سعيد بن زيد وهم
وحمزة وجعفر بن ابى طالب وعثمان بن مظعون وقال ابن عباس رضى الله عنهما مرصوص يشد
بعضه ببعض اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص يلصق بعضه
ببعض وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كانهم
بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا بالرصاص يدخل بعضه بعض فيصير ابن عباس رضى الله عنهما هو من
الفراض اى الشياع مثل فراض الاسنان او من الملائم الاجزاء المتسوى وقال يحيى اى ابن يعمر
رضى الله عنهما وفى رواية ابى ذر والمستملى قال يحيى وهو ابن زياد عبد الله العنبرى بالرصاص
بفتح الواو وبجر ذكرها وهو كلامه فى معانى القرآن ولفظه فى قوله كانهم بنيان مرصوص
يريد بالرصاص حثهم على القتال ورجح الطبرى الاول من يجد فى امره احمد وفى رواية ابى ذر
باب يأتى من بعدى اسمه احمد وقال ابو الدرداء يحتمل ان يكون من العمل المضارع او من افعل التفضيل
والظاهر الثانى وعلى كلا الوجهين منعه من الصرف العلمية والوزن الغالب لانه على الاول يشبه
معرفة وينصرف نكرة وعلى الثانى يمتنع لهما وتركيبا لانه خلفت العلمية الوصف وان التركيب
كثر على ما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهى مسألة مشهورة عند النحاة وانشد ابو شامة
فى هذه صلى الله عليه وسلم يا من بعث بمرشد والطيبون على المبارك احمد
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنى بالهاء وزاد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لى اسماء انا محمد بجمعه بجلائل الخصال المحمودة وهذا البناء يدل
على بلوغ النهاية فى الحمد وانا احمد افعل من الحمد فاطلع صلى الله عليه وسلم على ما لم يطلع عليه غيره
لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بانوار ساطع ضحاها وانا الماحى يمحو الله بى
الذى يمحى الناس على قدمى بكسر الميم وفتح الحاء وروى بفتح الميم وتشديد الياء اى على اثرى
وزمانى بحيث لا يبقى بعدى نبى وقيل اى على دينى فناسى على القدم بظهور علاماته الحسنة ويحتمل
ان يراد اداء اول من يحشر من الناس وروى الفتح قال الطيبى وهو من الاسناد المجازى لانه سبب فى
حشر الناس لان الناس ما يحشرون الا الى ما بعثه وانا العاقب اى الذى ليس بعده من كان مثله بخلاف
قال ابن اسحاق وصفاته اكثر من ان تحصى فانظر اسماءه انا القثم فى الموجودة فى الكتب القديمة الجامعة
لاسم الله الاعظم وقد مضى الحديث فى باب ما جاء فى اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الكلام فيه مستوفى وتطابقه للترجمة ظاهرة

سورة الجمعة

قال ابن عباس وجابر مدنية بلا خلاف وقال الضحاك نزلت بعد التغابن وقيل المنافقون وهي سبعمائة وثمانية وثمانون كلمة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة في سورة ١٢ في رواية ابن ذياب ثبت لفظ باب في رواية ابي ذر ايضا وفي نسخة زيادة لفظ قوله والاخرين منهم صفة آخرين اي يسلطون وكآخرين لم يلحقوا بهم منزلة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم وعليهم لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا في رواية الكشميهني دون رواية الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت عمر يقرأها قط ١٢ فامضوا وبه قال حدثنا مسدد عن ابراهيم قال قيل لعمر رضي الله عنه فذاة ابي كعب يقرأها فامضوا قال اما انا لو قرأنا لمشوا وانا اهوى فامضوا واخرجه سعيد بن منصور فيه الواسطة بين ابراهيم وعمر وانه خرشة بن الحر ضعيف ١٢ اسناد واخرجها ايضا من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي واخرجه الطبراني ورجاله ثقات ١٢ انه منقطع والطبراني ايضا من طريق قتادة قال هي في قراءة ابن مسعود فامضوا قال وهو كقوله تعالى ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيدة معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو وحدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى الاويسي المدني قال حدثني ١٢ فرد وفي رواية ابي ذر حدثنا بالجمع سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن قرد باسم الحيوان المشهور هو ابن زيد الدراوردي كما قال المزي بعد هاء تحتية ساكنة عن ابي الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية وبالثاء المثلثة هو سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الحافظ الصفدي كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فلم يراجعه قال الحافظ الصفدي وهو الصواب اي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السائل اي لم يعد عليه جوابه ووقع ذلك صريحا في رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله ثلاثا وفي رواية الدراوردي حتى سأل مرتين او ثلاثا وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر وفيها سلمان الفارسي ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال او رجل من هؤلاء وقد تقدم ذكره في تفسير سورة الجمع لسأله رجال او رجل شك من سليمان بن بلال بدليل ما في الرواية التي اوردها هنا بدون شك مقتصرا على قوله لسأله رجال وكذا هو عند مسلم والشك فيه قد رجحه ١٢ جميل من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لسأله رجال من غير شك من هؤلاء بغير شك سلمان الفارسي وراه ابو نعيم في الحلية برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثر بهم الصلوة علي وقد اختلفوا في المراد بالآخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل العجم وقيل بنو اسحاق وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال بورق جمع مما اسلم يوم الجمعة وقال القرطبي حسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لانه لا رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك فانه ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء فكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدق نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمر ان الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو عبيد ان اسم فارس من ولد ابرشاد بن سام بن نوح عليه السلام قيل وهو اصح ما قيل فيهم وقال ابن اسحاق وغيره هو فارس بن نامود بن جابر بن يافث بن نوح عليه السلام وقيل ابن ماذي بن ماذي بن ابراهيم بن الخشخد بن سام وانه ولد اصغر من ولد نوح عليه السلام كان فارسا شجاعا فسموا الفرس وقيل انهم من ولد قوان بن ايران بن ١٢ سود بن سام ويقال لهم بالجزرة الخضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة ١٢ عامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن ١٢ بناء والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه السلام الى ان بوادي الحرش الى ظهور ذي قار فملكوا عليهم رجلا يقال له الفرس

او لموا الفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتكرر ذلك ثلاثا وهي جملة حالية من فاعل افضوا وقد مقدرة ثم وقع عند الطبري من طريق قتادة ١٢ الى عشر جلدا واما رواية وهب بن منبه وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق منه الا درهمان وما بقي وقع في الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل اسد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون قال الحافظ الاستدلال والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مر الحديث في كتاب الجمعة في باب اذا انفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة المنافقين

سقط ذلك في رواية غير ابي ذر وهي مدنية وسبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية ش بسم الله الرحمن الرحيم قال العيني ليس في خبر فيما هنا خلاف وعزاه القسطلاني الى رواية ابي ذر اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى الكاذبون وفي رواية ابي ذر سنقدم هذا الى الكاذبون وقال بعد قوله لرسول الله الآية وفي رواية سبق القول الكاذبون وجواب اذا محذوف قالوا وقيل الجواب محذوف وقالوا الخ حال اي قائلين كيت وكيت وقد تقبل منهم ظهوره والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لغائدة ابو البقاء الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم كاذبون لكان يوهم ان هو لم هذا كذب فحشد بينهما والله يعلم انك لرسوله ليحيط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وفي المصابيح واستدل بقولهم نشهد والله يشهد ان بعضهم كاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لا عتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى كاذبون في الشهادة وفي دعواهم المواطأة فالكذب يرجع الى انشائها وتقييدها باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والحملة الاسمية وباب المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون معلوما في الاعتقاد او المعنى انهم كاذبون في قولهم انك لرسول الله لان لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدونه وان كان غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم ليعلمون انهم كاذبون وفي هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وهو جد اسرائيل عن عبد بن ارقم ولاسرائيل فيه اسناد آخر اخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن المسعودي عن ابي سعد الازدي عن زيد بن ارقم وسياتي بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق تصريحه بسماعه له من زيد قالت وفي رواية زاد بعد باب من وجه آخر عن اسرائيل مع عن في هذه الغزوة هي غزوة بنو لك كما وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائي وبين قوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تع في عشر اصحاب الشر فيه شرذمة واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير رسولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة بنو لك نزلها فاتاه عبد الله بن ابي فذكر القصة والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وسياتي قريبا في حديث ابي هريرة وضي الله عنه ما يؤيد وعند ابن عائذ واخرجه الحاكم في الاكليل من طريقه ثم من طريق ابي الاسود عن عروة ان الحديث الآتي ذكره صد ومن عبد الله بن ابي عبد ان قفلوا وذكر الواقدي انها المريسيع سنة خمس وقيل سنة وقال الموسى سنة اربع فسمعت محمد الله بن ابي هو ابن سلول رأس المنافقين وسلول غير منصرف لانه اسم امه عبد الله وروى عبد الله بن ابي ابن سلول والابن الثاني هو عبد الله صحابي انصب يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا اي يتفرقوا من حوله هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي سياقه تلاوة قال الحافظ الاستدلال وغلط بعض الشراح فاعاده في قراءة ابن مسعود وليس في اصلها ما يتفق عليها فيكون على سبيل البيان لان ابن مسعود قال ولا يلزم من كون صحابة ابن ابي قالها ان تكون قرانا لقرآن بحكاية جميع كلامه وقال العيني زاد بعض الشراح صحة الجمع وكذا في بعض هكذا وما قال قوله حتى ينفضوا من حوله كذا لهم وجر الاقدم كذا هو

قال

في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالنقل هذا الذي ذكره صاحب المدارك ثم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر والذي رجحنا كذا في رواية ابن كثير وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا
الاول اولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعت يقول ووقع في اسباب الذي بعده وقال الذي
رجحناه وهو يؤيد ذلك وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال ايضا الذي رجحناه من جزمه
وفي رواية ابي ذر الى المدينة من عندنا ليخرجن الاعز منها يريد نفسه الاذل يريد النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وسياتي في حديث جابر رضي الله عنه سبب قول عبد الله
بن ابي ذلك قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك لعمي او لعمر فذكره لابي بكر فدعاني فحدثته الحديث
لعمي من شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الاذدي عن زيد ووقع عند الطبراني
وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد
بن ارقم الحصين ثابت بن قيس له صحبة وعمة زوج الله عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا وفي
كلام الكرماني ان عبد الله بن رواحة وهو عمه الجاري لانه كان له عمر وانهما من اولاد كعب
الخ وهي وقال العسقلاني الصواب عمي لانه كذا رواه الجماعة ووقع في مغازي ابي الاسود عن
عروة ان مثل ذلك وقع لاوس بن قوده ذكره لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فلعل هذا هو سبب
الشك في ذكر عمر رضي الله عنه وجزم الطاكي في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن
ارقم ولكنه لا يمنع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن ابي لان القصة مشهورة لزيد بن ارقم
وسياتي من حديث انس رضي الله عنه ما يشهد لذلك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
او ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعد هذه ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة والتوفيق بينهما ان عمر حمل على انه ارسل او لانه اخبره
بنفسه وقال الحافظ العسقلاني فكانه اطلق الاخبار مجازا لكن في مرسل الحسن عند عبد الرزاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت سمعك لعلك اشتبه عليك فهل هذا يدل
ارسل بذلك اولا على لسان عمه ثم حضر هو فاخبره بنفسه وانت خبير بان ما ذكره لا احتمال له
المتعين لقوله فدعاني صلى الله عليه وسلم فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فاحلفهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا اي فحلفوا بالله ما
قالوا ذلك وفي رواية زهير فاجهد يمينه والمراد به عبد الله بن ابي وجمع باعتبار من معه
ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فسأله
فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وفي رواية
زهير فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد من ضعف ورسول الله بالنصب
على المفعولية وفي رواية ابن ابي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون ان زيدا وهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكذب وصدقه اي عبد الله بن ابي وفي الرواية التي بعدها
فصدقهم وقد يعني بوجهها فاصابني هم لم يصبني مثله قط يعني في الزمن الماضي وفي
رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابي سعد الاذدي عن زيد فوجد علي من كلهم
ما لم يقع علي احد وفي رواية محمد بن كعب فوجدت الى المنزل فنمت فاتاني الناس ان
فمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة ان اخرج فاتاني الناس ان
يقولوا كذبت فجلست في البيت فتاتاني عمي فما اردت ان اخرج الى ان كذبني بتشديد الذال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتني من اجل ذلك مقتا ان ابغضه بعضا اي ما قصده
منتهيا اليه او ما حملك عليه وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعنف النساس من
طريقه ولامني قومي فانزل الله تعالى وفي رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء هم يعتذرون
اليه وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال
فبينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفقت برأسي من الهم اتاني فعرك
باذني وضحك في وجهي فما كان يسرني ان لي بما نلت الخلد فيها فقلت له فعلا ان يشرح لي
رضي الله عنه مثل ذلك فلم اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين
اذا جاءك المنافقون الى آخرها ثم ان في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهو يؤيد من زاد في رواية محمد بن كعب
المتقدم حيث اقتصر فيها على قوله وذلهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله

حتى ينفضوا حتى يلحق الذين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته اي بما انزل الله عليه من ذلك فارسل الى الله فصدقني بما اريد وفرح الحسن
باخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال اذنك يا غلام مرتين وزاد زهير في
روايته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يستغفرهم وسيأتي شرحه بعد ثلثة ابواب قال القاضي
من اقوى الدلائل مؤاخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا يتخذ اتباعهم ولا قصاص على معاتبهم وقبول
اعذارهم وتصديق ايمانهم وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التأليف
والتالف وفي جواز تتبع ما لا يجوز القول فيه ولا يعد غيبة مذمومة كما ان قصد نقل
الفساد اطلاق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وقد ابتدأ في البخاري في باب
قوله عز وجل وفي سقط لفظ باب قوله وفي رواية غير ابي ذر اتخذ واي اتخذوا ايمانهم
جنة اي يجنون انفسهم واخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الذي
ذكره المصنف حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق السبيعي
عن اسرائيل عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن
رواحة على ما مر انفا فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
وسلول اسم امه غير منصرف وهاء لا تنفقوا في ان يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا اي من حوله كما في رواية وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وسقط لفظ ايضا في رواية ابي ذر وذكرت ذلك لعمي فذكر
عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته وفي نسخة سقط هذا فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما حضر وا وذكرهم ذلك
ما قالوا فاكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي فقال لي عمي كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى
الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وفي نسخة زيادة قوله حتى ينفضوا
الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وهذا الحسن مخرج بالنون ونصب الاعز على المفعول
والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان المال لا تكون الا نكرة والاول المعرفة
وتبعهم من جوزها والجمهور جعلوا اللام مزيدة على حد ارسلها العراك وادخل الاول فالاول
فارسل الي فحلفت اي بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يقولان اي عبد الله وصاحبه
لعمر الله ان الله ليصدقك فذكر احدهما فكذبه وهذا طرف اخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب
الذي قبله بابب قوله عز وجل وسقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر
ذلك اشارة الى ما وصف من حال المنافقين في النفاق والكذب والايمان اي في ذلك كله
بانهم اي بسبب انهم آمنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كالفعل ان يدخل في الاسلام
ثم كفروا اي ظهر كفرهم بعد ذلك الطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم ايمان جزاء على نفاقهم
فهم لا يعقلون لا يفهمون صحة الايمان والمحاز القرآن كما يفهمه المؤمنون حدثنا آدم
الخ ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه
قال سمعت محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة المدني مات سنة
ثمان ومائة زاد الترمذي في روايته منذ اربعين سنة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال انا قال محمد انه ان لم اسمعه قبل لا تحفظوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وان الانصار بايعوه اي لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة الى آخر القول
المحكي في الاخير فاتيت النبي وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ اسقط
اي على لسان غيري جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر بحقيقة الحال ان الله
وان ذلك قد وحي الانصار لان الله حفظه من ان اقرأ قال الله ذلك لرجال
الانصار صوبوا حديثك وفي بعض نسخ فصدقه وهو كقوله تعالى فصدقت اي فيما قلت فيه فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فطلبني وفي رواية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض هذا اوفى لك اي وفي رواية لاوفى لك فقلت فعسى ان الله قد صدقك وظلم ان

يقولون لا تنفقوا الآية وقصة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الآية وقال
ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن ابن
مرة نعم الجيش وتشد بدالراء عن ابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح الياء تصغير ابي ليلى
يعنون به عبد الرحمن وابن الطائفة الطائفة يريدون به ابنه محمد الذي حمى الامام عن زيد بن ارقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الطريق وصله الضياء في المختارة كذا رواه
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن
ارقم فكان لعمرو بن مرة فيه شيخين وهذا طريق اخرجها في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه

باب قوله عز وجل وسمع لقولهم اي لقول رؤسائهم اذا تكلموا يريد ان لهم
اجساما مع حسن منظرهم من حسن صورهم واستواء خلقهم وطول قامتهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كان عبد الله رجلا جسيما صبيحا وكان اذا قام تضيق عنه
وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه وهم جهارة
المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر مجلسه يصيخون بسماعهم كانهم خشب مسندة
جمع الخشبة بالضم واسكان الشين المعجمة وهي الخشبة المنحوتة من الخشب المسندة الى
الحيطان منتهوا بها في حسن صورهم وعدم جدواهم وفوائد كانهم الى جلادة استاهة او خرسبة
محذوف تقديره كانهم اوفي محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي يتم لما يقولوه جثتهم من تلك
وقرأ الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والكسائي والاعمش باسكان الشين تخفيفا اي من جسمهم
وسوء ظنهم وقلة يقينهم ولما في قلوبهم من الرعب من ذلك كل صيحة تصاح واقعة عليهم
وضارة لهم فهو المفعول الثاني للحسبان وعن معناه ان اي نادى منادٍ في العسكر او اعلمت
دابة او نشرت ضالة ظنوا انهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب هم العدو اي الكاملون في
العداوة وهي جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذروهم فلا تامنهم على سر ولا تغتر
بظاهرهم لانهم عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله دعاء عليهم باللعن
والخزي اي اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الحق والايمان بعد قيام البرهان
وهو تعجيب من جهلهم وضلالهم وقد سقط في رواية ابي ذر قوله كانهم الخ وقال الكرماني

حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم قال خرجنا مع رسول الله وروى يزيد النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق اسابا لنا وفيه مشقة اي من جهة
قلة الزاد وغيره وهذا يؤيد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله فقراءة كذا في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال اي ايضا
وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من غير عبد الله رضي الله عنه وقال اي ايضا
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قرأ ايضا بهذا القول وقع من
عبد الله بن ابي بعد ان ضللوا من الغزو اخرجه الحاكم في الاكليل بمعناه الى آخره وقد قرأ
قال زيد بن ارقم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فدعا بي فحدثته وما قاله الكرماني من
ان الانصار اعم ان يكون نفسه او بواسطة عمه بابي عمه وقوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه اي بذل وسعه واتى فيها بما
ما فعل اي بما قال اطلق الفعل على القول لان الفعل اعم فقال قالوا ولم يذكر فاعل قالوا
والانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف كذب ونصب رسول الله
فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي يشد ان اباك لما قلت
فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا اي طوا رؤوسهم بالشد والفتل
لتصغي اي تركوها وعطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول صلى الله عليه
وسلم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل الناس ويروى اجمل شيء قال الحافظ
الصفاني في هذا تفسير لقوله تحبك اجسامهم وخشب مسندة تقبل لاجسامهم وقوله هم

هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو وخالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه ٢ سعيد بن منصور من وجه آخر عن زهير وقد ثبت هذا في بعض النسخ في الباب ٢ في بعد قوله وليتدانا التخفيف من لوت باب وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله فيه دليل على اعمال الثاني من الحاملين المتأخر عين فان قالوا يطلب رسول الله مجردا بالي اي تعالوا الي يسهولة الله ويستغفر يطلبه مرفوعا فاعلوا فاعل الثاني وذلك رفعه وصرف من ٢ اول اذا التقدير تعالوا اليه ولو اعمل ٢ اول لقيل تعالوا الي رسول الله يستغفر فيتصرف في يستغفر فاعل كذا في الدر لووا رؤسهم بالتشديد والتاخير بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من مضارعه يلوون ولاينا في التكثير اي اما لوها واعرضوا بوجوههم اظهارا للكراهة وهو جواب اذا ورايتهم يصدون اي يعرضون عما دعوا اليه من ٢ استغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا والي يصدون يدل على التجدد و٢ استمرار وسقط في رواية ابي ذر ورايتهم الخ وقال بعد قوله رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون وفي مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعل يلوي راسه حركوا اسخروا يا نبي صلى الله عليه وسلم هذا تفسير لقوله لووا رؤسهم وردوا استهزؤا بصيغة الماضي ويقرا بالتخفيف اي يقرا قوله لووا بالتخفيف من لوى يلوي مثل لعن يلعن والاول ومعناه اماتوا يقال لويت راسي اي املته وسقط قوله وجعل الخ في رواية غير اكتبهم حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل اي ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي فيقال انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والمنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها وانما كان في الخوف و٢ عادة لزيد ٢ فادة فسمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول لاصحابه لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى رجعنا الى المدينة لخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني صلى الله عليه وسلم فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم او صدقهم فوقع في قلبي ما كذبني النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي واصحابه لما حلفوا وتبرؤا عن صدور المقالة المذكورة كذا وقع في رواية ابي ذر والي الوقت وسقط في رواية غيرها قوله فدعاني الى قوله وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي ومقتك فانزل الله تع و في نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل وفي رواية ابي ذر سواء بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم فصدقها وقال ان الله قد صدقك هذا طريق اخر في الحديث المذكور وقد اعترض ٢ سعيد بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه رجع على عادته ٢ شارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال لقوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستغفر لك فحمل يلوي راسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي باب قوله تع قد سقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وهمزة استفهمت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة المتوعد التي اصلها لا واستفهامها ام لم تستغفر لهن يغفر الله لهم اي سواء عليهم ٢ استغفارك وعدمه لانهم لا يتقبلون ولا يعتدون لان الله لا يغفر لهم لرسوخهم في الكفر ٢ ان الله لا يهدي القوم الفاسقين واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية بعد التي في البقرة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم هذا وقد سقط في رواية ابي ذر ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم ٢ الآية حدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني

قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار ابو محمد المكي وقع في اخر الباب
قال سفيان فحفظته من عمرو وقد كرره ووقع في رواية الحميدي الاتية بعد باب حفظناه
من عمرو سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق
هي غزوة بني المصطلق قال سفيان مرة في جيش بدل في غزاة فكسع من الكسع وهو ضرب
الدبر باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار ووقع عند الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل اليمن شديد والرجل
المهاجري هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى ويقال ابن سعيد الغفاري
وكان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجيرا له يقود فرسه بيده او برجله والرجل الانصاري
هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار وقيل حليف ابن ابي وفي رواية عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ورجلا ان الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار
وسماها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي عاصم من طريق عقيل عن الزهري عن
عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع
وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاغية التي كانت بين قديد
وبين البحر فاقبل رجل من جهينة فاستعلى المهاجرين على الانصاري فنادى الانصار يا معشر الانصار
فسمعها الا ان عجز بنهم فاكتفا كل واحد منهما الى ابي فقال ابي اوقد فعلوها قد نافرونا
كثرت لا نصر ولا نضع فقال ابن دعها فانه بلغني ان خرجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر
بطولها وهو مرسل جيد يا للانصار بفتح اللام والاستغاثة اي اغيثوني وقال المهاجري
يا للمهاجرين بفتح اللام ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان سبب حمية ثلاثة
منه فاقة الانصار سمع ذلك وفي رواية ابي ذر ذلك بالالف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اوقد فعلوها اي سنان دعوى جاهلية وفي رواية ابي ذر الجاهلية زيد يا للانصار ونحوه
قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم دعوها
اي تركوا دعوى الجاهلية وابعد من قال المراد الكسعة فانها منتنة بضم الميم وبرد وكسر الراء
وسكون النون وكسر المثناة الموقفة من اقتن اي انها كلمة قبيحة جيئة وذكر البيت في بعض الروايات
سمع بذلك عبد الله بن ابي فقال اوقد فعلوها هو استفهام مجازي فالالف اداة اي فعلوها اي الاثرة
زيد نركناهم فيما عض جيفه فاراد والله سيدا به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم
النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل القائل سمن كلبك ياكلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله
بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا وجلابيب قريش هؤلاء الا كما
قال القائل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم ما بايديكم لتحولوا عنكم الى بلاد غيركم
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالحد عنق هذا المنافق
يعني ابن ابي وفي مرسل قتادة فقال عمر رضي الله عنه فرأيت ان يقرب عنقه واما قال
ذلك لان معاذا لم يكن من قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه اي اتباعه ادخله فيهم اعتبارا لظاهر امره وقوله لا يتحدث
بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على الجواب للامر وفي مرسل قتادة فقال والله لا يتحدث
الناس ومر زاد ابن اسحق فقال فربه عباد بن بشر بن وقش فلببت له فقال والله لاذن
بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال
فانت يا رسول الله اعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر
ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه قال ابن اسحق فقال لا بل نحسن صحبته قال وكان بعد ذلك اذا
احدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى
ووقع في مرسل عكرمة عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ان والدي يؤذى الله ورسوله فذكر في حقه فقال لا تقتل ابك وكانت الانصار
اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة

لما اضافا اليهم من مسلة الفتح وغيرهم وهذا يؤيد ان العصبة لم تكن بتبوك لان المهاجرين ح
كانوا كثيرا جدا ومطابقة للحديث للترجمة تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابي الى قوله
الاذل فوجهه ان الاية نزلت فيه وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد
ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه
مسلم ايضا في الادب والترمذي في التفسير والنسائي في النشر والتفسير قال سفيان هو ابن عيينة
فحفظته وفي رواية ابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة
من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا وفي رواية قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم اي قال سفيان حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر هنا عن الكشميهني الضبع ان تضرب بيدك على يحنا او رجلك
وكونه ايضا اذا دببته بسوء وقال ابن التين الضبع ان تضرب بيد المسيء على يد نفسه او رجلك
باء ـــــ قوله ثم سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وسقط لفظ قوله في رواية
ابي ذر هم الذين يقولون اي الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا ويتفرقوا هو تفسير من القرآن بل هو تفسير بفضوا وسقط في رواية ابي ذر وهو
الصواب وقد وقع في رواية زهير سبب قول عبد الله بن ابي وذلك وهو قوله خرجنا في سفر
اصاب الناس فيه شدة هذا لعبد الله بن ابي لا تنفقوا الاية فالذي يظهر ان قوله
لا تنفقوا كان بسبب شدة التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل بسبب محاجة
المهاجرين الانصار وكما تقدم في حديث جابر رضي الله عنه ولله خزائن السموات والارض
بيده اي رزق والفهم يرزق رسوله ومن عدل ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم قال قيل لم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية الاخرة لا يعلمون
قلت لان ان اثبات الفقه الانسان ابلغ من اثبات العلم له ففي العلم ابلغ من نفي الفقه
فانزل ما هو ابلغ لما هو ادعى له ولم يثبت في رواية ابي ذر قوله ويتفرقوا الى قوله
حتى ينفضوا الاية وفي نسخة وقع بعد قوله الاية ينفضوا يتفرقوا وقد ذكر في بعض النسخ
ما تقدم من قوله الكسع ان تضرب الخ هنا وحقه ان يذكر قبل الباب او في الباب الذي يليه
لان الكسع انما وقع في حديث جابر رضي الله عنه حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن اويس
الاويسي المدني ابن اخت مالك بن انس الامام قال حدثني سنة ١٢٧ فراد اسمعيل بن ابراهيم
بن عقبة بضم المهملة عن موسى بن عقبة الامام في المغازي وهو عم اسمعيل المذكور انه
قال يحدثني سنة ١٢٧ فراد عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي ابو صخر مدني ثقة وليس له في البخاري عن انس رضي الله عنه الا هذا الحديث
وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت
بكسر الزاي من الحزن على ما اصاب الفتل وزاد ١٢٧ اسمعيل من طريق محمد بن فليح عن موسى بن
عقبة من قومي بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض بظاهر المدينة بها حجارة
سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا
بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن
حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد
بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف فهزمهم واستباح المدينة وقتل ان حنظلة
وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس رضي الله عنه يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن
على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يبكه فكتب اليه
يعزي من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم يعزيه اي والحال انه بلغه خبر حزنه على من اصيب من الانصار
فشد بدأ بآباء زيد بن ارقم وبلغه اي والحال انه بلغه خبر حزنه على من اصيب من الانصار
بدر اي بحال كونه بدريا كذا في نسخة فذكر بالفاء على انه فضل ماض انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وفضل ذلك ان الذي يصيب
الى يعترف الله لا يشتد عليه الحزن وكان ذلك تعزية لانس رضي الله عنه فيهم وعلى ان
الفضل اي تلك منه الله بن الفضل في بناء ابناء بهم انصارا هل ذكرهم انصارا ولا راوه
المضرب الى عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وفي رواية الترمذي عن زيد
عن زيد عن المضرب انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك رضي الله عنه يعزيه

فيمن اصيب من اهله وفيمن عفا يوم الحرة فكتب اليه ان ابشر بك جيشي من الله ان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم فقال انس
بعض من كان عنده قال الحافظ العسقلاني هذا السياق لم يعرف اسمه ويحتمل ان يكون الخبر
اتى فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وتعقبه العيني بان هذا احتمال لا تعين به
شيء مع انه كان عند انس رضي الله عنه حينئذ جماعة فانهم دفنوا ابن ابن اخيه وقع عند الطبراني
فقال انس وفي بعض نسخ بعض ودفع انس على انه الفاعل والاول هو الصواب قال العيني المسؤل
هو انس فقال هو اي زيد بن ارقم هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه هذا
الذي وفى الله له باذنه اي بسمعه وهو بضم الجزء والدال المهملة وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله بن ابي قال له صلى الله عليه وسلم لعله اخطأ سمعك
قال لا فلما نزلت الاية التي هي الترجمة لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد من خلفه فعرك اذنه
فقال وفت اذنك يا غلام وهذا معنى قوله هذا الذي وفى الله له باذنه اي صدق في الله له باذنه
اي بسمعه وكانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فما نزل القرآن بصارت كالشاهدة والقاضية
بضمانها وادائه في النهاية خارجة عن التهمة فيما اذن الى اللسان وفي رواية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام وفي رواية الكشميهني باذنه بفتح الجزء والذال اي اذنه
اي اظهر صدقه فيما اعلمه به وهذا الحديث من افراد البخاري تفرد وقع في رواية الاصيلي في اخر
هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من
المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لئن كان هذا صادقا فنحن شر من الحمير
فقال لاخيه والله صدق ولانت شر من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل
فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا الاية فكان مما انزل الله هذه الاية تصديقا لزيد
انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع لنزول الاية بين
في القصتين في تصديق زيد يا ـــــ سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة اي الغلبة والقوة ولرسوله
والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من وقوع جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اولياءه
بطاعتهم له ومذل اعداءه بمخالفتهم لامره وسقط في رواية غير ابي ذر قوله ولله العزة الخ
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا احداده حيث قال حدثنا سفيان هو
ابن عيينة قال لم نحفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول كنا في غزاة سبق بها غزوة بني المصطلق فكسع سبق ضبطه وبعناه رجل من المهاجرين
جهجاه الغفاري رجلا من الانصار سنان الجهني فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين
وقال المهاجري يا لمهاجرين شمتها الله بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وفي نسخة فقال للانصار ما هذا فقالوا او في نسخة قالوا بدون الفاء كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة اي خبيثة قال
جابر رضي الله عنه بالسند السابق وكان الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر ثم كثر المهاجرون بعد ذلك بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا اي الانصار
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وروى الترمذي عن ابن ابي عمر
عن سفيان باسناد حديث الباب قال في اخره وقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله
بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه
الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا البلاذري من طريق اخرى
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فمشى
يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق يعني ابن ابي قال وفي رواية ابي ذر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا قد كان في نسخة صلى الله عليه وسلم
وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه او خله فيهم باعتبار الظاهر فطنة بالمنافقين
او في قتله يتنفر عنه من اسلم والتزام مفسدة في دفع اعظم المفسدتين جائز
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

سورة المنافقين

وفي نسخة سورة التغابن والطلاق وهي رواية ابي ذر وآخرها التغابن ثم ذكر سورة الطلاق
ترجمة هو المناسب اللائق قال ابو العباس هي اي سورة التغابن مدنية بلا خلاف
وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي بمكة ومدنية وقال ابن عباس رضي الله عنهما مكية
الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيمة وسمي بذلك لانه يغبن
فيه المظلوم الظالم وقيل يغبن فيه الكفار في الجنة وتهم التي اخرجه انهم اشتروا الضلالة
بالهدى وهي الف وسبعون حرفا وماتان واحدى واربعون كلمة وقال عشرون اية *
بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة في رواية غير ابي ذر وقال لغة هو ابن قيس
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط
هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي لها وعرفها انها من الله ويروى من عند الله اي يستسلم
الى القسم لقضائه فيصبر ويشكر وصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل
يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وكذا وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود رضي الله عنه وكذا اخرجه الفريابي
عن الثوري عن الاعمش والطبري من طرق عن الاعمش وقد اخرجه البرقاني عن الثوري عن الاعمش
والطبري من طريق عن الاعمش وقد اخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن علقمة قال سمعت لا عنه
يعني عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عرض لي هذا حرف فاني لاعلم في هذه الآية ومن يؤمن بالله
يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المعنى يهد قلبه ويوفقه فيعلم
فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه وكذا ذكره مجاهد السنة
فيما ذكره في فتوح الغيب وقال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار كذا في رواية ابي ذر
عن الحموي وحمل وسقط في غيرها وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد وغبن بفتح
الغين المعجمة والموحدة وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة
اهل النار اي يكون اهل الجنة بالعون على الصراط سلام لاهل الجنة فرحوا واهل النار استحوا من
الله سلام فحزنوا فشتموا بالمثابين بغبن احدهما الآخر في بيعه وتؤيد ذلك ما سياتي من
طريق الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لا يدخل احد الجنة الا رأى مقعده من النار لولا
ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا رأى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة وقال
القاضي كالكشاف لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس بتصادر من
تغابن التجارة لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء
بنزولهم في منازلهم من النار الا باستعارة التهكمية وكذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء
لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرفين واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن
يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون
الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو
فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يوم القيامة غبن كل كافر بترك
الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان والله تعالى اعلم

سورة الطلاق

هكذا في رواية غير ابي ذر وقد عرفت انه المناسب اللائق وهي مدنية كلها بالاجماع وفي قال
مقاتل وهي سورة النساء الصغرى نزلت بعد هل اتى على الانسان وقبل لم يكن وهي اثنتا
وستون حرفا وماتان وتسع واربعون كلمة واثنتا عشرة اية وقال وفي نسخة قال يجوز
الواو محاهد وبال امرها جزاء امرها اي قال مجاهد في تفسيره ذاقت فذاقت وبال امرها
وكان عاقبة امرها خسرا جزاء امرها فذكر الوبال بالجزاء والضمير في ذاقت يرجع الى قوله
وكاين من قرية عتت عن امر ربها وصله عبد بن حميد من طريقه وسقط هذا الاثر في
بعض النسخ وقع بعد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا تحيض ام لا تحيض ما اللائي يئسن من المحيض
اي يئسن بكبرهن والتي لم يحضن بعد هن ثلاثة ايضا في غير الحوفي عنها وجهها
واما هي فعدتها ما في بطنها وقد يتربص بالقمرين اربعة اشهر وعشرا اشار بقوله ان ارتبتم
الى قوله ذات والا في يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية

وهذا قوله ان اراد تبينه بقوله ان لم تفعلوا الخ وهو ظاهر وقد وصله الفريابي بلفظه من طريق مجاهد وفي رواية ابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد انه ذكرت والقلم يبلغ وقد روى هذا ثلاثي رضي الله عنه نحوي عقب قول مجاهد في الثنا ابن حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالجيم قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين هو ابن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته وفي رواية الكشميهني طلق امراة له وهي آمنة بنت غفار تعين مهملة كما ضبطه ابن نقطة وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه طلقها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض ثم تطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا له اي فان ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا اشار ذكره بلفظ السنة كما لان الطهور من الحيض من اختصاص النساء فلا يحتاج الى بيانه كما في حائض قبل ان يمسها اي يجامعها فتلك العدة كما امر الله وفي رواية ابي ذر كما امره عز وجل اي في الخبر امر الله تعالى ان يطلق النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن واعلم ان هذا الحديث اخرجه الائمة الستة عن ابن عمر رضي الله عنهما فالبخاري اخرجه هنا وفي الطلاق والاحكام والبائون في الطلاق وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال العيني قال شيخنا رحمه الله رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما نافع وعبد الله بن دينار وابن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو وائل في رواية نافع عند الستة غير ابن ماجه وفي رواية عبد الله بن دينار عند مسلم وفي رواية انس بن سيرين عند الشيخين وفي رواية طاوس عند مسلم والنسائي وفي رواية ابي الزبير عند مسلم وابي داود والنسائي وفي رواية سعيد بن جبير عند النسائي وفي رواية ابي وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفاته وقد استنبط منه احكام الاول ان الطلاق في السنة ان يكون في الطهر وقد اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلقها قبل المرة في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة وذلك اقرأ الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة رحمه الله هذا احسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب وذهب الطحاوي الى ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة حسن واحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها واحدة في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا وقع ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا وقال ابن عبد البر اجمعت العلماء في صفة طلاق السنة مثل مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امراته تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تحل عن نفسها وبه قال الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وقول آخر وهو انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر قرء وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه واختلف فيه قول الشافعي فمثله مثل ابي حنيفة واذا اراد ايقاعها ثم يطلق ثم يراجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي واحمد وابو ثور ليس هذا عندهم الطلاق سنة ولا بدعة وانما ذلك في اول الشافعي ان في قوله ليراجعها دليلا على ان الطلاق ليس بالبائن فلا يحتاج الى بعض المراجعة الثاني ان فيه دليلا على ان الرجعة يقع بالقول ولا خلاف في ذلك وانما الرجعة بالفعل هل هي مباحة او مستحبة فيه خلاف فمن قال انها مباحة ومنع منه ايضا بالفعل اما لان محل القول الى الاباحة على الاصح الرجاع كالوطء والتقبيل والمس بشهوة الى الرجاع به والذي اشار في صحة الارتجاع بالفعل اصله والبته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا في الواطئ من غير قصد الرجعة يقع عنه ايضا بالفعل اما لان دعوى الندم عند الله تعالى فانه يجبر على رجعتها هو وقوم النفاس يوم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الامر في ذلك

على الترتيب يقع الطلاق في كل سنة ولم يختلفوا انها اذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قد مسها فيه انه لا يجبر على رجعتها ولا يؤثر ذلك وان كان قد وقع الطلاق على غير سنة الشافعي ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه ان وقع لزم وقال القاضي عياض ذهب بعض الناس ممن شذ انه لا يقع الطلاق فان جهل بها الحكمة في منع الطلاق في الحيض فالجواب انها عبادة غير معقولة المعنى وقيل المعنى فيه تقريرا لمطلقة بتطويل العدة لان زمن الحيض لا يحسب من العدة وسئل الناس وانما يعد المراجعة ما سكت الى ان تطهر ثم تحيض فتطهر لئلا يؤدي الى الندم عند ظهور الحمل فان ٢٢ انسان قد يطلق طالق دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة يا ——— سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر واولات ٢٢ حمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا اي في الدنيا والاخرة كذا وقع في رواية الجميع واولات الاحمال واحدة او في نسخة واحدة ذات حمل هو قول ابي عبيدة اشار بذلك الى ان اولات جمع ذات و٢٢ حمال جمع حمل وعن الضحاك انه قرأ اجالهن والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدري وابي هريرة رضي الله عنهم وغيرهم ٢٢ مصادر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اعتد اقصى الاجلين وسيأتي بقية الكلام فيه ان شاء الله تعالى ثم قوله واولات ٢٢ حمال واحدها الخ ثبت في رواية الكشميهني حدثنا سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة انه قال اخبرني ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال جاء رجل قال الحافظ المسعودي لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه جالس عنده والجملة حالية فقال افتني بفتح الهمزة في احدى وثلاثين يعني ولدت بعد زوجها اي بعد وفاة زوجها او بعض ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما آخر الاجلين برفع آخر اي عدتها آخر الاجلين او بنصبه وهي رواية ابي ذر اي تتربص آخر الاجلين يعني انها تتربص اربعة اشهر وعشرا لو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس رضي الله عنهما هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن محمد ايضا قلت القائل هو ابو سلمة واولات ٢٢ حمال اجلهن ان يضعن حملهن ووقع عند ٢٢ سعيد بن منصور قال لابن عباس رضي الله عنهما في امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ايصلح لها ان تتزوج قال لا الا آخر الاجلين قال ابو سلمة قلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما ذاك اذا كان الطلاق واضح لفظه الترجمة لكن البخاري يقول في الطلاق على الاجلة وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال لما نزل صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها زوجها وقال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو من اسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا وبعضه قصة سبيعة المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة اي وافقه فيما قال وهذا على عادة العرب انيس هو ابن جنادة عاد رسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا نصب على العطف بيان لغلامه الى ام سلمة اي هند المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنها يسألها وهذا لساق ظاهره ان ابا سلمة تكون ذكر عن كريب عن ام سلمة رضي الله عنها وهو المحفوظ وذكر الحميدي في جمعه ان ابا مسعود ذكره في الاطراف في ترجمة ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عند نا من البخاري فارسل ابن عباس غلامه ولم يذكرها كما قال وقال الحافظ المسعودي والذي وقع لنا ووقفت عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند ٢٢ سعيد بن منصور من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساق مسلم من وجه آخر فاخرجه من طريق سليمان بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اختلفا عند ابي هريرة وهذا يقتضي ان المرأة نفس بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس

عدتها آخر الاجلين فقال ابو سلمة قد حللت فخطبها فتمادى فقال ابو هريرة انما مع ابن اخي فذكر ذلك لعلي ابن عباس الى ام سلمة فبلغها عن ذلك وهذه القصة تعرفها لام سلمة فقالت تحل زوج سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة وسكون القصة بعدها عين مهملة الاسلمية بنت الحارث الاسلمي قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال ابو عمرو خولي بن عامر بن لوذان وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا فان قيل قال في الحاوي انه مات بمكة وفي قصة بدر انه توفي عنها وهنا كان الفرق الاصح منها فالجواب ان المشهور هو الاول وانها قالت بالقتل بناء على انها وقعت بعد ما قيل توفي بعشرين ليلة وجاء بخمس وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء فيها بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير خطبت يوم الجمعة على اثناء المشهور فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل حاضرا خطبها السنابل بفتح السين المهملة والنون بعدها الف فموحدة فلام جمع سنبلة وابو السنابل هو ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر واسم ابيه وقيل عمرو وقيل عمر وقيل عبد الله وقيل اصرم وقيل حبة باوحه وقيل حبة بالتوحيد وقيل ابيه رثه اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمانا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد ونقل الترمذي عن البخاري انه قال لا اعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي سنابل وقال العسكري هذا غير ابي السنابل عبد الله بن عامر بن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس رضي الله عنهما وروي ذلك ايضا عن علي وابن ابي ليلى واختاره محمد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما رجوعه عن ذلك وقال اقضاء العدة بوضع الحمل عليه فقهاء الامصار وهو قول ابي هريرة وعن ابن مسعود وابي سلمة رضي الله عنهم وسبب الخلاف تعارض الايتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله تعالى والذين يتوفون منكم عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل او حيالا وقوله تعالى واولات الاحمال عام في ذوات الاحمال سواء كن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن فهذا هو السبب في اختلاف من اختار قضى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فمتى ان لا يضع تمر فرد العدة الا بيقين وذلك باقصى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على عموم قوله واولات الاحمال فانه مختص بقوله والذين يتوفون منكم ولان ناسخ الاخر احدهما بعض متاخر ولانه روي سبيعة ايضا متاخرة عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع والله اعلم وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو الشعثاء هو محمد بن الفضل الحرفي بصاد وكلاهما من شيوخ البخاري اكثر ذكره للحديث وعنه في التعليق واعتمده المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير حدثني علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بعضه، وعن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب وقد وصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي البصري عن ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بضم الحاء والمشهور باسكانها واقتصر ابن التين على الاول فيها محمد بن ابي ليلى الانصاري المدني الكوفي وكان اصحابه يطلبون له علوا في تفسير ابن عيينة عن جبان عن عبد الله بن المبارك عن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكر وفي رواية ابي ذر فذكروا اي اصحابه وفي نسخة زيادة له اكثر الاجلين اي ذكروا له العامل تضع بعد وفاة زوجها فحدثت اي انا حديث سبيعة بنت الحارث الاسلمية عن عبيد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية اي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا اصبغ وغيره قال اي ابن سيرين فضرب بين اصحابه ويروى فضرب بدون بد للاعم بصاد مهملة وميم مخففة وراء اي قال ابن المرقى كذا في اكثر النسخ ومعناه شاور اي ان اسكت فيقال ضمر الرجل اذا اضمر على شقيه وفي رواية ابي ذر فضمر بضاد معجمة مخففة الميم وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والراء اي ان ضمر اذا سكت وفي رواية الاصيلي فضمر بالراء مع التخفيف وبنون وخفية وفي رواية الى الهيثم فضرني بالراء ايضا اكثر مع يقال ضمر سكت وتغيره غيما اسكته وفي رواية الاصيلي فضمن بنون بعد الميم المشددة وروي

بكر لم يصحف وكذا قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال القاضي عياض وليس له
معنى معروف في كلام العرب واشبههما رواية ابي الهيثم وكذا وقع عند الكشميهني ونقل ايضا عن
ابن عبد الملك انها بالراء المهملة بمعنى الفضح وروي فضحني لي فان صحت فمعناه من فضح
بفتيه له في السكوت وهي رواية ابن السكن قال الحافظ العسقلاني في فعلها فيرد من جهة بدل
الضاد او ضمن صاد مهملة في الخبر [illegible] ولعل الرواية المنسوبة الى ابن السكن كذلك انتهى وقال
ايضا الذي يفهم من سياق الكلام ان الكوفية مقالته من جزاري تواجهه به فيدل على له **فطنت**
فطنت له وقوله فاستحيي **اي ابن ابي ليلى** هو ابن سيرين **فطنت له** بكسر الطاء ونبع او لاكانه
اي ان الرجل و في رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد في الحيض على الكذب
لقد انت و عبد الله بن عتبة **وهو في الجهة الاخرى** هذا المشهور ان هذه القصة وقعت له
وعبد الله بن عتبة حي **فاستحيى** اي غماصد من [illegible] شاركه على الانكار عليه **وقال** ابن ابي ليلى
لكن عمه لم يكن يقول ذلك اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **لم يقل ذلك** ويروى ذلك
به وقت الاخر قال الحافظ العسقلاني في الفتح عند عبد الرحمن بن ابي ليلى المشهور عن ابن مسعود
رضي الله عنه خلاف ما نقله ابن ابي ليلى عنه كان يقول ذلك ثم رجع او وهم انا قال عنه
فلقيت بكسر القاف **ابا عطية مالك بن عامر** الهمداني الكوفي التابعي وفي رواية ابن عون مالك
بن عامر او مالك بن عوف بالشك ويقال عمرو بن جندب وهو مشهور بكنيته الاكثر اسمه مالك
في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل فلقيت هو ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي
ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فاردت ما قول
ابن مسعود رضي الله عنه فكنت هاهنا ابا عطية **فسالته** عن ذلك تثبتا **فذهب** اي
ابو عطية **يحدثني حديث سبيعة** مثل ما حدثني عبد الله بن عتبة عنها **فقلت هل سمعت في**
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه **فيها شيئا** اراد استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود
رضي الله عنه دون غيره لما وقع من التوقف عنه فيما اخبر به ابن ابي ليلى **فقال كنا عند**
عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه **فقال اتجعلون عليها التغليظ** اي طول العدة
بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاربعة اشهر وقد تمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين
ولا تجعلون عليها الرخصة وفي رواية الحارث بن عمير عن ابي نعيم ولا تجعلون لها وهي
اوجه ويحمل على على المشاكلة اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اي التسهيل
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر اخذا بما نزل عليه سورة الطلاق وفي رواية ابي نعيم
من طريق الحارث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود رضي الله عنه
فقال ارايتم لو مضت اربعة اشهر وعشر ولم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال افتجعلون
عليها التغليظ الحديث **لنزلت** اللام لتاكيد القسم المقدر ووقع في رواية الحارث لعمري لانه
والله فوالله لقد نزلت **سورة النساء القصرى بعد الطولى** اي سورة الطلاق بعد سورة
البقرة **واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن** والمراد بعض كل من البقرة وهو قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق
قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود رضي الله عنه ان كان
هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم اية البقرة
مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق بلغ ابن مسعود رضي الله
عنه ان عليا رضي الله عنه يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء
القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف
بهذا مراده بسورة القصرى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي
قال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى وانما يقال
انتهى قال الحافظ العسقلاني وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول
امر نسبي وقد ثبت في صفة الصلاة قول زيد بن ثابت بطولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف

سورة لم تحرم

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة المتحرم وفي نسخة سورة التحريم وهي مدنية بلا خلاف
فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة وقيل نزلت في تحريم مارية
[illegible] ... وقال الداودي في اسناده نظر وعند الخطابي

عن الحرة

من أكثر المفسرين والصحيح انه في الفصل وقال انه اثناء حديث عائشة رضي الله عنها في الصلاة
غاية وحديث مادية وعن بها لم يأت من لم فجيئه وسيجيء التفصيل في ذلك وهي الف
وستون حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنا عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم
لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر باب سقط لفظ باب في رواية غير
الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك مال من فاعل
تحرم اعلم تحرم مبتغيا به مرضاة ازواجك او تضيفها تحرم او ستانف فهو جواب
للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم كالدفوح الفساد دفه بقوله
غفور رحيم جوابا له ولولا الادغام لما قام بصولة ذكر الخطاب على الالتفات على الله عليه وسلم
ما اراكه عليه وكان ذكر الخ من باب ترك الاولى والاشتغال من المباح وانما عده ذلك
ذنبا لجلالة ومنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقوى بها
الابهام وها للتنبيه اي نبه لجلالة شانك فلم تبتغ مرضاة ازواجك فيما اتيح لك وسقط
في رواية ابي ذر قوله تبتغي الخ قال بعد قوله احل الله لك الآية حدثنا معاذ بن فضالة بضم
الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة وفضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني قال
حدثنا هشام هو الدستوائي ان يحيى هو ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بفتح اللام
المهملة وكسر الكاف وفي الحاشية هو نبيل بن حكيم الفقعي البصري وفي بعض النسخ عن يحيى
بن حكيم وقد سماه يحيى بن كثير في رواية معاوية بن سلام عنه كما سياتي في كتاب الطلاق
عن سعيد بن جبير ان ابن عباس وزاد في رواية معاوية المذكورة انه اخبره ان سمع ابن عباس
رضي الله عنهما قال في تحرم بكفر اي فاكفر اقال هذا على حرام او انت علي حرام
بكفر بكسر الفاء كفارة اليمين وفي الحاشية يكفر بكسر الفاء جميعهم وعند بعضهم بفتح الفاء
وزيادة بين وهي رواية ابن السكن وحده حيث وقع في روايته في الحرام بين تكفر وهو بفتح
الفاء وهذا اوضح في المراد وقال الحافظ العسقلاني اي اذا قال لامراته انت علي حرام لا تطلق
وعليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امراته ليس بشيء وعند الشافعي مثل
قال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ان نطال عنه يلزمه كفارة الظهار
قال وهو قول ابي حنيفة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت علي حرام
ان نوى طلاقا فكان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا والا ان كلا منهما يقتضي التحريم فاذا
ان يكفي عليه بالحرام وان نواهما معا او مرتبا يخير وان نوى تحريم عينها بغير طلاق فلا شيء
تلزمه كفارة يمين بنفس التحريم ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيئا ترتب عليه شيء من الاحكام
ولا عزم عليه لان الايمان وما الحق بها لا توصف بذلك وكذا اذا قال لامته ذلك
فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية التحريم وذكر القاضي عياض في هذه المسالة
اربعة عشر قولا احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت
مدخولا بها ام لا اي المشهور لو نوى اقل من ثلاث قبل من غير الدخول بها خاصة وهو قول
ابن ابي ليلى وزيد والحسن والحكم الثاني انه يقع تطليقات ولا تقبل نيته في الدخول بها
ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك والماجشون الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث
وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة
سواء المدخول بها وغيرها وهو رواية عن مالك الخامس انها طالقة واحدة رجعية قاله
عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهري
السابع ان نوى واحدة او عددا فبينا فله ما نوى والا فطلقة قاله النووي الثامن مثله
الا انه ان لم ينو شيئا لزمه كفارة يمين قاله ربيعة وداود وابو ثور التاسع مثله الا انه لا شيء
قبل وهو مذهب ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين العاشر ان نوى الطلاق وقعت
طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وانه يوشيا
ليمين قاله ابو حنيفة واصحابه الحادي عشر مثل العاشر الا انه ان نوى اثنتين وقعتا قاله
ذفر الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه الثالث عشر هي يمين يلزم
فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس رضي الله عنهما وبعض التابعين وعنه ليس بشيء الرابع عشر
انه كمخرج الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق
وابو سلمة والشعبي واصبغ وقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة الغرض من هذا القول هو الاشارة الى سبب نزول اول هذه السورة وقوله فيها قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه في القصة
الآتية في الباب الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين وقد اختلف في المراد بقوله
في حديث عائشة رضي الله عنها الآتي في هذا الباب ان ذلك سبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل
عند زينب بنت جحش فان في آخره ولن اعود له وقد حلفت ووقع عند سعيد بن منصور باسناد
صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقرب امته وهي على حرام
فنزلت الكفارة ليمينه وامره ان لا يحرم ما احل الله ووقعت هذه القصة ايضا مدرجة عند
ابن اسحق وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه الآتي في الباب الذي يليه واخرج
الضياء المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا ان امكم ابراهيم
لي حرام قالوا لم يجدها حتى اخبرت عائشة رضي الله عنها فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
واخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيت حفصة رضي الله عنها فجاءت
فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا مرة او مرتين فما لك فذكر نحوه وللطبراني من طريق
القاسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت حفصة بيتها فوجدته يطأ مارية فاقامت عليه
فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل ان يكون الآية نزلت في الشيئين معا وقد رواه
النساي من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه هذه القصة مختصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرمها فانزل الله تعالى
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية هذا وطابقة للترجمة تؤخذ من قوله في
الحوار كفارة كما سبق تقريره وقد رواه مسلم عن زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام
قال كتب الي يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجة
عن محمود يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فانها قد جمعا الله يحتمل ان لم يطلع على هذه
العلة ان تواطع عليها الذي رواها كذا قيل وليس بجواب كاف شاف وهل العمل الا كذا والاحتمال
عنده سواء لانه لم يصرح في الجامع بالكفارة في غير موضع وردها بان الكفارة علقه
بحيث اظهرها انا علمها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحتمل ان
هشاما الذي يحيى حدث به بعد ان كان كتب له ورواه لعاذ بالسماع الثاني لا بالكتاب
الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن معاذ بن هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة
الفارسي عن الحموي عن العربي نا هشام عن يحيى بن عبيد عن سعيد قال الدمياطي وهذا خطا قاس
وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن حذاق وفي رواية ابي ذر حدثني الا الاصيلي
ابراهيم وهو ابن سعيد الجوهري ابو اسحق البغدادي الزاهد يعرف بالصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي انا تزوج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء وهو
ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين ابي عاصم الليثي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب عسلا عند زينب ابنة جحش
وفي رواية ابي ذر بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها ويمكث عندها فواطيت بياء
ساكنة قال العيني هكذا في جميع النسخ واصله فواطأت بالهمزة وقال في المصابيح انه بالهمزة
الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس وفي رواية ابي ذر فتواطأت بزيادة فوقية قبل الواو
مع الهمزة ايضا وصحح عليه في الفرع والمعنى توافقت انا وحفصة بنت عمر ام المؤمنين
رضي الله عنها عن في رواية ان عمار والاصيلي على ايتنا ايتنا زوجة منا دخل عليها
صلى الله عليه وسلم فلتقل له اكلت مغافير استشعرهم صمغة الاداة ومغافير بضم الميم
بعدها غين معجمة جمع مغفور وبضم الميم وقال ابن قتيبة ليس في كلامهم مفعول الا مغفورا
ومعوداء بالهمزة والراء المهملة وهو مزير من الغافا معدول وهو الغزير وهو مفاعل واحد المفاعيل
والمغفور ضرب منه كانما طعمه وله رائحة كريهة ينضحه نحل فيبي الوقل بين مهملة مضمومة
وقاف مضمومة نبات مزاد ورقة كاربعة تنبت على الارض وله شوكة وفرع بيضاء كانها قضبان
مثل فرع قصب ذي الرائحة وزعم المهلب ان رائحة الوقل والمغافير حسنة الشي
وهو غلط وما يقتضيه الحديث وما قاله الناس وقال اهل اللغة الوقل من شجر الفضاء

وهو كل شجر له شوك وينبت راعية ورواعي البانها حتى يأذى بروايحها والفانها
الناس لمنعهم ويكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يوجد من الرواح الكريهة وعلى ابو حنيفة
في المعقول المعقود بشاة مثلا وهو المعقود من اكارة وقال الفراء ذكرة وانثاه تفتح وتضم
الميم وعلى بن سليمان تفتح لضم الميم وقال اخرون مفعل وباكسر وقال الكسائي مغفر بالكسر ايضا
وفي الصلاة من طريق حجاج عن ابن جريج قلت على احدهما صنات له قال احد منك ريح مغافير
قال صلى الله عليه وسلم لا وما اكلت مغافير ولكني كنت اشربه عسلا عند زينب بنت جحش
وفي رواية ابي ذر زينب بحذف قال فلن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم
وفي نسخة فقد تخبرن بالفاء الخطاب لحفصة رضي الله عنها لانها اي القائلة اكلت مغافير
على الاصح بذلك الماضي وقد اختلف في الذي شربه عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير انها قالت
كان عند زينب كما عرفت وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
في الطلاق انها حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احديهن فدخل على حفصة
بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فجعل لي احديهن فاخبرها اباها ان ترقبها عكة
عسل فشربته النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت
زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي
انت يا صفية ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه
كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا كما في رواية سعيد بن عبيد
وان اختلفتا في صاحبة العسل فجعل على القعدد اود رواية عبيد بن عمير اثبت لموافقة ابن عباس
رضي الله عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة رضي الله عنهما فكانت حفصة صاحبة العسل
لم تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم
كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية حزب وزينب بنت جحش وام سلمة وسائر نساء حزب
وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل ولما غارت عائشة رضي الله عنها لكونها من غير حزبها
فان قيل كيف جاز لعائشة وحفصة رضي الله عنهما المواطأة وفيها ايذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجيب بان عائشة رضي الله عنها كانت صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء
بل هي من جبلة النساء في الغيرة على الضرائر ونحوها والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وقولي له ذلك وقد اخرجه البخاري في الطلاق وفي الايمان والنذور وابن ماجه مسلم في الطلاق
وابو داود وفي الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير

باب قوله لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
وتبتغي ازواجك تحلف قد فرض الله لكم اي شرع الله لكم او بين لكم او قدر لكم تحلة ايمانكم اي
تحليلها بالكفارة او ما تحللون به ايمانكم وقد كفر صلى الله عليه وسلم قال ابو القاسم السهيلي اعتق رقبة في تحريم
مارية وقال الحسن لم يكن لاية مفعول وانه مولاكم ستولاكم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم
المتقن في افعاله واحكامه وقد سقط قوله والله مولاكم الخ في رواية غير ابي ذر حدثنا عبد الغفار
بن عبد الله اي ابن يحيى بن بحر الاذدي البصري المدني العامري الاعرج قال حدثنا سليمان بن
بلال المدني عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين وفتح الحاء المهملتين
مصغر مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة
اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اسأله هيبة له فاوافيه
الحجة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت وفي رواية الاذرعي كنا
ببعض الطريق وهو ظهران كما في رواية عدل الى الاراك اي مال عن الطريق المسلوكة
منتهيا الى شجر الاراك وهي الشجرة التي يجتنى منها المسواك لحاجة له كناية عن التبرز قال
فوقفت له حتى وفى من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا
اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه اي فيما يسوءه في الاوقات في الصوم وامثاله
مرة حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة وروى انهما حفصة وعمرة
ولعلهما تلك من اسماء الاشارة للمؤنث المثنى قال فقلت والله ان كنت لاريد
لاريد كلمة ان مخففة من الثقيلة واللام في لاريد لتاكيد ان اسألك عن هذا
منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه

فان كان لي امرأة تاب به بشدة يده الموحدة قال ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا قبل هؤلاء
ما نعد للنساء امرا اي شانا حتى جئ بدين فجعل في المشورة وقال الكرماني فان قلت ان لمت مخففة
من المثقلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون الله ثابتا لان نفي النفي اثبات قلت
انما تأتي اللام في المستفاد منه نحو ان الله فيهن واصل مثل في له تعه وعاشروهن بالجوار
ولا تشكوهن مرارا كما قال اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقسم لهن ما هم مثل وطول الربع
ما لم تكتد وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال الطيبي يعني ما كنا في امرأتنا نزع اي التفكر
فيه وفي رواية مسلم فبينا انا في امر ائتمره قال النووي في امرحه اي اشاوره ونفسي فيه والفكر
والمعنى فبين اوقات اتردد اذ قالت امرأتي جواب فبينا لوسعت كذا وكذا قال
فقلت لها ما لك انت ولما ههنا اي للامر الذي انا فيه اي ما شانك في ان تتعرضين لي فيما
اصله وفي رواية مسلم فقلت لها ومالك يا فلانة ولما ههنا هنا وفي رواية الى ذي تعني الكيهبي
وفيم بواو ومن غير الف وعن الهوى والمثلي وما تكلفك بنفع المثناة الفوقية والكاف وضم
اللام المشددة من التكلف من باب التفعل اي في اي شئ تكلفك في امر اديبه وفي رواية
مسلم وما يكلفك في امر اديبه بضم المثناة التحتية وسكون الكاف من الاكلاف فقالت
لي عجبا لك يا ابن الخطاب اي عجب عجبا الان من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع ان
في ابناء المفعول وان ابنتك زيد حفصة رضي الله عنها للتراجع على الباء الفاعل وهو
في محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل بنفع
اللام يومه غضبان غير مصروف ويروى غضبانا ضمام عمر رضي الله عنه فاخذ رداءه مكانه
حتى دخل على حفصة ابنته وبدأ بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان ويروى غضبانا وفي رواية عبد الله
بن عبد الله عنه المخاري فقلت اي حفصة اتغاضبا حد بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا نراجعه اي لنراد ده في الكلام فقلت تعلمين اني
احذرك عقوبة الله وغضب رسوله ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية
لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها يريد عائشة رضي الله عنها برفع حب على انه بدل اشتمال عند مسلم من الفاعل وهو هذه
وكفى بفتح وفي رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها بنوا والعطف محل بضمير رواية الباب على انها من باب حذ فحرف العطف
لنيابة في رواية مسلم وهو رد على تخصيص حذ فحرف العطف بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب
على نزع الخافض قاله المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذف اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه وقال الكرماني وجب رسول الله
هو المناسب للروايات الاخر وهي لا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تغتري بكون عائشة رضي الله عنها تفعل ما تهيئك عنه فلو اخذوا
بذلك فانها تؤثل بحبها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان
لا تكون عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك في الاول مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية
اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة رضي الله عنها ولا حسن زينب بنت جحش قال ثم خرجت رضي الله عنه
فخرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة رضي الله عنها لقرابتي منها لان ام عمر رضي الله
عنه كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم انه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك
يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ من امورنا فما بقي حتى تبتغي ان تدخل بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني اي فعنفتني ام سلمة كلاما وقعت به
والله احذا كثير مني ما عن بعضها كنت اجد من الموجدة اي الغضب فخرجت من عندها
وكان لصاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ان يشكو الي وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت اي عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب
كنت اتاه بالخبر وفيه استحباب حضور مجالس العلم اذ لم يتعين لكل احد الحضور بنفسه
بل قد يحوج ملازما من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير مصروف وقيل يصرف وهو
جبل بن ايهم رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الحارث بن ابي شمر وهو كما قالوا
بالشام وانا الى الباء المفعول اتريد ان يبر انيا ليغزونا فقد افتقلت صدورنا منه

عوتا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع اينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا
فقال افتح افتح مكررا للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني
قال لا بل اعظم من ذلك اي بالنسبة الى عمر رضي الله عنه لكان خصمة ابنته وفيه شاكيات لعمر
رضي الله عنهم عليه من الاهتمام باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلق التام لما يقلقه
وبضيقه اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته لحلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع للزجر بالطلاق لما تقدم العادة بالاعتزال بعد
الطلاق فقلت رغم انف حفصة كحر العين المهملة وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما
فثلث الراء اي يسوا بالتراب هذا هو الاصل ثم استعملوه في كل من عجز عن الانتصاف وفي ذلك
والانقياد كرها وفي رواية ابي ذر رغم الله انف حفصة وعائشة خصهما بالذكر لكونهما كانتا
السبب في ذلك فاخذت ثوبي كحر الوصح فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة وغيرهما عند
لقاء الائمة والكبار احتراما لهم فاخرج اي خرجت من منزلي حتى جئته اذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الغرفة وفي المظالم والنكاح
فجعت على ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى الى البناء
للمفعول ويرقى الى البناء للفاعل اي يصعد عليها بمجلة بفتح الميمة والجيم وهي الدرجة
وفي رواية مسلم بمجلها وقال النووي رفع في بعض النسخ بجلتها وفي بعضها مجلة والاول
صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود يرقى رباح اذن بضم الراء اي قاعد وفي رواية مسلم فقلت لخصية ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع
يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدر فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عمر بن الخطاب اي يستاذن في الدخول فدخل فكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن لي وفي كتاب الطلاق في باب الغيرة ان عمر رضي الله عنه استاذن ثلاث مرات حتى اذن له
ولاسناقة بينهما غايته الحذق والتقييد قال عمر رضي الله عنه فقصصت اي لما دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم
حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق
السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا وفي رواية ابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا
من الصبرة وهي الكوم من الطعام وقال النووي وقع في بعض الاصول مضبورا بضاد معجمة بعدها موحدة
ايضا عند راسه اهب بفتح الهمزة والهاء على غير قياس وضمها لغتان مشهورتان
جمع اهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ او قبل ان يدبغ وفي رواية مسلم فنظرت ببصري في خزانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع وشيء قرظا في ناحية
الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر القاف وهو الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه افيق
بفتحها كاديم وادم بعلاقة قرابة ان لحصير في جنبه صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت ويدعى فقلت بالفاء يا رسول الله ان
كسرى وقيصر فيما هما فيه اي في الذي هما فيه من النعم وانواع زينة الدنيا وانت
رسول الله قال هذه الخير لا يراد به فائدة ولا لانهما فالغرض منه بيان ما هو لائق
بالرسالة وهو استحقاقه بما هما فيه اي انت المستحق بذلك لا هما وفي رواية مسلم فيم
وكسرى في الزروع والانهار فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية
زينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بتغيير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كانت
كل امة جاهلية ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في النكاح وغير
الواحد والتفسير ايضا واخرجه مسلم في الطلاق باب سقط لفظ باب
في رواية غير ابي ذر واذا اسر النبي العامل فيه ان كان مقدرا انهو مفعول لاظهر الى بعض
ازواجه هي حفصة رضي الله عنها حديثا هو غيره صلى الله عليه وسلم فاثاره عليه
نفسه جيء قال لحفصة رضي الله عنها لا تخبري بذلك احدا وتحرم العسل وعن كراهي
اسر اليها ان ابابك وابا عائشة يكونان خليفتين على امتي قال اثبات به اي فلما اخبرت

بالحديث الذى اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها عائشة رضى الله عنها ظنا منها
ان لا حرج فى ذلك واظهره الله عليه اى واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على انها قد
نبأت به عرف بعضه يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة رضى الله عنها على سبيل العتب
ولم يخبرها بقولها اجمع واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها اى فلما اخبر
حفصة بذلك قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم اى الذى يعلم كل شئ الخبير بما
يقع بين عباده ولا يخفى عليه شئ وقد سقط قوله فلما نبأت به الخ فى رواية ابى ذر
وقال بعد قوله حديثا الى الخبير وثبت فى رواية غيره الاية المذكورة بتمامها وأصل نبأ
وانبأ واخبر ان يتعدى الى مفعولين والى الاول بنفسها والى الثانى بحرف الجر وقد يحذف
الجار وقد يحذف الاول لدلالة عليه وقد جاء ت الاربعة الالفاظ الثلاثة فى هذه الآية
فقوله فلما نبأت به تعدى الى الثانى بحذف احدهما والثانى بحرف وبالباء اى نبأت به
غيرها وقوله فلما نبأها به ذكر كلاهما وقوله من انبأك هذا ذكر كلاهما وحذف الجار
فيه اى فى هذا الباب عائشة اى بحديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
اراد به الحديث الذى رواه عن عائشة رضى الله عنها عبيد بن عمير فى الباب الذى قبله
حدثنا على هو ابن المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد
الانصارى قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول
اردت ان اسأل عمر رضى الله عنه وزاد ابو ذر بن الخطاب رضى الله عنه اى عن اية فكنت
سنة لا استطيع ان اسأله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فعدلت يا امير المؤمنين
من المراد ان الشأن تظاهرتا اى تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جرى
على لسانه ما جرى فاثمت كلامى حتى قال لها عائشة وحفصة وهذا طرف من الحديث الذى
مضى عن قريب ومطابقته للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر ان تتوبا الى الله وجواب الشرط قوله فقد صغت قلوبكما اى ان تتوبا الى الله من
التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايذاء فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل
قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صلى الله عليه وسلم بحب ما يحبه وبكره ما يكرهه
صغوت بالواو واصغيت بالياء ومثلت لتصغى لتميل اشار بهذا الى ان معنى قوله تعالى
صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت اى ملت وكذلك اصغيت
ذكر مثالين احدهما تلاقى والاخر يزيد فيه واشار بقوله لتصغى الى قوله والتصغى اليه
اشدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وفسره بقوله لتميل وهذا ذكره استطرادا وقيل جواب
الشرط محذوف تقديره فذلك واجب وقيل ان الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لكما فعال
الجمع فاثنين فما هو كاكلة الواحد وقد اختلف فيه والاحسن فى ذلك الجمع ثم الاقتصار
على التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الا فى ضرورة وهذا قول ابى عبيدة قال الذى قوله تعالى
والتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة تميل من صغوت اليه مثلت اليه واصغيت اليه
مثله وقال فى قوله هنا صغت قلوبكما اى عدلت ومالت وقد سقط هذا فى رواية ابى ذر
وان تظاهرا عليه اى وان تعاونا على النبى صلى الله عليه وسلم بايذائه وبرفع صوته فان الله هو
مولاه اى ناصره وحافظه للاضافة المظاهرة منكما وهو يجوز ان يكون فعلا ومولاه للفاعل
وان يكون مبتدأ ومولاه خبره وجبريل دليل الكوبين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما روى عن المسيب بن شريك انه ابو بكر رضى الله عنه وعن سعيد بن جبير هو
عمر رضى الله عنه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن الكلبى
هم المؤمنون الخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبياء عليهم السلام وصالح
مفرده لا مجموع بالحاء بدون واو الجمع ويجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون
للاضافة وكتب بالواو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت للتأكيد كما كتبوا عمرو بدع الباع
والملائكة بعد ذلك ظهير عون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استيفاء الخبر وهو
وحينئذ فجبريل وتاليه مرتفعان فى ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله والملائكة مبتدأ
خبره ظهير وجبريل داخل فيه ايضا لدخوله فى عموم الملائكة ويجوز ان يكون الكلام تم عند
قوله مولاه ويكون جبريل قد ذكر فى المعاونة مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالعموم وهو كقوله
تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له

ذكر قصة حفصة وعائشة رضى الله عنهما مع

وهنا ذكر العام بعد الخاص كذا في الدر وقوله عون تفسير الغزاة تظاهروا تعاونوا كذا في أكثر النسخ وفي بعضها تظاهروا تقاتلوا وهو تفسير الغزاة ايضا قاله وقوله ثم وان تظاهرا عليه وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم أوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وأدبوهم وفي رواية غيره اوصوا اهليكم بتقوى الله وأدبوهم اي قال مجاهد وقوله ثم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الخ اوصوا انفسكم بما يمنعهم من الاعصاء اي اوصوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وأدبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذي ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون انفسكم وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم انفسكم واهلوكم انفسهم هذا وقد وصله الطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق زيد بن ارقم عن علي رضي الله عنه في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواته ثقات وقال الحافظ السمعاني وقع في جميع النسخ التي وقفت عليها أوصوا بفتح الالف وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء وسقط هذه اللفظة في رواية المستملي وذكرها ابن التين بلفظ قوا انفسكم اوقوا اهليكم وانسب الناهي عما هو في رواية هكذا الطيبي وابن التين وقال وعند الاصيلي اوصوا انفسكم واهليكم انتهى ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال وكذا ذلك ذكر الخطابي ولا اعرف الالف من او ولا الفاء من قوله فقوا وجها قال ابن التين ولعله اوقفوا بتقديم القاف على الفاء اي اوقفوهم عن المعصية واسقوهم قال لكن الصواب على هذا حذف الف لانه ثلاثي من وقف قال ويحتمل ان يكون معنى اوقوا بحذف بفتح الفاء وضم القاف لا تقصوا فيقصوا مثل لا تشزن فيزن اهلك وتكون او على هذا للتخيير والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او فاقوا انتم فيقتوهم بتعاليمكم انتهى وكل هذه احتمالات نشأت عن تحريف الكلمة وانما هي اوصوا بالشاد الحملة وقال الاصيلي بعد ما نقل ما قال ابن التين كانه جعل قوله اوقوا كلمتين احديهما كلمة او والثانية كلمة قوا وجعله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء محكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعل اوقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقوا اهليكم عن المعاصي وانهوهم وما قاله من ان الصواب على هذا حذف الف لانه ثلاثي من وقف مردود بانه لم يجوز ان يكون هو من وقاه يقيه لا من وقف حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ردت ويروى كنت اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط في رواية ابي ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء وبالنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف ويروى بمر الظهران اي حين رجعنا ذهب عمر رضي الله عنه لحاجته كناية عن التبرز فقال اردكني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء الذي يتوضأ به فادركته بمزادة كبيرة اي المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي الوضوء وراث موضعا للسؤال فقلت له يا امير المؤمنين عن المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس رضي الله عنهما فما اتممت كلامي حتى قال اي عمر رضي الله عنه هما عائشة وحفصة ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث آنفا باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وقد عنى ان طلاق اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن وقوله ان طلقكن شرط اعترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى ربه ان يبدله ازواجا خيرا منكن جوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى من الله واجب فلم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط خيرا منكن قال الزمخشري فان قلت كيف يكون البدل لا

يا طرق اسموا العصيان فانا مهما تأمرونا به نفعله الا ان تكون امرا بمعصية فلا نطيعكم فيه ومعنى تظاهرتا تتعاونان عليه بالعصيان وتخالفن الرسول إيانا

خيرا منهن ولم يكن على رتبة كل واحد من نساء خير من امهات المؤمنين قلت اذا طلقهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعصابهن له وايد انهن اياه لم يبق على تلك الصفة وكان غيرهن من
الموصوفات بهذه الاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزوج
على رضاه وهواه خيرا منهن وقال القاضي ليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان
تعليق طلاق كل لا ينافي تطليق واحدة مسلمات منقادات بالاسلام مؤمنات مخلصات
قانتات داعيات مصليات وقيل طائعات تائبات من الذنوب راجعات الى مرضاة الله
تعالى ورسوله تاركات لنجبة انفسهن عابدات متعبدات كثيرات العبادات لله تعالى
وقيل متذللات لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لتذلله
سائحات يصحن معه حيث ساح وقيل صائمات وقرئ سيحات وهي ابلغ وقيل الصائم
سائح لان السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه به الصائم
في امساكه الى ان يجد وقت افطاره وقيل مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة
سياحة الا الهجرة ثيبات جمع ثيب وهي من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وهي جمع
بكر والثيب وزنه فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصله
ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعلوا الاعلال المشهور وقال الزمخشري
واطلت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان
متنافيتان لا يجتمعان فيها اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى
وذهب الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية وتجيء باسقراجها وزيادتها
على المواضع الثلثة الواقعة في القرآن وهو سيقولون الى قوله ويقولون تسعة وثامنهم
كلبهم وآية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة
اذ ابوابها ثمانية وقوله والثامنة هو المنكر فانه اوصافه الثمان وقال ابن هشام
والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين متنافيتين فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع
الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائلين بها مسامحة للسقوط ثم ان ابكارا
صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فاذا جاء باب
مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن قلت وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة
فلا يعد منهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة رضي الله عنه قال قد عد الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه ثيبا وبكرا فالثيب آسية امراة فرعون
والبكر مريم ابنة عمران وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل زمن مريم اولان ازواجه
صلى الله عليه وسلم كلهن ثيب الا عائشة رضي الله عنها قيل وافضلهن خديجة رضي الله عنها
فهي حينئذ تقديم من جهة فضيلة الفضل وفضيلة الزمان لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها
اولا وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه دخل على خديجة رضي الله عنها وهي في الموت فقال لها خديجة اذا لقيت فراعين
فاقرئهن مني السلام فقالت وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم ابنة
عمران وآسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى ودوى نحوه باسناد ضعيف من حديث
ابي امامة عند ابن ابي عاصم وسقط في رواية ابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منكن
الاية حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة وروى البخاري عنه
ايضا بالواسطة في ٢١ سنيدان روى عن عبد الله المسندي عن عمرو بن عون قال حدثنا
هشيم اي ابن بشير مصغرين عن حميد الطويل هو ايضا مصغيرا ايضا عن انس رضي الله عنه
انه قال قال عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة
عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي النبي
صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية
وقد مر الحديث في كتاب الصلوة في باب ما جاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه
ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة تبارك الذي بيده الملك

وفي رواية غيره في سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المخلوقين وقوله

الذي عبيده الملك اي بقبضة تصرفه وقدرته الامور كلها وهي السورة مكية كلها قاله مقاتل وقال الضحاك نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلثمائة حرف واربعمائة وثلثون كلمة وثلثون اية ولم يثبت البسملة هنا في جميع الروايات التفاوت والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد واحد اشار به الى قوله تعالى في خلق الرحمن من تفاوت وفسره بالاختلاف واشار الى ان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتظهر والتظاهر وهو قول الفراء وقال ابو عبيدة مثل تعهده وتعاهده وقال ابن الانباري قيل تفاوت تفلي مبانيا وتفوت فات بعضه بعضا وقرأ حمزة والكسائي من تفوت بغير الف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وابي قرأ بالالف واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من تفوت تبرئة لله تعالى اشار به الى قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ وفسره بقوله تتقطع وهو قول الفراء قال في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تقطع غيظا اي لها والذي اخبر الله عنهم بقوله اذا القوا فيها اي في النار سمعوا لها شهيقا اي صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم كما تغلي القدور وقال الفاضي وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد فيها الزبانية مناكبها جوانبها اشار الى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وفسره بقوله جوانبها اي امشوا في جوانب الارض وهو قول ابي عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها قال اعلى جبالها وكذا قاله الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها وفي فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تخييلية لان الفعل الارض اما ان جبالها هضابها او لانها تميد بها وتسكن حتى تجري وفي القاموس المنكب مجتمع راس الكتف والعضد وقال الراغب المنكب ما بين العضد والكتف ومنه استعير المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير ظهر الظهر في قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد وتدعون بسكون الدال المخففة واحد كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ واحد في رواية غيره مثل تذكرون وتذكرون بالتشديد والتخفيف اشار به الى قوله تعالى وقيل لهذا الذي كنتم به تدعون واشار الى ان معناها واحد قال الحافظ العسقلاني وتبعه العيني واشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف فلاجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون يعني انه كما لم يقرأ تذكرون بتخفيف الذال ساكنة وضم الكاف مخففة كذلك لم يقرأ تدعون بتخفيف الدال ساكنة وقد اقرأ انه لم يقرأ في السبعة وابو جعفر قرأها تدعون بتخفيف الدال ساكنة قبل التشديد من الدعوى لا من الدعوة لاجلة ولا ناد وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتشتهونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون وقبضن بمعنى يقبضن اشار به الى قوله تعالى ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن وفسره بقوله يضربن باجنحتهن اي يمسكن الطيور في حال القبض والبسط ان يمسكن الا الرحمن وقد وصله الفريابي وعبد الرزاق ايضا في بدء الخلق ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر ووقع في رواية ابن السكن قول الله ويقبضن الخ عودا غاغا لا بن له الدلاء كلما عزت فيه فهي بغار ماء عود وبئر عود ومياه عود عتق لانه قديم والعرود وهو لاء وزاد وهو لاء ضعف ومعناه ايضا وزوار لانه مصدر مثل الجود وعدل وقوم رضى ومقنع ووقع اكثره هنا قبل في كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ماء عود الى ومقنع اكثر قال ابو عبيدة عود ما ان عتق وزاد ولا يجمعون ولا يثنون والباقي سواء واما اول الكلام فهو من واخرج الفاكهي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال ثلث هن لابة قال ابو عبيد اثبتهم ان اصح ما ذكر عودا في بئر زمزم وبئر ميمون بن الخضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانت آبار مكة تعود سراعا وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن اي قابضات مجاهد في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات بسط اجنحتهن يعني في الطيران وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر ويقبضن اكثرون اشار به الى قوله تعالى بل الجوا في عتو ونفور وفسره بالكفور

وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد تقدم في الحواشي عتوا وتقور قال كفور وقال المفضل معنى عتو تمادي في الضلال ومعنى تقور تباعد من الحق واصله من القفرة وذكر القاضي عياض انه وقع عند الاصيلي وتقور كتقور الوتد اي بفتح المثناة تفسير قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وهو اوجه من الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير تفور بالنون كفور بعيد انتهى كانه استبعده من جهة ان معنى فار يفشر بالذات لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يغلي في عتوه ونفوره هو الكفور والله تعالى اعلم

سورة ن والقلم

ولم يثبت لفظ سورة الا في رواية ابي ذر قال مقاتل هي مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس رضي الله عنهما من اولها الى قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الى هو له لو كانوا يعلمون مدني وقال المحاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي اثنتان وستة وخمسون حرفا وثلثمائة كلمة واثنتان وخمسون اية والمشهور في ن انها حكم اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل المراد بها الحوت روى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر يجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ودفع بخار الماء فتفتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر الثعلبي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن واختلف في اسم ذلك الحوت فمن الكلبي ومقاتل يهموت ومن الواقدي لبوثا ومن علي رضي الله عنه بلهوت واسمه نفث اعلم والقلم هو الذي يخط الوحي او الذي يخط به لكثرة فوائده وجواب القسم لجملة المثبتة هذا وقيل هي اي ن حروف الرحمن وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال الكرماني وهم وان حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وعن مجاهد نون لوح من نور ربه الى الخلق صلى الله عليه وسلم وعن ابن كيسان هو فم الله به اقسم وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر الصادق نون نهر في الجنة وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر الصادق نون نهر في الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهم انا لمجانون بفتحتين بفتح الفوقية وفتح الفوقية بعدها جيم المشددة والكلام النفي اشار به الى قوله تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون وفسر بقوله يتخفون الخ وقد ثبت هذا في رواية ابي ذر وحده وثبت للباقين في كتاب التوحيد وقال قتادة حرد بالجزم وفي رواية ابي ذر بالرفع جد في انفسهم اشار به قتادة الى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين وفسره بقوله جد وهو بكسر الجيم وتشديد الدال بمعنى الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن العربي وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الجنة لشيخ وكان يمسك قوته سنة ويتصدق بالفضل وكان اهله ينهونه عن الصدقة فلما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن على قلة واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة فذكر نحوه الى ان قال وغدوا على حرد قادرين على امر مجتمع وعن الضحاك وجاهد على امر مجمع استسروا بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع من حاردت الابل لبنها اي منعها وحاردت السنة قل مطرها وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وقوله قادرين حال من قائل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا لضالون ضللنا مكان جنتنا وفي بعض نسخ سقط لفظ انا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون ضللنا مكان جنتنا اي فقدناها عنها ثم لما جعلوا عما كانوا فيه ويقتوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

انا لما اكلون اخطانا الطريق ما هذه جنتنا والضمير في قوله فلما راوها الى الجنة وقوله قد انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اي كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما بستان باليمن قال له الصريم بقرب صنعاء بفرسخين وكانوا طفوا ان لا بد من اكلها الا في الليلة فلما خرج الناس من المساكين اليها فارسل الله عليها نارا من السماء فاحرقها وهم نائمون فلما كانوا واقوا اليها وراوها قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قال الحافظ المستغوثون وهم بعض المزراح ان الصواب وهذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا اضيعته اينتهي والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بعض اول اضللنا انتهى وتعقبه العيني وقال اراد بعض الشراح الحافظ الدمياطي فانه هو الذي قال هكذا والذي قاله هو المعتمد لان الفتح شارحه والذي حكاه هذا القائل من الوجهين الذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس بمطابق لقول اهل الجنة فان عملهم لم يكن الا وراجعهم الى جنتهم فقط ولم يتركوه على شبه بعمل من ضيع واما الثاني فهو احتمال لا يقطع ولكن يقال في توجيه الذي وقع به الرواية الصحيحة اضللنا الفنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل كنا في طريقها انتهى ظننت اهل فيه وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد فاصبحت كالصريم كالليل يطلق على الليل وعلى النهار وعلى الصبح قيل من الاضداد وقيل هو الليل والنهار الصريم لانفراد هذا عن ذاك وذاك عن هذا قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم النهار اصرم من الليل والليل اصرم من النهار وقال الفراء الصريم الليل المسود وهو اي الصريم ايضا كالرماد الصرمت من معظم الرمل هو قول ابي عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة تنصرم من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول وهو محتمل ما ذكره ابن المنذر من طريق سفيان عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت فحاصل الامر ان الصريم مقول بالاشتراك على معان يرجع الى ما فسر به وبقي ايضا على الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم وقال عبد الرزاق عن معمر اخبرني قيم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هي بستان الجنة المذكورة ارض باليمن يقال لها ضروان بينها وبين صنعاء ستة اميال وقد سبق مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي تفسير كالصريم اي كالبستان الذي صرمه غادره يعني اجتنى ثمره او كالليل باحترقها واسوادها او كالنهار ابيضاضها من ذهب الليل بالنهار ـــــــ سقط للذباب في رواية غير ابي ذر مثل العنق الغالك الشديد المنافق قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبيد بن عمير انه كان يقول الغرنوب الغوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملائكة ولثان في جهنم سبعين الفا دفعة واحدة وقال القاضي جاء لفظ من عنله اذا اقاده بعنف وغلظة وسبا في بقية الاقوال التي بعد ذلك اي مع ذلك وقال القاضي بعد ما عد مثالبه زنيم دعي يشبه القوم منهم فاخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليان من اذنيها وطبقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بهم ابن منه وعن علي رضي الله عنه الزنيم هو الذي لا اصل له ومثل هو الذي له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو الذي يعرف بالشر بينة حدثنا وفي رواية ابو حد ثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي وفي رواية المحمل محمد فان صح فهو ابن هلال قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي وهو من شيوخ البخاري يروي عنه هنا بالواسطة وفي رواية ابي ذر عبيد الله بن موسى كذا رايته عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ولاسرائيل فيه طريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق وعن سعيد وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه واخرجه الطبري من طريق شريك عن ابي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي عرف بالشر عتل بعد ذلك زنيم قال دعي هو دعي من ثقيف لهزنمة وفي رواية في عنقه كما تكون لاهل الشاة وزاد ابو نعيم وفخذه

فاجر يعرقبها وفي رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرقب بالشرك يعرقب الشاة بزلتها وفي رواية
الطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقت لم يعرقبها قيل زنيم فعرف وكانت
له زنمة في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزنيم الملصق بالقوم ليس منهم قال الشاعر
زنيم ليس يعرف من ابوه ۞ قال حسان ۞ واني زنيم نيط في آل هاشم ۞ كما نيط خلف الراكب
القدح الفرد ۞ قال ويقال للشيء ينيم له ذنبان وقال الزمخشري زنمة هو الهنة مثل المعزة
تقطع فتترك معلقة في حلقها وقيل زنمة للعز في ظله كالزنمة كانت في الاذن تعرف زنمة
واختلف في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي ذكره يحيى بن سلام في تفسيره
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعزاها هدبة كانت لوليد ستة اصابع زائدة
وعن الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وقيل ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة
من ولادته وقيل بغت امه ولم يعرف له اب وقيل هو الاخنس بن شريق ذكره السهيلي عن النبي بقال
اصله من ثقيف وعداده في زهرة وروى ذلك عن عطاء والسدي وهو بين القولين الطبري
وقيل انما الاسود بن عبد يغوث روى ذلك عن مجاهد واحد من قال ابن عبد الرحمن بن الاسود
فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في القصة وتطابقه الحديث للترجمة ظاهرة فقد اخرجه
النسائي في التفسير حدثنا ابو مسلم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري عن معبد
بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة الكوفي الحذاء بفتح المهملة والمعجمة وتشديد الفاء
وليس له في النسائي الا ثلثة احاديث هذا واخر تقدم في الزكوة واخر باقي في الطب قال سمعت
حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كاصله اي الموهون والمراد بالضعيف من نفسه
ضعيفة لتواضعه وخفت حاله في الدنيا والمتضعف هو المحتقر لفقره في الدنيا وروى
بفتح العين ايضا وكذا ضبطه الدمياطي وقال لنوع كناية رواية ۞ الكرين ومعناه انه
يستضعفه الناس ويحتقرونه يقال تضعفته اي استضعفته واما الكبر فمعناه متواضع
خامل متذلل وامنع من نفسه وقيل المتضعف وقيل الضعيف رقة القلب ولينه للزمانة
وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وفي رواية اهل الجليل مستضعف وفي
حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفاء المغلوبون وله من حديث سراقة بن مالك
الضعفاء المغلوبون وفي رواية احمد من حق بهذة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لابويه له بواضع على الله لابره اي لو حلف ليبرنها في كرم الله بارادة لابره فقيل
لو دعاه لاجابه ۞ الا اخبركم باهل النار كل عتل بضم المهملة والمثناة الفوقية بعدها
لام مفتوحة قال الفراء الشديد المخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة
العتل الغليظ من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل
الفاحش البذيء وقال الخطابي الغليظ الفسق وقال الداودي هو العنين العظيم الفرج
والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب
الظلوم وساق في حديث عند الحميدي من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول
الشروب الواعد للطعام والشراب الظالم لما اخذ الرحيب الجوف جواظ بفتح الجيم
وتشديد الواو واخره ظاء معجمة الكبر الهم المختال في مشيه حكاه الخطابي قال ابن فارس
وقيل هو الاكول وقيل الفاجر وقيل هو الشديد الصوت في الشر مستكبر واخرج هذا الحديث
ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنة
جواظ ولا جعظري قال الجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان
والجعظري الفتح للجيم والظاء المعجمة بينهما عين واخره راء مكسورة ثم مثناة تحتية ثقيلة
قيل هو الفظ الغليظ وقيل الذي لا يرضى وقيل الذي يمدح بما ليس فيه او غيره واخرج
الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو انه تلا قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وزاد ولم اقل الكرباني
وفتح الخاء الطب اهل الجنة هؤلاء كما ان الطب اهل النار الضعفاء الخ ومن المراد
الاستعجاب في الطريقين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عتل وقد اخرجه البخاري
في الادب والترمذي ايضا واخرجه مسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم والنسائي

في التفسير والنهاية والزهد باب ـــــ سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر يوم يكشف
عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساقها
اذا اشتد امرها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وتقول للرجل اذا وقع في امر عظيم
يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدائد قمر عن ساقه كناية عن شدة الامر كما يقال
اسفر وجهه اذا صح واستقام له صدر الراي واخرج ابو يعلى بسند ضعيف عن ابي موسى
مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق عن شدة امر وعند الحاكم من طريق عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن شدائق
تتكشف عن الشدة واكثر حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام
عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الحمصي الامام المتكلم الفقيه المفتي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد بن سعد بن مالك الخزرجي الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكشف ربنا عن ساقه واخرج الامام اسمعيل بن مرزوق مختصرا من مسيرة عن زيد بن اسلم
بلفظ يكشف عن ساق قال الامام اسمعيل هذا الصحيح لوافقتها لفظ القرآن ولا يطلق ان الله
ذو اعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى عز وجل ليس كمثله شيء وهو العليم
العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم وهو نفويض الامر فيه
الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق جلال الله عز وجل وانه ليس بجوهر ولا جسم
وهو انما تاول على ما يليق بها ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان
العرب وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف
عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم وقال القاضي عياض المراد
بالساق النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم الحديث كما تقدم وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف
عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي بلغة حمير الشدة اذا كشفت المؤمن يوم القيمة وقال
الربيع بن انس يكشف عن الغطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي
راى القول من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه بعضه وهي ثم تقرؤن ذلك قالوا نعم قال فما بينا وبين علامة اذا بناها
عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق فايكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا
قال وبقي من يشكو هذا اللفظ وفيه منه اما من ايمن عن اليه والقدم والوجه وغيرها فتعطل الصفة
وزعم ابن الجوزي ان ذلك يعني كشف الشدة عن المؤمنين يجدون شكرا واستدل لذلك
بحديث ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل وعن ابن مسعود
رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما وهي ضنك ذلك كشف
عن ساق وفي لفظ واوله بعضهم بان الله تعالى يكشف لهم عن ساق بعض المخلوقين من ملائكته
وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه واهل الايمان والنفاق وعن ابي العباس
المبرد انه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي
فيحتمل ان يكون المراد به تجلد انه لم وكشف الجد حتى اداوه بحده واله وقراءة
الجمهور يكشف بضم الياء على البناء للمفعول وكذا قرا ابن عباس رضي الله عنهما وقرئ
يكشف بالنون ويكشف بالمثناة الفوقية على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل
للساعة او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بالياء للمضمومة وكسر
الشين من كشف اذا دخل في الكشف فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة على سبيل التعبد
والتقرب الى الله تعالى لا على سبيل التكليف لان القيمة دار الجزاء لا دار العمل ويبقى
من ورد اية الى ذهبي كل من كان يسجد في الدنيا رياء اي لمراءاة الناس وسمعة اي
ليسمعوه فيذهب ليسجد وفي رواية الى ذ ربه فيعود ظهره طبقا واحدا اي
لا ينثني للسجود ولا يجيء له وهو فتح الطاء والموحدة قال الراوي الطبق فقار الظهر
ايضا وفقاره واحدة كالعصمة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل ما موصول

يحرمون سجدا على وجوههم وجزء كل منافق على قفاه ويجعل الله قفا اصلابهم كصياصي البقر
وفي رواية وبقي المنافقون لا يستطيعون كان ظهورهم الصفائح فيذهب بهم الى
النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قوله تعالى ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الاخرة
ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة
الآتي ان شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا

سورة ليل اذا يغشى

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر واضافة من اسماء يوم القيمة مثبت بذلك لابن
حجر كالذي اعلمه قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وفي مسند ابن عساكر
عن معاذ اسماء القيمة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب وهذه السورة
مكية في قول الجميع وقال المحاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وفي تأليف وارتباط
وتناسق حروفه وما شاكل وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون آية

قوله ارجعي لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر خطوبا متتابعة
اشار به الى قوله تعالى عليهم مسغبة في يوم ذي مقربة او مسكينا ذا متربة وفسر بقوله متتابعة
وهو قول ابي عبيدة وكذا فسره مجاهد وقتادة واخرج الطبراني ذلك عن ابن مسعود رضي الله
عنه موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم ومعنى متتابعة يسير بها نفرة وهو من جشم الكلي
وهو اتباع عليه بالمكواة وعن الكلوة الامة وعن الضحاك كاملة لم يفتر عنهم حتى اظنهم
وعن الخليل يقطعها لهم ولحمهم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانقطاعه
على الحال وهذا لم يثبت الا في رواية النسفي وحده وقال ابن جبير وفي رواية ابي ذر سعيد
ابن جبير عبشة راضية يريد بها الرضى اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى فهو في عيشة
راضية يريد بها الرضى اي ذات الرضى اراد به من باب ذاكرا كثامر ولابن وعند
علماء البيان هو استعارة بالكناية او من الاسناد المجازي وقال ابو عبيدة سماه مرضية
وهو مثل ليلة نائم وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر والنسفي وقدم في رواية النسفي من
هنا وقال ابن جبير اوصالها ما لم يشق منها فهم على ما فيه كقولك على ارجاء البئر
وهو عند ابي عبيد ايضا وقد تقدم في بدء الخلق وكذا وقع في روايته هنا والهيئة
وجهها تشققها وهو عند ابي عبيد ايضا القاضية وفي رواية ابي ذر والقاضية بالواو
الموتة الاولى التي متهاهم انها بعدها وفي رواية ابي ذر الحي وهذه هي الاصح
والظاهر ان الناسخ صحف لم يتم واشاد به الى قوله قتادة يا ليتها كانت القاضية اي
ليت الموتة الاولى كانت القاضية لا ترى لن احيى بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء
وهو قول الفراء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت
من احد عنه حاجزين احد يكون جمع وفي رواية ابي ذر الجميع والواحد اشاد به الى قوله
قتادة فما سكم من احد عنه حاجزين ومراده ان اصله في سياق النفي يعني الجمع للقائل
حاجزين بصيغة الجمع هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله من احد عنه حاجزين
جمع صفة على صيغة الجمع لان احد يقع على الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى
وصح عنه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الوتين نياط القلب
اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب هو
عرق الوتين وقطعت فتحاتبة حبل الوريد وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات
صاحبه وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاجري والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغى
كثر عن عمر بن عباس رضي الله عنهما طغى في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
بقوله كثر وقال عبد الرزاق عن معمر لما انه طغا كل شيء خمسة عشر ذراعا وعنه
ايضا طغا الماء عتا فخرج بلا وزن ولا كيل وطغا كل شيء خمسة عشر ذراعا وهذا
كثر الماء حتى علا فوق الجبال وفيها من الطوفان خمسة عشر ذراعا والكل بمعنى
والجارية السفينة وبقال بالطاغية طغيانهم هو الذي يجاوز الحد وزاد وكثر هم والطاغية
مصدر كالعافية فلذلك فسر قوله بطغيانهم والكل الطاغية صفة موصوفها محذوف

تقديره واما ثمود فاهلكوا باطاغية الطاغية يقال طغى يطغو ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد
في العصيان فهو طاغ وهي طاغية وخرج الطبري من طريق مجاهد قال وقوله تعالى فاهلكوا
بالطاغية بالذنوب ويقال طغت اي ارتج على الخزان كما طغا الماء على قوم نوح على اسوده
اي خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع لخازن ولارج خزان لانوسلها ١٢ بخازن واملاك
قيل اعتوا الرسل الله عليهم وجاءتهم عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحد وذلك
بامر الله تعالى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله وجا ١٢ بمكيال ولا خزان
من الماء ١٢ بمكيال ١٢ قوم عاد وقوم نوح طغا على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل خمارك
مادة طغا تستعمل لمعان يقال طغا الرجل اذا جاوز الحد وطغا البحر اذا هاج وطغا السيل
اذا كثر ماؤه وطغا الدم الى غير ذلك وههنا ذكر انما استعملت لمعان ثلثة ١٢ ولعل المعنى الكثرة
اشار اليه بقوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغا كثر وهو في قصة نوح عليه السلام
والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية طغيانهم وهو
في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الحد وانشد ابيه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في
قصة قوم عاد وهو قوله تعالى وامّا عادٌ فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقال الحافظ السلفي
لم يظهر لي طغت لان الاية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان
الفاعل الريح وهي لها الخزان وانما الصيحة فلا خزان لها فلعل اسناد الى ما طغت
واما قوله لما طغا الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدي عن ابي مالك و ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لما طغا الماء قال طغا على خزانه فقول ابن كيسان والاولى
وتعقبه العيني بان الاية في حق عاد وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها وانما
ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وهي المصدر من الطاغية بالطغيان وهو
المجاوزة عن الحد في العصيان كما مر كما يدل عليه قوله تعالى كذبت ثمود بطغويها والطغوى
بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الاية في حق ثمود قد اهلكوا بالصيحة قول لم يروى عن
قتادة فانه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول
غيره ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى
خرجت الصيحة من ساعتها وهي خزانها في الحقيقة بلا مقدار يحبس انها جاوزت مقادير
الصياح انتهى طيبا تامل فيه وعسلين ما يسيل من صديد اهل النار اشار به الى قوله تعالى
ولا طعام الا من غسلين وفسره بقوله ما يسيل الخ وهو كلام الفراء وقال الثعلبي كانه
سالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يكره اكله اهل النار وهذا ثبت
في رواية الكشميهني وبه وهو عند ابي ذر ايضا وقال الفراء هذا يدل على ان قوله وغسلين
وقال الفراء او غيره وقد سقط من اشاح ويكون معنى قوله وقال الفراء اي غير الفراء مقدم
وان لم يقدر شيء هناك لا يستقيم الكلام غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو
غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر وهذا ايضا ثبت للكشميهني وبه وهو عند ابي
ذر ايضا وتقدم في احاديث الانبياء اعجاز نخل اصولها اشار به الى قوله تعالى
كانهم اعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بقوله اصولها وهو ايضا عند الكشميهني وبه
باقية بقية اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وهو ايضا للكشميهني وبه وعند
ابي ذر ايضا وقد تقدم في احاديث الانبياء ايضا ولم يذكر المصنف في تفسير الحاقة
حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
عام اخرجه ابو داود وابن الحاكم من طريق ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده
على شرط الصحيح

سورة سأل سائل

وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي الف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة
كلمة واربع واربعون اية ١٢ ولم يذكر البسملة هنا جميع البصملة وفي رواية ابي ذر
والاصيلة اصغرا بالراء الفرقد اليه بقي من التي اشار به الى قوله تعالى وفصيلته التي
تاويه وفسرها بقوله اصغرا بالراء الفرقد يعني عشيرة الادنون الذي فصل عنه
وهو قول الفراء وقال ابو عبيدة الفصيلة دون القبيلة وهي كقوله تعالى وقبيلته التي

بقي
تال

عبد الرزاق عن معمر يعني ان ضيف الله التي وضعته وعن مجاهد قبيله وآزر باداود ي
حيث قال ان الفصيلة والفئة من اسماء جهنم وقوله ينتمي من انتمى اي ينتسب وروى اليه ينتمي
وسقط في رواية ابي ذر قوله من انتمى للشوى وفي نسخة زيادة قوله نزاعة اليدان والرجلان
والاوراك وطبقة الراس بقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى اشار به الى قوله
تقلى كلا انها لظى نزاعة للشوى وكلامه ظاهر وهو كلام الفراء بلفظه وهو منقول
عن مجاهد ايضا وقال ابو عبيدة الشوى واحدتها شواة وهي اليدان والرجلان والراس
من الاديم قال وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول اشعرت شواتي هلكت له ما معناه
قال جلدة راسي قال والشوى هو اثم الفرس يقال لعل الشوى للايراد في هذا الراس لانهم
وصفوا الخيل بسالة الخدين ورقة الوجه وقيل الشوى محاسن الوجه وقيل العصب
والعقب وقيل الاطراف اليدين والرجلين والراس وقيل للجلد دون اللحم واحدة شواة اي
لانها تشوي لشاربها لحما ولا تجلبها الا احرقته وعن ابن كثير تاكل الراس والدماغ كله ثم يعود الدماغ
كما كان ثم تعود لاكله وذلك دابها وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما والعزون
الجماعات وفي رواية ابي ذر عزين حلق بكسر الحاء المهملة وبجوز فتحها وهو المشهور
وبفتح اللام وجماعات وفي روايته ايضا الحلق مفرقا باللام والجماعات باللام ايضا
وواحدها وفي رواية ابي ذر واحدتها عزة بالتخفيف وكسر الهملة وبظيرها ثبة وثبون
وكرة وكرون وقلة وقلون واشار به الى قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين وفسر عزين بالجماعات وهو كلام الفراء بلفظه وقال ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل
ثبة وثبين وهي جماعات في تفرقة هذا والمعنى والله تعالى اعلم مهطعين اي مسرعين مقبلين
عليك ماذين عناتهم وقديمي نظرا ليك منطلقين نحوك نصب على الحال عزين حلقا
وفرقا وعضة عضة وجماعة جماعة متفرقين وكانوا يجلقون حلقا ويقولون نتهناء
بالمسلمين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم يوفضون الايفاض الاسراع
ثبت هذا في رواية النسفي وحرج واشار به الى قوله تعالى كانهم الى نصب يوفضون
وفسر الايفاض الذي هو مصدر وفاضوا يفيضون بمعنى يوفضون يسرعون وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة يسعون وعن مجاهد والى العالية يستبقون وعن
الضحاك يظلعون وعن الحسن يبتدرون وعن الزهري يشتدون ووقع في بعض النسخ هنا
وهي رواية النسفي وحده ايضا وقرا الاعمش وعاصم الى نصب بضمتين اي بضمتين الى نوع
منصوب يستبقون اليه وقراه زيد بن ثابت الى نصب اي بفتح فسكون وكان النصب
الاصنام التي كانت تعبد وكل ضواب والنصب واحد والنصب مصدر وذكره ابو نعيم
ايضا وقد تقدم بعضه في الحاء المهملة وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت
بفتح النون وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال والنصب والنصب واحد وهو
مصدر والجمع الانصاب انتهى يريد ان الذي بضمتين واحد لا جمع مثل الحُمُر والحمار

سورة نوح عليه السلام

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة انا ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد النحل
وقبل سورة ابراهيم عليه السلام وهي ثمانية وستون وعشرون حرفا وثمانمائة واربع وعشرون
كلمة وثمان وعشرون اية وثم بثبت البسملة في رواية الجميع اطوارا طورا كذا وطورا
كذا اشار به الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وفسره بقوله طورا الخ وقد تقدم في بدء
الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم خلقا اخر وذكر عبد عن ابيه عن عبد الله قال اطوارا نطفة وطورا علقة
وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر وقال
وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى تتم خلقه والنصب على
الحال اي متنقلين من حال الى حال وقيل اي مختلفين من بين سوي ومحسن ومسالح ومطالح
والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويجيء ايضا بمعنى القدر واشار اليه بقوله وبقال
وفي نسخة يقال يكونوا لواو عدا طوره اي قدره وقد تقدم في بدء الخلق ايضا والكبار
بتشديد الموحدة اشد من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة
كبار الكبيرة في رواية ابي ذر وكذلك كبار الكبيرة وكبارا ايضا بالتخفيف وسقط

قوله رواية

في رواية ابي ذر وكبارا ايضا اشار به الى قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا وقال الكبار بمعنى بالتشديد اشد بمعنا بلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير وقوله وكذلك جمال بمعنى بضم الجيم وتشديد الميم بمعنى انه اشد وابلغ في المعنى من الجمال بالتخفيف وهو ابلغ من الجيل وقوله وكبارا الكبير بمعنى انه بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله ومكروا مكرا كبارا ومجادها كبير والعرب تقول للقلة كبير الى فعال مخففة لتكون اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك يقال للرجل الجيل لانه اشد مبالغة والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة وقال الفراء الكبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف فكثير من اشباهه ودّا رأس ود بفتح الدال وسكون الواو ولكنه ثقيل بفتح الفاء وسكون الثاني من الدوران يعني ان اصله ديوود قابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد العين لقيل دوّارا وهذا كلام الفراء بالمعنى كما قاله عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه الحي الطمام وهو الحنتف واصله قوام فلا بقال وانما يقال الطعام وهو كلام الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى العشاء الاخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم وآخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق عن عمر رضي الله عنه انه قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا وقال غيره لم يتقدم ذكر احد يعطف عليه قوله وقال غيره ولعله سقط من الناسخ ديارا احدا واشار به الى قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ذنب الى هذا الخبر ان ديارا هنا بمعنى احدا وهو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديار ولا عريب وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا ودر في الارض يذهب ويجيء وكذا ذكره الثعلبي في تفسير تبارا هلاكا اشار به الى قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا وفسره بالهلاك وهو قول ابي عبيدة وفسره الثعلبي بالدمار وهو عناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مدرارا يتبع بعضها وفي رواية ابي ذر بعضه بعضا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا يتبع بعضها بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بالسماء ماء السماء وهو المطر وقارا عظمة اشار به الى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وفسر الوقار بالعظمة وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمة واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ لا تخافون في الله حق عظمة واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمة وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا الا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا باب ودّا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولم يثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وجه ضم نافع واو ودّا وفتحها غيره ونون يغوث ويعوق المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة وقيل للعلمية والوزن ان كانا عربيين حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني لا عطاء بن ابي رباح ولا عطاء بن يسار قاله الكرماني وقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو معطوف على محذوف بينه الكرماني من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودّا ولا سواعا الآية قال اوثان كانوا قوم نوح يعبدونها وقال عطاء قال ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل هذا منقطع لان عطاء المذكور لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو مسعود ليس هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن جريج لم يسمع التفسير

من عطاء الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه عثمان بن عطاء فقد ضعفه وروى عن
صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج
عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى انه يقول اخبرنا عطاء قال لا شيء انما
هو كتاب دفعه اليه ابنه انتهى وكان ابن جريج يستجيز اطلاق اخبرنا في المناولة والكتابة
وقال الاسماعيلي اخبرت عن علي بن المديني انه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه انه كان
يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما فطال على الوراق ان يثبت الخراساني
في كل حديث فتركه رواه من روى على انه عطاء بن ابي رباح انتهى واستدرك بهذا القصة
التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني وتبعه عليها ابو علي الجياني في تقييد المهمل
قال ابن المديني سمعت هشاما بن يوسف يقول قال لي ابن جريج سألت عطاء عن المقنعة
من البقرة وآل عمران ثم قال اعلمني من هذا قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطاء عن
ابن عباس قال عطاء الخراساني فكتبنا ثم ملنا يعني فاكتبنا الخراساني قال ابن المديني
واما بثبت هذا لان محمد بن ثور كان يجعلها عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولا يقول الخراساني فيظن انه عطاء بن ابي رباح وقد اخرج الحاكم حديث المذكور
من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه
عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استدركوا على البخاري ان يخفى عليه
قال الحافظ القصة لا في كل الذي يقوى عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج
عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح
من التحديث بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث في باب اخر من الابواب او في المذاكرة
ولا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل
عن علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج
هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان خفي عليه
لاستكثر من اخراجه لان ظاهره انه على شرطه انتهى وتعقبه العيني بان شرطه
في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الطعن فيما ضعفان من لا يحتج به شيء انتهى وليس بقول
صارت الاوثان جمع وثن وهي الخرب الوثن ماله جثة من خشب او جمد او
نحاس او جوهر نحيت وكانت العرب تنصب الاوثان التي كانت في قوم نوح يعبدونها
في العرب بعد بضم الدال اي بعد كون الاوثان في قوم نوح عليه السلام وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوثان التي كانت في قوم نوح ثم عبدتها
العرب بعد وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما
نضب الماء عنها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها في الناس انتهى وقال الحافظ الصواب
قوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان كان الغرق
يدعون خلاف ذلك وعن محمد بن كعب القرظي كان لادم عليه السلام خمس بنين
وذكر سواع * ويغوث * ويعوق * ونسرا * فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال
الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في
المسجد من صفر ورصاص ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم ونقصت الاشياء
الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون الصمد وآلهة
آبائكم الا تراونها في صلواتكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا
عليه السلام وقال السهيلي في التعريف ان يغوث هو ابن شيث عليه السلام فيما قيل
وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتركون بدعائهم فكلما مات منهم احد مثلوا صورته
ونصبوها الى زمن مهلايل بن قينان فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت
سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاسماء وانتقلت الى الهند فعبدت
قبلهم كلهم في المدة عبادة الاصنام بعد نوح عليه السلام ام الشيطان لهم العرب
ذلك انتهى وما ذكر عن هلايل تلقاه من تفسير يقوى من محله فانه ذكر فيه عوف ابن
كما بينته عليه ابن عساكر في ذيله وقد ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فعبدوها اصنامهم
ثم ادخلها الى بلاد العرب عمرو بن لحي وعن عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد آدم
لصلبه وكان ود اكبرهم واشرهم به وقد اخرج الحاكم من طريق ابن الكلبي قال

كان ود

كان لعمرو بن ربيعة رئي له من الجن فاتاه فقال اجيبا بتهامة وادخل بلاد تهامة
ثم ائت سيف جدة تجد بها اصناما معدة ثم اورد هاتهامة ولا تهب ثم ادع العرب
الى عبادتها تجب قال فاتى عمرا ساحل جدة فوجد بها وذا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا
وهي الاصنام التي عبدت على عهد نوح وقد ذكرت فيما تقدم ثم ان الطوفان طرحها هناك
فبنى عليها الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الى عبادتها
فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما قدمته اما ود كانت لكلب هو ابن وبرة بن
قضاعة بدومة بضم الدال كذا روى بوذر ويروى بفتحها ايضا الجندل بفتح الجيم
وسكون النون ودومة الجندل مدينة من الشام مما يلي العراق ويقال بين المدينة والشام
والعراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا قبيلة زاد
ابو عبيدة ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بارض مكة وقال ابن اسحق كان سواع
بمكان لهم يقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من بطن نخلة الجهاز من جهة المشاعل واما
يغوث فكانت لمراد بضم الميم وتخفيف الراء وبالمهملة ابو قبيلة من اليمن ثم احد
عظيف بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا وهو
بطن من مراد وهو عظيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد وفي رسل قتادة وكانت
لبني عظيف بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو الخرمان من ارض
وقيل هو واد باليمن وفي رواية الوذعاني عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وكذا في رسل قتادة قال ابو ذر
وفي رواية الحيدي بالراء وفي رواية المستملي بالجيم والواو والنون عند سبا
مدينة بالقبس وسقط في رواية ابي ذر قوله عند سبا وقيل هو اسم رجل ولد عامة قبائل
اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به وقال ابو عثمان رايت يغوث
كان من رصاص على صورة اسد واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم واهمال
الدال قبيلة قال ابو عبيدة هذا الحي من همدان اتخذوا يعوق باسمهم واما مدينة همدان
التي هي مدينة من بلاد عراق العجم هي بفتح الميم وبالذال المعجمة واما نسر فكانت لحمير
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الشاة التحتية والمر راء لآل ذي الكلاع بفتح الكاف
وتخفيف اللام آخره عين مهملة ابو قبيلة وقيل اسم ملك من ملوك اليمن وفي رسل
قتادة لذي الكلاع من حمير وزاد الفاكهي من طريق ابن اسحق اتخذوه بارض حمير اسماء
رجال اي بهذه الخمسة اسماء رجال كذا قرره الزمخشري فيكون ارتفاع اسماء على الخبرية
للمبتدا المحذوف ويروى ونسر اسماء رجال وهي رواية ابي ذر والمراد ونسر الخ واسماء
اسماء رجال والرواية الاولى اولى وقال بعض الشراح ان قوله ونسر غلط والصواب انها هي
صالحين من قوم نوح وقال الحافظ العسقلاني ووقع في رواية محمد بن نور بعد قوله
واما نسر فكان لآل ذي الكلاع قال ويقال هذه اسماء رجال صالحين الخ وهذا هو وجه
الكلام وصوابه فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان
انصبوا بكسر النون المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اي فيها انصابا جمع نصب وهو
ما ينصب ليعرض كالعبادة وسموها باسمائهم اي سموا هذه الاصنام باسماء الصالحين
ففعلوا قال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في
قوم نوح عليه السلام والثاني انها كانت اسماء رجال صالحين الى آخر القصة قال
الحافظ العسقلاني بل يرجع ذلك الى قول واحد فان قصة الصالحين كانت مبدأ عبادة
قوم نوح عليه الشرح هذه الاصنام بعد موتهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك فالمعبود
اي هذه الاصنام حق اذا هلكوا اي الذين هلكوا اولئك الصالحون ونسخ بكسر الظاء
الماضي المعلوم من التفعل او لفوقية المضمومة اي علمهم بصورة الحال وذات معرفتهم
بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم بنون مضمومة ومهملة مكسورة
على البناء للمفعول عبدت على صيغة المجهول والحاصل انهم لما ماتوا وتغيرت صورة
الحال جعلوها معابيد بعد ذلك واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد قال
اول ما عبدت الاصنام على عهد نوح عليه السلام وكانت الانبياء تنهى الاباء فان
رجل منهم فخرج عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه

نظروه ثم ذهبت فعملت به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك قالت فأتاه فقال لا بناء ما اقعدنا مولاة ابا وأنا لا ابناكانت الهتهم نعبده وهاهنا حكى الواقدي عكا كان ودّ على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة فرس ويعوق على صورة فرس واسد على صورة سباع وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو المتقدم ما تقدم من الاثار في سبب عبادتها وهذه القطعة مطابقة للحديث للترجمة اظهر من ان تخفى

سورة قل اوحي الي

وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمان اية وسبعون حرفا وماتان وخمس كلمات وقال ابن عباس رضي الله عنهما لبدا اعوانا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما فوله الجميع وقال ابن عباس رضي الله عنهما لبدا اعوانا اي قال ابن عباس رضي الله عنهما فوله لبدا اعوانا وهو جمع عوذ وهو الظهير وهو مكرر في بعض النسخ وهذا عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في هذا الباب وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وضم الموحدة وهشام وحمزة بضم اللام وضم الموحدة قالا ولي جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب والبدة والبد الشيء الملتبد اي المتراكم بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يركبون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه حرصا منهم على سماع القران وامّا التي بضم اللام فهو جمع لبدة بضم ثم سكون ثم غرف وغرفة والمعنى انهم كانوا جماعات كثيرا وعن الحسن وقتادة وابن زيد لما قام عبد الله بالدعوة لبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاء هم به ويطفؤا نوره والله متم نوره الا ان يتم نوره وينصره ويظهره على من ناواه ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وهو في اللفظ واضح في قراءة المشهور لكنه في المعنى مخالف لهم وروي عن ابي عمرو ايضا بفتحتين جمع لبود مثل رسول ورسول وصبور وصبور وهو بناء مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون تكاليفها مخففة من الثقيلة وقرا الجحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد وسجد وهذه القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القران وهو المعتمد بخسا نقصا اشار به الى قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا وفسر قوله بخسا بالنقص والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت في رواية النسفي وحده حدثنا موسى اسمعيل المنوذكي قال حدثنا ابو عوانة بفتح المهملة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك في ذي القعدة سنة عشرين البعث كما سياتي اهم المعارف هنا وفي صفة الصلوة واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد بهذا الاسناد فيه زاد في اوله ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق الخ وهكذا اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه البخاري وكانت البخاري حذف هذه القطعة عمدا لان ابن مسعود رضي الله عنه اثبت انه صلى الله عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس رضي الله عنهما وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرات عليهم القران ويكن الجمع بالتعدد كما سياتي في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشرين البعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم رجع منها ويؤيد قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلوة الفجر والصلوة المفروضة انما نزلت ليلة الاسراء وهي سنة كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فيكون القصة بعد ٢١ سنة لكنه مشكل من جهة اخرى سياتي بيانها قريبا نعم في قوله في هذه القطعة من اصحابه نظر من جهة اخرى لان محمدا في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره

أبي اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم يكن معه من صحابه الا زيد بن حارثة وهذا انه قال انطلق فلما فقد من اصحابه كانت وجهة الحرى وكان الجوع بأنه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق فاضطره عامدين او قاصدين الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخر ظاء معجمة يصرف ولا يصرف قال الجواليقي في المعرب لاهل الحجاز وعربه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو بخل في واد بين مكة والطائف وهو الى الطائف اقرب وكانوا يقيمون بها جميع شوال ينيا يبيعون ويتفاخرون وينشد الشعراء ما جدد لهم وقد ذكر ذلك في ايامهم كقول حسان رضي الله عنه ٭ سل الشوان جيت كم كلا ما ٭ بكسر في الجامع من عكاظ ٭ وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له مجنة بتثليث الميم وكانت هناك سوق يطوفون حولها ثم يأتون مجنة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذي القعدة ثم يأتون ذا المجاز وهو على عرفة فيقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال والا فابتداء لا يكون كذلك وقد قيل بكسر الميم على البناء للفعول لمن حال اذا عجز ومنع بين الشياطين وبين خبر السماء واحرقت عليهم الشهب بضم مثناتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحيلولة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان المقدم ذكره والذي ظاهرت عليه الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا مما يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليذلك الا في قوله في هذا الخبر انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر لكن يحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الاسراء يصلي تطوعا وكذلك اصحابه وكان اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلوات الاسراء وجمع هذا على قولين من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واشعر به قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الفجر وصلاة الباب باعتبار الزمان لا انها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسراء فيكون قصة الجن متقدمة من اول البعثة وقد اخرج الترمذي والطبري من طريق ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الجن تصعد الى السماء للاستماع الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا فاكلمة تكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم يزالوا يرمون بها واخرجه الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان الجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة صدقوا فيها ما جاءت به الشياطين من الماء وتربوا فيها كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت الشياطين من السماء وقالوا ما لكم الا كذا وكذا فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا اهلكنا اهل السماء وكان اهل الطائف اول من نبض ذلك فعمد والى اموالهم فنحروها والى عبيدهم فضربوها فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معاناتكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء فاقلعوا فقال ابليس حدث في الارض حدث فاتى من كل ارض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة هنا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من جن نصيبين الذين استمعوا القرآن وقصتهم في داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد يا ليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهي عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فقبلوا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وذكر ابن بكير في المغازي نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد يا ليل بن عمرو لامية بن ربيعة فلعلهما قالا ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد وقد استشكل القاضي عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث الباب

موضعا آخر فقال القاضي يحيا من ظاهر هذا الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وجهلهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ورجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بان جعل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقوله نقعد انهم عن السمع طمعوا قال وقد جاءت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه قبل المبعث وكان ذلك احد دلائل نبوته ويؤيده ماذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل الشهب يرمى بها منذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وهذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما والزهري ودفع فيه ابن عباس رضي الله عنهما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله نقعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا غلظ امرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رجال من الانصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا رمي بهذا في الجاهلية الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم كانت ترمى بها في الجاهلية قال نعم وكثر اذ جاء الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بها في الجاهلية اي جاهلية الخاطبين ولا يبعد ان يكون ذلك قبل المبعث فان الخاطب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل الاقتذاف بالنجوم قديما وهو موجود في اشعار قدماء الجاهلية كاوس بن حجر وغيره حادث وغيرها وقال القرطبي يجمع بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين من استراق السمع وكن كانت ترمى نادرا ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب وتعمل مشاهدة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ويؤيده ما رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم حرست حراسا شديدا ورجمت الشياطين فانكر ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا ان تكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجموا وقال ابن التين ظاهر الخبر ان الشهب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت يرمى بها فتصيب تارة ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتها اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشيء لا يخطئه فيكون المجدد دواما اصابة لا اصلها واما قول السهيلي لولا ان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرضوا لامر اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف الكلمة وافلاتها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالي المختطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم قال فان قيل اذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسببها فهذا انقطاع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شاهدها الآن يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم وفيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا اخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيختطف الجن السمع فيقذفون به الى اوليائهم فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكن يكذبون فيه ويزيدون فمن ذلك ان سببا تغليظا في الحفظ لما يجد من الحوادث التي تكون بامر الملكة وان الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر رضي الله عنه لغيلان بن سلمة لما طلق نساءه الى لاحسبان الشياطين فيما استرقوا من السمع سمعت بانك ستموت كالفت اليك ذلك الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقصدون استماع الشيء ثم يحدث ولا يصلون الى ذلك الا ان اختطف احدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب قبل ان يلقيها

لاصحابه فاتت والا سمعوها فتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره والله
تعالى اعلم فرجعت الشياطين اى الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا وفى رواية غير ابى ذر
فقالوا احيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال اى ابليس احدثوا
حدثا بالذى وقع كما فى رواية ابن اسحق وفيه وايتانى بخبر فقال ما حال بينكم وبين
خبر السماء الا ما حدث لان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون فى الارض نبى او دين الله
ظاهر قاله السدى فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اى سيروا فيها كلها ومنه
قوله تعالى وآخرون يضربون فى الارض فانظروا ما هذا الامر الذى حدث فانطلقوا
فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين
خبر السماء فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة كما سيأتى اسم لكل ما كان غير عال من
بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من اتهم بفتحتين وهو شدة الريح
وسكون الريح وقيل من تهم اذا تغير قال الخطابى هذا ذكر للغيب هو انما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن اسحق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بضم
النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف قيل على ليلة من مكة ووقع فى رواية
مسلم بفتح اللام والصواب انها ساكنة وهو غير منصرف وهو عامد اى قاصد كذا
هنا وتقدم فى صفة الصلوة بلفظ عامدين ونصبه على الحال من النبى صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبة الرواية التى هنا الى سوق
عكاظ وهو يصلى باصحابه صلوة الفجر ووقع فى رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار قال قال الزبير او ابن الزبير كان ذلك بخلة والنبى صلى الله عليه وسلم
يقرأ فى العشاء واخرجه ابن ابى شيبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال الزبير
فذكره وزاد فكاد ايكونون عليه لبدا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم وهذا منقطع
والاول متصل فلما سمعوا القرآن اى منه صلى الله عليه وسلم فاستمعوا له بتشديد الميم
اى قصدوا استماع القرآن واصغوا اليه وتكلفوا له فقالوا هذا الذى حال بيننا
وبين خبر السماء فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفى رواية فهنا لوا
والعامل فيه رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يعجب
منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدى الى الرشد اى الايمان والصواب فآمنا به
اى بالقرآن ولن نشرك اى بعد اليوم بربنا احدا قال الماوردى وظاهر هذا انهم آمنوا
عند سماع القرآن قال والايمان يقع باحد امرين اما ان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط
المعجزة العلم بصدق الرسول او يكون عنده علم من الكتاب الاولى التى فيها دلائل
على امر النبى المبشر به وكلا الامرين فى قصة الجن محتمل والله تعالى اعلم وانزل الله فى قصتهم
فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى انه استمع نفر
من الجن زاد الترمذى قال ابن عباس رضى الله عنهما وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه
كادوا ايكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلى واصحابه يصلون بصلوته ويحبونه وقت
بسجوده قال فعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وانما اوحى اليه صلى الله
عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا قرانا الخ هذا كلام ابن عباس رضى الله عنهما اليه
يانهم استمعوا ومثله قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا الآية ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعهم بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع
بهم بعد ذلك قيل كان هؤلاء المذكورون من الجن على دين اليهود وهذا قالوا انا سمعنا
من بعد موسى واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انهم كانوا تسعة من اهل نصيبين وعند ابن ابى حاتم من طريق مجاهد نحو
لكن قال اربعة من نصيبين وثلثة من حران وهم حيى ومنى وشاصر وماصر والارداد
والاحقب ونقل السهيلى فى التعريف ان ابن وديد ذكر منهم شاصر وماصر ومنى وماصر
والاحقب قال وذكر يحيى بن سلام وعزرة قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة
زوبعة فان كانوا سبعة فالاحقب احدهم لانه ثبت واستدرك عليهم ابن
عساكر ما تقدم عن مجاهد قال فان اصح اليهم عمرو وزوبعة وسرق وكان الاحقب
تبعا كانوا تسعة وهو مطابق لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه

كاد يفيد ان ما ذهبوا اليه اولا لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ثم يجمع بهم وانما اوحى الله اليه

وكانوا يهودا وكانوا من رؤسهم تسعة وقيل وشاصر وماصر ومنى وزوبعة والاحقب

ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اثنى عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه انظر فجئ بتلك وخط عليه خطا للحديث والجمع بين الروايتين نقله القصة فان الذين جاؤا اولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من اسئال اليهود وسبب مجئ الذين في قصة ابن مسعود رضي الله عنه انهم جاؤا لقصد الاسلام وسماع القرآن والسؤال عن احكام الدين وقد بين ذلك في اوائل الميعث في الكلام على حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو من اقوى الادلة على ان قصة القبضة فان ابا هريرة رضي الله عنه انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى كانت عقب البعث وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وانهم الميحي واحد وانهم امة وانهم صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن آمن منهم شيطان وفيه ان الصلوة في الجماعة شرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر والجهر بالقراءة في صلوة الصبح وان الاعتناء بما يقضي الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين ارتدوا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند ابليس في عليين مقامات اشرافهم اخذوهم للوجه التي ظهر له ان الحدث الحادث من جهتها ومع ذلك فقلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسياتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب الجهر بقراءة صلوة الفجر مطابقته للترجمة ظاهرة

سورة المزمل

وفي رواية ابي ذر والمدثر وهذه اولى لانه اول المدثر بعد المزمل وفي بعض النسخ سقط لفظ سورة والمزمل بالتشديد واصله المتزمل فابدلت التاء زايا وادغمت الزاي في الزاي وقرأ ابي بن كعب يا ايها المزمل والمدثر والمتلفف والمتمنطق يعني قال ابن قتيبة الا قوله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وهي ثمانية وثمانون حرفا وثمانمائة وخمس وثمانون كلمة وعشرون اية ولم يثبت البسملة هنا في جميع الروايات وقال مجاهد وتبتل اخلص اي قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اخلص وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل وروى عبد بن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظ اخلص له المسالة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابي حاتم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال بتل الحبل اذا انقطعت وقال الحسن انكالا قيودا اي قال الحسن في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما قيودا اي فسر قوله انكالا بالقيود وصله عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص عن عمرو عنه وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل الغل وقيل هو بفتح النون وتشديد الكاف منفطر به منشقة به بالتشديد وفي البونينية بالتخفيف اشار به الى قوله عز وجل يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وفسر بقوله منشقة به وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر به قال منشقة به يوم القيمة اي انها لا توثق الى انفطارها لعظم اليوم عليها ووصله الطبري وابن ابي حاتم من طريقه بلفظ منشقة موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به تفطر من ثقل دبها انتهى وعلى هذا فالضمير لله تعالى ويحتمل ان يكون الضمير ليوم القيمة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منفطر به اي على تاويل السماء بالسقف ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به وقال ابن عباس رضي الله عنهما كثيبا مهيلا الرمل السائل اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه المهيل اذا اخذت منه شيئا سفك اسفله واكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي يحرك اسفله فينهال عليك اعلاه وبيلا شديدا اشار به الى قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وقد وبيلا بقوله شديدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة مثله وقال ثعلب وبيلا اي شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلأ مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمرأ ومنه الوبال

وأورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد أخرج مسلم حديث سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن أن يدخل قوله قم في آخرها وما اقترحوا الا نفسكم حديث ابن مسعود رضي الله عنه انما مال احدكم ما قام وما لا دابته ما اخر وتبقى الرفاق

سورة المدثر

وهي مكية وهي اثنتان وعشرون اية ومائتان وخمس وخمسون كلمة وسبعمائة وثمانون حرفا وقال الثعلبي يا ايها المدثر اى في الفطيفة والجمهور على انها المدثر بثيابه وقرأ ابن كعب رضي الله عنه بإثبات الف المتثاة الموقية المفتوحة بعد الدال وغام كما تقدم في المزمل وقرأ عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل من ادثر بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة في رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما عسيرا شديدا اى قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو له قمت فانذر يوم مذ يوم عسيرا اى شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما به وعن ذارة بن ابي اوفى قاضي البصرة ان صلى بهم الصبح هذا هي السورة فلما وصل لهذه الاية شهق شهقة ثم خر ميتا

قسورة بالجر وفي رواية ابي ذر بالرفع ذكر الناس واصواتهم بكسر الراء وآخره زاي معجمة اشار به الى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهود ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني صيدهم واصواتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه الاسد وكل شديد قسورة وزاد النسفي وقسود روى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا قرأ كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد وهذا منقطع بين زيد وابي هريرة رضي الله عنه وقد اخرجه من وجهين اخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سلام عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو متصل من هذا الوجه واخرجه البزار وصاه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة الرماة وهو بالحبشية عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وتفسيره بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ووقع في رواية ابي ذر هكذا عسيرا شديد قسورة ذكر الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت وهو مأخوذ من الفعل وهو الغلبة مستنفرة نافرة مدعورة اشار به الى قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مدعورة بالذال المعجمة اى خائفة قال ابو عبيدة في قوله فرت كانهم حمر مستنفرة اى مدعورة ومستنفرة نافرة يريد ان لها نفسين وهما على الفواء ابن هند قرأها نافر وابن عامر بفتح الفاء والباقون بكسرها حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن ابن المبارك هو العنائي بضم العين وتخفيف النون وبالمد بصري ثقة مشهور بينه وبين عبد الله بن المبارك المشهور رواية عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن اى ابن عوف رضي الله عنه كذا قال الاكثر الرواة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال سفيان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق ادم بن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكر البخاري في التاريخ عن ادم ورواه سعيد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ عن اول ما انزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق قال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء اى اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرف على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى فلما قضيت جواري اى كمل الجيم اى مجاورتي واعتكافي هبطت من بطن الذي فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا

فنظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا وفي
كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السما
والارض فرجئت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء
باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فقلت يا ايها المدثر قم فانذر
اي قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فانذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار
وذلك فكبر قال العيني فيحتمل ان يكون المراد برؤيت جبريل عليه السلام وقد قال اقرأ
باسم ربك فحفظ من ذلك ثم اتيت خديجة وقلت عنها فقلت دثروني فدثروني فانزل الله يا ايها
المدثر والمعهود على ان اول ما نزل هو قوله اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج
جابر ذلك عن الحبيب باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب
الصريح بانه اقرأ ويقوي ان لفظ اول من الامور النسبية فالمدثر بصدد ان يعلمه الله اول
ما نزل بعد فترة الوحي ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قوله تعالى قم فانذر
اي خوف ان لم يؤمنوا وسقط في رواية ابي ذر هذا حدثني وفي رواية الباقين حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود الطيالسي اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق ابي داود به حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا
حدثنا حرب بن شداد به قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد المال
المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى ابي كثير عن ابي
سلمة اي ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط في رواية ابي ذر لفظ بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وابو داود مثل حديث عثمان
بن عمر البصري عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر الى هنا حال رواية
حرب بن شداد عنها وفي عند محمد بن عثمان بن ابي شيبة البغدادي فيه اخرجه ابو عروبة
في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك هكذا
اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر
وهذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه ثابت ـــــ قوله وربك فكبر
وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله اي فعظم ولا تترك به وهذا التكبير
قد يكون في الصلوة وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام صلى الله عليه وسلم وكبر
فكبرت خديجة رضي الله عنها وفرحت وعلمت انه الوحي من الله تعالى والفاء على بعض
حروف الجزاء اي قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاصلة كقولك
زيدا فاضرب حدثنا الحسن بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا عبد الصمد اي ابن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد
المذكور آنفا قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال اخبرني ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن
ان القرآن انزل اول شيء نزل بها المدثر قلت انشك بضم الهمزة على البناء
للمفعول اي اخبرت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق ولم يثبت في رواية غير ابي ذر
قوله الذي خلق وفي رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما نزل
اقرأ ولم يبين يحيى ان اكثر من اتاه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لمح بين
ابو سلمة من انه بلغه ذلك ولعله يريد عائشة رضي الله عنها فان الحديث مشهور عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا
وتقدم هناك ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه تدل على ان المراد
بالاولية في قوله اول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصة ما بعد فترة الوحي
او مخصوصة بالامر بالانذار لان المراد بها اولية مطلقة وكان من قال اول ما نزل
اقرأ اراد اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد بعثه التصريح بالرسالة
والله تعالى اعلم ثم اعلم ان ما ورد في بعض النسخ الا اخبرك بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في غار حراء فلما قضيت
جواري وهبطت فاستبطنت الوادي اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو اي الملك جالس على عرش في رواية

الوحي فترك بدء الوحي بين السماء والارض فاتت خديجة فذكرت وترقرق وصبوا
على تلة بارد او انزل على بضم الهمزة على البناء للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وهذا طريق اخر في الحديث المذكور ايضا باب قوله ثت وسقط
لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر وثيابك فطهر اي عن النجاسة واصل الثياب جمع ثوب
العرب ثم عم فيما يلبس وقيل اصابتها النجاسة واخرج ابن المنذر من طريق محمد بن
سيرين قال اغسلها بالماء وعلى هذا حمله ابن عباس رضي الله عنهما فيما اخرجه ابن ابي
حاتم واخرج من وجه آخر عنه قال طهرها من الاثم ومن طريق قتادة والشعبي وغيرهما
نحوه ومن وجه ثالث الشعبي ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة
ومن طريق طاوس قال قصرها ومن طريق منصور عن مجاهد قال اصلح عملك واخرجه سعيد
بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرجه ابن ابي شيبة من طريق منصور
عن ابي رزين مثله واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال طهرها من الغشاشة وقال الشافعي
قيل في قوله ثت وثيابك فطهر صل في ثيابك طاهرة وقيل غير ذلك والاصل ما
ذكرته وقوله ما اخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاه بزود فنزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث اي ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين مصغرا هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال اي الحارث
وفي بعض النسخ ح التحويل السند وحدثني وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري قال اخبرني وفي رواية ابي ذر قال الزهري اخبرني وفي نسخة فاخبرني ابو سلمة
بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحدث عن اصل
الوحي عن النزول وهذا مشعر بانه كان قبل نزول ياايها المدثر وحي وليس كذلك لان
سورة اقرأ على الصحيح فقال في حديثه بينا اعشي جواب بينا قوله اذ
سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على
كرسي وفي الموطا الذي يمشي على عرش ولا تفاوت بينهما فيما المقصود وهو انه جالس
عليه وقت الفترة بين السماء والارض فجئثت على البناء للمفعول من الخوف
بالجيم والهمزة والمثلثة وهو الفزع وقال الاسماعيلي بجيم مفتوحة في الفرع وضبطها
في يونينية مضمومة ومثلثة ساكنة ضوقية اي فزعت وفي رواية ابي ذر فجئثت
بثلثتين ضوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القلع منه رعبا اي جوفا
فرجعت الى خديجة رضي الله عنها فقلت زملوني زملوني مكررا قد روعت
اي عطوني فاخبرها الله تت وفي رواية ابي ذر وعند مسلم يا ايها المدثر الى والرجز
فاهجر وفي نسخة زيادة قوله ثم فاندر قبل ان تفرض الصلوة فيه اشعار
بان ثت من ثيابك الثياب كان قبل فرض الصلوة وهي اي الرجز ثت وثان وان الضمير
باعتبار ان الخبر جمع واعاد ضمير الجمع نظرا الى الجنس وهذا ايضا صريح بما ذكر رضي الله
عنه لكن رواه من رواية الزهري عن ابي سلمة وذكر من طريقين باب
سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر والرجز فاهجر اي دم على هجرها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اثبت الماثم وعن مجاهد فكرهه قتادة والزهري وابن زيد
والاوثان فاهجر ولا تعبرها وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقيل
الرجز فيه لغتان بضم الراء وكسرها ودليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من
الاوثان وعن ابي العالية والربع الرجز بالضم الصنم وبالكسر الغاسة والمعصية
وقال ابو عبيدة هما بمعنى والرجز بالضم هي قراءة عاصم في رواية حفص وبالكسر
قراءة الباقين وعن الضحاك المنذر عن ابن كيسان الشيطان قال الرجز والرجس
العذاب هو قول ابي عبيدة والكلبي وهذا الاية اظهر منها وهي لنا اعوانا وقيل
وهو متقدم قال الزمخشري انما رجز هو الاوثان وسيأتي في الحديث الاتي ايضا قوله

ابي سلمة ان الرجز هو الاوثان وبه اقول وبما فسرت في الحديث الآتي ايضا وقول ابي سلمة ان الرجز الاوثان وقبل سقطت الحيات من قلبك فانه رأس كل خطيئة حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث قال ابي سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري سمعت ابا سلمة اي ابن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيما يغزينا انا اني اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل اسماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل عليه السلام قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه اي خفت حتى هويت اي سقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني دثروني دثروني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر وسقط في رواية غير ابي ذر قوله قم فانذر فقال ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان بكسر الراء والضم لغة فيه كما له القراء وقال بعض المعربين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز الاوثان لانها مؤدية الى العذاب وعند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري فهجر الرجز بضم الراء ثم اي بعد نزول يا ايها المدثر تحمى الوحي اي كثر وتتابع ولم يكف تقول له حمى لانه لا يستمر مرة واحدة وهذا ايضا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه ومطابقته للترجمة في قوله والرجز فاهجر

سورة القيامة

وهي مكية وهي ستون او اثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة والاجوف آية تقدم الكلام على لا اقسم في آخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لا زائدة والتقدير اقسم وقيل هي حرف نفي سئل ابو عمرو عن قول امرئ القيس لا وابيك العام فعل لا يمحى الفوم في آخره وقوله عز وجل لا تحرك به اي يا بالقرآن لسانك قبل ان يقرأ جبريل وحيه لتعجل به اي بتلاوته مخافة ان يتفلت منك ولم يختلف السلف ان الخطاب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شأن نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى الامام الرازي ان القفال جوز انها نزلت في الانسان المنكر قبل ذلك في قوله ثم يتمنى الانسان يوم بادئه واخر قال بعرض عليه كتابه يقال له اقرأ كتابك فاذا اعتاد في القراءة تعجل خوفا فاسرع في القراءة يقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه ان نجمع عملك وان نقرأه عليك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه بالقراءة يا ربنا فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الاتا دغير واردة والحامل على ذلك عنه بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيمة حتى زعم بعض الائمة انه سقط من السورة شيء وهي من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيمة وكان من شأن من يقصر من العمل لطلب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى اتيان المأمور به مطلوبة فنبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والاشتغال بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وايضا لما ورد عليه الى ان يقضي فينتج ما اشتمل ثم لما اقتضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان ليبدأ بذكره وهو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم تؤثرون خلقتم من عجل تحبون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالتاء الفوقية وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو بياء الغيبة حملا على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب اشتمل على اهل العيد حيث يعرض يوم القيمة او رده بذكر الكتاب المشتمل على احكام الدنيا في الدنيا التي تناقشها الحاسبات عملوا وزكا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الخبر قال ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين

يومئذ ناضرة الى ان قال فقال الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ومنها ان اول السورة لما نزل لم يحركه ولم يلق معاذيره صاده فانه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة يأدر الى ان يحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه فعاد الكلام الى نكلة ما ابتدئ به قال الامام الرازى ونحوه ما لو القى الدرس على الطالب فبادر مسألة فقاطع المعلم فى عرض له فقال له القى الى بالك وتفهم ما اقول ثم قل المسألة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة غافلا عن عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها فى اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فكيف تأخذ الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها الامام الرازى لا طائل فى ايرادها مع انها لا تخلو من تعسف والله تعالى اعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما سدى هملا يعنى اى مهملا وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما به وقال ابو عبيدة فى قوله سدى اى لا ينهى ولا يؤمر اى لا يكلف بالشرائع ولا يجازى قالوا اسديت ما جئ اذا اهملتها وقد وقع هذا فى رواية ابى ذر بعد قوله لا وزر لا حصن ايجد امامه سوف اتوب سوفا على اى قال ابن عباس رضى الله عنهما ايضا فى قوله تعالى بل يريد الانسان ليجد امامه سوف اتوب سوفا على وحاصله انه يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب سوفا على عادة سلفا ولا يدرى انه يأتيه الموت قبل ذلك وقد وصله الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى بل يريد الانسان ليجد امامه يعنى الانسان يقول اعمل ثم اتوب ووصله الفريابى والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هو الكافر يكذب بالحساب ويجد امامه اى يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر لا حصن اشار به الى قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وفسر الوزر بالحصن ووصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما الكن قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء وبالزاى ومن طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا حصن ولا ملجأ وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى سعد عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله لا وزر لا حصن ومن طريق ابى رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون فى ماشيته فتاتيه الجبل بغنمه فيقول له صاحبه الوزر الوزر اى اقصد الجبل فتحتمى به وقال ابو عبيدة الوزر الملجأ قال الشاعر كلا لعمرك ما الفقى من وزره من الموت يدركه واكبره حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا موسى بن ابى عائشة قال سفيان وكان ثقة ووصفه بذلك تأكيدا وانه لا يروى عن الضعفاء وموسى هذا تابعى صغير كوفى من موالى آل جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن ولا يعرف اسم ابيه ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فى اصحاب ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس رضى الله عنهما فيه منهم ابو كريب عند الطبرى ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى حرك به لسانه ووصف سفيان اى ابن عيينة كيفية التحريك وفى رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التحريك ان يحفظه اى القرآن المنزل عليه وفى رواية ابى كريب تعجل يريد حفظه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اى لتاخذه على عجلة مخافة نفلته وزاد سعيد بن منصور فى روايته فى اخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم باب ان علينا جمعه اى فى صدرك وقرآنه اى وقراءته عليك حتى تعيه او قراءتك اياه فالقرآن مصدر مضاف الى الفاعل او المفعول وسقط فى رواية ابى ذر ان علينا جمعه وقرآنه وفى رواية غير لفظ باب حدثنا عبيد الله بن موسى يعنى العبسى مصغرا ابن باذام العبسى الكوفى عن اسرائيل

اى ابن يونس بن ابى سحق السبيعى عن موسى بن ابى عائشة انه قال سعيد بن جبير عن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك قال اى ابن جبير مجيبا لموسى وقال وفى رواية ابى ذر قال له ودون الواو
ابن عباس رضى الله عنهما كان اى النبى صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه وفى نسخة يحرك به
شفتيه بزيادة لفظ به اذا انزل عليه بهمز مضمومة وفى رواية ابى ذر نزل يجد فيها ثقيل
له على لسان جبريل عليه السلام لا تحرك به لسانك يخشى اى وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخشى ان يتفلت من لسانه يردد ان يتفلت من اى نفلات كذا فى ابو نعيم
منه الذى انزل عليه من الوحى علينا جمعه وقرآنه سقط فى رواية ابى ذر لفظ وقرآنه
ان نجمعه فى صدرك اى ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكفلنا جمعه وقرآنه ان نقرأه بلسانك فاذا قرأناه يقول نزل عليه فاتبع قرآنه
ثم ان علينا بيانه ان نثبته على لسانك فذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما
المذكور من رواية اسرائيل عن موسى بن ابى عائشة ثم من رواية ابن عيينة وقد استغربه
الاسمعيلى فقال كذا اخرجه عن عبد الله بن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبد الله
المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك قال كان يحرك به لسانه مخافة ان يتفلت عنه
فيحتمل ان يكون ما بعد هذا من قوله ان علينا جمعه الخ معلقا عن ابن عباس رضى الله عنهما
غير هذا الاسناد وسياتى الكلام على الباب الذى يليه انتهى سياقا ومطابقته للترجمة ظاهرة
باب سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس
رضى الله عنهما قرأناه بيناه فاتبع اعمل به وفى نسخة يعنى اعمل به بزيادة لفظ يعنى وصله ابن
ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وسياتى فى الباب عن ابن عباس
رضى الله عنهما تفسير بنحو آخر وروى ابن كثير عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم ان علينا بيانه
نبينه حلالا له من حرامه حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلانى قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف واسكان الراء واخره طاء مهملة الكوفى عن موسى
بن ابى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وفى بعض النسخ
لم يثبت لفظ قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل جبريل عليه السلام بالوحى وفى رواية ابى عوانة عن موسى بن ابى عائشة
كما تقدم فى بدء الوحى كان يعالج من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئة لشان التعجيل
فى النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحى لثقل القول كما تقدم فى بدء الوحى
ايضا من حديث عائشة رضى الله عنها وتقدم من حديثها فى قصة الافك فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء وفجر يتها فى بدء الوحى ايضا وهو اشد ما يكون على الانسان بقتضى الشدة فى
الحالتين المذكورتين اكثر احديهما اشدة من الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم مما يحرك به لسانه
وشفتيه بالتثنية واقصر ابو عوانة عن موسى بن ابى عائشة فى بدء الوحى على ذكر الشفتين
وكذا للاسماعيلى عن ابن ابى عائشة فى الباب الذى يليه واقتصر سفيان على ذكر اللسان
والجميع مراد اما الان التحريك بين مثلا زمان غالبا او المراد تحرك فمه المشتمل على الشفتين
واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل فى النطق اقتصر فى الاية عليه فبشدته عليه
ظاهر هذا السياق ان السبب فى المبادرة حصول المشقة التى يجدها عند النزول
وكان يحمل اخره لنزول المشقة سريعا وبين فى رواية اسرائيل ان ذلك كان
خشية ان يشاء حبه قال فنزل لا تحرك به لسانك يخشى ان يتفلت واخرج ابن ابى حاتم
من طريق ابى وهب عن الحسن كان يحرك به لسانه يستذكره فنزل انا سنحفظه عليك
وروى الطبرى من طريق الشعبى كان اذا نزل عليه عمل بكلم به من حبه اياه وظاهره
انه كان يكلم ما يلقى اليه منه اولا فاولا لا من شدة حبه اياه فامر ان يتانى الى ان
يقضى النزول ولا بعد فى تعدد السبب ووقع فى رواية ابى عوانة قال ابن عباس رضى الله
عنهما كانا اخرهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما
كما رايت ابن عباس رضى الله عنهما يحركهما فاطلق فى خبر ابن عباس رضى الله عنهما وقيد
بالرؤية فى خبر سعيد لان ابن عباس رضى الله عنهما لم ير النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك
الحال لان الظاهر ان ذلك كان فى بدء البعث النبوى ولم يكن ابن عباس رضى الله عنهما
ولد حينئذ وفيه لا مانع ان يخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك بعد فراه ابن عباس رضى الله

عنهما

عنهما حيث وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة باسناده
بلفظ قال ابن عباس رضي الله عنهما فانا احرك لك شفتي كما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا قلت هذه الرواية اباذا الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا احركهما ولم
يتقدم الشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك من صفة الرواة وكان اي من شدة حالة النزول
عليه يعرف منه فانزل الله تعالى اي بسبب ذلك من شدة اي من اية التي في سورة لا اقسم
بيوم القيمة وهو قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه
واخذ بهذا من جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجوز من مام الرازي ان يكون
اذن له في من سبحان الوقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع اجتهاد في ذلك والضمير
في به للقران وان لم يجر له ذكر لكن القرائن ترشد اليه بل دل عليه سياق اية قال ابن
ان نجمعه في صدرك كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
نحوه بلفظ ووضع في رواية ابي عوانة نجمعه لك في صدرك وفي رواية جويبر ووضع واخرج الطبري
عن قتادة ان معنى جمعه تاليفه وفي رواية زاد في رواية اسرائيل ان نقرأه اي انت وفي رواية
الطبري فتقراه بعد فاذا قرأناه اي عليك لسان جبريل عليه السلام وفاتبع قرانه
فاذا انزلناه فاستمع هذا تاويل اخر لابن عباس رضي الله عنهما غير المقول عنه في
الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية اسرائيل يخوف للذي في رواية
ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان من سماع انحصل من الانصات لان من سماع الاصغاء
والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا
والحاصل ان لابن عباس رضي الله عنهما في تاويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمع قولين
وعند الطبري من طريق قتادة في قوله اتبع اي اتبع حلاله واجتنب حرامه وتوبته ما وقع
في حديث الباب من قوله في اخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق فاذا ذهب
قراه كما وعده فيقوله فاتبع قرانه لجبريل عليه السلام والتقدير فاذا استمعت قراءة جبريل
فاقرأ انت كما اقرأك علينا بيانه ان علينا بلسانك وفي رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية
ابي عوانة ان نقراه وهي بمثناة فوقية واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي فيما يقتضي ثم من اتبعه قال ومن
استدل لذلك بهذه الاية الغافل فوكل الى الطب وتعقب وهذا لا يتم على تاويل ان
تبيين المعنى وعلى فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له وظهوره على لسانه فهو قول لا
يجوز ان يراد بالبيان الا اظهار والاظهار الحكم يقال بان الكوكب اذا ظهر قال وتؤيد ذلك
ان المراد جميع القران والحكم انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون غيره
وقال ابو الحسين البصري يجوز ان يراد بالبيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تاخير البيان عن وقت
الخطاب فلا يتم استدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغيرهما لان
قوله بيانه جمع مضاف فيعم جميع اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق
بهما من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك والله تعالى اعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
فكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت
واطرق اي ادنى عينيه ينظر الى الارض فاذا ذهب قراه كما وعده الله زاد ابو ذر عن مجل
على الوجه الذي اقراه اياه وهذا طريق اخر ايضا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اولى لك
فاولى توعد اي هذا وعيد من الله له وتهديد لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد
والوعيد وقيل اولى من الملعوب محازه وقيل من الويل فاعيل من الهيب والهب ومعنى
الاية والله اعلم الويل لك يوم يجي والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك
يوم تدخل النار والخطاب لابي جهل وقيل اولى اسم فعل والام للتبيين اي ولبان منكره
هو يا ابا جهل وثبت قوله اولى لك الى اخره في رواية ابي ذر

سورة هل اتى على الانسان

وثبت في نسخة قوله حين من الدهر وهي مكية قاله قتادة والشيخ سفيان وعن الكلبي
انها مكية الا ثلاث ايات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا وذكر عن الحسن انها مكية
وفيها اية مدنية ولا تقلع منهم اثما او كفورا وقيل ما مع ذلك حول الحسن ولا
الكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة وابنيهما رضي الله عنهم

وذكر ان النبي انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد سورة الرحمن
وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا وماتان واربعون كلمة واحدى
وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة ع ف رواية ابي ذر بقال
وفي بعض النسخ وقال يحيى بن زياد الفراء قال الحافظ العسقلاني وهذا هو
الصواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه وتعقبه العيني بان دعوى الصواب
غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله فذكر بلفظ يقال ليشمل كلا من
قال بهذا القول معناه اتى على ع انسان هذا بدل على ان لفظ هل قد يكون صلة قيل
وكم لم يقل احد ان هل قد يكون صلة وهل تكون بمعنى قد وتكون بمعنى اي اشارة
يخبر بها عن امر معتاد والجد مثل ان تقول هل يقدر احد على مثل هذا والتقرير الزهل
مر استفهام لكن نادرة يكون للتقرير فيكون بمعنى قد للتحقيق في المال ونادرة يكون للانكار
فدعوى زيادتها لا يحتاج اليها واشار الى ذلك بقوله وهذا اي الذي في الاية
من لغز اي الذي يعني قد على التقرير والتقريب جميعا اي قد اتى على ع انسان هل دهان
قريب حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا غير مذكور وقال
الزمخشري هل ابدا بمعنى قد وان ع استفهام انكاري مستفاد من همزة مقدرة فيها
ونقله في المفصل عن سيبويه قال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد ع انهم تركوا الالف
قبلها لانها لا تقع ع في ع استفهام وقال ابو عبيدة هل الى معناه قد اتى وليس
باستفهام وقال غيره بل هي لاستفهام التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على
ع انسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد
ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اي فهلا تتذكرون فتعلمون ان من انشا قادر على ان يعيده والاعادة اهون من
الانشاء ويقول كان اي ع انسان شيئا فلم يكن مذكورا لكان شيئا منسيا لا يذكر
ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به يعني انه كان لا يذكر ع انسانية والحق
انه كان شيئا كما لم يكن مذكورا اي انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء
الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعويهم ان المعدوم شيء وذلك من حين خلقه
من طين الى ان نفخ ويروى نفخ فيه الروح والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر
اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس والحين مدة الحمل وهذا ايضا قول يحيى
بن زياد الفراء بلفظه وزاد بعد قوله معناه اتى على ع انسان الى قوله وهذا من
الخبر قوله لانك تقول هل وعظتك هل اعطيتك تقرره بانك وعظته واعطيته
امشاج اخلاط ماء المراة وماء الرجل اشار به الى قوله تع انا خلقنا ع انسان
من نطفة امشاج وقد ع امشاج بقوله اخلاط والامشاج جمع مشج وهو
في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق
ويقال وقع لجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل وماء
المراة وكل منهما مختلفة ع اجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء
منها مادة عضو وقوله ماء المراة وماء الرجل تفسير ع اخلاط يختلط الماآن
في الرحم وماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فيكون منهما جميعا الولد فايتهما
علا على ع اخر كان الشبه له وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وعكرمة
ومجاهد والربيع ثم ينتقل بعد من طور الى طور ومن حال الى حال الدم والعلقة
فقد يمر ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم العظم ثم اللحم ثم ينشئه الله تع خلقا
آخر واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال ان الرجل الجلد والعظم ومن المراة
الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق
ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج
اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة وقيل ان الله تع جعل في النطفة
اخلاطا من الطبائع التي تكون في ع انسان من المرارة والمرودة والرطوبة واليبوسة
فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج ويقال اذا اختلط يعني اذا اختلط شيء

بشيج مشيج بفتح الميم على وزن تحمل كقولك له وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ له خليط ومشوج مثل مخلوط وهذا قول الفراء ايضا قال في قوله تع امشاج نبتليه وهو ماء المرأة وماء الرجل والدم والعلقة ويقال للشيء من هذا اذا اختلط مشيج كقولك خليط ومشوج كقولك مخلوط سلاسلا واغولا وفي رواية ابي ذر ويقال سلاسلا واغلالا وفي نسخة ويقرأ بد ل ويقال اشار به الى قوله تع انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا قرأ نافع والكسائي وهشام عن ابن عامر وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وعدم الصرف لعارض وان هذا البلح قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما شابه الحرف الصرف وليا فعون سلاسل بغير تنوين والسلاسل جمع سلسلة وكل سلسلة سبعون ذراعا والاغلول جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلول في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفأ وقيل السلاسل القيود ولم يجره بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة للجزم كذا ضبطه الحافظ العسقلاني والبعض من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل وهذا اصطلاح قديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى اي مصروف وغير مصروف وفي بعض النسخ ولم يجره بالهاء وذكر القاضي عياض ان في رواية الاكثر ولم يجز بالزاي بدل الراء وهو الاوجه وفي نسخة ولم يجز بجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجواز وعند الاصيلي ولم يجز براء مشددة اي لم يصرف والكلام المذكور للفراء قال في قوله تع انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا كتبت سلاسلا بالف واجراها بعض القراء لمكان الالف التي بعدها ولم يجر بعضهم واحتج بان العرب قد تثبت الالف في النصب ويحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى فمن القراءة من وقف بالالف وبالتنوين ومنهم من وقف بالالف ومنهم من قرأ بغير تنوين فمنهم من وقف بالالف ومنهم من وقف بغير الف وقد ذكر ابو عبيد اذ لها في امام اهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالالف وهي حجة لمن وقف بالالف اتباعا للرسم مستطيرا ممتد البلاء اشار به الى قوله تع ويخافون يوما كان شره مستطيرا وفسره بقوله ممتد البلاء وهو كلام الفراء ايضا وزاد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة ونحوها واستطال اذا امتد وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى عم السماء والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مستطيرا قال فاشيا والقطرير الشديد يقال يوم قطرير ويوم قاطر بضم القاف وبعد الميم الفا وطاء مكسورة وراء قال الشاعر فقد وا اذا ما الحرب ثار عثارها وفي تها اليوم الشديد القاطر والعبوس والقطرير والقاطر والمقصب في يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء اشار به الى قوله تع انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وفسره بما ذكره وهو ظاهر وهذا كلام ابي عبيدة بتمامه وقال الفراء قمطريرا اي شديدا يقال يوم قمطرير ويوم قاطر وقال محمد الرازي عن مهر عن قتادة القمطرير الذي يقبض الوجه وعن مجاهد القمطرير الذي يقاص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته وعن ابن عباس رضي الله عنهما العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن الكسائي يقال اقمطر اليوم واذمهر اقمطرارا واذمهرارا وهو ازمهرير وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب اي قال الحسن البصري في قوله تع ولقاهم نضرة وسرورا ان النضرة اي الحسن والمتادة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا في رواية النسفي والرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تع متكئين فيها على ارائك الارائك السرر وهو جمع سرير وثبت هذا في رواية النسفي والرجاني ايضا وقد تقدم في صفة الجنة ايضا وقال ثعلب الارائك السرر في الحجال لا تكون اريكة الا اذا اجتمعا

وهو لغة اهل اليمن وقال ابن الانباري الشرر في الجمال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر وقال ابن عباس وذلك ان فوقهن يقطعون كيف شاؤا اي قال ابن عباس في قوله تعالى وذلك قطوفها تذليلا يقطفون قطوفها اي ثمارها كيف شاؤا وثبت هذا في رواية السقي فقط وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن ابن عباس في قوله تعالى وذلك قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا وروى ابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال ياكلون وهم جلوس وهم نيام على اي حال شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد تدلت ومن طريق قتادة لا يرد ايديهم شوك ولا بعد وقال مجاهد سلسبيلا حديد بلغة ثبت هذا في رواية السقي وصرح ايضا وقد تقدم في صفة الجنة وحكى ابن جرير عن بعضهم انما سميت بذلك لسرعة سيلها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم ينبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى واذا ما جعلت صفة كما قال الزجاج فهي تسمى توصف وقال معمر اشرهم شدة الخلق وكل شئ شديد شرس وفي رواية ابي ذر من قتب وغيره وفي نسخة من غيره اوقت قهويا سورسقط هذا في رواية المستملي وصوبه ونعم ما هو المعنى ابو عبيدة قال الحافظ العسقلاني وطن بعضهم ان سقط شيخه صاحب توضيح انه ابن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة اسرهم شرة خلقهم وهيأة المعنى شديد الاسر اي شديد الخلق كل شئ الى آخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر انتهى والكفت بفتح القاف والفوقية والمثلثة موضع ما يجعل على ظهر الابل والغبيط بغين معجمة مفتوحة فوحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل النساء يشد على الهوادج والمحمل بضمتين وفي نسخة والغبيط حتى يركبه النساء يشبه بالمحفة ولم يرد المجادل في تفسير هل اتى حديثا مرفوعا ويرد عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة

سورة والمرسلات

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره والمرسلات بدون لفظ سورة وهي مكية بلا خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدني واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال الضحاك نزلت بعد الهمزة وقبل قل وهي ثمانية وستة عشر حرفا ٭ واحدى وثلاثون كلمة ٭ وخمسون ايته والمرسلات الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة والخبر الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المرسلات عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف فعلى هذا التفسير يكون عرفا منصوبا على التعليل اي لاجل العرف اي المعروف والاحسان والناعلى التفسير الاول حال اي يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وقال مجاهد كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره لفظ وقال مجاهد جمالات حبال الواحدة الشاذة لقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وفسر الجمالات بالحبال وهي الحبال التي تشد بها السفن هذا اذا قرئ بضم الجيم على قراءة يعقوب وفي رواية رويس واما اذا قرئ بالكسر فهو جمع جمال وجمالة جمع جمل للحيوان المعروف وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين هنا لمجاهد جمالات جمال بدل كقرطبة وقيل بضمها ابل سود واحدها جمالة وجمالة جمع جمل مثل حجارة وحجر وفي قراءة جمالات اي بالضم ذهب به الى الجمال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط هو جمل السفينة وعن الفراء الجمالات ما جمع من الجمال قال ابن التين هكذا بالعراق الاصل بضم الجيم وهي قراءة نقلت عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا جمالة بالافراد مضمومة الاول ايضا وسيأتي تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو ما قال مجاهد في آخر السورة ووقع عند السقي والرجاني في اول الباب وقال مجاهد كقوله تعالى اياه تحذرون فيها واموالكم

واشاله الى قوله تعالى في ظلم وشدد نا اسرهم وفسر الاسر بشدة الخلق والمعنى واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب

ج

تحذرون

يد قون فيها فرادا عد با جماعات جمال فقد تقدم تفسيرها تا في الجنائز وأما قوله وزادا عن يا
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وكذا قال ابو عبيدة
وقال مجاهد وسقط ذلك في رواية ابي ذر اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون اشار به
الى قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وفسر اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون
بقوله لا يصلون اطلق الركوع واريد به الصلوة اطلاقا للجزء وارادة للكل وسقط في
رواية غير ابي ذر قوله لا يركعون وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا ينطقون
وفي رواية هذا يوم لا ينطقون وعن قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله تعالى
اليوم نختم على افواههم وسقط في رواية ابي ذر قوله على افواههم وحاصل السؤال هو
السؤال عن كيفية التلفيق بين هذه الآيات فقال اي ابن عباس رضي الله عنهما مجيبا عنه
انه اي يوم القيمة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم وحاصل الجواب ان يوم القيمة ذو الوان
اي يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطقون في وقت ويكفان ولا ينطقون في آخر وقد تقدم
شيء من هذا في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن زيد عن ابي المنهال
بن الازرق وعطية ايضا ان عباس رضي الله عنهما فقالا يا ابا عباس اخبرنا عن قول الله
تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال وهيك يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه
مواقف يأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يختم
ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وبارجوارحهم فتشهد على اعمالهم
بما صنعوا وذلك قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن
العاص قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ارايت قول الله تعالى
هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيمة له ساعات وثارات في حال لا ينطقون وفي
حال ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم ذو الوان حدثني وفي رواية
ابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا هو ابن موسى
هو من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل اي ابن يونس عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة اي ابن قيس عن عبد الله اي ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار وقع في
رواية حفص بن غياث كما سيأتي بعد وهذا اصح نعم اخرج الطبراني في الاوسط من طريق
ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم في
حراء وانزلت بالواو وفي رواية ابي ذر فانزلت بالفاء عليه والمرسلات واني لاتلقاها
اي المرسلات من فيه اي فمه فحبت وفي رواية حفص بن غياث اذ وثبت حية فابتدرناها
وفي رواية ابن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها اي بشابقنا
ايتنا يدركها يقتلها فسبقتنا كلنا وطفل اي باعتبار ما آل اليه امرها وحاصله انهم ارادوا
ان يسبقوها فيقتلوها والاول اوجه فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت على البناء للمفعول شركم نصب على انه مفعول ثان
كما وقيتم شرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وانزلت عليه والمرسلات حدثنا وفي نسخة
حدثني بالافراد وزاد عبدوس بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد الدال المهملة ثانيا بن عبد الله
الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن آدم اي ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري عن
اسرائيل عن منصور بهذا اي بنظير الحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب نعمى
من الفواسق وعن اسرائيل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث المذكور اشار به الى ان
يحيى بن آدم زاد لاسرائيل فيه شيخا وهو الاعمش وتابعه وفي نسخة تابعه بدون الواو
اي تابع يحيى بن آدم في روايته اسود بن عامر الملقب بشاذان اشار الى ان اسرائيل وصل
هذه المتابعة ابو عامر احمد عنه به قال الاسمعيلي وافق اسرائيل على هذا شيبان والثوري
وورقاء وشريك ثم وصله عنهم وقال حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد بن خازم الضرير

سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وبالميم المنتقى بفتح الصاد المهملة وبالموحدة
بصري ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له في الكتاب
سوى هذا الموضع المعلق عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود اراد بهذا ان هؤلاء
الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهو
ابن يزيد النخعي فاما رواية حفص فوصلها البخاري وشاكي بعذاب واما رواية ابي معاوية
فاخرجها مسلم من رواية يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم
عن ابي معاوية به واما رواية سليمان بن قرم فقد تقدم بيان من وصلها في بدء الخلق
قال وفي رواية ابي ذر وقال لنا الواو يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري هنا وقال
ابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن مغيرة اي ابن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله يريد ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم النخعي وابنه علقمة
بن قيس ورواية يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
نا الفضل بن سهل نا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى
فانزلت عليه والمرسلات الحديث وقال القاضي عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد
انا ابو عوانة وهو غلط وقال ابن يحيى هو محمد بن يحيى بن فارس صاحب المغازي
وفي بعض النسخ وقال ابو يحيى وهو تصحيف والصواب ابن اسحق عن عبد الرحمن بن
الاسود عن ابيه الاسود الحالف بشاذان عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
اراد بهذا ان الحديث اصله عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا
التعليق احمد بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن
بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجه ابن مردويه من طريق
الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا
ليلة الجبل قالوا ونحن ليلة الجبل قال فخرجت حية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اقتلوها فغيبت في جحرها فاردنا عودها الحديث حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود اي
ابن يزيد النخعي لا الاسود بن عامر كما توهم انه قال قال عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه
بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار اي بمنى اذ نزلت عليه
والمرسلات جواب بينا فتلقيناها من فيه وان فاه لرطب بها اي لم يجف ريق
رسول الله صلى الله عليه كلم عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله اذ خرجت حية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها اي لنقتلها فابينا ابتدارها
اولا فسبقت زاد في الرواية السابقة فدخلت جحرها قال اي ابن مسعود رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها وهذا كما ترى طريق اخرى للحديث
المذكور باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وانما اي ان جهنم
ترمي بشرر هو ما يتطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة كالقصر من البناء في
عظمها وارتفاعها وهو واحد القصور وعن ابن مسعود رضي الله عنه كالحصون
والمدائن وعن مجاهد هي جزم النخل وعن سعيد بن جبير والضحاك هي اصول
النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل عشرة وتمر وجمرة وجمر وقراءة الجمهور
باسكان الصاد وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح
القاف والصاد وقرأ سعد بن ابي وقاص وعائشة رضي الله عنهما وعكرمة بفتح القاف
وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة رضي الله عنهما وابراهيم بضم القاف والصاد
وقرأ ابو الدرداء رضي الله عنه بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن قتيبة وكلها لغات
بمعنى حدثنا محمد بن كثير العبدي وقال اخبرنا وفي رواية ابي ذر نا الفريابي سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين
المهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يعني يقول في قوله تعالى
انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمع قصرة بالباء الجامعة وكسر القاف وفتح الصاد

وروى بضم القاف والصاد وتنوين الراء وروى ايضا بالالفاظ المذكورة ثلثة اذرع وعلى الرواية الاولى بنصب ثلثة او اقل اى اقل من ثلثة اذرع وفى الرواية التى بعدها او فوق ذلك وفى رواية المستملى وحده نرضه للشتاء اى لابل الشتاء والاستحثان به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابن التين روى قوله فنسميه القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الشاذ جمع قصرة اى كاعناق الابل ولوتد زيادة ان عباس كالقصر بفتحتين وقيل هى اصول النخل وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر البيت ومن قصر اراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس اى اعناقهم فكان ابن عباس رضى الله عنهما فسرها بما ذكر وقال الخطابى هو القصر من قصب جباة العرب واخرج ابن ردويه من طريق يونس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس رضى الله عنهما كانت العرب تقول فى الجاهلية اقصروا انا المطر فيقطع على قصب الزراع والمذارعين وقد اخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله ثم ترى الشجر كالقصر قال البسر كالنخل والجمال وكانها قال الحالق والصواب

باب ـــــ سقط لفظ باب فى بعض النسخ كاثر جمالات بكسر الجيم وفى الفرع كاصله بضمها حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصرى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان هو الثورى قال حدثنى بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول فى قوله ثم ترى الشجر كالقصر بفتحتين وسقط فى نسخة لفظ كالقصر قال كنا نعمد بكسر اليم الى الخشب كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الى الخشبة ثلثة اذرع وفى رواية ابى ذر عن المستملى او فوق ذلك فنرضه للشتاء الاستحثاث به فنسميه القصر بفتحتين قال ابو حاتم القصر اصول النخل الواحدة قصرة وفى الكشاف هى اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر وقدم تفصيله كاثر جمالات صفر حبال السفن بضم اى يضم بعضه الى بعض ليتقوى حتى تكون كاوساط رجال اى فى الغلظ وهو من تتمة الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثورى باسناده وقال فى آخره وسمعت ابن عباس رضى الله عنهما يسأل عن قوله جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال وفى رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هى القلوس التى فى الصدور والاول هو المحفوظ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انها وصف للقصر

باب ـــــ سقط لفظ باب فى بعض النسخ ايضا

هذا يوم لا ينطقون اى فى بعض مواقفها كما تقدم حدثنا عمر بن حفص اى ابن غياث وفى رواية ابى ذر زيادة بن غياث قال حدثنا ابى اى حفص قال حدثنا الاعمش وفى نسخة عن الاعمش قال حدثنى وفى نسخة سقط لفظ قال ابراهيم اى النخعى عن الاسود اى ابن يزيد عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال بينما بالميم وفى نسخة بينا بغير ميم نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار اى فى كهف اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا نتلوها واتى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى اذ وثبت بالتذكير علينا حية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوها وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر هو حفص بن غياث شيخ البخارى حفظت اى الحديث وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى حفظ بحذف ضمير المفعول من ابى اى حفص وغاب عنى اى بزيادة لفظ عنى وهذا طريق اخر ايضا فى الحديث المذكور

سورة عم يتساءلون

وتسمى ايضا سورة النبأ وهى مكية وهى سبعون وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة واربعون اية قوله عم اصله عن ما حذف الالف لاجل التخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية البهاء وهو ها السكت وقفا وهو رواية الزينى فى احد وجهيه وعن ابى ثم كعب ويحيى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهى لغة نادرة والمعنى عن اى شئ يتساءل هؤلاء المشركون قال وفى رواية ابى ذر سقط قوله قال المجاهد وفى نسخة وقال ابو وجاهد بن جبر

حسابا لا يحاسبونه اى فسر مجاهد قول لا يرجون فى قوله تع انهم كانوا لا يرجون حسابا بقوله لا يحاسبونه اى لانكارهم البعث وقد وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ونقطه لا يبالون فصدقون بالبعث والرجاء مستعمل فى الامل والخوف لا يلكمونه منه خطابا لا يكلمونه اى ان يأذن لهم اشار به الى قوله تع رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا وقد قوله لا يملكون منه بقوله لا يكلمونه اى ان يأذن لهم والكلام وذلك نحو قوله تعالى والصبر فى اى يملكون لاهل السموات والارض كذا فى رواية المستملى وفى رواية غيره لا يملكونه بدل لا يكلمونه وليس فى شىء مما يخالف به احد تع وقيل لا يملكون ان يجابوه بشىء من فضل العذاب او زيادة فى العذاب الا ان أذن لهم وذلك فى رواية ابى الوقت وابن عساكر صوابا حقا فى الدنيا وعمل به وفى نسخة سقط لفظ به اشار به الى قوله تع لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وفسر قوله حقا فى الدنيا وعمل به اى فى قول لا اله الا الله وقد اخرجه الفريابى من طريق ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تع لا يتكلمون منه خطابا قال لا يقولون الا ما امروا به قال صوابا قال حقا فى الدنيا وعمل به ووقع فى رواية غير ابى ذر بنسبة هذا التفسير الى ابن عباس رضى الله عنهما كالذى بعده وهو نظير وقال ابو صالح قال لا اله الا الله فى الدنيا وقال ابن عباس رضى الله عنهما غسقا اى فسر ابن عباس رضى الله عنهما غاسقا فى قوله تع ومن شر غاسق اذا وقب بقوله مظلما وكذا فسره ابو عبيدة وثبت هذا التفسير وحده فى رواية المستملى وقد تقدم فى الزاى عن قريب الغاسق الليل اشار به الى قوله تع وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق ملك يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بعملها وقال غيره السائق الذى كتب عليه السيئات والشهيد الذى كتب الحسنات وقال مجاهد السائق ملكها والشهيد عملها اى فسر مجاهد السائق والشهيد بقوله ملكها وعملها اشار به الى قوله تع وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ووقع فى رواية ابى ذر وجاءت بقوله ملكها وعملها وهو قول ابى هريرة ايضا وثبت هذا فى رواية المستملى وحده وقد تقدم فى بدء الخلق وقال غيره اى غير ابن عباس رضى الله عنهما غسقا غسقت وينسق الجرح يسيل كان الغساق والغسيق واحد يعنى اشار بهذا الى قوله تع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا غسقت عينه اى سالت وينسق الجرح يسيل وكان الغساق والغسيق واحد وقال ابو عبيدة يقال تغسق عينه اى تسيل وتسح عند الشفى والمراجى وقال بعضهم هذا هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور وقوله ويسيل الجرح الخ سقط هنا فى رواية غير ابى ذر وقد تقدم فى بدء الخلق ويقال ايضا غسق يغسق اى ظلم وقال يتعلى الغساق لو مهد ويجرقهم برده وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل هو صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب وابى فى النار وفيه ثمانية وثلثون نهرا فى كل شعب ثمانية وثلثون بيتا وفى كل بيت اربع دوايا فى كل زاوية بحمام كاعظم ما خلق الله تع من الخلق فى راس كل بحمام من السم قلة وقال الجوهرى الغساق ما يسيل من الجرح فيغسق ويشدد وقرئ بهما عطاء حسابا جزاء كافيا اعطانى ما احسبنى اى كفانى

ويروى اكفانى بزيادة ما اشار به الى قوله تع جزاء من ربك عطاء حسابا وفسره بقوله جزاء كافيا واشار بقوله اعطانى ما احسبنى اى كفانى الى ان لفظ الحساب يأتى بمعنى الكفاية يقال اعطانى فاحسبنى ما احسبنى اى ما كفانى ويقال احسبت فلانا اى اعطيته ما كفاه حتى قال حسبى قال ابو عبيدة فى قوله تع عطاء حسابا اى جزاء وفيه حسابا بمعنى كافيا وتقول اعطانى ما احسبنى اى كفانى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تع عطاء حسابا كثيرا وقد اختلف فى اصول وقدم بعض هذه التفاسير وتاخر بعضها وانبأنا كما عرفت

باب يوم يخرج الصور فتاتون افواجا زمرا

فسر الافواج بقوله زمرا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تع فتاتون افواجا قال زمرا زمرا حدثنى بالافراد وفى رواية ابى ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندى قال اخبرنا معاوية محمد بن حازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى صالح ذكوان

النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين
اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت اي امتنعت عن ذكر عددها ايا لا اعلم او ان اهوال العالم اعظم ويروى بفتح التاء اي ان قولك ذلك
تكذيب قال اربعون شهرا قال ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ابين اربعون سنة
قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون اي الاموات كما ينبت البقل ليس من الناس شيء لا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء وفي رواية ابي ذر الا عظم واحدا بالرفع قال الكرماني
فان قلت فهم وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في اصل الصلب من الانسان
ومنه يركب الخلق يوم القيمة فهو آخر ما يخلق واول ما يخلق ومر سبق هذا الحديث في سورة الزمر
ومطابقته للترجمة ظاهرة

سورة والنازعات

وتسمى سورة الساهرة ايضا وهي مكية لا اختلاف فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بعد سورة النبأ
وقبل سورة عبس وهي سبعة واربعون اية وفي النازعات قوله تعالى نزع موسى يعني آدم وذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما والمراد بنزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق فتطلع
وتغيب والغرقة الرماة قاله عطاء وعكرمة والله تعالى اعلم زجرة صيحة اشار به الى
قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا في رواية المستملي وحده
وقد وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وقال مجاهد الراجفة هي الزلزلة اي قال مجاهد
في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة هي الزلزلة ثبت هذا في رواية المستملي وحده ايضا وقد
وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة وقال مجاهد
الاية الكبرى عصاه ويده اي قال مجاهد في قوله تعالى فاريه الاية الكبرى اي فاري موسى
عليه السلام فرعون الاية الكبرى هي عصاه التي تحيت حية ويده حين خرجت بيضاء وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله
سمكها بناها فسمك اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها
بغير عمد ويقال بناء مسموك وقوله فسواها اي بلا شقوق ولا فطور وثبت هذا هنا
في رواية المستملي وحده وقد تقدم في بدء الخلق والمراد سواه في اصل المعنى جلى عصى
ثبت هذا في رواية المستملي وحده ايضا وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد وهو من الجلاء
وهو المجاوزة عن الحد الناخرة والنخرة سواء وفي رواية غير ابي ذر ويقال الناخرة
الخ بزيادة لفظ ويقال اشار به الى قوله تعالى اءذا كنا عظاما نخرة وقال الناخرة
بالمد والنخرة بالقصر سواء اي في المعنى اي باقية والمراد سواء في اصل المعنى وهو الناخر
اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة فهي مبالغة ليست في الناخرة وبالمد قرأ عاصم من رواية
ابي بكر وحمزة والكسائي والباقون بالقصر مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم
والباخل والبخل بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفي نسخة والبخل بضم الموحدة قال الحافظ
العسقلاني وهو الصواب وهو الذي ذكره الفراء قال هو مثل الطامع والطمع والباخل
والبخل هذا وفيه ان الصواب انما يستعمل في مقابلة الطغاء وفي قولك الباخل والبخل بالنون
خطأ منظوم فيه اه ان يراد بالخطاء الخطأ في الرواية وفي رواية الوذعي الشبهي والباخل
والبخل بالنون والخاء المعجمة فيهما وقال ابو عبيدة في قوله عظاما نخرة ناخرة ونخرة
سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان اجودهما ناخرة لما سمعنا عن الزجاج انه قال
على المد ما بال صبيان يقرؤن نخرة انما هو ناخر هذا وقد عرفت انهما قراءتان مشهورتان
وقال البيضاوي في التمثيل بالطامع الخ نظر من وجهين الخ احدهما ان الناخرة اسم فاعل
والنخرة صفة مشبهة والاخران بينهما فانا وان اشتركا في التذكير والتانيث لو قال مثل
صاغة وصيغة ونحو ذلك كان اصوب انتهى وانت خبير بان المراد بيان عدم التفاوت
بينهما في اصل المعنى مثله في الطامع والطمع والباخل والبخل ولم يرد المراد التمثيل من كل الوجوه
وقال بعضهم فارقا بينهما والمراد بذلك البعض هو ان الكل في النخرة اليابسة والناخرة

العظم الجوف الذي يمر به الريح فيخدا اي يصوت حتى يسمع له خديد قال ابو الحسن الاشدر
اراه عن ابن عيينة سمعت ابن الكلبي يقول فخرة يخدبها الريح وناخرة بالية وذكران عمر
بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم
كانوا يقرؤن عظاما ناخرة بالف اساهرة وجه ٢ اي
فالظاهر بالساهرة وفسرها بوجه ٢ ومر كانها حيت بهذا ٢ سم لان وجها للحيوان
بؤسهم وسهرهم ونبت هذا في رواية النسفي وحده وهو قول الفراء بلفظه وقد تقدم
في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحافرة الى امرنا ٢ وقول الى الحيوة اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله قالوا تلك اذا كرة خاسرة اي ان رددنا الى الحيوة بعد ان كنا عظاما نخرة
فنحن اذا خاسرون يعني ان ذلك لا يكون ٢ منه
الحيوة والمعنى اثارة المردودون الى الحيوة بعد ان ماتوا وهو من قولهم رجع فلان في حافرته
اي في طريقه التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وصله البخاري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في الحافرة يقول الحيوة وكذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقد اخبر الله ان منكري البعث من مشركي مكة انهم قالوا اثارة
لمردودون في الحافرة اي في الحالة ٢ وفي يعنون الحيوة بعد الموت اي افنرجع احياء كما
كنا قبل مماتنا وقال الفراء الحافرة الى امرنا ٢ اول الحيوة والعرب تقول ايبت فلانا
ثم رجعت على حافرتي اي من حيث جئت انتهى وقيل المعنى نرد عند الحافرة يريدون عند الحالة
٢ وفي وقيل الحافرة ٢ ارض التي يحفر فيها قبورهم فنبعث حافرة كناية وافوق
اي بعد فوق والمعنى اثارة المردودون ونحن في الحافرة وقد نبعث ٢ ارض حافرة لانها مستعدة
لحوافر الراجفة النفخة ٢ والرادفة النفخة الثانية اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقد سقط هذا في بعض ٢ اصول وقال بعضهم اي غير ابن عباس رضي الله عنهما
ايان مرساها متى منتهاها ومرسى اسفية حيث تنتهي اي منتهى مرساها بقوله منتهاها
ومرسى بضم الميم والضم في مرساها يرجع الى الساعة وهذا قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى
ايان مرساها منتهاها الخ وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه ٢ اية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اغطش
اظلم اي فسر بقوله اظلم ونبت هذا في رواية النسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق اغطش
تعلم كل شيء وفي نسخة تعلم على كل شيء بزيادة كلمة على وتعلم بكسر اللام وفتح هذا هنا
في رواية النسفي وحده وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيمة
تعلم كل شيء وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت على
كل داهية وقال الخليل الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذ من قولهم
طم الفرس طميا اذا استفرغ جهده في الجري وفي هذه السورة الصاخة اختلف ٢ اصول
في التقديم والتاخير والزيادة والنقصان حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف
قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء وسليمان هو ابن النمير بالتصغير البصري قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد
اي ابن مالك الساعدي ٢ انصاري رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بإصبعيه اي ضم بين اصبعيه والقول مستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية
من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما هكذا بالوسطى التي
تلي ٢ ابهام بعثت على البناء للمفعول اي ارسلت ويروى بعثت انا والساعة اي يوم القيمة
كهاتين الاصبعين قال الكرماني والساعة بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي ويجوز رفع
الساعة وضمها فالضم على العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير الفصل وهو قليل
والرفع على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال اي مقترنين فعلى الفصل يطلع السبابة
بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت الذي بين السبابة والوسطى في الطول
ويدل عليه قول قتادة في روايته بفضل احدهما على الاخرى وحاصل ذلك بيان سرعة
مجيء القيمة وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى
والتي تلي ٢ ابهام وقال هامش وشل ساعة ٢ كقرني رهان قال القاضي عياض وقد
حاول بعضهم في قاويله ان نسبة ٢ اصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى فان جملتها

سبعة اشهر في سنة واستند الى خباد لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في اخبر بن الامة نصف يوم وعشرة بخمامة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما جزم به السبابة والوسطى في الطول قال وفي ظهر عدم صحة ذلك لوضع خلافه ومعاودة هذا الخبر فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه قال الصواب الاعراض عن ذلك والله تعالى اعلم

سورة عبس

وتسمى سورة السفرة ايضا وهي مكية وهي خمسة واربعون او احدى واربعون حرفا وماتة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون اية وذكر الضحاك وغيره انها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة رضي الله عنها انها نزلت في ابن ام مكتوم اعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخرين الحديث واخرجه الترمذي من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن جان من طريق عبد الرحمن بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة رضي الله عنها وروى ان عبد الله بن ام مكتوم الاعمى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه وعبس واعرض عنه فعوتب بذلك فنزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة في رواية ابي ذر عبس وتولى كلح واعرض اي بوجهه الكريم اما تفسير عبس بلفظ كلح بفتحتين فهو لاي عبيدة وفي الصحاح الكالح بكسر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واما تفسير تولى بقوله اعرض فهو لغزه وقد سقط لفظ وتولى في رواية غير ابي ذر ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب ابن داود وقال هو الكافر الذي كان يمج رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل كان هذا ابي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة رضي الله عنها انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عتبة وابو جهل وغيرهم ومن وجه اخر عن عائشة رضي الله عنها كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال وقال ابن مالك كذا في رواية غير ابي ذر وسقط في روايته قبل وهو الصواب اي لانه لم يسبق المرجع واما على رواية غيره فكانه قيل قبل ذلك وقال مجاهد عبس كلح وتولى وقال ابن عيينة مطهرة لا يمسها الا المطهرون اشار بذلك الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا استدلال منه عز وجل فالمدبرات امرا وذلك لان التدبير نحو الفيول الغزاة فوصف الحامل بعني الخيول به فقيل فالمدبرات يعني لما كانت الصحف تنصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اي الملائكة به فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا معنى قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل الملائكة تطهرن لها ايضا وهو قول الفراء وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع زيادة لا وفي توجيهه اكلف ولعل وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلو التجسيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان تناولها ايدي الكفار والشياطين وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله هو الوحي الخالص والحق المحض وقال مجاهد والغلب ويروى الغلب بدون الواو والملتفة والاثب ما ناكل الانعام اي قال مجاهد في قوله غلبا وحدائق غلبا وفاكهة وابا الغلب الملتفة من الاشجار والاثب بالتشديد ما ياكل الانعام وهو الكلاء والمرعى وعن الحسن هو الشيح وما ياكله الدواب ولا ياكله الناس وقال الثعلبي الغلب غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا وقع في رواية النسفي وجوه هنا وقد تقدم في صفة الجنة سفرة بالجر وهو الموافق للتنزيل وفي رواية ابي ذر بالرفع الملائكة احدهم سافر اشار به الى قوله قتل بايدي سفرة وفسر السفرة بالملائكة هنا

انه جمع سافر وعن قتادة واحدهم سفير واشار بقوله سفرت اصلحت بينهم الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت بين القوم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يصلح بينهم بالصلح وجعلت الملائكة اذا زارت يوم الجمعة تعالى وتاديته الى انبيائه وروى وتاديبه بالموحدة بعد الفوقية من الادب لامن الاداء وهو رواية ابى ذر كالسفير الذى يصلح بين القوم اشار بذلك الى بيان وجه تشبيه السفرة بالملائكة وهذا اقوال العلماء بلفظه وقد قال الشاعر فى ادنى الاستفادة بين قومى ولا امشى فيضل ان مشيت وعن زيد بن اسلم رضى الله عنهما وعن قتادة رضى الله عنه السفرة ملائكة الكرام الكاتبون رضى الله عنهما ومقاتل سفرة كتبة جمع سافر بمعنى كاتب وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقيل للوراق سفر بلغة الحبرانية قتادى قتاقل فيه وفى رواية الكشميهنى قال غيره قتادى وابو ذر قتادى وهذا يقتضى تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره واشار به الى قوله قتع كانت له تقتادى وهذه بقوله تعالى قل واصله تتعاقل وكذلك اصل تقتادى تتقتادى فحذف احدى التاءين قال الحافظ الصغانى وسقط منه شىء والذى قال ابو عبيدة وقوله قتع كانت له تقتادى اى تتعرض له تلقى تعاقل عنه كانت تقاتل فقط تتعرض له وتلقى وقال الزمخشرى اى تتعرض له يأكل قبل عليه وهذا هو المناسب وقال صاحب التلويح فى اكثر النسخ تقتادى تعاقل عنه والذى فى بعضها تقتادى قبل عليه وكانه الصواب وعليه اكثر المفسرين وقال الحافظ ابو ذر هذا الذى عندنا فى هذا الحديث بجميع رواته تقتادى بالدال وهو الصواب وانما تعاقل فهو تصحيف قبيح وقال ابن التين وقيل تقتادى تتعرض وهو الاقرب تصحيف لانه لم يتعاقل عن الشر وانما تعاقل عن الاذى جاءه يسعى وقال مجاهد لم اعقل لا يقضى احدما امر به على البناء للمفعول وصله الطبرانى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضى احدما افترض عليه ابدا اى من بنى آدم عليه السلام الى هذه الغاية اذ لم يخل احد عن تقصير ما وقال ابن عباس رضى الله عنهما زهقها تغشاها عاشورة اى قال ابن عباس رضى الله عنهما وقوله قتع زهقها قترة تغشاها شرة هشتر زهقها بقوله تغشاها وقترة بقوله شرة وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه به واخرج الحاكم من طريق ابى العالية عن ابى بن كعب وقوله قتع وحلت للارض والجبال فذكستا دكة واحدة قال الصبران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله قتع وجوه يومئذ عليها غبرة زهقها قترة وقيل يعيبها قلة وذلة وكابة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ما ارتفع من الغبار فعلق بالماء والقترة ما كان اسفل فى الارض سفرة مترقة اى مضيئة وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما بايدى سفرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وفى نسخة بالواو والاول اصح والاوضح لا واو كما لا يخفى كتبة اسفارا كتبا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قتع بايدى سفرة قال كتبة وهى كقوله قتع كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله بايدى سفرة قال كتبة وقال ابو عبيدة فى قوله بايدى سفرة اى كتبة واحدها سافر تلقى تشتمل وقال الثعلبى تعاقل عنه ومثاقل يجىء يقال واحد اسفار سفر بكسر السين وهو الكتاب كما سبق سقط هذا فى رواية ابى ذر وهو قول الفراء قال فى قوله قتع كمثل الحمار يحمل اسفارا واحدها سفر وهى الكتب العظام وذكره هنا استطرادا فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفراء فى قوله قتع ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يجعل قبره لان الغائر هو الداثر وقال ابو عبيدة فى قوله فاقبره اى ابقه جعل له قبرا والذى بيده فى بيته هو الغائر حدثنا آدم هو ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة اى ابن الحجاج قال حدثنا قتادة اى ابن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الزاى والفاء يحدث عن سعد بن هشام اى ابن عامر الانصارى ولابيه صحبة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وآخر معلق فى المناقب عن عائشة رضى الله عنها كان خلقها القرآن عليه وسلم انتقالا من الذى قبله الى الذى بعده القرآن بفتح القاف والمثلثة اى صفته وهو كقوله قتع مثل الحمة الخ وعد المتقون وهو ما خط له اى القرآن لا يتوقف فيه ولا يلتبس عليه لجودة حفظه واتقانه مع السفرة اى كونه معهده وهو جمع سافر مثل كاتب وكتبة وفى رواية ابى ذر زيادة قوله الكرام البررة اى المطيعين وروى مثل السفرة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقال ابن التين حفظه كانه مع السفرة فيما يتحفظه

من الثواب ويقال المراد انه يكون رفيقا للملائكة السفرة لا تصاله بهم لما ثبت مثلهم او المراد اشتغاله بمهامهم وسالك مسالكهم من حيث انهم محفوظون ومؤدون الى الخواص ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم وقال الكرماني لفظ مثل زائد ولا فائدة راجعة بين المبتدأ الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفرة او كان معهم ويجوز ان يكون مثل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذي يتتعتع القرآن مع السفرة فيكون وكذا الحال في قوله ومثل الذي يقرأه وهو يتعاهد اي يتفقده ويضبطه وهو اوجع للحال ان التعاهد عليه شديد لضعف حفظه فله اجران اجر القراءة واجر التعب والواو في قوله وهو ماهر له وقوله وهو يتعاهده ولا حاجة الى ما تكلف الكرماني ثم انه ليس المراد ان اجر كل من الماهر بل الاول اكثر واذا كان مع السفرة فمن درج ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر حاله من مشقة عظيمة لانه لم يصر له ذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا ومطابقة الحديث للترجمة قوله ﷺ بايدي سفرة وقد اخرجه مسلم في التفسير وابو داود وفيه ايضا والترمذي في فضائل القرآن والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجة في ثواب القرآن ❊

سورة اذا الشمس كورت

ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التكوير وهي مكية وهي احدى عشرة واحدة وثلثون حرفا ومائة واربع كلمات ❊ وتسع وعشرون آية ❊ بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وكذا لفظ سورة اذا كورت انكورت اشارة الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسرها بقوله انتثرت اي تناثرت وتساقطت من السما على الارض يقال انكدر الطائر اي سقط عن عائشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما تغيرت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت قال تناثرت كثلجت اي غيرت وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا بقية وفي رواية ابي ذر يذهب ماؤها فلا يبقى بالقوقية اي قال الحسن البصري في قوله تعالى واذا البحار سجرت ذهب ماؤها الخ وكذا قال الشافعي وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب اوقدت فصارت نارا وكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد المحمور المملوء وهو قد سبق في سورة الطور وذكره هنا استطرادا وقال عكرمة اي غيض مجاهد وهو الاوزاعي وقيل اي غير الحسن وهو الاصوب على ما يجيء سجرت اختي بعضها الى بعض فصار بحرا واحدا وهو معنى قول الشافعي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه وهو قول مقاتل والضحاك ايضا والخنس تخنس ببعض الشاء وكسر النون في مجراها ترجع وتكنس بكسر النون تستتر اي تختفي تحت ضوء الشمس كما يكنس الظباء بالجمع وفي رواية ابي ذر الظبي بالافراد اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الفراء في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما يكنس الظباء في المغار وهي الكناس ويقال الكناسة وهو بيت متخذ من اغصان الشجر قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام ❊ وزحل ❊ وعطارد ❊ والزهرة والمشتري ❊ وروى ابن ابي حاتم من مراد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما الخنس الجوار الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتاوي الى مجاريها وتسير هذا الكلام ان مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما واصل الخنس الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوي الى مكانسها وهي المواضع التي تاوي اليها الوحش وقيل الخنس تقبض الوحش اذا راى الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي عبيدة عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود رضي الله عنه ما الخنس قال قلت الظباء الوحش قال واظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس تستتر اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظباء وروى سعيد بن منصور من طريق مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال لا ادري فقال الاعمش اما ابراهيم النخعي فقال سمعتها تفسر الوحش وهو لا يروون عن علي رضي الله عنه انها النجوم قال انهم ليذهبون

ترجع وتكنس
تاه

لي علي رضي الله عنه كما يقولون ان عليا قال لو ان رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاول
ضن ٢ سفل ثم ان الخنس جمع خانس والخنس جمع كانس كركع وراكع تخنس اذا تغيب
الى المؤلف والصبح اذا تنفس وفسره بقوله اذا انفجر النهار وهو قول الفراء والظنين المتهم
والضنين يضن اشار به الى قوله تع وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين بالظاء المشالة
بالمتهم والضنين بالضاد المعجمة الشاقطة بقوله يضن به اى يجعل به بمعنى يبخل والمعنى
الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرأون بضنين بخيل ونحن نقرأ بظنين
بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل
وهما وهما قراءتان مشهورتان فالاولى قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي والثانية قراءة الباقين
وقال الثعلبي وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اى الوحي فجد الماء وما اطلع عليه
من علم الغيب بضنين اى يجعل فلا يعلم به غيره بل يعلمكم ويخبركم به ثم قال وقرئ بالظاء ومعناه
وما هو بمتهم فيما يخبر به وقال المنفي في تفسيره واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب
وسرفة عرجيها مما لا يذهله الا جاهل فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري
في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء
ضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة وقال عمر اى ابن الخطاب
رضي الله عنه المنوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة واشار اى قال رضي الله عنه
في قوله تع واذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من
اهل النار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم
في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري واسرائيل وحماد عن سلمة وشريك كلاهما عن سماك بن
حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر رضي الله عنه يقول في قوله تع واذا النفوس زوجت
هو الرجل يزوج نظيره من اهل الجنة والرجل يزوج نظيره من اهل النار ثم قرأ احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة
ولفظ الحاكم هي الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح
مع الصالح وقد رواه ابو وليد بن ابي ثور عن سماك بن حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر فيه عمر
رضي الله عنه وجعله من مسند النعمان اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه آخر عن الثوري
كذلك و٢ ولم يذكر المحفوظ واخرج احمد في الزهد من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه
الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقال الكلبي زوج المؤمن بالحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يحشر المرء مع صاحب
عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة ونظيره من اهل النار وقال الحسن لحق كل امرئ بشيعته
وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة عسعس ادبر
اشار به الى قوله تع والليل اذا عسعس وفسره بقوله ادبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى ابن عباس
رضي الله عنهما وقال ابو عبيدة قال ابو عبيدة عسعس اقبل ظلامه وقال بعضهم لا يعنى واحد
لقوله بعد ذلك والصبح اذا تنفس وروى ابو الحسن ٢ وم بسنده له عن عمر رضي الله عنه
قال اثبتوا قارئ عسعس اى ادبر وتشكك من قسره بما قبل بقوله والصبح اذا تنفس قال القاسم
الخليل يا فلان الليل واد باره وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر
فعلى هذا هو من الاضداد ولم يورد الجاحظ في هذه السورة حديثا مرفوعا وفيها حديث
حميد اخرجه احمد والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما دفعه من سره ان ينظر
الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت لفظ احمد

سورة اذا السماء انفطرت

ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاث وسبعة وعشرون حرفا وثمانون
كلمة وموضع عشرة ايات ٠ بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة ولفظ سورة
في رواية عبدان واذا انفطارها انشقاقها ثابت هذا في رواية المنفي وحر وهو قول
الفراء والانفطار بالفتح وهو الشق وبذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انفجرت تخرج من ها من ٢ اسوار اشار به الى قوله تع ٠ واذا القبور بعثرت وتفسيره
بذلك ظاهر ثبت هذا ايضا في رواية المنفي وحر وهو قول الفراء ايضا وقد خرج ابن ابي حاتم

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بعثرت اثرت وقال الربيع اي غيره ابن عباس رضي الله عنهما بعثرت اثيرت بعثرت حوضي جعلت اسفله اعلاه معناه اثيرت وبحث فاستخرج ما في الحوض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة اذا خرج الاموات فقد ذكرها مزدهبا وفضتها وموتاها وقوله بعثرت حوضي الخ اشار به الى انه يقال بعثرت حوضي وعثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا في دواعي الشقي فصحه وقد تقدم في اواخر كتاب الجنائز وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة مصغرا التابعي المشهور والكوفي فحثرت فاثرته اي فسرقوله فبحثرت في قوله تعالى واذا القبور بحثرت بقوله فاثرت من الفيض معناه تميج بعضها الى بعض عند بحثها الى اعلاها واعلاها الى عند بحثها فصارت بحرا واحدا رواه عبد بن حميد عنا مؤمل وابو نعيم قالا ثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يحيى هو مسلم الاعور الثوري عن الربيع بن خثيم به قال الزركشي بينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة الى الربيع مناسب هذا التفسير وقرأ عمر وعاصم فعدلك بالتخفيف اي قرأ سليمان الاعمش وعاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم اللام الاسدي احد القراء السبعة فقوله فعدلك اي صورة ما شاء ركبك بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا حمزة والكسائي والحسن وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمر وعمرو بن عبيد وقراه وفي رواية ابي ذر وقرأ بدون الضمير اهل الحجاز بالتشديد اي بتشديد الدال وبه قرأ ايضا ابو عمرو البصري وابن عامر الشامي واراد اي من شدد معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احد شقيه اطول والاخر وعينا واسع ومن خفف يعني فعدلك اي صورة شاء اما حسن واما قبيح او طويل او قصير وفي رواية غير ابي ذر وطويل او قصير بالواو بدل او وهو قول الفراء بلفظه الى قوله بالتشديد ثم قال فمن قرأ بالتخفيف فمعناه اراد والله اعلم فصرفك في اي صورة شاء اما حسن الخ قال ومن شدد فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا لا معتدل الخلق قال وهو اجود القراءتين ان شاء الله بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف من العدل وهو الصرف الى اي صفة اراد فقوله يعني هو جواب لقوله ومن خفف وقال العيني ويحتمل ان يكون قوله ومن خفف عطفا على فاعل اراد اي ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق وقوله يعني في اي صورة الخ لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستانف تفسير لقوله قد في اي صورة ما شاء ركبك فتدبر ولم يورد البخاري في هذه السورة ايضا حديثا مرفوعا ويظهر فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور آنفا في السورة التي قبلها.

سورة ويل للمطففين

وفي بعض النسخ سورة المطففين ويقال لها ايضا سورة التطفيف قال ابو العباس في رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال الترمذي انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير اية نزلت بمكة قال اسماعيل الا وان وعند ابن الضريس عنه هي اول سورة نزلت بالمدينة وذكر الحاوي انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي سنن النسائي وابن ماجة باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثلاثون حرفا وماية وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة هنا في رواية ابي ذر قوله ثقب ويل قال مقاتل ويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مقام في كل مقام سبعون الف قصر كما تواجيت من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من زقوم في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر يتغلغل كالجبل له اناب كالنخل له ثلاثة وسبعون قنانا في كل قنا زقلة من سم وذكره البقي في كتاب عيون الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال والعهدة في ذلك على من ذكره وقال صاحب التلويح ونظيره ما في صحيح ابن

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بسند على الكوفي في قبره تسعة وتسعين تنينا اتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبعة رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيمة والمطففون الذين ينقصون الناس ويحسون حقوقهم في الكيل والوزن لان ما يحبس من شيء طفيف حقير وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وبسطل في رواية يخالفه فلا تطل لان قال مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي ثبت الخطايا اي غلبت واستمرت على قلوبهم حتى غمرتها وغشيتها وروي بفتح المثلثة وسكون الموحدة وصله الفريابي عنه وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال اثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انتهى والران والرين الغشاوة وهو كالصدء وكل شيء الصقيل من سيف ونحوه قال ﷺ وكم ران من ذنب على قلب فاجر قتاب من الدنيا الذي دان وانحنى واصل الرين الغلبة ومنه دانت الخمر على عقل شاربها وران بمعنى الموت اي ومع وغلب ومعنى الآية واللّٰه اعلم ان الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وروى ابن حبان والحاكم والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من طريق القعقاع عن عكبة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه فان هو نزع واستغفر صقل قلبه فان هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم وروى من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع ثوب جوزي اسناده الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون واشتر ثوب بقوله جوزي على بناء المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة ووصله الفريابي عن مجاهد ايضا الرحيق الخمر ختامه مسك طينته اشتهى يعلوه شراب اهل الجنة اشار به الى قوله تعالى يسقون من رحيق وفسر الرحيق بالخمر واشار به بقوله ختامه مسك الى قوله تعالى مختوم ختامه مسك طينته وفسر ختامه بقوله طينته وفي نسخة طينته بحتم ومنع من ان يشتهى ما شى اوتيتا وطاب الى ان يختلط ضدها اجراء والمعنى ان اخر شربهم يفوح منه رائحة المسك واشار بقوله المشتهى يعلو شراب اهل الجنة الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الطبراني هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يمزج تسنيما لانه يتسنم اي يجري في الهواء متسنما فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم وقيل يصب في اوانيهم على قدر ملئها فان امتزجت اسنمت وقيل يجري من جنة عدن الى الجنان وثبت هذا ايضا في رواية السني وصح وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابن ابي عزة اي غير مجاهد المطففون بكسر الفاء هو الذي لا يوفي غيره اي حقه في الكيل والميزان والطفيف القليل ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الطفيف وقوله غيره بعد قوله لا يوفي لم يثبت الا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وهو قول ابي عبيدة يوم يقوم الناس لرب العالمين اي لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبت في رواية ابي ذر وحده حدثنا ابراهيم بن المنذر اسم فاعل من الانذار القرشي الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون المهملة هو ابن عيسى القزاز الاسدي المدني قال حدثني بكير بالموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج مولاهم المدني قال حدثني مالك الامام عن نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين اي يوم القيمة وقد تؤتى الشمس منهم مقدار ميل ووصف انه يوم رب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الامر في التطفيف حتى يغيب احدهم في رشحه بفتحتين كذا ضبطه الحافظ العسقلاني وصاحب المصابيح ويروى بسكون المعجمة اي عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يرشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما قلت لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وفي رواية مسلم من حديث المقداد بن الاسود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون كقدر ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا اجتمعوا في الارض المعتاد اخذهم الماء اخذوا واحدا لا يتفاوتون في ذلك من القدرة التي تخرق العادة والايمان بها من الواجبات

سورة اذا السماء انشقت

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وتسمى سورة الانشقاق ايضا وكذا التي سورة الشقق وهي مكية وهي اربعة وثلثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون اية ولم تثبت البسملة عند الاكل قال وفي رواية ابي ذر وقال بالواو وعاهد كتابه بالخاء باخذ كتابه من وراء ظهره يعني ان معنى اخذ كتابه بشماله انه ياخذ من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قال في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه وعن مجاهد ايضا انه يخلع يده من وراء ظهره وبهذا يظهر التوفيق بين قوله اوتي كتابه بشماله وبين قوله اوتي كتابه وراء ظهره وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم اي فترت مجاهد قوله تعالى اذنت بمعنى سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى وتخلت اي خلت فليس في بطنها شيء وثبت هذا هنا في رواية النسفي وتقدم لفظ في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وصله بذكر ابن عباس فيه كذا موقوف عليه وسق جمع دابة اشار به الى قوله تعالى والليل وما وسق وفسر بقوله جمع من دابة وصله الفريابي ايضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه وعن مجاهد ايضا وما وسق فيها من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب عقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس نحو ما فسرها في قوله والليل وما وسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح بقال وسقته اسقه وسقا اي جمعته ومنه قيل للطعام الكثير اذا كان مجموعا بالخلق او بالصناع ظن ان لن يجور ان لا يرجع الينا اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يجور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا ولا بعث وصله الفريابي من طريقه ايضا وهو من الحور بالفتح وهو الرجوع ويقال ما ورث نوما اي ما اجتمعه ويطلق على التردد في الامر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوعون يسرون اي في قوله يوعون في قوله تعالى والله اعلم بما يوعون بقوله يسرون وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن مجاهد يجمعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يوعون قال في صدورهم وهذا ثبت في رواية المستملي وحده

باب

لفظ يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله تعالى واجب والحساب اليسير هو العرض كما ياتي في هذا الحديث ان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة في رواية غير ابي ذر حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر بن كثير بالنون والزاي الفلاس قال حدثنا يحيى اي ابن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود اي ابن موسى المكي الجمحي بضم الميم مولى بني جمح ووقع عند الغافقي عثمان الاسود صفة لعثمان وهو خطأ فانه ابن الاسود انه قال سمعت ابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب اي السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير حدثنا بدون الواو مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان عن ابي بردة بن عبد الله بن ابي بردة بالحاء المهملة وكر المشاة الفوقية ابن ابي صفرة صد اكبر الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القاسم اي ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها اشتمل ما ساقه البخاري على ثلثة اسانيد عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها وتابعه ايوب عن ابن ابي مليكة وخالفهما ابو بردة فادخل بين ابي مليكة وعائشة رضي الله عنها رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عائشة رضي الله عنها او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في رواية القاسم زيادة وليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث هذا الاختلاف والجواب ما ذكرته لك ثان على خطأ لابي زيد المروزي في قوله في اسانيد قال سقط عنده ان ابي مليكة من اسناد الاول ولا بد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في اسناد الثاني وليس فيه وانما هو في رواية ابي بردة قال اسمعيل جمع الحارث

بين ٢٤ سانيد الشدة ومتونها مختلفة وسيجئ ايضاحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوما الا هلك قال قلت
يا رسول الله جعلني الله فداءك اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال صلى الله عليه وسلم ذلك العرض يعرضون
بان يعرض عليه اعماله ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف على البناء للمفعول
من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر والحساب منصوب بنزع الخافض هلك
قال قيل روى ابو العباس هبة الله بن الحسن المنصور الطبري في اسرار التابعين باسناده
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة الا دخل
الجنة قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعترض
عليه عمله فاذا عرفه عفى له ذلك واما الكافر فقال فيه يعرف المؤمنون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام اجيب عنه بان هذا وان كان اسناده صحيحا لكنه لا يقاوم ما
في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة
رضي الله عنها قد طالعها بعزبها الايات والاحاديث الواردة في ذلك فاذا قيل ان المراد
بالعرض التوبيخ والجزاء ولا ثواب الكافر فيجازى عليه بحسابه ولان الحاسب له هو الله
تعالى وقد قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة اجاب عنه محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم
اي بكلام مرضية وبصفة ٢٤ ضده قال نفع احشاؤها ولا يحزنون والله اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الرقاق ايضا واخرجه مسلم
في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب لتركبن طبقا عن طبق
سقطت هذه الترجمة في رواية غير ابي ذر الناقع والاصيلي وابن عساكر وعاصم بفتح التاء
وضم الواو وهو خطاب لجميع الناس وهو قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ومعنى طبقا
عن طبق الاخرة بعد الاولى وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه بالمثناة التحتية وفتح
الواو وقرأ ابو المتوكل بالمثناة التحتية وضم الواو حوتنا وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي عن قول ابن تميم قال
اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب
في لتركبن للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا على قراءة فتح الموحدة وقد اخرج الطبري الحديث
المذكور عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ
لتركبن طبقا عن طبق يعني يبكم حالا بعد حال واخرجه عبد في كتاب القرآن عن هشيم
وزاد يعني بفتح الباء وقوله حالا بعد حال يعني يكون لان الظفر والغلبة على المشركين حتى
يتم لك يجيل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتاديهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع
في ليلة ٢٤ سراء وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة والمعنى طبقات بعضها اعلى من بعض وقال
معنى قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة لتلي قبلها في الشدة فالمعنى طبقات بعضها اشد
من بعض واما على قراءة ضم الباء فالخطاب للناس ورجحها ابو عبيد لسياق ما قبلها وما
بعدها ثم اخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا الطبقة عن طبق يعني
حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا والي العالية ومسروق قالوا السموات واخرج
الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لتركبن طبقا عن طبق قال السماء
وفي لفظ الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المراد ان السماء تنشق مرة بعد مرة
تتشقق وفي لفظ تشقق ثم تمور ثم تمطر وفي الطبري ٢٤ قول واصل الطبق
الشدة والمراد به هنا ما وقع من الشدائد يوم القيمة والطبق ما طابق غيره قال
ما هذا طبق كذا اي لا يطابقه وقال ثعلب اختلف في معناه فقال اكثرهم حالا بعد حال
والمراد بها امور هي واقعة يوم القيمة او الشدائد ٢٤ هول وعن الكلبي قرن يموتون وقرن بعد قرن
وعن مقاتل يعني موتا ثم طبقا ثم موتا ثم طبقا وعن عطاء وقرئ شتى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الشدائد الموت ثم البعث ثم العرض والحساب تقول الزم وقع في امر شديد
وقع في بنات طبق وفي احدى بنات طبق وعن ابي عبيدة سنن من كان قبلكم واحوالهم وعن كراهة

حالا بعد حال رضيعا ثم فطيما ثم غلاما ثم شابا ثم شيخا وقال الحكماء يشتمل الانسان من نكوته نطفة الى ان يموت على سبع وثلثين حالا وسبعة وثلثين اسما • نطفة • ثم علقة • ثم مضغة • ثم عظما • ثم طاقا آخر • ثم جنينا • ثم وليدا • ثم رضيعا • ثم فطيما • ثم يافعا • ثم ناشئا • ثم مترعرعا • ثم حزورا • ثم راهقا • ثم محتلما • ثم بالغا • ثم مراهقا • ثم طارا • ثم يانعا • ثم مستطرا • ثم مطرخما • ثم مخلنطا • ثم مجهدا • ثم ملتحما • ثم مستويا • ثم مصمعدا • ثم مجتمعا • والشباب يجمع ذلك كله • ثم ملهوزا • ثم كهلا • ثم اسمط • ثم شيخا • ثم شيبا • ثم حوقلا • ثم صفتانا • ثم هرما • ثم هرما • ثم بتا • هذا معنى قوله لتركبن طبقا عن طبق والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قوله ثم يافعا بالشاة المحتشة من اليفع الغلظ اى ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع القدوم فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وضخم وكانه اخذ من الحزورة وهي التل الصغير والمترعرع قال الجوهري ترعرع الصبي اذا تحرك ومشا والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا نبت قال • وقد يقال لمحلوق صغيرا • فلما طر شاربه جفاني • والمطرخم بتشديد الميم الذي في آخره من طرخم اذا تم نباته وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم اى حسن تام والمخلنط كمرايم الرجل الذي يخالط الامور والفصل بضم الصاد المهملة والميم وتشديد اللام اى شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من هزت القوم اى خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحقالا اذا كبر وقعد عن الجماع والصفتان كرمان الصاد المهملة وسكون الفاء وتاء مثناة من فوق بينهما الف الرجل الذي تقوس وكذلك الصفتيت وفي الاحوال المذكورة اسامٍ لم تذكر وهي يشخ بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك شهي جعدا بالجيم والجوشي بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخر شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشئ يقال بعد كونه شابا ومجم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصخم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا يتزوج وشمط واشمط يقال بعد ما شاب ومسن ونهسل يقال اذا ارتفع عن الكهولة واذا ارتفع عن ذلك يقال فحم واذا تضعضع لحمه يقال مقلم واذا قارب الحفلوف وضعف يقال له دالف واذا اظهر الحنى يقال له عشمة وعشمة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته سمي صبيا ما دام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر سنين ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قرنا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير مخطنطا الى ثلثين سنة ثم يصير شملة الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة والحديث من افراد البخاري

سورة البروج

سقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر والبروج اثنا عشر وهي قصور المماء على الشكل وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء وهي مكية وهي اربعة وثلثون حرفا ومائة وثمانية وتسع كلمات واثنان وعشرون اية • ولم يثبت البسملة في رواية الجميع وقال وفي رواية ابي ذر قال ابو وائل ومجاهد ٨٦ حدود شق في الارض اى قال مجاهد في قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود والشاق الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ شق بخدان كانوا يعبدون الساحر فيه واخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال غيره المستطيل في الارض والخرج مسلم والمرمزي ذكرها من حديث صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل

حبستني اهلي واخشيت اهلك فضل حبستي الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة يمضي الناس وبراها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي سائر الدواء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع انا لا شفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فجاء فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال انك لا تشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدعوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني وتجمع ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر والله قد نزل بك حذرك قد آمن الناس كلهم جميعا فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا وقد صرح برفع القصة حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه احمد مسلم والنسائي واحمد ووافقه معمر عن ثابت ومن طريقه الترجمي الترمذي ومعمر في اخرى يقول الله تع قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد فتنوا اعتوا اشار به الى قوله تع ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وفترة بقوله عذاب الحريق والفتنة جاءت لمعان منها العذاب كما في قوله تع يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ومنه الزبانية مزمارعنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الودود الحبيب المجيد الكريم اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تع وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد الودود الحبيب المجيد الكريم ثبت هذا في رواية الشيخ وحيوة وسيأتي في التوحيد ان شاء الله تع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم

سورة الطارق

وفي بعض النسخ الطارق بدون لفظ سورة وهي رواية غير ابي ذر وهي مكية وهي ثمان واحد وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وسبع عشرة اية قيل نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه بالبين وخبر فيما هو جالس اذا اتاه الطارق ليلا فاتاه ماء ثم نام وانتبه فضرع ابو طالب وقال اي بني ما هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمى به وهو اية من ايات الله تع فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق هواي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق اي الذي اتاك ليلا يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمي به لحاجته الى دق الباب وسمي النجم طارقا لما مر انه يظهر ليلا ويخفى نهارا ثم فسره فقال النجم الثاقب المضيء يقال ثقب نار الزند ثبت هذا

في رواية النسفي والي نجيه وهو كلام الفراء قال في قوله ذات الرجع السماء والطارق الطارق هو النجم الخ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقال مجاهد الثاقب الذي يثقب بضوئه هذا في رواية ابي نعيم عن الجرجاني وقد سقط عن الفرع كاصله ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الزهرة وقال مجاهد ذات الرجع يجيء برجع وفي رواية ابي ذر ترجع بالغوغاء بدل الفحيحة بالمطر ذات الصدع تصدع بالنبات وصله الفريابي من طريق مجاهد والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع تصدع بالنبات والكلام مؤول وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح ويقال يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا ولهلك مواشيهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما والسماء ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانهار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لقول فصل الحق ثبت هذا في رواية النسفي وحده وسيأتي في التوحيد زيادة وقال المعلى حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ الا عليها حافظ اشار به الى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفسره بقوله الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما واسناده صحيح لكن انكر ابو عبيدة وقال لم يسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب واخرج عن ابن سيرين ايضا انه انكر التشديد بدليل قراءة ابي وقال النسفي في تفسيره قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم لما بتشديد الميم على ان تكون ان نافية ولما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت بمعنى الا فعلت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها يحفظها ويحصي عليها ما يكسب من خير وشر وابقون بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ وفي كلامه رد على انكار ابي عبيدة مجيء شاهد لما بمعنى الا وسقط هذا ايضا في رواية غير النسفي وكذا في الفرع واصله ولم يورد البخاري في سورة الطلاق حديثا مرفوعا وقد وقع في حديث جابر رضي الله عنه في قصة معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ بكسر ان تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ويقال لها سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قلت لابن عمر رضي الله عنهما يعني اسبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهو قراءة ابي ذر وكعب وهي مكية وهي ست عشرة ومائتان واربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة اية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك ومعنى سبح اسم ربك نزه ربك الا على عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يجيء من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم له ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكانه يجب تنزيه ذاته وصفاته كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقال مجاهد فذكره حتى قد العسيان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لما ينتفعها ثبت هذا للنسفي وحده والمعنى ظاهر وقد وصله الطبري من طريق مجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما غثاء احوى هشيما متغيرا ثبت هذا ايضا في رواية النسفي وحده ويقال غثاء باليا احوى اي سوداء اهاج وعتق حدثنا عبد الله هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني الا فراد ابي عثمان بن جبلة المروذي عن شعبة اي ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل

من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم
عمرو بن قيس القرشي العامري واسم ام مكتوم عاتكة فجاء بضعة عشر راكبا الى قوله
اي جاء نازلا منه ثم جاء اي المدينة عمار هو ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد ابن
ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين
اي في جملة عشرين او من الصحابة رضوان الله عليهم ذكر منهم ابن اسحق زيد بن الخطاب
وسعيد بن زيد وعمرا وعبد الله ابني سراقة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي
واخاه هلالا وعباس بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا ابني البكير
وغيرهم وقيل هم ثلثة عشر فلعل ابا في كان تابعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فاراد اهل المدينة فرحوا بي فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع
الخافض كذا قيل والظاهر انه نصب على المصدرية حتى رايت الولائد جمع وليدة وهي
الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في
رواية ابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم قال لانه الصلوة الفائتة في السنة الخامسة
وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من
سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح قال الحافظ العسقلاني
لكن لا مانع ان تتقدم الاية المذكورة على معظم السورة ثم من اين له ان لفظ
صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع من ان يكون ذلك
صدر من دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى
عن الصحابة رضي الله عنهم ولم يرد ذلك في الرواية انتهى وتعقبه العيني بان المانع عدم
العلم بتقدم الاية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين لهم ان الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم لا بد منها على اي وجه كانت وقته انتهى وفيه انه ورد في حديث
الاسراء ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فليتامل نعم قوله يندب
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ليس متفقا عليه فان مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي
انه يجب الصلوة عليه كلما ذكر اسمه فجاء قال البراء رضي الله عنه فما جاء صلى الله
عليه وسلم المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها اي مع سور اخرى
مثلها وقد زاد في الهجرة من المفصل واثبت لفظ مثلها في رواية ابي ذر وهي وقعت
للحديث في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومطابقته
للترجمة تؤخذ من آخر الحديث

سورة هل اتاك حديث الغاشية

وسقط لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وفي بعض النسخ سورة هل اتاك وفي بعضها هل
اتاك فقط وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلثون واحد وثلثون
حرفا واثنتان وسبعون كلمة وست وعشرون اية والغاشية من اسماء يوم القيمة
بمعنى تغشى كل شيء بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار وقيل
قوله تعالى وتغشى وجوههم النار بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في
رواية ابي ذر وحده وقال ابن عباس رضي الله عنهما عاملة ناصبة النصارى تجر
ابن عباس رضي الله عنهما قوله عاملة ناصبة بقوله النصارى رواه ابن ابي حاتم
من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد اليهود وذكره
الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرهبان وقوله تعالى
يومئذ اي يوم القيمة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار وقوله عاملة يعني في النار
وناصبة فيها تعمل ما تنصب فيه والصعود والهبوط في تلاعها ووديانها وقيل اتعبوا
عملوا ونصبوا في الدنيا على غير ايمان نزلت في القسيسين وعبد بن جبير لم تقبل الله في الدنيا
عملها ولا نصبها في النار بعالجة السلاسل والاغلال وهي رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها ونصبها في النار
وعن الضحاك كلفوا ادخالها جبل من حديد في النار والنصب الدائم في العمل وعن عكرمة
عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيمة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم
هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن عباس

ع تجر مسلسلة وجوهها في النار وجوهن الابل في الارض ع

عين آنية بلغ اناها وحان شربها حميم آن بلغ اناه اى حر آنية وقوله تعت تسقى من عين
آنية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز اى وقتها يقال انى يانى
إنا اى حان وقال الجوهرى ان الحميم اى اشتد حره ومنه قوله تعت حميم آن وقال ابو زيد
اناها حينها وفى الخبر لو وضعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقوله وحان شربها
اى اوان ذلك شربها وقد وصله الغريابى من طريق مجاهد معزقا وهو اضعفه ورواه عبد بن
حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن الحسن البصرى ما ظنك بقوم
قامو الله عز وجل على اقدامهم بعد ان حبسهن الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا
شربة حتى اذا اقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا اشرفوا بهم الى النار
فشفوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها وعن قتادة انى نضجها منذ خلق
الله السموات والارض وقال مقاتل عين آنية تخرج من اصل جبل طوها سبع سبعين عاما
اسود كالدى رايت كدر غليظ كدر الدماميص يسقيه اياه الملك فى اناء من حديد
من نار اذا جعله على فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره
تصع قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الصاصهر هذا والدماميص جمع دعموص وهو
دويبة تكون فى مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين لا تسمع فيها لاغية شتما
اى لا تسمع فى الجنة لاغية اى شتما اى فحش مجاهد وقوله تعت لاغية بقوله شتما
وصله الغريابى ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها باطلا
ولا اثما وقيل كلمة لغو والاغية مصدر كالعافية وقيل لا تسمع فيها كذبا ولا اثما
وكفرا وقيل معصية وقيل لا تسمع فى كلامهم كلمة تؤذى لان اهل الجنة لا يتكلمون
بالحكمة وقرا ابن كثير وابو عمرو بضم التاء الفوقية ودفع لاغية وكذا نافع ﷺ انه
قرا بالتاء الفوقية والباقون بفتح التاء الفوقية ونصب لاغية ويقال وفى قراءة
غير الذى يقال بدون الواو وفى نسخة سقط هذا اللفظ الضريع تعت يقال له الشبرق
بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة تمسه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو
ﷺ هو كلام الفراء بلفظه والشبرق قال للخليل بن احمد هو نبت الحمض منتن الرائحة
يرمى به البحر واخرج الطبرى من طريق عكرمة ومجاهد قالا الضريع الشبرق ومن
طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما الضريع نجر من نار ومن طريق سعيد
بن جبير قال الحجازة وقال ابن التين المسقاعى كان الضريع مشتق من الضارع وهو
الذليل وقيل هو الشوك بضم المهملة وتشديد الراء هو شوك الفحل وقال المفسرون
لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا ليسمن على الضريع فانزل الله تعت لا يسمن ولا
يغنى من جوع وكذبوا فان الابل اذا رعاه اذا كان رطبا فاذا يبس لا ياكله ولا يقربه
يسمن بشر فالضريع كان قبل وقع فى سورة الغاشية ولا طعام لهم الا من غسلين كيف
التوفيق اجيب بان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم ومنهم
اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع بسيطر بمسلط ويقرا بالصاد والسين
اشار به الى قوله تعت لست عليهم بسيطر وقرا السيطر بالمسلط اى لست عليهم بمسلط
فيقتلهم ويكرههم على الايمان فلا تجاهدوا عن امتكم وانما كان ذلك بمكة قبل ان
يهاجر ويؤذن له فى القتال ثم نسخ بايات القتال وقوله ويقرا بالصاد والسين
قرا الجمهود بالصاد وقرا ابن عامر بخلف وهشام بالسين وقرا حمزة باظهار الصاد
ذايا وفى رواية خلاد عند خلف اى بلا ادغام وبالصاد الخالصة وقال ابن عباس
رضى الله عنهما اياهم رجعهم اشار به الى قوله تعت ان الينا اياهم وفسر ابن عباس
رضى الله عنهما بقوله رجعهم وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضى الله عنهما وذكره ابن ابى حاتم عن عطاء لم يجاوزه ولم يذكر الحادى وهن السورة
حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رضى الله عنه رفعه امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفى اخره وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر
لست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذى والنسائى والحاكم واسناده
صحيح

سورة والفجر

سقط لفظ سورة فى رواية غير ابى ذر وهى مكية وقيل مدنية حكاه ابن التين عن على بن

الرطلة وهي عشرة وسبعة وسبعون حرفا وماية وتسع وثلثون كلمة ٭ وثلثون ايته والفجر
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني النهار كله وعنه صلوة الفجر وعنه فجر المحرم وعن
قتادة اول يوم من المحرم وقد تنحر السنة وعن الضحاك فجر ذي الحجه وعن مقاتل
جمع كل سنة وعن القرظي انفجاره اذا اصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي الفجر
العيون والعيون تفجرها بالمياه والله تع اعلم وقال مجاهد الوتر الله عزوجل
اي قال مجاهد في قوله تع والشفع والوتر الوتر هو الله عزوجل رواه ابو محمد عن عبد الله
بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الخلق والوتر هو الله عزوجل وعند
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من
الصلوة شفع وشها وتر ٭ قال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ٭ وروى الشفع آدم وحوا
عليهما السلام والوتر هو الله تع ٭ وزاحمة والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها وقد
سقط في رواية ابي ذر ما بعده وله وقال مجاهد فيكون مقول قول مجاهد قوله ارم ذات
العماد العتيدة وفي رواية ابي ذر يعني القديمة والعماد وقع مبتدا خبره اهل عمود
لا يقيمون اي في البادية وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات العماد
اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد قالوا العماد كانوا
اهل عمود اي خيام اشتى واشتاء لقوله قال لم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد اراد بقوله القديمة ان المراد عاد هنا عاد الاخيرة ولذا بينها بقوله ارم
واحترز به عن عاد الاخيرة كما سيجيء وفسر قوله ذات العماد بقوله اهل عماد لا يقيمون
وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون ببلدة وكانوا
سيارة يظعنون الشتا والصيف وينقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا
يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد لطولهم يعني لشرف ابنائهم واواسط
طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ذات العماد كان الرجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها
على اي حي اراد فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراع وعن مقاتل
طول احدهم اثنا عشر ذراعا في السماء مثل اعظم اسطوانة ٭ وفي تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما طول احدهم مائة ذراع واقصرهم اثنا عشر ذراعا واخرج ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق نوف بن زيد قال كانوا كنعانا
قد عبدوا اثنا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات العماد انا الذي سددت بذراعي
بطن واد فهل هذا يكون المراد بذات العماد البناء الذي بناه شداد بن عاد واختاره
الاول ابن جرير ورجحه الثاني قال ابن كثير فاصاب واعلم ان ارم هو ابن سام بن نوح
عليه السلام وعاد هو ابن عوص بن ارم وقيل لعبد عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام عاد كما يقال لبني هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد
الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وقد تقدم في سورة الاعراف ان عادا قبيلتان
وبذلك قوله تع وانه اهلك عادا الاولى وهو واضح الا هو الذي فيه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق
قتادة قال لكنا نحدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق
عطاء الخراساني قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال ارم الهلوك يقال ارم
يوفلون اي هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب عليهم وهذا على قراءة شاذة قرئ عاد ارم
بفتحتين والراء فعيلة على انه صفة لعاد او ذات بفتح التاء على المفعولية اي اهلك الله
ذات العماد هو تركيب قلق وقد فسر ارم ايضا بانها مكة ورد ذلك عن الزهري
وارم غير منصرف قبيلة كانت او ابا او القبيلين والمدينة وما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة من قصة مطولة جدا انه خرج في طلب ابل له وانه
وقع في مدينة في تلك الصحارى فذكر عجائب ما راى فيها وان معاوية دعاه عنه لما
بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره عن قصة المدينة وعن بنائها

وكيفية ذلك مطولا مبدأ فيها اضافا منكرة وراويها عبد الله بن لهيعة لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعة كذا قال الحافظ الصفوني اولكه من جملة ما ذكر من العجائب ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من مدينة يقال لها ارم ذات العماد بنية بلبن الذهب والفضة وان حصباها اللآلي والجواهر وترابها سادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الاعصر قال ابن كثير هو من خرافات الاسرائيليين وليس بذلك حقيقة ومثل ما يخبرون كثير من الكذبة المختلقين من وجود مغائب تحت الارض فيها قناطير الذهب والفضة والجواهر واللوالئ والدر والياقوت كثير عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال الضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها بجهة مرفهها في نجوراتهم وغيرها من الهذيانات وزاد ينتظرون على حضورها الاموال الجزيلة ويبلغون في العقيدة ولا يظهر لهم الا التراب والخجل فيفتقد الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي عذب به اي وفي رواية الى ذا الدين والظاهر هو الاول اشار به الى قوله تعالى صبت عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذب به اي وصله الغزالي من طريق مجاهد بلفظ ما عذب به وكذا ابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب كلا اي حقا انه اشار به الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما ونحبون المال حبا جما وفسر قوله لما بالسفف من سففت الاكل اسفه سفا ويقال ايضا سففت الدواء اسفه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثرت من شربه من غير اروي وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال السفي اكلا لما اي ذا لم وهو ابلع بن الحارث والد واقد وعن ابن عبد الله الهم عنداه في الميراث يأكل كل شيء يجده ولا يبالي امن حلال ام حرام ويأكل الذكور وغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وهل يأكلون ما جمعه الميت من الحلال وهو عالم بذلك فيه قولان من حلله ومن حرمه وقال ابو عبيدة يقال للميت ما على الجراد اذا اتى ما عليه واكلته اكل لما ثم فسر قوله بما بعده كله وقال اخيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجم والمراد بالتراث ميراث الناس وقال مجاهد كل شيء خلفه فهو شفع الشفع والوتر الله عز وجل اي وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر وكل شيء الخ وقد تقدم في بدء الخلق باتم من هذا قال قتيل السماء وتر لا شفع اجيب بان معناه السماء مع ما فوقها شفع كالحمار والبارد والذكر فالاولى وقد اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وفي اسناده مقال الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاغتر بصحته واخرج النسائي من حديث جابر رضي الله عنه رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر الاضحى والشفع والوتر اليوم من حديث ابن الزبير اذ كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث وقال غيره اي غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وزاد في اخر جنسه الكلام لان السوط اصل ما كانوا يعذبون به فجرى كل عذاب اذا كان عندهم هو الغاية ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان اولى وفي بعض النسخ وقع هذا عند ذلك لبالمرصاد اليه المصير اشار به الى قوله ان ربك لبالمرصاد وفسره بقوله اليه المصير وهو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعال من الرصد وقال الحافظ الصفوني مفعال من مرصد وهو مكان الرصد والقعيد العين بالطريق كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد هو المرصد واكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من نصوه كميقات من وقته وقال الحافظ الصفوني ويجوز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد اكن اتى فيه بصيغة المبالغة وتعقب

بانه لو كان كذلك لم يدخل عليه الباء في فصيح الكلام وان سمع ذلك شاذا وفي المقصد وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيخلص ناصدا من الملكة منهم الكلاليب والحسك تخاطفون تخاطفون وتختصون تأمرون باطعامه اشار به الى قوله تعالى ولا تحاضون على طعام المسكين قال الفراء قرأ الاعمش وعاصم بالف وشاة مفتوحة اوله ومثله لاهل المدينة الا ان بغير الف وبضم يحضون بضاية اوله والكل صواب تحاضون تحاضون وتحضون تأمرون باطعامه انتهى يعني انه فسر قوله تحاضون بقوله تحاضون وتحضون بقوله تأمرون باطعامه وفيه قرأت قرأ عاصم وحمزة والكسائي تحاضون بشاة فوقية وبالف قرأ ابو عمرو يحضون بشاة تحتية وقرأ الباقون بشاة فوقية بلا الف المطمئنة الصدقة بالثواب اشار الى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية وفسر المطمئنة بقوله الصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله تعالى الصادقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة الخالصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تضيء عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل الموكلة على الله تعالى وقال الحسن اي البصري يا ايتها النفس المطمئنة ارادوا الله قبضها اطمأنت الى الله واطمأن الله اليها وروي اليه وهي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وتأويله ظاهر من نحو ايها النبي وقيد المشاكلة ورضيت عن الله ورضي الله عنها وروي عنه ايضا وارضى هو ترك الاعتراض قاصر وفي رواية ابي ذر وادخلي بالواو بدل الفاء لقبض روحها وادخلها وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وادخله بتذكير الضمير الجنة وجعله من عباده الصالحين قال العيني وتأنيث الضمائر في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وقوله وجعله بالتذكير باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتانيث في الاربعة مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله اليها وارضي عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم من طريق مضر عن الحسن وقال غيره جابوا ثقبوا من جبّ القميص قطع لا جيب يجوب الفلاة يقطعها اي قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسرها ابو عبيدة بقوله ثقبوا بالتخفيف بفتح القاف وكسرها اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع واليه اشار بقوله جيب القميص اي قطع له جيب وكذا قوله يجوب الفلاة يقطعها وقد ثبت هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابو عبيدة في قوله جابوا البلاد نقبوه ويجوب البلاد يدخل فيها ويقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه واتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر ثم قوله من جيب القميص كسر الجيم وفتح الموحدة وفي القميص ويروى بفتح الجيم وكسر الموحدة وجر القميص فافهم لشاكلة اجمع اتيه على اخره سقط هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة بقطه وزاد حتا جما كثيرا شديدا وسقوطه اولى لانه مكرر ومع هذا الوذكره هناك لكان اولى لتماثل ولم يذكر البخاري رحمه الله في سورة الفجر حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه رفعه في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم والترمذي

سورة لا اقسم

ويقال لها ايضا سورة البلد وفي نسخة وقع هكذا وفي اخرى سورة لا اقسم بهذا البلد وهي مكية وهي ثمانية وعشرون حرفا وانثان وثمانون كلمة وعشرون آية واتفقوا على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى وقال وفي نسخة قال بدون الواو وهما بمعنى وانت حل بهذا البلد مكة كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم يثبت قوله وانت حل ويروى بكة ليس عليك واحد من الناس فيه ذنب اي انت يا محمد

على الخصوص من هذا الوادي لهذا البلد تستحلة في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر
دون غيره لجلالة شانك كما جاء لم يحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وذلك ان الله
عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حتى قتل من قتل واسر من شاء فقتل
ابن خطل وحرم دار ابي سفيان فقد يم انت لانه خصائص نبي انا وقيل قال الواحدي
ان الله تعالى اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما قوله فيه
صلى الله عليه وسلم ان يحلها له بقتال فيها وان يفتحها على من ويكون فيها صيد والجملة
اعتراض بين القسم وما عطف عليه وهذا المتعلق وصله الغزالي من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد بلفظ يقول لا تؤخذ ما غلبت فيه لبس يحل لمن فيه ما على الناس وقد اخرجه الحاكم من
طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما احل الله لي ان يصنع فيها
ما شاء وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما احل الله لي ان اقاتل فيها وكل
هذا في الصيغة الموقف الخاص والمراد به الى التحقيق وقوعه لان السورة مكية والفتح
بعد الهجرة بثمان سنين وقال الواحدي المراد المدينة حكاه عن المفسرين والاول اصح
ووالد آدم وما ولد اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر بقوله آدم وما ولد
اي آدم واولاده اي من الانبياء عليهم السلام والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان
من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به وقيل المراد بوالد ابراهيم عليه السلام وبما ولد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نسله وما يتوجه من ايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله
تعالى والله اعلم بما وضعت ثم قوله ووالد آدم وما ولد وصله الغزالي من طريق مجاهد بهذا
وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد ايضا وزاد فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن عكرمة
وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهو رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا وعلى هذا يكون كلمة ما نافية وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح لانها
والصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ووالد وولده لقد اكبر اشار به الى قوله تعالى يقول
اهلكت مالا لبدا وفسر لبدا بقوله كثيرا وصله الغريابي بهذا اي يقول الوليد بن
المغيرة اهلكت فيما انفقت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم
واللبد بضم اللام وفتح الموحدة المخففة وذوات الباء جمع لبدة كغرفة وغرف وهي
قراءة العامة وشددها ابو جعفر وجه وهو جمع في المشهور لبد اكسر اللام وهو
التلبد بمعنى كون الشيء بعضه على بعض وقد تقدم تفسيرها في سورة الجن ايضا قد لبد في
شرة نفق اشار به الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وقد هذا في رواية المنهال
وجه وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته امه كرها ووضعته
كرها ومعيشته في كبد وهو كذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وزاد في ولادته وقت استانه ومرضه وخصائه
ومعيشته وعنه ايضا في نصب وقله وشدة مكابدة معاش الدنيا وشدائد الآخرة
والنجدين الخير والشر اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين وفسر بالخير والشر
وصله الغريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه واخرج الطبراني باسناد
حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النجدين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم انما هما النجدان فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير وعلى هذا اكثر
المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجدين الثديين وابيه ذهب سعيد بن المسيب
والضحاك والنجد في الاصل الطريق في ارتفاع مسغبة مجاعة اشار به الى قوله تعالى او
اطعام في يوم ذي مسغبة وفسره بقوله مجاعة وصله الغريابي عن مجاهد بلفظ جوع
ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم
كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام مترية الساقط في التراب اشار به
الى قوله تعالى او مسكينا ذا مترية وفسر بقوله الساقط في التراب وصله الغريابي عن مجاهد
بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المترية الذي لا بقية من التراب
تقي وهو كذلك لسعيد بن منصور وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

سنة عول الفرائض كما انها ليست من والد وولد في سورة البشر كما قال ابراهيم الا الاذعان به ابراهيم الحربي

قال هو الذي جاوز به وبين ما دون ذلك يقال لم يقتحم العقبة ثم اقتحم العقبة في الدنيا ثم فك العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة

قوله قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قوله فلم يقتحم العقبة اي فلم يجاوزها في الدنيا بالعمل الصالح حتى يامن الاقتحام الدخول في النار والمجاوزة عنه بشدة ومشقة وقوله ثم فسر العقبة اي وعظم امرها فقال وما ادراك ما العقبة اي وما اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وكل من قال فيه وما ادراك فانه اخبره وما قال وما يدريك فانه لم يخبره وفسر العقبة بقوله فك رقبة برفع الكاف على انه ابتداء اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة اي فكها من الرق باعتاقها او اطعام بكسر الهمزة والف بعد العين ورفع الميم منونا في يوم ذي مسغبة وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف على انه فعل ماض ونصب رقبة على انه مفعول او اطعم على انه فعل ماض عطف على فعل ما قبله فيكون قوله فك بدلا من اقتحم العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة وفي هذا تنبيه على ان النفس لا توافي صاحبها في الاقتحام لوجه الله تعالى البتة فلا بد من تكلف وعمل المشقة والذي يوافي النفس هو الاقتحام والمراد الآية كانه تعالى ضرب هذا المثل بإزاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مصرحا في فتوح الغيب عن صاحبه الفوائد وبيان شدته عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها عقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان في العقبة جبلا في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجنة فاقتحموها اي تخطاها وجاوزها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم حد السيف مسيرة ثلثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان تجنبه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون درجة في جهنم وقيل هي في معنى فك رقبة او فك رقبة كانت فداءه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن الشعبان وقال ابو عبيدة وقوله فلا اقتحم العقبة الخ بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة وامتربة هذا لزق بالتراب يعني من الفقر فليس له ما يقي به التراب وفي بعض النسخ وضع هنا بياض امتربة ذا قربة والمسغبة والمقربة والمتربة مفعولات من سغب اذا جاع وقرب في الشر وترب اذا افتقر وفي نسخة ايضا موصدة مطبقة وهو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق وبالي فعل آخر في تفسير الهمزة ان شاء الله تعالى ولم ار لما لصقت رحمه الله في جمع المسوة صريحا مرفوعا وبدخل فيها حديث البراء رضي الله عنه قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة وصححه ابن حبان

سورة والشمس وضحاها

وهي مكية وهي ثمانية وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد ضحاها ضوؤها اذا تلاها تبعها وجلاها جاء بالشمس بعد القمر وجاء بالنهار بعد الليل وغشاها اغواها اي غشي مجاهد قوله ضحاها بقوله ضوؤها يعني اذا اشرقت وقام سلطانها وذلك حين تطلع فتضحو وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو ابانها كله وقال مقاتل حرها وفسر تلاها في قوله تعالى والقمر اذا تلاها بقوله تبعها اي تبعها فاخذ من ضوئها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلوها والقمر لها وفسر قوله جلاها وجهه تعالى والليل اذا يغشاها بقوله جاء بالظلمة اي بسطها يقال دجوت الشيء دجوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى والسماء وما بناها بعد ذلك دحاها اي بسطها وقال في باب الطاء طحوته مثل دحوته اي بسطته وفسر قوله دساها بقوله اغواها اي خيبت نفس دساها صاحبها فاظلمها وخبثها ووضع سناها وضوءها حتى علت بالفجور وركبت المعاصي وأصل دساها دسسها فابدل السين ياء وهذا كله تلف في رواية الشق وقد تقدم له في بدء الخلق مفرقا انه قرا دساها فاشرجه الطبراني من طريق ابي الضحى عن مجاهد بنحو

وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما جميع ذلك
فالهمها عرفها الشقاء واسعادة اشار به الى قوله قد افلح من زكاها فجورها وتقواها
اي فالهم النفس بجورها اي شقاوتها وتقواها اي سعادتها وبه هذا ايضا في رواية الشق
وهذه وهو ساقط من الفرع كاصله وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد به وعن ابن عباس
رضي الله عنهما بيّن لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية ولا يخاف
عقباها عقبى احد وفي نسخة ولا يخاف عقباها قال المجاهد عقبى احد بزيادة لفظ
قال المجاهد واحد بفتح الهمزة والحاء المهملة وبالدال المهملة في اكثر النسخ فسّر لفظ عقباها
بقوله عقبى احد مع ان الضمير مؤنث باعتبار النفس تعبيرا عن النفس الاحد وقيل هو راجع
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها اي اهلكهم ربهم بكذبهم رسوله وعقرهم ناقة
صالح فسوّى الدمدمة عليهم جميعا وعمّهم بالهلكة منهم احدا والدمدمة اهلاك بما يستأصل
وفي بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو بمعنى الدمدمة وقيل الضمير في عقباها
للدمدمة او للثمود او للنفس المتقدم ذكرها وقال السفي عقباها عاقبتها وعن الحسن
لا يخاف الله تعالى من احد تبعة في اهلاكهم وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في
لا يخاف يرجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره اذا بعث اشقاها ولا
يخاف عقباها وقرأ نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون ولا يخاف بالواو
وقال المجاهد بطغواها بمعاصيها اي فسّر مجاهد قوله بطغواها في قوله تعالى
كذبت ثمود بطغواها بقوله بمعاصيها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ بمعصيتها
قال الحافظ العسقلاني وهو الوجه والطغوى بفتح الطاء والقصر للطغيان ويحتمل
في الباء ان يكون للاستعانة وان يكون للسبب او المعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها
حدثنا موسى بن اسمعيل المنوذكي قال حدثنا وهيب مصغر وهب هو ابن خالد قال
حدثنا هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره
عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وسكونها وبالعين المهملة ابن الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام
المؤمنين رضي الله عنهن وقال ابو عمر روى عنه عروة ثلثة احاديث وهي مجموعة في حديث
الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث وانه يشتمل على ثلثة احاديث انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة اي ناقة صالح عليه السلام وهو معطوف على
محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقة والذي عقرها كذا هنا حذف المعمول
وتقدم بلفظ عقرها اي الناقة وهو قدار بن سالف وانه قدير وهو احمر يؤوف كافر
يضرب به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق شتاما قصيرا وذكر
الله والدرتا على فراش سالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها
يعني الناقة قرأ الآية ثم قال انبعث لها رجل اي قام لها رجل عزيز شديد فوصف بفعل المثل
عارم بالمهملتين اي صعب شديد على من يرومه مفسد خبيث كثير الشماسة والشر وقيل
جاهل رئيس منيع اي ممتنع ومنعة في رهطه بفتحتين من الضيم وقد تقدم في احاديث
الانبياء بلفظ عزّ ومنعة مثل ابي زمعة وهو الاسود المذكور جد عبد الله بن زمعة
وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر
كافرا ايضا وقال القرطبي في تفهيمه ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون هو عبد الباوي
الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وتوفي بافريقية في غزوة ابن جدع ودفن بالبلوية
بالقيروان قال فان كان هو هذا فانه انما شبه به فانه كان في عزة ومنعة في قومه
كما كان ذلك الكافر ويحتمل ان يريد غيره ممن ابى بالي زمعة من الكفار انتهى قال الحافظ
العسقلاني وهذا الثاني هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن
زمعة راوي هذا الخبر لقوله في نفس الحديث عم الزبير بن العوام وليس بن الباوي بابن
الزبير نسب وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته النساء اي ما يتعلق بهن استطرادا
لذكر ما يقع من ازواجهن وهذا هو الحديث الثاني فقال يعمد بكر اليم اي يقصد لصغر
يجلد وفي رواية ابي ذر فيجلد امرأة جلد العبد اي فيجلد العبد وفيه الوصية بالنساء
والاهتمام بامرهن فلعله يضاجعها من آخر يومه اي فلعل الذي يجلدها في اول اليوم

يضاجعها ويطأها في آخر يومها وعظهم وهذا هو المذهب ذلك في ضحكهم
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني في ضحك بالتنوين من اضرطة وقال لم يضحك احد كذا
شيا يفعل وفيه ٢٢ مرة ٢٢ فاض والتجاهل و ٢٢ عن عن سماع صوت الضرط وكانوا
في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يجعلون فيها هم عن ذلك اذا وقع وامر
بالتشاغل عن ذلك و ٢٢ شتغال ما كانوا فيه وكان هذا من جملة افعال القوم لولا عليه السلام
فانهم كانوا ايضا رطوبة في المجالس ويتحاكون وقالا ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمة
الضرير حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عبد الله بن
زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى زمعة ثم الزبير بن العوام اي عمه
محاولا لانه ٢٢ سود بن المطلب بن اسد والزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن
العم منزلة العم فاطلق عليه العم مجازا وابهذا ٢٢ عتاد كذا جزم الدمياطي باسم
ابي زمعة هنا وهو المعتمد

سورة والليل اذا يغشى

وهي مكية في رواية قتادة والشعبي والكلبي وسفيان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين اعتق بلالا رضي الله عنه وفي ابي سفيان وقال
مكية وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابن الدحداح رجل من ٢٢ نصار واثنتا عشرة
في عشة عاطولية وهي ثمانية وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون
آية وقوله تعت والليل اذا يغشى اي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال
الزجاج يغشى ٢٢ فق وما بين السماء و ٢٢ رض بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
في رواية ابي ذر دحرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكذب بالحسنى بالخلف كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ وكذب اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعت وكذب
بالحسنى اي الخلف اعلم هو في بان الله تعت سيخلف ما انفقه في طاعة وصله ابن ابي حاتم
من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا بلا اله ٢٢ الله والاول اشبه لان الله تعت وعد بالخلف للعطي
قال تعت وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال مجاهد تردى بهات وتلظى توهج اي
قال مجاهد في قوله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا تردى اي اذا مات وفي قوله تعالى
نارا تلظى اي توهج وتوقد وهو ضم الجيم لان اصله تتوهج فحذف احدى التاءين كما في تتلظى
وصله الفريابي عن مجاهد وعن قتادة والضحاك في قوله اذا تردى اي اذا هوى في جهنم
نزلت في ابي سفيان بن حرب وقرأ حميد بن عبد بضم عينها مصغرا تتلظى بتاءين على الاصل
وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن حميد
بن عبد انه قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل ان حميد بن عبد قرأها ٢٢ بادغام في الوصل لاتقى
٢٢ بتشديد وهي رواية البزي عن ابن كثير بابه سقط لفظ باب وبالنون
في رواية ابي ذر وانها اذا تجلى اي انكشف بضوئه ونور ظلمة الليل حدثنا عبيدة
بضم العين ابن حميد بضم المهملة السدوسي الكوفي العامري قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
وقيل الثوري عن ٢٢ عمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة اي ابن قيس انه قال دخلت
في نفر من اصحاب عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه الشام فسمع بنا ابو الدرداء
عويمر بن مالك رضي الله عنه فاتانا فقال افيكم من يقرأ بقراءة عبد الله يعني ابن مسعود
اي القرآن فقلنا نعم قال فايكم اقرأ اي احفظ واقوى واحسن قراءة قال علقمة فاشار وا
الي بتشديد الياء فقال اقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى بحذف وما خلق وبالخفض قال وفي رواية ابي الوقت فقال بالفاء انت
قلت بدأ الهمزة على ٢٢ سقفهام سمعتها من فم صاحبك عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه اي من فيه قلت نعم قال اي ابو الدرداء رضي الله عنه وانا سمعتها من في النبي
اي قوله صلى الله عليه وسلم اي كذلك وهؤلاء يعني اهل الشام يأبون برفع الموحدة من ٢٢ باء
علينا اي يتبعون هذه القراءة يعني وانها اذا تجلى والذكر و ٢٢ نثى بتولون القراءة
المتواترة وما خلق الذكر و ٢٢ نثى وهذه هي قراءة الواجبة وابو الدرداء رضي الله عنه
كان يجد له وسهو ما يتعلق وبمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي

قال الفربري

في القراءة والسماع في التفسير باب ـــــــ ثبت لفظ باب في رواية ابي ذر وحده
وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر بن حفص سقط في رواية غير ابي ذر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال قدم
اصحاب عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه وهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود
ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء رضي الله عنه وهذا صورة الارسال لان ابراهيم
لم يحضر القصة وقد وقع في الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
وهذه تبين ان لا ارسال وصرح في رواية ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقمة فطلبه
فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه قال اي علقمة
وددي قالوا كلنا اوكلنا يقرأ على قراءته قال اي ابو الدرداء رضي الله عنه فانتم
اسقط كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره يحفظ واشاروا وفي رواية ابي ذر فاشاروا
بالفاء الى علقمة اي ابن قيس قال اي ابو الدرداء رضي الله عنه كيف وروى فكيف بالفاء
سمعته يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال اي ابو الدرداء
رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا يعني
والذكر والانثى وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني وفي رواية ابي ذر يريدونني على ان اقرأ
وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم اي على هذه القراءة يعني بزيادة وما خلق
ووقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلاء يريدوني
ان اقول لها اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرأ وما خلق الذكر والانثى
والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان وهم ان قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطرق اقرأ والذي خلق الذكر
والانثى كذا في كثير من كتب القراآت الشاذة ولم يذكر هذه القراءة ابو عبيد عن اهل
البصرة واما قراءة ابن مسعود رضي الله عنه المذكورة في الصحيحين فاسنادها من اصح
اسناد يروى به الاحاديث ثم هذه القراءة لم تنقل الا عمن ذكرهنا واما من عداهم
فقد قرؤا وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء
رضي الله عنه ومن ذكر معه وفعل هنا تما منحت تلاوته ولم يبلغ الشيخ ابا الدرداء ومن ذكر
معه قال الحافظ العسقلاني والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة
وعن ابن مسعود رضي الله عنه وايضا ينتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها احد منهم
وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ولم يقرأ احد منهم بهذا
فهذا يقوي ان النلاوة بها نسخت وقال العيني وانما قال ابو الدرداء رضي الله عنه
لا اتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي صلى الله
عليه وسلم فان قيل فعلى هذا كان ينبغي ان لا يجوز القراءة بالوجوه التي ليست طريقا يقينيا
وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال الماتريدي يجب ان يعتقد في هذا وما في معناه انه كان قرآنا
ثم نسخ ولم يعلم بنسخه من خالف المتواتر او لعله وقع ذلك منهم قبل ان يبلغ مصحف
عثمان رضي الله عنه الجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان
رضي الله عنه فلا يظن باحد منهم انه خالف واعلم ان قولنا اعلم باب ـــــــ
سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى
ربه واجتنب معصيته حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وبضمها في الثاني مصغرا هو ابو حمزة بالمهملة والزاي خلف ابو عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد
الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد بامامة البقيع بالموحدة وكذا القاف
الغرقد بفتح المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالمهملة وهو ما عظم من العوسج
والمراد مقبرة المدينة من الله علي بالدين هنا مع حسن الملائمة فجنازة اذ اتاه ما جها
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار اي موضع قعوده منهما وهو كناية عن كونه من اهل الجنة او النار واستقراره
فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهره فان ما المناقضة ومن الاستغراقية

تقتضيان ان يكون كل احد مقعدا من النار ومقعدا من الجنة فجوابه ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة في الباب الآتي بعد الباب الاخير فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي فرغ الله علينا وعندان مرة وبه في تفسيره من طريق يا بن رضي الله عنه ان السائل عن ذلك هو سراقة بن جعشم وفي مسند احمد ابو بكر رضي الله عنه وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر رضي الله عنه وقيل انه علي رضي الله عنه انتهى قلت الراوي فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر اي تهيأ مورود بالعمل عليكم بتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر اي مهيأ لما خلق له وقدر عليه ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه للعمل اليسر اي الخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله تعالى والحديث قد مضى في الجنائز في باب موعظة المحدث عند القبر ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله وصدق بالحسنى ثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من الترجمة كلها الا في رواية ابي ذر حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن سعد بن عبيدة بضم العين الاولى وفتح الثانية ابو حمزة السلمي الكوفي عن ابي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب عن علي رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وزاد ابو ذر نحوه وهذا طريق اخر في حديث علي رضي الله عنه المذكور اخرجه مختصرا باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر فسنيسره لليسرى حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن خالد العسكري قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن جعفر الملقب بندر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت في الارض من الشك وهو ان يضرب القضيب في الارض فيؤثر فيها اهل الفكر في شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا ونترك العمل قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر زاد في الباب الآتي لما خلق له امّا من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب العبودية وروم ان نجعة واجمة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو الصفة اللازمة في حق العبودية وهو ارادة محيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فان المغيب فيهما علة موجبة والظاهر اسباب اي بسبب محيل وقد اصطلح الناس على تسميتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن وقال في فتوح الغيب لحجبه عليكم بشان العبودية وما طلقكم لاجله وامركم به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها فهو عليكم بشانها قال شعبة اي ابن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به الحديث المذكور منصورا هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان يعني الاعمش اراد انه واقق ما حدثه به الاعمش فلم انكر منه شيئا باب قوله سقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر واما من بخل بما امر به من النفقة في الخير واستغنى بشهوات الدنيا عن ربه فلم يرغب فيما امر به حدثنا وروى حدثني بالافراد يحيى هو ابن موسى البلخي السختياني المعروف بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وبالهمز بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه وفي رواية ابي ذر النبي عليه السلام وفيه نحو قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي في جنازة في بقيع الغرقد فقال

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا وفي رواية
الى فقلنا يا رسول الله افلا نتكل اعلى كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل
ميسر اولما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى اى فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى اليسر الى قوله فسنيسره للعسرى
اى للخلة التى تؤدى الى العسر وشرذ كر دخول النار وقالا لطيبي واقا وجه تانيث
اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا
واحدا فرجع التانيث الى الخلة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى

باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ايضا وكذا في الحسني

حدثنا ويروى حدثني قال زاد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة منسوب
الى جده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا في جنازة في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة
والراء ما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوه وقال القتبي المخصر ما تختصر اي تاخذ بيده
وكانت الملوك تختصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك فنكس بفتح النون
والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرة في الارض ثم قال صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد وما من منفوسة ويروى او ما من منفوسة اي مولودة يقال
نفست المراة بالفتح والكسر اذا كتب مكانها الذي تصير اليه من الجنة والنار وقد
كتب وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وقد كتب باسقاط قد وعن الحموي والمستملي او قد
كتبت شقية او سعيدة قال وفي رواية ابي ذر فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة فسييسر ويروى فسيصير الى اهل السعادة
وفي رواية ابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة وفي نسخة من اهل
الشقاء وهي رواية ابي ذر فسيصير ويروى فسيصير الى عمل اهل الشقاوة وفي رواية ابي
ذر اهل الشقاء قال صلى الله عليه وسلم اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة
واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
فسيسرهبين بعد الفاء وعن الحموي والمستملي الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وقعط
في رواية ابي ذر لفظ اهل قال الظهري جواب صلى الله عليه وسلم يقوله اعملوا الخ كما في بعض
الروايات هو من اسلوب الحكيم سنهم صلى الله عليه وسلم عن الاتكال وترك العمل وامرهم
بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبود يته وتفويض الامر اليه قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الكلمة وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت
في الصديق رضي الله عنه ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان ابو بكر
رضي الله عنه يعتق على الاسلام بمكة كان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه
اي بنية اراك تعتق على الاسلام اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون
ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي
ان هذه الاية نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل
فيها وان لم يدخل في عمومها فانه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

باب فسنيسره للعسرى سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ايضا

حدثنا آدم اي ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الاعمش انه قال
سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا فجلس وجلسنا حوله ليكت
به وفي الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرة الارض فقال ما منكم من احد او قد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل
كتابنا وندع العمل اي نتركه اذ لا اثر له مع سبق القضاء تكل واحدنا الجنة
او النار قال صلى الله عليه وسلم لا بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان

من اهل السعادة فييسر ويروى فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر ويروى ايضا فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية هذا طريق سادس لحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق زجة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وفي متونها التفاوت اليسير من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز

سورة والضحى

وهي مكية وهي احدى واثنتان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى بعني النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل بعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقدره ورب الضحى كذا قال العيني فليتامل بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وقال مجاهد اذا سجى استوى وفي رواية ابي ذر اذا سجا الا لف على تعمى القائلون الضمير في اي قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال غيره اي غير مجاهد اظلم وفي رواية ابي ذر سجا اظلم قاله الفراء ولفظه والضحى والليل اذا سجا الضحى النهار كله والليل اذا سجا اذا اظلم وركد في طوله تقول بحر ساج اذا امكن وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن عزيز اذا اشتد ظلامه وسكن وهو منقول عن عكرمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا سجا ذهب وعن الحسن جاء وعنه اسقر وسكن وقال الطبري من طريق قتادة في قوله اذا سجا قال اذا سكن الخلق وقال ابو عبيدة الواو في قوله والليل اذا سجا للقسم وقال الفراء من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا عائلا فاقيا ضالا اشار به الى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى وتفسير العائل بقوله ذا عيال هو قول ابي عبيدة وقال الفراء معناه فقيرا وقد وجد في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والمراد اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال وقال الثعلبي فاغناك بمال خديجة رضي الله عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك غنيا النفس فاغنى قلبك يا ما ودعك ربك وما قلى لم يثبت هذه الترجمة في رواية غير ابي ذر ما ودعك اي ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما ابغضك منذ اختارك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي وصخر هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي وقيل البجلي قال سمعت جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفتحها بن سفيان هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي نادة ينسب الى ابيه وتارة الى جده رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا وفي نسخة او ثلاث وفي اخرى او ثلاثة بالخفض فيهما فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ذكر في سبب نزولها حديث جندب رضي الله عنه وان ذلك لسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلوة ان الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وان من فسرها بما صنعه اليهودي لم يصب قال الحافظ العسقلاني وجدت في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سرير صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فاطلعه عنه جبريل عليه السلام فسبب كون الكلب تحت السرير وقصة البطاء جبريل عليه السلام ليس كون الكلب تحت السرير مشهورة الى

قوله سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود في الصحيح والله تعالى اعلم قائله
قدم الليل على النهار في السور الثلاثة باعتبار ٢٤ صلى والنهار في هذه السورة
باعتبار الشرف باب قوله كذا في رواية المستملي وسقط في رواية غيره لفظ
باب وما بعده ما ودعك ربك وما قلى بتشديد اي ودعك بالتشديد اي خفيفة بالدال
والتخفيف فالتشديد وزادة الجمهور والتخفيف قراءة عروة وهشام ابنه وابن
ابي حيوة وابن ابي عبلة بمعنى واحد ما تركك ربك يعني كلتا القراءتين بمعنى واحد
وهو ما تركك ربك قال ابو عبيدة المشدد من التوديع والتخفيف من ودع يدع
وقال الجوهري اما قوله ما ودعك فقد يقال ودعه وانما يقال تركه وقراءة التخفيف ترد
عليه ما قاله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تركك وما ابغضك اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى ما ابغضك
واصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاعي وقوله فهدى والشاكلة في اول الم
الآي وقيل لها فواصل كما يقال في غير القرآن اسجاع وقيل قوافي من باب تسمية الشيء
قلي وقلى وقال الجوهري اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقد ابغضه ويقليه
ببغضه ولغة طي يقلاه حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة هو بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر وسقط في رواية ابي ذر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة اي ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي بالمهملة قال سمعت جندبا البجلي
بفتح الموحدة والجيم قالت امرأة يا رسول الله هو خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
قالته فرحة وتاشفاضد وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخزيه
الطبراني ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقال ولا ارى ربك ومن طريق هشام
بن عروة عن ابيه فقالت خديجة من جزعه وهذان طريقان مرسلان ودواتهما
ثقات وقد ذكر الواحدي ايضا عن عروة ايضا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج جزعا شديدا فقالت خديجة رضي الله عنها قد قلاك ربك لما رأى من
جزعك فنزلت وفي تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد الله فقالت امرأة من اهله او
من قومه وقع محمد فالذي يظهر ان كلا من ام جميل وخديجة رضي الله عنها قالته لك
كل ام جميل عبرت عنها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة رضي الله عنها عبرت عنها
مؤمنة بلفظ ربك اوصاحبك وقالته ام جميل شماتة وخديجة رضي الله عنها توجعا
كما تقدم وقال الكرماني فان قلت المراة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت
قالته اثر استهزاء واما ان تكون هذه من تصرفات الراوي اصلا حا للعبارة وقال
بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني هو وجيه لان مخرج الطريقين واحد انتهى اقول
قول الكرماني المراة كانت كافرة فيه نظر لانه من اين علم انها كانت كافرة في هذين الطريقين
نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله اني لارجو ان يكون شيطانك قد
تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهناك قال ما اوصاحبك وقال يا رسول الله
ومثل هذا لا يصدر عن كافر واما قول بعضهم هو وجيه لان مخرج الطريقين واحد
فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج لا يستلزم ان يكون هذه المراة هنا بعينها تلك المراة
المذكورة هناك هذا وقد ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال ذكره ابن شبنة وفيه وهذا لا يصح لان هذه
السورة مكية بلا خلاف وابنة عائشة رضي الله عنها حينئذ ما اوصاحبك بفتح الهمزة
في رواية ابي ذر وبضمها في رواية غيره والمراد بالصاحب جبريل عليه السلام الا ابطأ عنك
وفي نسخة قد ابطأ عنك زيادة كلمة قد اي جعلك بطيئا في القراءة لان بطأه في الاداء
بطؤ في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل اليه فلا وجه لما قيل اصله
ابطأ عنك او ابطأ عليك او ابطأ بك ثم وقع في نسخة ابطأ عنك فترات ما ودعك
ربك وما قلى وقد اختلف في مدة احتباس الوحي فمن قائل انه جرى اثنا عشر يوما وعن ابن
عباس رضي الله عنهما خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرون يوما وعن مقاتل اربعون يوما
وقيل ثلثة ايام واختلف ايضا في سبب ذلك فعن جندب قوله خادم النبي صلى الله عليه
وسلم ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما

لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما اصابك في بيتي فقالت ظننت لو هيئات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء فتيل فنظرت فاذا جرويت فالقيته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم برعد لحياء فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تتابع علينا الوحي فما لكيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن عباس قال المشركون لما انقطع الوحي عن محمد ودع ربه فقال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وهو تكرار بالنسبة اليه واما بالنسبة الى المنافقين فلو لا انهم لم يذكروها في الطريق ٢١ ولف

سورة الم نشرح

وفي نسخة سورة الم نشرح لك زيادة لك وفي اخرى الم نشرح حسب وهي رواية غير ابي ذر وهي مكية وهي ثمانية ولثمانة احرف وتسع وعشرون كلمة وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة ٢١ في رواية ابي ذر وصح ثم قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي الم نفتح وننور ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة وأظهرنه على ٢١ استفهام تحقيق بل اعناه شرحنا لك صدرك وهذا عطف ووضعنا عليه وقال مجاهد وزرك في الجاهلية وفي نسخة ووضعنا عنك وزرك بزيادة قوله ووضعنا عنك وصله الفريابي من طريقه وقرأ عبد الله بن مسعود ووضعنا عنه وحللنا عنك وزرك وقوله في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع واراد به الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والزهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك واضافتها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها

انقض اثقل وفي نسخة انقض ظهرك اثقل زيادة ظهرك واثقل بمثلثة وقاف ولام كذا في الفرع كاصله وفي نسخة انقن بمثناة فوقية وقاف ونون قال القاضي عياض كذا في جميع النسخ وهو وهم والصواب انقل بقاف ثقل العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته ومنه سمعت نقيض الرحل اي صريره وقال ٢١ صبلي ايضا هذا وهم في رواية الغربري وعند ابن السكن انقل بالمثلثة وهو واضح وقد وقع عند ابن السكن ويروى انقل وهو الصواب ووقع في الحاشية ويروى انقل وهو واضح من انقن وكذا وقع في رواية المستملي وذا ذهبه قال الغربري سمعت ابا معشر يقول انقض انقل ووقع في الكتاب خطأ قال الحافظ الصقلي ابو معشر هو حمد وبه بن الخطاب بن ابراهيم البخاري كان يستملي على البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضر باخره وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض ظهرك قال انقل وهذا هو الصواب كما عرفت مع العسر يسرا قال ابن عيينة هو سفيان اي مع ذلك العسر يسرا آخر اشار به الى ان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير ٢١ ولي والمعرفة اذا اعيدت معرفة فهي بعين الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صادتا اثنين كقولك درهم فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال ابن السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فضلت رجلا كذا وكذا وكذلك اذا كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو خرجت الرجل واكرمت رجلا كقوله هل تربصون بنا ٢١ احدى الحسنيين وموقع التشبيه انه كما ثبت المؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسرى والمراد باحدى الحسنيين احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى النصر والشهادة وقوله ذهب ابن عيينة الى ان المراد باحد اليسرين الظفر وبالاخر الثواب فلا بد للمؤمن من احدهما ولا مانع من الجمع بينهما ولن يغلب عسر يسرين هو عطف على قوله كقوله لا على معموله

وقوله

وقد تردد الكرماني في انه حديث او اثر وقد روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي ايضا
موقوفا فاما المرفوع فاخرجه ابن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه باسناد ضعيف ولفظه
اوحى الي ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر
لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
واسناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما
الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي
عبيدة يقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين
وقال الحاكم صحح ذلك عن عمر وعلي رضي الله عنهما وهو في الموطأ عن عمر رضي الله عنه لكن من طريق
منقطع واخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه باسناد جيد واخرجه الفراء
باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك
اي قال لمجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي انصب في حاجتك الى ربك يعني
اذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وصله ابن المبارك في
الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله اذا فرغت فانصب في صلوتك والى
ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك وروى ابو جعفر من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظ اذا قمت الى الصلوة فانصب في حاجتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم
من طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلوة فسل الله وارغب اليه
وانصب له اي فانصب في الدعاء وارغب اليه في المسألة وقال قتادة اي اذا فرغ
من صلوته ان يبالغ في دعائه ثم قوله فانصب من النصب وهو التعب في العمل وهو من نصب
ينصب من باب علم يعلم ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما الم نشرح لك صدرك
شرح الله صدره للاسلام وسقط قد رواية غير ابي ذر وكذلك صدرك رواه ابن مردويه
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي اسناده راو ضعيف
ولم يذكر البخاري رحمه الله في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث
اخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد رضي الله عنه رفعه اتاني جبريل
فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت
معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد وذكر
الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
وقد مضى الكلام عليه في اوائل السيرة النبوية

سورة والتين

وهي مكية وقيل مدنية وهي ثمانية وخمسون حرفا واربع وثلثون كلمة وثمان ايات
ولم يثبت لفظ سورة في رواية غير ابي ذر وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي
يأكله الناس روى عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
التين والزيتون والفاكهة التي يأكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك
واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وخصهما
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء لكثير النفع
لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة
الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه
الجنة لانه يؤكل بلا عجم ولا يبقى في المعدة ويخرج بطريق الريح واما الزيتون فاكهة
وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست بها دهنية
فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لاجرم اقسم الله تعالى بهما
وقد روى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التين مسجد
نوح عليه السلام الذي على الجودي ومن طريق الربيع بن انس قال التين جبل بين اشين

والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس لقد خلقنا الانسان في تقويم خلق كذا ثبت هنا في رواية ابي ذر عنه وفي نسخة للملق بالام وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله احسن تقويم واخرج ابن المنذر عن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن قال اعدل خلق يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم اسفل سافلين الا من آمن كذا ثبت في رواية المستملي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الذين قرؤا القرآن فما يكذبك فما الذي يكذبك بان الناس يدينون باعمالهم كانه قال ومن يعذبك على تكذيبك بالثواب والعقاب وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدينون بالام بدل النون الاولى والاول هو الصواب اي يجازون كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما بين له كيفية خلقه والخطاب في قوله فما يكذبك للانسان المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات وهذا قول مجاهد اي ما الذي يجعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل من يكذب بالحق فهو كاذب وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين متعقبا على الفراء كانه حمل ما لم يعقل وهو بعيد وفيه انه لا بعد فيه فيمن اسلم امره وقد قيل ان ما في بطني محرر فان كلمة ما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر هو الفعل الذي بعده حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم واسكان النون البرساني قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء اي في صلاة العشاء في احدى الركعتين وفي الصلاة في الركعة الاولى بالتين والزيتون وقد مضى الحديث في الصلوة في باب القراءة في العشاء ومطابقته للترجمة ظاهرة وكذا للصحابة ابن ماسكن في ترجمة ورقة بن نضلة رجل من اهل اليمامة قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر وقال الحافظ العسقلاني فيمكن ان كانت في الصلوة التي عين البراء بن عازب رضي الله عنهما انها العشاء ان يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر والله اعلم

سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وفي رواية غير ابي ذر سقط لفظ سورة اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وهي مكية وهي ماتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية وقال قتيبة وانما قال وقال قتيبة لانه كان بطريق المذاكرة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن يحيى بن يعمر بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الميم وبالعين المهملة وليس يحيى هذا في المجانبة وهو في هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ايوب ومات قبله عن الحسن البصري انه قال اكتب في المصحف في اول كل امام اي اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم اي فقط واجعل بين السورتين خطا اي اجعل بين كل سورتين خطا اي علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حزة من القراء السبعة حيث قرأها بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال الداودي ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لانه في الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فجعل الخط مع البسملة حسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط وكفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي ان اراد خطا بغير بسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بالكسر هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة فكيف يصح ذكر الامام بالكسر واراد به الامام بالفتح وقال ما حاصله كان ذهب ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد الى ان سورة اقرأ اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان هذه السورة لما كانت اولها

مبتدأ بقوله ثم اقرأ باسم ربك الذي خلق وان بينهما آيات لا يجب البسملة في أول كل سورة بل من قرأ
البسملة في أول القرآن كفاه في امتثال هذا الأمر وبهم استنبط السهيلي من هذا الأمر
ثبوت البسملة في أول الفاتحة لان هذا الأمر هو أول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع
امتثاله اول القرآن وقال مجاهد نادي عشيرته اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه
اي عشيرته اي اهل ناديه لان النادي هو المجلس المتحدث فيه ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله
وقوله ثم فليدع ناديه اي فليستنصر بهم وصله الفريابي من طريق مجاهد به وروى ابن
جرير عن ابن حميد عن الحسن عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الزبانية الملائكة الشداد
الى قوله ثم ستدع الزبانية وهم بالملكة والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد سموا
بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الزبن وهو الدفع والواحد زبنية كعفرية
وقيل ذابن وذبانى وقيل زبنى كانه منسوب الى الزبن والزبانية في كلام العرب الشرط وقد وصله
الفريابي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه
مثله وقال معمر هو ابو عبيدة كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره وهو كما قال ابن حجر
والاول هو الصواب لانه كلام ابي عبيدة في كتاب المجاز وقال في قوله تعالى ان الى ربك الرجعى
الرجعى المرجع وقطعه الى ربك رجعى قال المرجع والرجع اي في الآخرة وفيه تهديد لهذا
الانسان من ناحية الطغيان لنسفعن قال الناخذن وفي رواية ابي ذر سقط لفظ قال
اي لناخذن بناصيته فنجذبه الى النار ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بالفتح
اخذت اي قال معمر في قوله ثم كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية لناخذن الى قوله الناصية
هي مقدم الرأس وكنى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها في مقدمه وفي رواية ابي ذر
فوقفه بالواو وحذف الالف وقوله ولنسفعن بالنون الخ ولنفعلن ولنسفعن انما كتبا بالنون
لانها نون خفيفة انثى وقد روي عن ابي عمرو بالنون الثقيلة والموجود في رسوم المصحف
بالالف اشار بقوله سفعت بيد اي اخذت الى معنى اسفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل
هو القبض على الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بسفعة الفرس اي سواد ناصيته ومنه
قيل للرجل سفعة من غضب لما يعلو لون الغضبان من التغير ومنه امرأة سفعاء الخدين
وقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فوجد اباجهل قد قعد هبل طوقا من ذهب حتى
وهو يقول يا هبل قد بلغ شكر وعزتك لاشكرنك من قاتلك فقال له كما قد وعدك فوثب اليه
الفتاة وكب في تجارة الف مثقال فذهب ابو جهل الى الشام فنزل كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية اي في النار بالسوء
بدون تجة وهو ساقط في رواية غير ابي ذر حدثنا يحيى هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري وليث المجعولة لقبا وذكرها مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري ح تحويل من سند الى آخر قال المؤلف وحدثني بالافراد وتوسط الواو في رواية
غير ابي ذر سعيد بن مروان فرساق البخاري المتن بالاسناد المذكور اول في اول الكتاب
وساق هذا الباب المتن بهذا السناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي
نزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب وجزوي
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع سنين وهم يومئذ شيوخ الصغير
يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرماوي وحدث عنه ابو حاتم وابن ابي داود وغيرهما وفرق
بينهما البخاري فيما في التاريخ وتبعهم من زعم انهما واحد والجزم الكرماني كذا قال
الحافظ العسقلاني وقال المحبي قال الكرماني وسعيد بن مروان الرماوي بفتح الراء وخفة الميم
وبالواو البغدادي وفي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين قال الكرماني تبع في ذلك
صاحب رجال الصحيحين قلت قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرماوي ثم البغدادي
سمع محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة وروى عنه البخاري في الصيام اقرأ باسم ربك وقال
مات بنيسابور يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه
محمد بن يحيى وهذا يدل على ان الصواب مع الكرماني ومع من قال في قوله في اول الباب
حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي وآخره ابي رزمة مروزي

وهو ايضا مروزي من طبقة احمد بن حنبل انتهى من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وبينه وبين ذلك
حدث عنه بواسطة وبغير واسطة عنده الاهذا الموضع وقد حدث عنه ابوداود بلا واسطة
مات سنة احدى واربعين ومائتين قال اخبرنا ابوصالح سليم هو سليمان بن صالح الجيزي
المروزي ويلقب سلوم بفتح السين المهملة وضم اللام وسكونها وضم الميم وقال اسم ابيه
داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية لانه تقدمت وفاته وكان من اقران
عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين
وبالله ايضا في البخاري سوى هذا الحديث قال حدثني بكر وزاد عبد الله هو ابن المبارك
المروزي الامام المشهور عن يونس بن يزيد من الزيادة الاولى قال اخبرني بكر وزاد ابن
شهاب الزهري وهذا من الغرائب لان البخاري نزل في هذا الاسناد درجتين لانه كثيرا
يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل محمد ان ونحوه وههنا روى عنه ثلاث
وسائط ان عروة نا ابو اياس ان العلاء رضي الله عنه اخبره ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت والحفظ لهذه الثاني قال النووي وهذا من مراسيل
الصحابة لان عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه
وسلم او من صحابي قال الحافظ العسقلاني وتعقب من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجزم بانها من المراسيل والجواب انه مرسل الصحابي
ما روته من الامور التي لم يدرك زمانها تخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال
انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو صرح بذلك ولا يقتضي هذا ارسل الصحابي
بل شانه اذا ذكر قصة لم يحضرها ان يقول بلغني او نحو ذلك فلو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها
من الصحابي الذي وهمت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على انه سمعها او
حضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس وقد بان عائشة رضي الله عنها سمعت
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في اثناء هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية فقوله قال فاخذني فغطني هكذا
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فحمل بقية الحديث عليه كان اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم زاد في رواية عقيل كما تقدم
في بدء الوحي اي اول انواعه المبتدات من ايجاد الوحي الرؤيا واما مطلق ما يدل على
نبوته فقد ثبت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث
نكرة موصوفة اي اول شيء ووقع صريحا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن عائذ
ووقع في رسل عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي ما بدئ الله الذي كان يراه صلى الله
عليه وسلم هو جبريل عليه السلام والحفظ انه كان خديجة رضي الله عنها لعد ان اتوا جبريل
عليه السلام اقرا باسم ربك الذي خلق اذا تيتك فلم كنت احدثك اني رايته في المنام
فاتاه جبريل فعلمه وقوله الصادقة وفي بدء الوحي فضاحة قال ابن المرابط هي التي
ليست ضغثا ولا من تلبيس الشيطان ولا يهما ضرب مثل لشكل وتعقب لاحتمال انه اراد
بالمثل ما لا يوقف على تاويله فسلم ولا فلا وقوله في النوم تاكيد والا فالرؤيا لا تكون
الا نوم وقوله مبدا الوحي قال الحافظ العسقلاني يعني اليه انتهى من انه لا احد في عاداته
عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هو من البيانية بين ان ما بدئ به من الوحي كذا وكذا وذلك
اجاد عاداه من لا تل نبوته واول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي
باسناد قوي عن ابي موسى رضي الله عنه ثم ما سمعه عند بناء الكعبة قبل له اشد عليك
ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر رضي الله عنه وكذلك تسليم الحجر وهو عند
مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه وانما ابتدئ بالرؤيا لئلا يفجاه الملك وبانيه
بصريح النبوة فلعله لما تهيئها القوى البشرية فبدئ بما يشبه الكرامة وهو في الرؤيا
استئناسا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح شبه مجيئها في اليقظة
ووجوده في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه يعني ان شمس
النبوة قد كانت مبادئ انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها والفلق
الصبح كله لما كان استعماله في هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الى الخاص وقال الطيبي الفلق شان عظيم وذلك جاء وصفا لله تعالى في قوله قل اعوذ

واما الاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير صبح
ظهور سلطان الشمس واشراقها اذ الفلق كما ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة وانما مطالع الهدايات ثم حبب اليه الخلاء بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوة
اي الاختلاء وهو المراد هنا وانما حبب اليه الخلوة لان فيه فراغ القلب وانقطاع عن
الخلق وهو شان الصالحين وداب العباد فمن وهذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة قبل ان
يحبب اليه الخلاء ويحتمل ان يكون لترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلاء سابقا على الرؤيا
الصادقة والاول اظهر فكان يلحق بفتح الحاء بعد اللام الساكنة آخره قاف كذا في هذه
الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهو اوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن
اسحق فكان يجاور بغار حراء بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى
فيتحنث فيه بالحاء المهملة ثم المثلثة وقد فسره في الحديث بانه التعبد قال القابسي
ان القائل هو عروة او من دونه من الرواة ويحتمل ان يكون من قول الزهري ادرجه في الحديث
من عادته فهو مدرج اذ لو كانت من كلام عائشة رضي الله عنها لجاء في قالت والتحنث هو
التعبد ولم يات التصريح بصفة التعبد لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد
عليه من المساكين وجاء عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان تكون عائشة
وضعته عنها اطلقت على الخلوة مجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان
على اطل من جملة العبادة كما وقع لخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين
العدد الليالي ذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة وفي رواية
ان اسحق الله كان يعتكف في شهر رمضان وكان النور يتحوط الليالي ذوات العدد
يتحنث لا بالقصد ومعناه يتحنث الليالي قبل ان يرجع الى اهله يعني خديجة رضي الله عنها
واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة الفجر في الكلام على حديث ما اغنى نسبة الزوجة
اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او اعم وفي الرواية المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله وزواده
مسلكذلك يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم ويتزود لذلك اي لمعتبد او
الخلوة ثم يرجع الى خديجة حتى جذيجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما لتعيين المعتبد بها
واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها فيتزود بمثلها كذا
في رواية الكشميهني بالموحدة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بمثلها بالام
بدل الموحدة والضمير في للتي والخلوة او العبادة او المدة المماثلة والتزود عما
الزاد ولا يقدح ذلك في التوكل لوجوبه السعي في ابقاء المقص بما يليقه ثم يحتمل ان يكون
المراد انه يتزود ويخلو اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الى ان يقضي المقصود ويحتمل
ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته
ان يخلو فيه وهذا اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد لمثل ذلك اذا كان بحيث يتعذر عليه
تحصيله بعد مكان اختلافه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك لقوته
من ابتي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي
في يقظة هو زائد على ذلك حتى فجئه الحق بكسر الجيم يقال فجئ يفجا بكسر الجيم في الماضي
وفتحها في القاير وفجاه يفجاه بالفتح ايضا اي حتى اتاه الحق بغتة وكذا في رواية عقيل
وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق والمراد بالحق الوحي او رسول الحق وهو جبريل
عليه السلام وهو في غار حراء الواو فيه للحال فجاءه الملك هو جبريل عليه السلام
كما جزم به السهيلي وكانه اخذ من كلام مر وقد المذكور في صدر الباب ووقع عند
البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فقه اي في غار حراء فقال اقرا يحتمل ان يكون هذا الامر
لمجرد التنبيه والتقاط ما يلقى اليه ويحتمل ان يكون مامورا به من الطلب فيستدل
به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون
صيغة الامر مجردة اي عقيل اقرا وكان الجواب تعوله فما انا بقارئ على ما تقدم من حذف
اللفظ وكان التراخي في حذف فما ان لا يتوهم ان لفظ قال من القرآن ويؤخذ منه جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب واما ما قيل لعل بكر ان يجاب بان الغور
فهم من القرينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ويروى

ما احسن ان اقرا وفي رواية ابن اسحق ما اقرأ وفي رواية الى الاسود في مغازيه انه قال كيف اقرأ وقع عند ابن اسحق في مرسل سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال البيهقي قال بعض المحدثين ان قوله الم يذكر ذلك الكتاب لاديب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ قال فاخذني فغطني من الغط وهو العصر لشدة بد وانكبس ومنه الغط في الماء وهو الغوص فيه ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد خنقني وصرح بذلك ابو نعيم في مرسل عبد الله بن شداد وكذا وقع في رواية الطبري وقيل الغت حبس النفس ومنه الغ الغ واسماك اليد او الثوب على الفم وذكر البيهقي انه روى ساباني بهملة ثم هزة مفتوحتين ثم موحدة او مثناة بدل الموحدة وهما بمعنى خنقني وقال ابو عمر سقاته بسقاة شاة اذا اخنقه حتى يموت ويروى قد عتني من الذ عت اذا قمت لغة الدال وسكون العين المهملتين واخر مثناة فوقية قال ابن دريد الدعت الدفع العنيف ويروى عتي بالغين المعجمة قال ابو زيد ذاته اذا اخنقه اشد الخنق حتى ادلع لسانه ويروى ويقال غتني وغطني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني كله بمعنى واحد وآخرها لداود وحكى يقال عفق غطني صنع بي شيئا حتى القاني الى الارض كذا تاخذه الغشية قال الحافظ العسقلاني والحكمة في هذا الغط شغله عن الالتفات لشيء اخر والمبالغة في امره باحضار قلبه اولا لطهارته والجد في الامر تشبيها على الفعل الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله فقد حاصله لكن لعل المراد ابراز ذلك الظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولا من اكتسابه عليها وقيل الحكمة ان الخجل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من ابتدا ان هذا يعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبياء عليهم السلام انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك انتهى حتى بلغ مني الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على معنى بلغ جبريل عليه السلام مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه ونهايته ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني يؤخذ منه ان من يريد التاكيد في امر يضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير اقرأ الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي لسببه في ثلاث القول والعمل والنية او ان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والتقصص وفي تكرير الغط اشارة الى ان الشدائد الثلاث التي وقعت له صلى الله عليه وسلم وهي الحصر في الشعب وخروجه في الخوف وما وقع بيده احد وفي الارسالات الثلاثة اشارة الى حصول المقصود له عقب الشدائد المذكورة او في الدنيا والبرزخ والاخرة فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان اي الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا نوازيه كريم ولا يعادله في اكرم لطيف الذي علم بالخط اي الخط بالقلم قال قتادة العلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات وسقط في رواية ابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزل في ابي جهل وهذا القدر من السورة هو الذي نزل اولا بلا خلاف في بقية السورة فانها نزلت بعد ذلك بزمان قليل وقد تقدم في تفسير المدثر الاختلاف في اول ما نزل واعلم الحكمة في هذه الايات الخمس اشتمالها على مقاصد القرآن فيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لانها عنوان الكتاب بجمع مقاصده بعبارة وجيزة في قوله وهذا ابعد في الفن البديعي ان يسمى براعة ثم اذا اخذ المتكلم في فن يؤكده من وجوه سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تضمنت علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والاعانة باسم الله وفي هذا اشارة الى الاحكام ومنها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين ومنها ما يتعلق بالاخبار

من قوله ثم لا فان ما لم يعلم وقد استدل به السهيلي على ان البسملة ليست من اوائل
سور لكن لا يلزم من ذلك ان تكون ليست آية من كل سورة كذا قال وانما ماذكره القاضي عياض
عن ابي الحسن بن القصار ومن المالكية انه قال في هذه المسئلة ردا على من زعم ان
البسملة اية من كل سورة قال لان هذه اول سورة انزلت وليس في اولها بسملة فدل على انه
يأتي فيها لا ربها وان تاخر نزولها وتوضح ما اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان جبريل عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا
لكان اقوى في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي هريرة ان اول ما
امر به جبريل عليه السلام قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
هو مرسل واذا كان دجاله ثقات والمحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك فربما يراد
بالايات الجنس او بسبب تلك الضغطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره وفي رواية
الكشميهني فؤاده وترجف عندهم بمثناة فوقية ولعلها في رواية يرجف فؤاده بالتحتية والبوادر
جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق ترجف اي تضطرب عند الفزع حتى دخل على
خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني هكذا في رواية الاكثرين مرتين وكذا تقدم
في بدء الوحي ووقع في رواية ابي ذر عنا مرة واحدة والتزميل هو التغطية والتدثر مثله
والاشتمال وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله وقد جرت
العادة بسكون الرعدة بالتلفف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم سمع
صوتا من السماء فلما انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسيأتي في المعبرات مثل
ذلك ووقع له عند فترة الوحي فيما يأتي حتى يتردى منه بفتح اوله وثالثه اي يلقي نفسه
الفزع واما الروع بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قال لخديجة اي خوفني على
لقد خشيت وفي رواية الكشميهني فقد خشيت قال القاضي عياض ليس هو على الشك فيما
اتاه الله تعالى انه ربما يخشى انه لا يقوى على مقاومة هذا الامر الا بتقد على حمل اعباء
الوحي عند لقاء الملك فتزهق نفسه فاخبرها الخبر قالت خديجة رضي الله عنها كلا والله
وسلم كلا معناه النفي الروع عن ذلك الكلام والمراد هنا النفي عنه وهذا احد معانيها
ويقال اي لا تخوف علينا بشر مهزة قطع ويجوز الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد
بن عمير فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه
الامة والله لا يخزيك الله ابدا بحاء معجمة وخاء معجمة وتحتانية من الخزي وهو الفضيحة والهوان
ووقع في رواية معمر فوالله ما يحزنك الله بحاء مهملة وزاي ونون ثلاثيا ورباعيا قال الزهري احزنه
لغة تميم وحزنه لغة قريش وقد بنيته على هذا الضبط مسلم ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن
حكيم مرسلا ان خديجة رضي الله عنها قالت اي ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك
اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس
على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحولي الى اليمين كذلك ثم قالت فتحول
فاجلس في حجري كذلك ثم القت خمارها وتحتها وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا
قالت اثبت هو والله انه لملك وما هو بشيطان فذكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله بينه
وبين السبيل ثم ذهبت الى دقة فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد الميم وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اي
رفع الثقل اراد تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال وتكسب المعدوم بفتح الثناء
هو المشهور الصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروي بضمها وفي معنى المعدوم قولان احدهما
ان معناه تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه اياه تبرعا ثانيهما تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق في مقابل كسبت ماله واكسبت غيري مالا
وفي معنى المفتوح ايضا قولان اصحهما ان معناه كمعنى المضموم والاول اقطع واشهر
والثاني ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يجد غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه في
وجوه المكارم وتقري الضيف بفتح الثناء من القرى تقول قريت الضيف اقريه قرى
بكسر القاف والقصر قرا بالفتح والمد وتعين على نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهي
الحادثة والنازلة خيرا او شرا وانما قال نوائب الحق فانطلقت به خديجة معاجلة له
حتى اتت به ورقة بن نوفل وابن اسد وفي مرسل عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر رضي الله عنه

ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجهها او مرة اخرى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لان
خديجة رضي الله عنها بنت خويلد بن اسد وكان اي ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابة وذلك لتمكنه في
دين النصارى ومعرفته كتابهم وكان شيخا كبيرا قد عمي فخافت عليه خديجة يأسه وفي رواية
ابي ذر وابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لان ما سألت ورقة هو
ما وقع للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله قال ورقة له
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى وفي رواية ابن منده في الصحابة من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي يأتيك
قال يأتيني من السماء جاءه ناموس موسى او ناموس قديم فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم
خدما وكتبا فعرضها ورقة له صلى الله عليه وسلم هذا الناموس الذي انزل بضم الهمزة على ابناء
المفعول على موسى عليه السلام وقدم في بدء الوحي انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة
هو صاحب السر وقال ابن سيدة الناموس السر وقال صاحب العزيزي هو صاحب سر الملك
وقال ابن طفر في شرح المقامات صاحب الخير ناموس وصاحب الشر جاسوس وقد شوش
بينهما دوبة بن الحجاج وقيل هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما كما نقل
النووي في شرحه من اهل اللغة ووقع في مرسل ابي بردة ابشر فانا اشهد انك الذي
بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد
وهذا اصح ما جاء في اسلام ورقة اخرجه ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ورقة
كانصحة قلبك واكثر مات قبل ان تظهر فقال رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان
من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين وقد تقدم في بدء الوحي ذكر الحكمة في قوله
ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر وقد ورد في رواية الزبير بن بكار
لفظ عيسى وذكر القطب الحلبي وجه المناسبة اذكر موسى دون عيسى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة ما نزل عليه من اقرأ وياايها المدثر وياايها
المزمل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكاليف فناسبه كموسى لذلك
لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ كذا قال وهو شعقب فان نزول ياايها المدثر
وياايها المزمل كان بعد فترة الوحي كما تقدم في تفسير المدثر والاجماع بورقة
كان في اول البعثة وزعمه ان ما نزل كله مواعظ متعقب ايضا فانه نزل ايضا على
الاحكام الشرعية وان معظمها مواعيد لما في التوراة لكنه نسخ فيها اشياء بدليل قوله
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني بادغام التاء فيها اي في
ايام الدعوة قاله الشهيلي او في مدة النبوة قاله المازري ويحتمل ان يعود الى الفعلة
جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الثاني القوي ليتني كنت حيا اذكر
اي ورقة بعد ذلك حرفا اي كلمة اخرى كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي
بلفظ ان يخرجك قومك وبانني في رواية معمر في التغبير بلفظ حين يخرجك وابهم
موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو في السنن مطولا
ولولا اني اخرجت منك ما خرجت يخالف مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد الجيم وهم مبتداء ومخرجي خبره قدم الخبر
على الواو ولان الاستفهام له الصدر نحو اولم ينظروا واجاز سيبويه مثله في الاخبار
قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به من الوحي الا وذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
وفي بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يمهلك فاعل يدركني اي
يوم دعوتك وانشاؤتك او يوم اخراجك ووقت الجهاد حيا انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا مؤزرا بالهمز اسم المفعول من ازه اذا قواه والازر القوة اي نصرا
قويا بليغا ثم لم ينشب ورقة بفتح الشين اي لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي
احتبس فترة حتى حزن رسول الله وفي رواية الحوي النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في التغبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي تردى من رؤس

شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل كي يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا انتهى فيحمل ان بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة لا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما اراد صلى الله عليه وسلم القاء نفسه من رؤس شواهق الجبال فقررنا على ما فاته من الذي يشوبه ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما ارجعه من تكذيب من يلقه لعزله تنه لعلك باضع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا اوخاف ان الفترة لامر اوسبب يقتضي ان تكون عقوبة من ربه فتعجل ذلك بنفسه ولم يرد بعد ذلك شرع عن ذلك فيتعين ان تعمم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلعد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوة عن حمل ما حمله من انباء النبوة ونحوها مما يحصل به القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من عم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا واما ما روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر نحو اده بحراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ وذكر نحو حديث عائشة رضي الله عنها فنعته له واقرأ اقرأ باسم ربك قال فما نصرفت عني فهبت من نومي كانما صورت في قلبي ولم اكن اهضل الناس شعرا ومجنونا ثم قلت لاتحدث عني قريش بهذا لاعمدن الى حالق جبل فاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل عليه السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة والله اعلم قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد المذكور وقال من السند بن المذكورين من اول هذا الباب اخبرني ابو سلمة عطف على مقدر تقديره قال ابن شهاب اخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف وفي رواية ابي ذر زيادة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا بغير بيانه انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اكبر منه هذا اقوى الوجوه الظاهرة وكان يحدث عنه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ووقع من رواية عقيل في بدء الوحي مجرورا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في روايته جاورت بحراء شهرا سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت ونوديت بصوت وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني راسي ويؤخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند وجود حادث من خلقها فترجم له المصنف في الادب وليستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلوة لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلوة من حديث انس رضي الله عنه وروى ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض وفي رواية يحيى بن كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض وجالس دفع على انه خبر الملك واغرب الحافظ الصفدي في جنى فقال هو على انه بدل في المبتدا اي فاذا اصاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال فرقت عمر الراوي ستور الهاء اي خفت منه وفي رواية ابن المبارك عن يونس فرعبت منه وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرعبت بضم الراء وكسر العين

بالبناء للمفعول وفي رواية ﻫ حبيلي وعبت بفتح الراء وضم العين من الوعيد وهو التخويف
وفي رواية في تفسير المدثر فجئت كاوفيسلم وزاد فحثثت منه فرقا وهو الافظة بضم
الحاء المهملة ثم ذكر القابسي عياض انه وقع في رواية القابسي بالمهملة وقال وفسره بارعبت
قال ولا يصح مع قوله حتى هويت اي سقطت من الفزع وقال الحافظ العسقلاني ثبت
في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء الخلق بضم المهملة وكسر
المثلثة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة
سقطت على وجهي حتى مرستكن حتى عليه التراب وقال النووي وبعد الجيم مثلثة ان في رواية
عجلت ومعرج في رواية بواسن بمعرج مكسورة ثم مثلثة وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة
جئثت الرجل تجهمه مجثوث اذا افزع وعن الكسائي جئث وحئث فهو مجثوث ومجثوث اي مذعور
فرجعت الى اهلي يسبب الفرق فقلت زملوني زملوني مرتين وفي رواية يحيى بالتكثير
فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكانوا رواها بالمعنى والتحصيل وانه تغير بشيء كان
في الاصل واي كانت بينهما مقاربة في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني فدثروني
فصبوا علي ماء واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب ولا عماد من ضبط وكان الحمى
في الصيف بعد اشتداد وطلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العادة
ان الريح يعتبها الحمى وقد عرف من الطب النوى معالجتها بالماء البارد فدثروه
بالبناء فانزل الله تعالى وفي رواية عبد الرزاق يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر اي عن النجاسة او طهرها والرجز فاهجر اكدم على هجرها قال ابو سلمة
اي ابن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق وهي اي الرجز وانما اثبت الضمير باعتبار
الشيء الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدونها قال ثم تتابع الوحي اي استمر
نزوله يعرف من اتحاد الجزئين في نزول يا ايها المدثر عقب قوله دثروني وزملوني
ان المراد بزملوني دثروني ولا يؤخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان
نزولها تاخر عن نزول يا ايها المدثر بمدة لما تقدم لان اول يا ايها المدثر لا مع الانذار
وذلك اول ما بعث واول المزمل مع قيام الليل ونزل القرآن فيقتضي تقدم
نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اولها الى قوله
والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة فهي الاية ﻫ والى الخامسة بالحالة
التي هو عليها من المدثر اعد لما يعظم قدره وفي الثانية الامر بالانذار فانا وصرف
المفعول تعميما وتفخيما والمراد بالقيام اما حقيقة اعم من مضجعك او مجازا اي قم معناه
عزم وجد وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الامر
بالتطهير على طهارة البدن والثياب وهي ﻫ الرابعة واما الخامسة فهجران ما ينافي
التوحيد ومآيول الى العذاب باب خلق ﻫ انسان من علق اراد الانسان
بحذف لاشتهار طلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ما يتحول اليه النطفة
في الرحم واما جمع لان ﻫ انسان في معنى الجمع وهل اراد بانسان آدم عليه السلام
واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف حدثنا ابن بكير هو يحيى بن بكير بن عبد الله المصري
وفي نسخة يحيى بن بكير زيادة يحيى قال حدثنا الليث هو ابن سعد ﻫ ما عن عقيل بضم
العين هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة اي ابن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني الصادقة وزاد في رواية في النوم وهو تاكيد ﻫ لان الرؤيا
تحتمله بالنوم فجاءه الملك فقال اقرا اي اقرا سورة كذا فقرا خلق ﻫ انسان من علق
قال الحافظ العسقلاني وهذا في غاية ﻫ الجفاف ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخاري به
هكذا والا كان له هذا التصرف وانما هذا من صنيع البخاري ذهو دال على انه يجيز
ﻫ اختصار من الحديث المروي الغاية ثم انه قد استنبط السهيلي من هذا ﻫ مرجوحا المهملة
في اول العاقبة لان هذا ﻫ اول شيء انزل من القرآن فاول هو اضع امثاله اول
القرآن فيما قيل اقرا وربك الاكرم هذا المكرر للتاكيد
وقال القابسي الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله لما قال له اقرا
قال له انا بقارئ فقيل اقرا وربك الاكرم وقيل يحتمل ان يكون ﻫ اول للامر والثاني

لنصوص حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني ١٢ فراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
هو ابن همام قال اخبرنا معمر بكسر العين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب تقدم
نسبه كاملا قال قال ابن سعد وهذا معلق وصله البخاري في بدء الوحي ثم في
الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير واما رواية
معمر فساقها بتمامها في اوائل التعبير حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال
محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة هو ابن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصادقة بالقاف ويروى الصالحة بالحاء المهملة ولا يوافقها
في النوم جاءه الملك اي ثم جاءه الملك فقال اقرأ امر من القراءة باسم ربك الذي خلق
١٢ انسان من علق اقرأ وربك ١٢ وهو الذي علم بالقلم الحديث وقد اختصره هنا
ايضا بابـــ الذي علم بالقلم كذا في رواية ابي ذر وسقطت الترجمة
في رواية غيره حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة يقول قالت عائشة رضي الله عنها
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث
كما سبق هذا الباب طرف من حديث بدء الوحي بابـــ كذا لابي ذر وسقط
لغيره من الكشميهني وابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهيئه عن الصلوة والمراد
الوجهل للشفعا بالناصية اي الجبهة واخذ لناصيته الى اعلاه واسفع القبض
على الشيء وجذبه بقوة وكتب لسفعا بالالف في المصاحف على حكم الوقف ناصية
كاذبة خاطئة بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بذلك على ١٢ سناد المجازي
وانما المراد صاحبها وسقط قوله ناصية كاذبة في رواية ابي ذر وثبت لفظ باب في روايته
وسقط في رواية غيره حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال
حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم اي ابن مالك الجزري بفتح الجيم والزاي
وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف عن عكرمة انه قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وهذا تمامه
ابن عباس رضي الله عنهما لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة
بخمس عشرة سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله
علي ان اذا رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن
على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والموحدة ١٢ وزاد في رواية فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لو فعل اي ابو جهل ويروى لو فعله
لاخذته الملائكة اي ملائكة العذاب ووقع عند ابن مردويه فنزل ما شاء ان ينزل ملكا من
الزبانية رؤسهم في الهواء وارجلهم في ١٢ رض وزاد ١٢ يعيل في اثرهم من طريق معمر
عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس رضي الله عنهما لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولرأوا
الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا وابرج
النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وزاد في اخره فلم يجئهم منه ١٢ وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له
مالك اذ بجئ وبيته لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال ابي صلى الله عليه وسلم
لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر فحكى ابو جهل ولم يقع
مثل ذلك لعتبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي كما تقدم مرتبه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق ١٢ ذية حالة صلوته
لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهلاكه عنوة وباراءة وفي العنق الشرف
وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لوقوع ذلك وقد عوفي عتبة ودعا له
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه وفضله فكتوا ايوبنا به اي تابع عبد الرزاق
عمرو بن خالد هو الحراني الحراني وهو من شيوخ البخاري فقه مشهور عن عبيد الله
بضم العين مصغرا هو ابن عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزري هذه

المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المنذري عن عمرو وتابعه هذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن يحيى عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله توفي لاحظ له الملائكة عيانا ولوان اليهود الى آخر الزيادة التي ذكرت من عند ٢ سهيل

سورة انا انزلناه

كذا في رواية الوذر وفي رواية غيره سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر وهي مدنية في قول ٢١ كذا وعلى المأوردي بمكة وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس مكية بلا خلاف وهي ثلاثون كلمة وخمس آيات ومائة وخمسة وعشرون حرفا وسبعة وعشرون حرفا وثلثون كلمة

ومطلع بكسر اللام هو الطلوع والمطلع بفتح اللام وكسرها قراءتان سبعيتان والاعلى وقف الموضع الذي يطلع منه اشار بذلك الى قول سلام هو حيث مطلع الفجر والى ان فيه قراءتين احديهما بفتح اللام وهو مصدر ومعنى بمعنى الطلوع والثانية بكسر اللام وهو على الموضع الذي تطلع منه واراد به اسم الموضع قال الفراء المطلع بفتح اللام وكسرها قرأ بهما يحيى وثاب والاعمش ولان المطلع بالفتح هو الطالع وبالكسر الموضع والمراد هنا ٢١ ولله انتهى وقال الجوهري طلعت الشمس مطلعا ومطلعا اي بالوجهين

انزلناه الهاء كناية عن القرآن اذ دل الضمير المنصوب في قوله انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما بما دانه حاضر دائما وفي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله في حكم سورة واحدة وفيه تفخيم شانه شهادة له بالمباهاة الغنية عن التصريح كما عطفه بانا اسند انزاله اليه بعظمة شانه انزلناه وفي رواية الوذر انا انزلناه بزيادة انا

مخرج الجميع بالنصب اي مخرج مخرج الجميع وكان العباس ان يكون بلفظ المغايرة بان يقال انا انزلناه اسند الايه بقوله والمنزل هو الله وهو واحد لا شريك له والعرب تؤكد الفعل الواحد فجعله بلفظ الجميع ليكون ابلغ واوكد هو قول ابي عبيدة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه قال قال معمر وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم بمروح وقوله ليكون ابلغ واوكد قال ابن الحنفي السفاقسي الخاة يقولون انه للتعظيم يقوله المعظم عن نفسه وتبعه عنه انتهى وهذا هو المشهور ان هذا جمع التعظيم

ليلة ثم ذكر المصنف في سورة القدر حديثا مرفوعا وبرقم فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في اوائل الصيام

سورة لم يكن

ويقال لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة وسورة المنفكين وهي مدنية في قول الجميع وقال ابو صالح عن ابن عباس في رواية عنهما انها مكية وقال يحيى بن سلام ومن سيان ما ادري ما هي وفي رواية هشام عن قتادة ومحمد بن كعب عن معمر انها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثلثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة في رواية الوذر

منفكين زائلين اشار به الى قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين وفسره بقوله زائلين اي عما هم عليه من الكفر والشرك واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب وهنا قول ابي عبيدة قيمة الفاتحة دين القيمة اضاف الدين الى القيمة اي دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف للموصوف وهو الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف وهذا قول ابي عبيدة بلفظه واضافة الدين الى الملة باعتبار المغايرة الاعتبارية كما عرف واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المتين حدثنا

ابو عبد الله محمد بن يوسف بالموحدة والمهملة المشددة سندا قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال سمعت قتادة اي ابن دعامة عن المنهال بالنون والهاء عن زر بالزاي ابن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي وهو ابن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بابيه ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا كذا في رواية شعبة وبين في رواية هشام ان تسمية المنوع لم يحفظه قتادة عن انس فانه قال في آخر الحديث قال قتادة فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما وقع من الطرق الثلاثة التي اخرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زيد بن جبيش عن ابي

عن كعب رضي الله عنه نفسه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا وذاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية والنصرانية والمجوسية ومن يفعل خيرا فلن يكفره وحسن باشنوه قرأ اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع معلم منزله كان غيره بطريق اتبع له وقال الحافظ ابن كثير واما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تشريفا له وزيادة لابانة وكان ابن مسعود رضي الله عنه قرأ ة شئ من القرآن على غير ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراها صلى الله عليه وسلم وقال كلتاهما اصبت قال ابي فاعتدى الشك فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقلت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخبره صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابوداود وسلم ولم تزل هذه السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ واقتدار لا قراءة تعلم واستذكار قال اي ابي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسماني اي وتعالى الله لك وانما استغفر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لي رجل من امته ولم يعين عليه فاراد تعيينه قال صلى الله عليه وسلم نعم فبكى اي ابي رضي الله عنه فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة او لانه استحقر نفسه وتنحيها وخشي وهذا لان شان الصالحين اذا فرحوا بشئ فاطلوه بالخشية وعند الي فيه في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله يسمع قراءة لابي الذين كفروا فيقول ابشر عبدي وهو عزق لا يمكن ذلك في الجنة حتى تعطى كل قال الحافظ اسناده غريب جدا حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد حسان بن حسان بالتشديد على وزن فعال ابو علي الواسطي البصري سكن مكة وهو من افراد البخاري قال حدثنا همام عن يحيى عن قتادة اي ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة انا قرأ عليك فرجع الذين كفروا قال ابي آلله سمانيك قال الله سمانيك زاد الكشميهني في فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبئت انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ظاهره ان قتادة لم يحمل تسمية السورة عن انس رضي الله عنه وفي حديث سعيد بن ابي عروبة الآتي لم يبين شيئ من ذلك وهذه الطرق كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق بينا ولم يكن الذين كفروا وبينها وقول قتادة فانبئت الخ يدل ظاهرا على انه بلغه من غير انس رضي الله عنه ان الذي امر ان يقتدا على ابي رضي الله عنه هو لم يكن الذين كفروا وانه كان عاودا نس رضي الله عنه فاخبره ان صلى الله عليه وسلم امره الله ان يقتدا على ابي رضي الله عنه لم يكن الذين كفروا فحمل جماعة من انس رضي الله عنه ما بلغه من غيره حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال هكذا وقع عند الفربري عن البخاري ووقع عند المستملي هو ثنا ابو جعفر المنادي وحسب فكان شيخه من اجل الفربري على هذا المرجح من وهم البخاري فيه على انه مردود لانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما منه وقال ابن منده المشهور عند المتقدمين ان محمد بن عبيد الله بن يزيد واوداود كنية ابيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لانه عمر ثمانين سنة وستة واشهرا وقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال وهو اذا يريد عند وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابي داود ابي جعفر المنادي وما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخاري عن المنادي الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه على البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ يسمى احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم ولعل البخاري كان يرى ان محمدا واحمد شئ واحد انتهى وقال العيني هذا لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم هذا وقد وقع منه هذا الحديث نفسه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو بن السماك فشارك البخاري في روايته عن ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من علو

والالف حدثنا وضع بفتح الراء وسكون الواو وثم ماء مهملة هو ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة وراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة هو قتادة اي ابن دعامة عن انس بن مالك وفي رواية ابي ذر سفط بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرؤه فلعله مناقاة بين قوله اقرأ عليك واقرأك فان القراءة عليه توجد من اقرائه وبالعكس وفي الصحاح هو من قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى وقد يقال كان في قراءة ابي رضي الله عنه خصوص فامره الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ان يحثه على التجويد ويبعثه عليه ليتعلم من حسن القراءة وجودتها وهو مع هذا القول لكان اجتماع القارئين القراءة عليه والاقراء ظاهرا قال اي لي رضي الله عنه الله سماني لك قال نعم قال وبكى او قال ابو العالية رضي الله عنه وقد ذكرت على البناء للمفعول عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء اي فاضت بالدموع عيناه قال النووي واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم والمختار ان سببها ان يسن الائمة بذلك في القراءة على اهل العلم والفضل وان كان القارئ افضل من المقروء عليه ولا يأنف احد من ذلك وقيل انه لتنبيه على جلالة ابي رضي الله عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رئاسة واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس سماه كذلك ويذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش والمعاد من بيان اصول الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معاد هم من الجنة والنار وتقسيمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وعادة السودة فانها من قصار المفصل وقال الامام النووي ومن هنا لهذا الحديث استحباب القراءة على اهل الحذق والعلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه هذا وذكر العلامة حسين بن علي بن حجة الزوزني المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجليلة في الايات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يحفظ احد من قرأها كذا قال ـــــ والعهدة عليه

سورة اذا زلزلت

وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي مكية وهي مائة وثمانية واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان ايات ـ وقوله تع اذا زلزلت الارض اي تحركت حركة شديدة زلزالها مصدر مضاف الى فاعله او اضطرابها المقدر بها عند النفخة الاولى والثانية لقيام الساعة بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة في رواية غير ابي ذر باب من بعمل مثقال ذرة خيرا يره

ولم تثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر والمثقال مفعال من الثقل والمراد هنا الوزن وسئل علي عن الذر فقال ان خاشة قملة وزن حبة والذرة واحدتها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن يقال اوحى لها اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد اشاد به الى قوله تع يومئذ تحدث اخبارها باربك وبان اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اي اوحى اليها يعني ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام والذي لها فيه باللام بمعنى الى وان اوثر على الى لمواضعة الفواصل قال الحجاج ـ اوحى لها القرار فاستقرت ـ وقيل اللام بمعنى اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملكة من اهل الارض والصواب ان الامر للارض نفسها واذنها ان تخبر عما عمل عليها وقد قيل ان الله تع خلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بامرها الله تع به وهذا مذهب اهل السنة وخارج ان ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى لها اوحى اليها حدثنا اسمعيل بن عبد الله اي ابن ابي اويس المدني قال حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح

ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله للجهاد فاطال لها اي في الحبل الذي ربطها به حتى مرت على حبل شاة وسقط لفظ
لها من رواية ابي ذر في مرج اي في موضع كلاء او روضة بالسكون في اصاب اي في الذي اكلت وشربت
ومشت في طيلها بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية وهو الحبل الذي يطال للدابة ويشد احد طرفيه
في الوتد ذلك في المرج وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج ويروى في ذلك المرج والروثة
اجر الفضل الواو كان له حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت
بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط يقال استن اذا اسرع في العدو وشرفا
بفتح المعجمة والراء وهو الشوط ومعنى اي لان العادي يشرف على ما يتوجه اليه او شرفين
فعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فانه تمشي ودعت في مرح كانت اثارها بالمثلثة
في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة ايضا حسنات له اي لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه من غير قصد من صاحبها ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك اي شربها حسنات له تحمى بالهاء وفي رواية وهي لهم اولذلك الرجل الذي ربطها
اجر ورجل اي وامّا الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس او
تناجها وتعففا عن السؤال برزق عليها لمتاجره ومزارعه من حاجات فيكون ستراله
تجبه عن العافة ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكوتها وبه اصح الوجهين
في زكوة الخيل او زكوة عمارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر تستره عن العافة
وتجبه ورجل اي وامّا الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء
اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي معاداة
بمعنى المناواة وزاد في الجهاد للاهل الاسلام فهي على ذلك رجل وزر بضم السين على البناء للمفعول والسائل هو صعصعة وفي رواية ابي ذر وسئل بالبناء
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فهل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها
هذه الآية الفاذة بالفاء والذال المعجمة المنفردة اي القليلة المثل المنفردة في بابها
ويقال اي الفردة الجامعة وجعلها فاذة جامعة اذ ليس مثلها آية اخرى في كمال الالفاظ
وكثرة المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات والزهد ولان اسم الخير مشتمل على انواع
الطاعات والشر على انواع المعاصي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فمن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ودلالة الآية على جواب السؤال من حيث انه كان خير فلا بد ان يرى جزاءه والا فالكفر
وتمام معنى الحديث في الترغيب والجهاد وعلامات النبوة وقد ذكرنا الكلام فيه مستوفى وروى الامام
احمد عن صعصعة ان معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال
حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها يا سقط لفظ الباب في رواية غير
ابي ذر ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال اخبرني بالافراد وفي نسخة حدثني بالافراد ايضا ابن وهب قال اخبرني بالافراد ايضا
مالك بالام عن زيد بن اسلم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اي المفردة في بابها يقال هذا الرجل
عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا يراه
الله اياه يوم القيمة فاما المؤمن فيرى بحسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه
بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسيئاته وفي هذا الباب هذه السورة في غاية
من البلاغة من حيث النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله ثم من يعمل الخ
تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فان الاعمال مع تضاعفه
بعضها بالقبول والاستحقاق وبضدها بالرد والاستحقاق بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق
شتى في النزول في منازلهم من الجنة والنار وبحسب اعمالهم المختلفة ومن قال كالجنة
ذات درجات والنار ذات دركات واما العفو فانها مرت في بيان الاستقصاء

في جزاء الاعمال والجزاء عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية واما الآخر
فيه تمام الجوامع الجادية لفوائد الدين اصولا وفروعا وقد روى ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت
تعدل ربع القرآن

سورة والعاديات والقارعة

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره والعاديات فحسب وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة
وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن
وعكرمة والكلبي وابي العالية والربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات
هي الخيل التي تعدو في سبيل الله وقيل الابل وقوله تعالى ضبحا اي تضبح ضبحا وهو صوت
انفاسها وقال مجاهد الكنود الكفور اي وقال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه
لكنود اي لكفور من كند النعمة كنودا اي جحد وكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه
ابن جرير وبه عنه وكذا روى عن مجاهد وقتادة والربيع اي لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي
هو بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد كلهم العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور
وبلسان بني مالك البخيل ويقال انه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة
العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع
رفده ويضرب عبده يقال فاثرن به نقعا رفعن به غبارا قاله ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي
اغارت صباحا اثرن به غبارا فقوله فاثرن عطف على الاسم الذي هو في تأويل الفعل لوقوعه
صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن وقت الصبح او المكان الذي دلت عليه الاثارة وان
لم يجر له ذكر او للعدو الذي دلت عليه العاديات وروى البزار والحاكم من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه خبرها
فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة فاثرت بحوافرها
فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة يقال اغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم الخيل كذا
في القاموس فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف
ويخالفه ما روى ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالني رجل
عن العاديات فقلت الخيل فذهب الى علي رضي الله عنه فسأله واخبره بما قلت فدعاني فقال
انما العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عكرمة عنه
بلفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس
وقد قال بعضهم يحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن
انوار المعارف المغيرات على الهوى اذا ظهر لهن مبدأ انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن
به جمعا من جموع العليين لحب الخير من اجل حب الخير لشديد لبخيل ويقال للبخيل شديد
اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول
ابي عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير مبالغ فيه وقال
الفراء او يراد بالخير المال سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا او حراما ولكن الناس يعدونه خيرا
فسماه الله تعالى خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن اخر الشديد لرعاية الفواصل
وفي الكشاف متشدد قال طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش
المتشدد وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد
في البخل يقول ان الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصل ميز
اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة وقيل
جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر واخرج ابن ابي حاتم من طريق
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج

سورة القارعة

سقطت هذه في رواية ابي ذر لانه ذكرها مع العاديات كما تقدم وهي مكية وهي مائة
واثنان وخمسون حرفا وستة وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية والقارعة القيامة لانها تقرع
القلوب كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد والغوغاء الجراد واكثر المخالفة من الناس
يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يموج بعضهم في بعض اشار به الى قوله قال

بزلو

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وفسره بقوله كالعوغاء الجراد الخ وهو كلام الفراء وقيل الفراش الطير الذي يتهافت في النار والعوغاء الصوت والجلبة وفي اصل العوغاء الجراد حين يصف للطيران وحمل الفراش على حقيقته اولى واما تشبيه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا تاه لم يهتد لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى هذا هو الشبه على ان الناس في البعث يتفرقون فيذهب كل واحد الى غير جهة الآخر والعرب تشبه بالفراش كثيرا كقول جرير ان الفرزدق ما علمت وهجوته مثل الفراش غشين نار المصطلي وصفهم بالجهل والتهافت وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش قطعة كثيرة بليغة منها الطبقي الذي يلتهمه والتتار هم في الارض كالفراش في الضعف والذلة و الجري من غير رجوع وذهاب والقصد الى الداعي والانزعاج وكون بعضهم بعضا والتطاير الى النار كالعهن كالوان العهن اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسره بقوله كالوان العهن وهو الصوف وهو قول الفراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف وقرأ عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه كالصوف وهو بقية كلام الفراء قال في قراءة عبد الله كالصوف المنفوش والمنفوش المندوف يعني ان الجبال تتزعزع اجزاؤها وذلك الوقت حتى تصير كالصوف المنفوش عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وهبط في رواية اي ذر كالعهن الى آخره

سورة الهاكم

وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وقيل مدنية وثمانية وعشرون حرفا ومائة وعشرون كلمة ومائة آيات بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة في رواية ابي ذر كالسورة وقال ابن عباس رضي الله عنهما التكاثر من الاموال والاولاد اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الهاكم التكاثر اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد اي على طاعة الله تعالى رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان كذا وكذا حتى عدوا احياء وعن ابن بريدة نزلت في الحيين من الانصار تفاخروا وعن مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم بن عمرو ولم يذكر المصنف في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه يا ابا المنذر اي اكم والهاكم والبيهقي بلفظ الهاكم يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف اية قال ما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر

سورة والعصر

وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث ايات والعصر اليوم او الليلة كذا روي عن ابن كيسان قال الفراء ولم يلت العصر ليلا ولا ليلة انما يلت اليوم وما اشبهه وقال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار وقيل صلاة العصر هي الوسطى وقال يحيى هو ان زياد الفراء العصر الدهر اقسم اي قال يحيى في تفسيره ان والعصر اي الدهر انهم الله تعالى به لانه محل الربح والخسر وقيل المقدور وقت العصر وسقط في رواية ابي ذر وقال يحيى ووقع والعصر الدهر اقسم به وهذا كلامه في معاني القرآن وقال ابن عباس خسر ضلال ثم استثنى الذين امنوا من كفر اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ثم استثنى قوله تعالى الا الذين امنوا قال المشركون قد علمنا انهم ليسوا في خسر ولم يثبت هذا في رواية النسفي وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن ابن عباس هلكة وعن الفراء عقوبة وفي العيون ان هذه السورة نزلت حين اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر بترك دين ابائك وقال ابو بكر رضي الله عنه بل ربحت واتما الخسران في عبادة الاصنام وروى ان قوله الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنهم قال الحافظ المستغفري لم اره في تفسير هذه السورة صريحا وقد صح ما ذكره بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر رضي الله عنهما فيمن فاتته صلاة العصر وقد تقدم في مبحث الصلاة مشروحا

سورة ويل لكل همزة

كذا في رواية أبي ذر وفي نسخة سورة الهمز وهي مكية حكاه ماتة وثلاث وثلاثون كلمة وسبع آيات ولؤلؤة وخمسون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وسبع آيات ولؤلؤة وخمسون حرفا والهمزة الكثير الهمز وكذا الهمزة واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن الهمزة قال الحشاء بالغيبة المفرق بين الاخوان وعن قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويثالبهم واللمزة الطعان وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه وهو في معنى ما بعده بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة في رواية أبي ذر كما سبق الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى انها للهمزة اللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم فجوزي بأكل لحوم الناس وتكسير عظامهم جزاء وفاقا

سورة الفيل

كذا في الروايات وتسمى سورة الفيل وهي مكية وهي ستة وثمانون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات الم تعلم كذا في رواية غير أبي ذر وفي روايته عن المستملي قال مجاهد الم تر الم تعلم وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد وقال العشراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد تلك القصة اصحاب الفيل لان ولادته كانت بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم كان في الثالثة وهو صلى الله عليه وسلم وان لم يشهدها فقد شاهد آثارها وسمع بالقوة اخبارها فكأنه رآها الم يجعل تشابه بجمعة وفي نسخة قال مجاهد ابابيل الجم اسناده الى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وفسر الابابيل بقوله متتابعة بجمعة وقال الفراء ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابزى كالابل المؤبلة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان طيرها لها خراطيم طير الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده وقال السفي في تفسير ابابيل جمع الجمع بالتضعيف وقيل بالتكثير وقيل جمع لا تقول مثل عجول وعجاجيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سجيل هي سنك وكل اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل هي سنك وكل بالفارسية وسنك بضم السين المهملة وسكون النون بعدها كاف فحاء يعني الحجر وكل كسر الكاف فصاد يعني الطين وصله الطبراني من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه جرير بن حازم عن علي بن حكيم عن عكرمة وذوي الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي الحجارة سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا احدهم خرج به الجدري وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون تمت الكلام الله ولي الكفايات

سورة لايلاف قريش

وفي رواية أبي ذر سقط لفظ قريش وفي نسخة لفظ سورة وتسمى سورة قريش وذكر ابو الشامر انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك عن عطاء بن السائب انها مدنية وهي ثمانية وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف في اتصالها بما قبلها فقيل هي متصلة بالقصة التي في السورة التي قبلها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش لاهل مكة اصحاب الفيل ليسلم قريش لها الغوا ويؤيده انها في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة وعن الكسائي والاخفش هو لام التعجب واعتبروا بحب لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هو لام كي بمعنى فعلنا ذلك بأصحاب الفيل ليؤلف قريشا اي ليجمع قريشا على عبادة الله تعالى في هذا البيت وقيل هو لام الامر بمعنى فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقيل هو متعلق بما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقال الخليل بن احمد وانما وصلت الفاء بما في الكلام من معنى الشرط اي ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها الظاهرة عليهم وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده افضى فهو قرشي ومن لم يلد النضر فليس بقرشي وقوله تعالى لايلافهم بدل من الايلاف الاول وقال مجاهد لايلاف الغوا ذلك قريش عليهم في الشتاء والصيف واعتصمهم من كل عدو فلم يجترىء احد ان يغزوهم اي قال مجاهد فيما له تعالى

لإيلاف قريش اي لعصمة الله تعالى اياهم وقال وآمنهم الله من كل عدو وهم في حرم
وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظ دعاه الشتاء والصيف فلهم في ذلك
فيبقى عليهم شتاء ولا صيفا وفي قوله وامنهم من خوف قال من كل عدو وفي رواية
واخرج ابن مردويه من قوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وكان دعاهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيأمن فيستعينون بالرحلتين التجارة
على اقامة بكة بجرمة البيت الذي هو خزهم هذا ويقال وامنهم من الجذام
فلا يصيبهم في بلدهم الجذام وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة اي يعيان
في تعيشهم لإيلاف لنعني لي قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن وروى ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقد وضع هذا في صحة هذه
سورة الرابعة والصواب هو الاول ولا يلاف معه وقوله الف وقرأ الظهور لايلاف
باثبات الياء الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الاتي وراية
عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير حذف الا هنا في الحالين ولا يعد الاسم ايضا وذكر
المصنف في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الفيل فقد تقدم
ان حبان من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الصبح
يعني بفتح السين واما سورة الفيل فصحيحا من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية
قوله حبسها حابس الفيل وقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا ان الله حبس عن مكة ماحبس الفيل الحديث واما هذه السورة فقال
الحافظ العسقلاني لم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا

سورة الم تر

كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الماعون
وهي مكية وهي ماءة واثنا عشر حرفا وخمس عشرة كلمة وسبع ايات قال القابسي
قال الكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وعمرو استحى وابن كيسان في الوليد بن المغيرة
وعن الضحاك في عمرو بن عائذ وقيل في هبيرة بن وهب المخزومي وقال الفراء قرأ ابن مسعود
رضي الله عنه ارايتك الذي يكذب قال وهو الكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها
انها من لغة اليمن كذا قال ابن ابي ياشا تاكاف قد يكون بمعنى اخوف والذي يحذفها العالم
الذي يكذب بالدين بالجزاء من هو انم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي
يدع اليتيم اي يقهره ويزجره وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من يدعث
يدعون يدفعون اي قال مجاهد وقوله ع فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه عن
حقه من دع يدع دعا وقوله يقال هو من دعث اشادة الى تصاقله وان
ماضيه دعث لان عند اتصال الضمير لا يدغم وقوله يدعون اشاره الى قوله ع
يوم يدعون وفسر بقوله يدفعون قال ابو عبيدة في قوله ع يوم يدعون او يدفعون
وفسر بقوله يدفعون قال ابو عبيدة في قوله ع يوم يدعون وفسر ع الجر يدفعون
تقول دعث فضاه اي دفعت وفي اية اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم
مخففة وهو قراءة للحسن وابي رجاء ونقل عن علي رضي الله عنه انها واخرج الطبري عن
طريق مجاهد قال يدع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون
ساهون لاهون اشاره الى قوله ع نزل للصلاتين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وفسر بقوله لاهون اي لاهون عن الصلوة تهاونا وعمله الطبري عن طريق مجاهد انها
في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك قرأها ابن عباس
رضي الله عنهما وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن ابي وقاص رضي الله
عنه وتركوها عمدا وقال غيره واحد هو الترك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
هم المنافقون يتركون الصلوة في السر اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا
وعن قتادة ساهون لا يبالي صلى ام لم يصل وقال انس رضي الله عنه لما مات الوليد بن عقبة
فصلوتهم بدل عن صلوتهم والماعون المعروف كله قال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف
كله حتى ذكر القصعة والدلو والفاس ولعله اراده ان مسعود رضي الله عنه الرح الفرع

من طريق سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن الماعون قال المال الذي
لا يؤدى حقه قال قلت إن ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال
هو ما أقول لك وأخرجه الحاكم أيضا وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود رضي الله عنه هو
الدلو والقدر والفأس وكذا أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ
كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر وإسناده صحيح
إلى ابن مسعود رضي الله عنه وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعا صريحا وأخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم وهو
قول الكلبي ومحمد بن كعب وقال بعض العرب الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب والزهري
ومقاتل قالوا الماعون الماء بلغة قريش وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون
هو الماء وأنشد يصب صبيره الماعون صبا وهذا ذكر تأويله وصبير بفتح المهملة
وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة وآخره راء جبل باليمن وقال عكرمة أعلاها الزكاة
المفروضة وأدناها عارية المتاع وصله سعيد بن منصور بإسناده إليه باللفظ المذكور
وأخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي رضي الله عنه مثله وتفسير الأدنى بأنه اسم جامع
لمتاع البيت كالمنخل والغربال والدلو والإبرة ونحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون
ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار وقيل غير ذلك ولم يذكر المصنف في هذه السورة
حديثا مرفوعا ولعله حديث ابن مسعود المذكور قبل

سورة إنا أعطيناك الكوثر

ويقال لها سورة الكوثر وكذا وقع في الفتح وسقط قوله [illegible] لغير أبي ذر لفظ سورة وهي مكية عند
الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه الاختلاف في سبب النزول
فعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في العاص بن وائل قال دعوه فإنه أبتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم
أبتر وقيل في عقبة بن أبي معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في أبي جهل وقال السهيلي
في كعب بن الأشرف قال [illegible] يلزم من هذا أن تكون السورة مدنية وفيه تأمل وهي اثنان وأربعون
حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات وقرأ ابن محيصن إنا أنطيناك بالنون وكذا قرأها
طلحة بن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وآنيته وعظم قدره وخيره
وقال ابن عباس رضي الله عنهما شانئك عدوك أي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
إن شانئك هو الأبتر أي إن عدوك هو الأبتر وسقط قوله وقال ابن عباس في رواية النسفي
وثبت في رواية المستملي وغيره ووصله ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما كذلك وقد تقدم اختلاف الناقلين في تعيين الشانئ المذكور آنفا حدثنا
آدم هو ابن أبي إياس قال حدثنا شيبان أي ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم أبو معاوية البصري
نزيل الكوفة قال حدثنا وفي رواية أبي ذر أخبرنا قتادة أي ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه
أنه قال لما عرج على البناء للمفعول بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أتيت على نهر
حافتاه تثنية حافة بتخفيف الفاء أي جانباه قباب اللؤلؤ مجوف بالرفع خبر مبتدأ محذوف
والجملة صفة اللؤلؤ والمطابقة بين النعت والمنعوت غير لازمة كقوله ولقد أمر على اللئيم
يسبني وفي بعض الروايات بجر المجوف نعتا للؤلؤ كذا قال الكرماني وفي رواية [illegible]
مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي أعطاك ربك فأهوى الملك
بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن أنس
رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة والعرب تسمي
كل شيء كثير في العدد أو في القدر والخطر كوثرا وقد تقدم حديث أنس رضي الله عنه في أوائل
البعث في قصة الإسراء [illegible] وأخرجه مسلم أيضا حدثنا خالد
بن يزيد الكاهلي أبو الهيثم الكوفي قال حدثنا إسرائيل أي ابن يونس عن أبي إسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي جد إسرائيل المذكور عن أبي عبيدة مصغرا عامر بن عبد الله بن مسعود
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قال أي أبو عبيدة سألتها يعني عائشة رضي الله عنها
وفي رواية النسائي قلت لعائشة ما الكوثر عن قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أي هو
نهر أعطيه بالبناء للمفعول نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة زاد النسائي في بطنان الجنة
قلت ما بطنان الجنة قالت وسطها انتهى وبطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون

ووسط بفتح المهملة والمد يليها على ارضها اقول واعدطها شاطئاه اى جانباه وهو تثنية شاطئ وهو للماء عليه الصبي يرجع الى الجنس الشامل ولهذا لم يقل عليهما كذا قال البرماوي والكرماني وقد يحوف مرفوع على انه مبتدا ومجوف بفتح الواو المشددة صفته وعليه خبره الجملة خبر المبتدا ١٢ قول اعني شاطئاه والمراد القباب التي على جوانبه انبته كعدد النجوم رواه وفي رواية ابي ذر رواه بالواو وزكريا اي ابن ابي زائدة وابو الاحوص بالمهملتين سلام بن سليم بتشديد اللام في الاول وضم المهملة في الثاني الحنفي ومطرف بكسر الراء المشددة هو ابن طريف بفتح المهملة الحارثي عن ابي اسحق السبيعي اما رواية زكريا فوصلها ابن ماجه عن ابي كريب عن زيد بن الحباب عنه واما رواية ابي الاحوص فوصلها ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه ذهب مجوف وفيه من الاباريق كعدد النجوم واما رواية مطرف فوصلها النسائي من طريقه ومتابعة للحديث الترجمة كما بينه وقاليه وقد اخرجه النسائي في التفسير ايضا حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم اوله مصغرا الواسطي قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر اي جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس كانوا يقولون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير ثم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيمة الحديث فالمصير اليه اولى وقال القاضي عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتاول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه جملة كثيرة من الصحابة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج رواه الترمذي وقال انه حسن صحيح وروى ابو يعلى من حديث عبد الله بن ابي نجيح قال عائشة رضي الله عنها ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير الكوثر وتقول المفسرون في الكوثر اقوال اخرى زيد على العشرة فمن عكرمة الكوثر النبوة ومن الحسن انه القرآن ومن مجاهد الخير كله وقيل انه قول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو المراد بما توجد وقيل المعجزات وقيل نور في قلبه صلى الله عليه وسلم دله على الحق وقطعه عن سواه وقيل كرامته وقيل انه نبي وقيل المجزات وقيل كثرة الاتباع وقيل كثرة الاشياع وقيل كثرة الذكر وقيل حاجة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهو سبق ان قول ابن عباس رضي الله عنهما يشمل جميع هذه الاقوال التي ذكروها فالكوثر الذي اعطاه الله ثم اياه صلى الله عليه وسلم ويشمل مزيد بسط في امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو او غيره فكالرقاق ان شاء الله تعالى وهذا اشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القرآن على بدائع واساليب جليلة من اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وارادته بصيغة الماضي تحقيقا لوجوده كان امر الله وتاكيد الجملة بان والايمان بصيغة فعيل مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك

سورة قل يا ايها الكافرون

ثبت لفظ سورة في رواية ابي ذر ويقال لها ايضا المقشقشة اي المبرئة من النفاق وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة وهي مكية وهي اربع وقيل ست وعشرون كلمة وست ايات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد تابع ديننا ونتبع دينك ونشترك في امرنا كله نعبد آلهتنا سنة وتعبد الهك سنة تعالى تعالى الله ان اشركك به غيره فانزل الله تعالى يا ايها الكافرون الى آخر السورة

يقال لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام هكذا قرأه الفراء وقرأ ابن وهشام عن ابن عامر وحفص عن عاصم والبزي عن ابن كثير بغير ياء وصلا ووقفا والباقون بسكونها وهذا قبل الامر بالجهاد وقيل انزل لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ادعه فليس فيه اذن للكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر المتاركة وتقرير كل الفريقين على دينه ولم يحل دين بالياء بعد النون لان الآيات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال وفي الخبء كما يقال يهدين ويشفين اي في قوله تعالى فمهد دين وانا وقفت فهو يثبت بعد النون الياء فيهما لذلك وهو قول الفراء ايضا وقال غيره ليس في رواية ابي الحارث وقال ابو عبيد كان ابو عمرو يسكن الياء في الوصل والوقف وكان يثبتها في الوقف كان ابن كثير يثبتها في الوصل والوقف قال ابو عبيدة اي لكم دينكم ولي ديني قال الفراء حتى يقال بعبوده قال يعني لا اعبده ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما دعوتموني من عبادة الاصنام لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال فيهم كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي وهم الذين اي الخاطبون بقوله انتم هم الذين قال الله تعالى فيهم ولم يزيدن كثيرا منهم الى آخره وقد اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن آلهتنا فلا ندعوك بسوء قال لا تفعلوا فاعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت وفي اسناده ابو طلحة عبد الله بن يحيى وهو ضعيف وانما قال لنا ولم يقل من لان المراد هو النبي او صفي كما قال لا اعبد الباطل وانتم لا تعبدون الحق وقال المفسرون وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير معبودة وما اصلها ان تكون لغير العقلاء وان اريد به الباري تعالى كما في الثانية والرابعة كما استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي ويدخل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمعبود والمعبود وما في الاخريين مصدرية ويدخل فيها ما في الاولين معبودية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي ووجه التكرار ترجيه التاكيد لان من شان اهل الفصاحة التكرار لارادة التاكيد والافهام كما ان من شانهم الايجاز والاختصار لارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه الحال ومعنى قوله لا اعبد ما تعبدون لا في الحال ولا في الاستقبال بحذف او العكس او هو من قبيل وكيف جاز الجمع بينهما قلنا بجواز ان الثانية جوزوا ذلك مطلقا واما غيرهم فجوزوه بقوم الجاز ولم يذكر الكشف في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد ترجمه النسائي عمل يوم وليلة حيث قال في شرح الدين والاثنون لما اورد البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما في هذا قال صلى الله عليه وسلم لرجل ما يكيك قال بنت ابيك نفسك فقال صدقت فما ترى بعد هذا بين يدي صبح صلى الله عليه وسلم على راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وهي تسعة وتسعون حرفا وستة عشر كلمة وثلاثون ايات واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقراها اذا جاء فتح الله والنصر بفتح الراء وكسر الواو وسكون الميم وبعد الواو ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة في رواية ابي ذر وحدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الواو وسكون الميم وبعد الواو ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة المفتوحة ثم الواو الساكنة ثم الصاد المهملة اسمه سلام بن سليم الحنفي الكوفي يعرف بالمدوان وهو من شيوخ مسلم

ايضا مات سنة احدى وعشرين ومائتين بالكوفة قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن ابي اسحق
سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم سلوة بعد ان نزلت عليه
اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ويتأول
في ركوعه وسجوده كما في الموطأ الآتي وكان يقول اللهم اغفر لي ما قدمت واستغفرت
لعله او استغفرت لامتي وقدم التسبيح والحمد على الاستغفار لما فيه من التزلف الى
الخالق وقد سبق هذا الحديث في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلوة وتطابق
الترجمة ظاهرا حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الاكثار اي بعد نزول اذا جاء
نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
يتأول القرآن اي يعمل بما امر به في القرآن من التسبيح والتحميد والاستغفار في اوقات واحوال وقد اخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها فزاد فيه ثلثة فاني امرؤ في ذمار ابنها ان اكثر من قول سبحان الله وبحمده
واستغفر الله واتوب اليه فقد رايت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا باب ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
هو في محل النصب اما على الحال على ان رايت بمعنى ابصرت او عرفت واما على انه مفعول ثان
على انه بمعنى علمت واما نصب افواجا فهو على الحال من فاعل يدخلون اي يدخلون جماعات
بعد ما كانوا يدخل فيه واحد بعد واحد فذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطارها وامرهم
طائعين من غير قتال وقيل المراد بالناس اهل اليمن وثبت لفظ باب في رواية ابي ذر
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن اي ابن مهدي عن سفيان
هو الثوري وفي رواية ابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب وهو ابن ابي ثابت اي ابن قيس وقيل
ابن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عمر رضي الله عنه ناشدهم اي اشياخ بدر كما في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى
عن هذه تعني اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور
قال اي عمر رضي الله عنه ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل اي بالتنوين فيهما مرتب
على البناء المفعول من الضرب بمعنى التوقيت بالنسبة الى اجل ومن ضرب المثل بالنسبة الى قوله
او مثل محمد صلى الله عليه وسلم نعيت بضم النون وكسر العين على البناء للمفعول من نعى الميت
ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به نفسه والحديث من افراد البخاري وتطابقه
للترجمة ظاهرة باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر فسبح بحمد ربك
اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا والمعنى والله تعالى اعلم اذا دخل الناس في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك فلذلك حينئذ لاحق به ذا نوع الهوت كما ذاق من قبلك من الرسل
تواب على العباد والتواب من اسماء الله تعالى شاع ذكرها في القرآن والحديث ومعناه احد هما
ان يقال الله عز وجل يعني انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل
الذي يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصله من تاب وهو الرجوع وهل هو الذي يتوب
للمذنبين اسبابا لتوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما يتوبهم من وقوع الغفلة
ويطالعهم على غوامض عواقب الزلة حتى السبب للشيء باسم المسبب نزاع كما اسند اليه
فعله فيهم حتى الامير المدينة والاظهر انه يقال للعبد بمعنى اخر تائب من الذنب اذا ترك
اقترفه حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي ابو سلمة البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكر بن ابي وردة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
البصري ويقال الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان ابن
رضي الله عنه يدخلني بعض الياء من ٢٦ فقال عليه في مجلسه مع اشياخ بدر او مع من شهد
بدرا من المهاجرين والانصار وكان عادة عمر رضي الله عنه اذا جلس للناس ان يخلوا
عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما ادخل مع اهل المرتبة من ليس منهم اذا كانت
فيه مزية يجبر ما فاته من ذلك فكان بعضهم كان يشتد بذا عوانة الشيبة وبعضهم

بالنصب ويروى وكان يعضهم على انه من الافعال الناقصة وبعضهم بالرفع وحد في غضبه
اي غضبه وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم كما وقع مصرحا به
عند احمد في مسند العشرة بهذا الاسناد كان عمر رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله
عنهما فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابناء مثله ولفظ وجد يستعمل بالاسر الظ
بمعنى الغضب والغيظ والحنق والغناء سواء كان الذي وجد عليه في صلاة او غيرها طائعا او عاصيا او
غير ذلك فقال لم تدخل من الادخال هذا معنا ولنا ابناء مثله وفي رواية ان سعد بن عبد
عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجد وا على عمر رضي الله عنه
في نفسه ان عباس رضي الله عنهما وفي تاريخ محمد بن عمر ان ابن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر رضي الله عنه امره ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم عن شيء
لم يصبوا واجابه ابن عباس رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه اعجزتم ان تكونوا
مثل هذا الغلام ثم قال في كنت تهيئك ان تتكلم فتكلم لان معهد واراد بقوله مثله
اي في مثل سنه لا في مثل فضله وواقعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعرف لعبد الرحمن
بن عوف ولدا كانا في مثل سن ابن عباس رضي الله عنهما فان اكبر اولاده محمد وبه كان يكنى
كنته وان صغيرا واد رك عمر رضي الله عنه من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يبلغ ان يطوق البيوت الا بعد
اوستين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة فهو اصغر من ابن عباس رضي الله عنهما باكثر
من خمس سنين فلعله اراد بالمثلية غير السن او اراد بقوله مثله من كان له ولد في مثل ابن عباس
رضي الله عنهما من ابنه ويدل على ان ذلك غير المتكلم والله تعالى اعلم فقال عمر رضي الله عنه الله
اعلم ابن عباس رضي الله عنهما من حيث علمتم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي من قد علمتم
وروي من علم وفي غرة الفتح من هذا الوجه بلفظ الخ ممن علمتم واشار بذلك الى قرابته
من النبي صلى الله عليه وسلم اومن جهة ذكائه وزيادة فطنته ومعرفته وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال كان المهاجرون عمر لا يدعوا بناءنا كما تدعوان عباس قال الذي فتح
الفهوم ان لهذا سائلا فطنا عقولا واخرج المرزباني في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي
وابن جرير من طريق عطاء بن يسار قال قال لنا عمر ولا نه ان هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه
يدنيك فقد تضن له سؤاله ولا تفتات عنه اصلا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء
بدل الثانية ولا تبتدئه بشيء حتى يسألك عنه فدعا نجدة فضرب المفعول الذي دعا عمد
ابن عباس رضي الله عنهم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فدعاه وروى فدعاني وفي غرة
الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ذات يوم فاد خلني معهم اي مع الاشياخ فما رئيت
بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت وفي غرة الفتح من رواية المستملي فما ارئيته بتقديم الهمزة
والمعنى واحد وفي نسخة فما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم يعني اياه من مراءاة وزاد
في غرة الفتح شيء اي مثل ما راءاه هو شيء من العلم وفي رواية ابن سعد فقال اما انك سادكم
اليوم منه بما تعرفون به فضله فما ايا تقولون في قول الله تعالى وفي رواية ابي ذر عز وجل
بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وفي غرة الفتح حتى ختمه لسورة فقال بعضهم امرنا
نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على البناء للمفعول اي على بعدنا وفتح علينا
وفي رواية الباب اذي في قوله قالوا الفتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا وفي
غرة الفتح وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال اي عمر رضي الله عنه لي اكذلك
تقول يا ابن عباس قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له وفي رواية ابي ذر عنه بتشديد اللام واسقاط الفتح وفي رواية ان سعد
رضي الله عنه فقال عمر ما ابن عباس الخ تكلم قال اعلمه حتى يموت قال اذا جاء نصر الله
والفتح وفي غرة الفتح فتح مكة وذلك علامة اجلك وفي رواية ان سعد فهو الذي
في صوت وفي الباب الذي قبله اجل او مثل ضرب لحتى نفسه اليه نفسه وهو عطاء بن السائب
قوله كهذا للذي عند سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح الخ صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسه اخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب
بن ابي ثابت التي في الباب الذي قبله فلعل نعيت اليه نفسه وقطعا لمن رواية عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الى الرسول الله صلى الله

عليه وسلم نفسه فاخذ بامتحانه كما كان عمر اجتهادا فاخبره ابن عباس ولاحمد من طريق ابي وائل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم ان حضرت اليه نفسه ولابي يعلى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لما نزلت هذه السورة في اوسط ايام التشريق في حجة الوداع صرخ النداء الصلاة جامعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الوداع متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ حضر وفي رواية للاسماعيلي في قوله الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما ما اعلم منها الا ما تقول وفي رواية للنسائي ما اعلم منها الا ما تقول ولاحمد واسحاق بن منصور في روايتهما عن ابن عيينة عن ابي سعد في هذا الحديث في من هذا يا عمر كيف تلومني على ما ترون ووقع في رواية ابي بعد انه سالهم حينئذ عن ليلة القدر فذكر جوابا بن عباس رضي الله عنهما واستنباطه وتصويب عمر رضي الله عنه وهو تعدت لابن عباس رضي الله عنهما مع عمر رضي الله عنه فحمة اخرى فيه اخرجوه البقعة عما جاءوا منها بفهم الله اعلم فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما اعلم الا ما علمت منها ولا تعارض بينهما وانما اشير لابن عباس رضي الله عنهما الى نعي نفسه في الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم قريبا بالعلم وفيه جواز تحدث المرء عن نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه والاعلام من لا يعرف قدره ليعرف له منزلته وبغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للفخر والتباهي وفيه جواز تاويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يتكلم في ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه او فهما يؤتيه الله رجلا في القرآن

سورة تبت يدا ابي لهب

وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية وسبعة وسبعون حرفا وثمانون كلمة وخمس آيات وابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه فخرية وكني ابا لهب اما بابنه لهب واما لشعلة وجه وحسنه وكان وجهه يتلهب من حسنه قيل اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كيسان قال انما سمي ابا لهب لان وجهه كان يتلهب من حسنه وقيل غير ذلك والاول اصح واشهر اليه اشرح من اضافة الى النعت ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك في الاظلال في محل الجواز اذا اريد بذلك التعظيم له او دعت الحاجة اليه وقال بعضهم كنيته كانت اسمه قال الواحدي وكان من شدة اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لما مات قصد ابو لهب على صدر ابي طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بضبعي ابي لهب فقعده على الارض فقال له ابو لهب كلاما قبيحا ظلم فعلت وهذا والله لا يمتنع فعلي ايبا وذلك قبل النبوة وقال له اخواتهما مات ابو طالب لو عضضت ابن اخيك كنت اولى الناس بذلك فلقيه فسأله عن معنى ما قيل من كلامه فقال انهم كانوا يعيرونني بترك نصرته وتمادى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما واسند الفعل اليه لانه تسبب اليه بما فعله من الاذى الذي ادى الى موته او كلاهما دعاء ويكون في هذا اشعار بان من بقي العام بعد لقاء بدر لا تدين بعض وان كانت جثته اليدين غير مرادة كذا في الكشاف وقيل ان لفظ يد اصلة تقول العرب يد الدهر يد الزمان وبقال المراد ملكه وماله يقال فلان تحل ذات اليه يعني ماله وقال الامام يجوز ان يراد ما جرحاه الله عليه وبانانى هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى بصلة نفسه وماله فاخبر انه ان المحمود ومن الاوين وبوجه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاكه عليه وقوله سيصلى اذا ذات لهب اشارة الى هلاكه نبه قوله الا امرأته الخ ثبت البسملة في رواية ابي ذر وحده وتب خسر تباب خسران تبيب اشارة الى قوله تب وتب ما اغنى عنه ماله وفسر به بقوله خسر وفسر تباب بقوله خسران واشاره الى قوله تب وما كسب وكسبه ولده وسيصلى نارا ذات لهب اشارة الى قوله تب وما اراد وهو غير تبيب وفسر بقوله تدمير اي اهلاك وفي رواية ابن عربه في صدر الباب من وجه الخ عشر في اخر الحديث قال فانزل الله تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرت وتب اي خسر وما كسب يعني ماله وما عمل ابو عتيبة في قوله تب وما كسب وكسبه ولده وقال في قوله تب وما اراد وهو

غير تبيا ي تدبير واهلاك حدثنا ابو سفيان وهبي اي ابن واشد بن بلال القطان الكوفي مات بعد اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا ابو اسامة حماد واسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا من مرسل الصحابي لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يخالط بوشة قال اي ابن قال لما نزلت والله عيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين غير قوله عشيرات او قراءة شاذة قراها ابن عباس رضي الله عنهما قاله الاسمعيلي قال المنوي وعادة ابن عباس رضي الله عنهما عند ما كانت قائما ثم سحت تريد مرتقاه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد بكسر العين افصحها فهتف اي صاح يا صباحاه بسكون الهاء هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكانوا اذا قال يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فما هو الا العدو فما الواعي هذا اي قبيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل بالمدين والفساد وجه الجبل واسفله حيث سفح فيه الماء اكنتم مصدقي اصله مصدقين سقطت النون لاضافته الى ياء المتكلم فاذا قلت يا ابا الحسن في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك تبا نصبه على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعت الا لهذا وفي رواية ابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلى الله عليه وسلم فانزل تبت يدا ابي لهب وتب وقد تب هكذا قراها الاعمش بالشد وهي قراءة شاذة وهي توكيد لما دعا عليه وهو خبر بمعنى الدعاء عليه وهو مقتضى الحديث بما مر في منا قب قريش وبعضه في تفاسيره وظاهر الترجمة ظاهر وفيه بيان سبب النزول باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى عن ابي لهب ماله من عذاب الله وقدم لان له صدر الكلام والمراد بماله اعتقاده وكان ذا مال سائبة وما الثانية موصولة بمعنى الذي وكسب من الاموال والارباح وقيل المراد ولده لانه من كسبه فالعائد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية اي وكسبه حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي ولابي ذر السكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وفتح الراء الكوفي المذكور انفا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء مسيل واد بمكة ويصعب على البطاح والابطح فصعد الى الجبل يعني الصفا وفي رواية فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قالوا اي قال قائل منهم ان حدثكم ان العدو في مصبحكم من التصبيح او ممسيكم من التمسية اكنتم تصدقوني وروي تصدقوني فحذف احدى النونين تخفيفا قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي عذاب الاخرة قال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بحمزة ألا شفها وألا كان ذا لك اي كان حاصلا لك تنا وزاد في سورة الشعراء سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت جملته ومن عادة العرب تعبير بعض الشيء عن كله باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وقد صليا اذا وليا لهب اي تلهب وتوقد حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش قال حدثني بالافراد وزاد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ابو لهب اي لما سمعه الخ صلى الله عليه وسلم الى الصفا فاجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب قيل وخص ابا لهب لانه رضي الله عنه وسلم لم يجد فادي عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جملة بنيه وزاد ابو ذر الى اخرها وذكره بالكنية دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وصاله الى ان ذات لهب وافى حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها وهذا هو الحديث المذكور سابقا اخرجه مقتصرا ومن عادة البخاري رحمه الله غالبا انه اذا كان للحديث طرق ان لا يخرجها في باب واحد لان يجعل كل طريق بابا يليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه وفي ذلك الباب كما تقدم اشارة وهذا من ذلك باب قوله وقد سقط لفظ باب

قوله في رواية يحيى وامرأته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان يمشي بالنميمة فيحمل حطبا
بالنصب ويقول هو دم لها وقرأها بالنصب ايضا من الكوفيين عاصم وابان عن يارفع
على نعته رسيصلى نارا وهو وامرأته عطفا على الضمير في سيصلى وحمالة بدل منها واسم امرأة
ولقدم لها ذكر في تفسير النسفي ويقال ان اسمها ارروى والعوراء لقب ويقال لم تكن عوراء
لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم
لو تحيت يارسول الله فانها امرأة بذية فقال انه سيحال بيني وبينها فقالت يا ابا بكر
هجانا صاحبك قال لا ورب هذا البيت لا ينطق بالشعر ولا يعوه به فاستانك فصدق
فانصرفت راجعة فلما ولت قال ابو بكر رضي الله عنه ما رأتك قال لا ما زال الملك يسترني حتى ولت
واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما نحو الحاكم
من حديث زيد بن ارقم لما نزلت تبت يدا ابي لهب قيل لامرأة ابي لهب ان محمدا هجاك فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل ما يتحى احمل حطبا اوراث في جيدي حبلا وعن
الضحاك كانت تمشي بالسعدان على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعاد كما يطأ امكة
الطريق وعن عروة الهذلي كانت ام جميل تأتي كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان
فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هي ذات يوم تحمل اعيت فقعدت على حجر فشد فانجذبها من خلفها فاهلكها وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة اي قال مجاهد في قوله تعالى
وامرأته حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة وصله الفريابي عنه وأخرج سعيد بن منصور
من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تمشي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين
وكذا رواه عبد بن حميد عن مشابة عن ورقاء وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الفراء
كانت تمشي فتحمل فتوقد بينهم العداوة فكني بذلك عن حالة الحطب انتهى وحاصله انها كانت
توقد نار العداوة كما توقد النار بالحطب فكني عن ذلك بحملها الحطب وقيل حمالة الخطايا
والذنوب فكني عن ذلك في جيدها حبل من مسد يقال ان مسد يقال ان مسد ليفا وهي السلسلة
التي في النار هذان قولان حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله في جيدها حبل من مسد اي
في عنقها حبل من ليف النار وهذا هو الحبل الذي كان في الدنيا حين كانت تحمل الشوك كما مر
انفا والثاني ان معنى قوله من مسد هي السلسلة التي في النار وهو الاصح عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعروة انه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها
ويلوى ساؤها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما والحج الذي في طريق مجاهد قال
في قوله حبل من مسد من حديد وقال ابو عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب
حبال من مرعب وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدا مقدر

سورة قل هو الله احد

وفي رواية ابي ذر سورة الصمد ويقال لها سورة الاخلاص وهي مكية وقيل مدنية وهي
سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع ايات وجاء في سبب نزولها من طريق
ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي آخر قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا
سيموت ولا شيء يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبيه ولا عدل
واخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابي العالية مرسلا وقال هذا اصح وصح الموصول من طريق
اخرى ويقال الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انسب لربك هو كعب بن الاشرف او عامر بن الطفيل العامري والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة
في رواية ابي ذر هنا قال لا يوزن احد اي قد يحذف التنوين من احد حال الوصل فيقال احد
الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين وروي بغير تنوين ايضا عن عاصم وبجيء بحذف
وزيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وروي عن ابي عمرو ايضا في رواية وهذا كقول الشاعر
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقول الآخر ولقد
غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين حذف لالتقاء الساكنين تنوين

منصوبا لا مجرورا بالاضافة وذكر جزء على مستعتب اى راجع بالعتاب من قبح ما فعل
وقال الفراء الذى قرأ بغير تنوين يجوز التنوين فى العربية اذا اسقطتها الالف واللام وحذفت
وليس فى ذلك حذف شئ وقال الله ادعى انا حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو بعيد اى واحد
تفسير لقوله احد يريد ان احد او واحد بمعنى وهو بدل من واو اصله وحد يقال هذا بابه
الواو هو زة واكثر ما يكون فى المكسورة والمضمومة كوجوه ووساده قاله ابن الانبارى وهذا
قول بعضهم والصحيح الفرق بينهما من حيث المعنى وامّا من حيث اللفظ فمن وجوه الاول ان
احدا لا يستعمل الا بنفى او فى غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد واحد كما يقال زيد واحد
وكانه نفى ما يذكر معه من العدد والثانى ان نفيه يعم ونفى او احد قد لا يعم ولذلك
صح ان يقال ليس فى الدار واحد بل اثنان ولا يصح ذلك فى احد ولذلك قال ابن مالك
يستغرق كاحد من ابناء ولم يقل كواحد والثالث ان الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك احد
والرابع ان الواحد يجمع الثناء بخلاف الاحد واما من حيث المعنى فمن وجوه ايضا الاول ان
احدا من حيث الثناء ابلغ من واحد وكانه من الصفات الغالبة التى يجرى لمعنى اثبات تفرد
له بالعز فى الغلبة والثانى ان الواحد يطلق ويراد به الواحد بالعدد وعم النفى كوجوه
الناس واكثر استعماله فى المعنى الاول واما الاحد فاكثر استعماله فى المعنى الثانى ولذلك لا يجمع
قال الزهرى سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انها جمع احد فقال معاذ الله ليس الاحد جمع
ولا يشبه ان يقال جمع واحد كالاشهاد فى جمع شاهد ولا يفتتح به العدد والثالث ما ذكره
بعض المتكلمين وهو انه نفى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات
وحظ العبد ان يخص فى حقه التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الاول الى الاخر غير
الواحد الصمد وقال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد فى وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه
لا قسم لذاته وانه غير منقسم ولا متجزئ والثانى انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد عصره
اى لا شبيه له والثالث انه واحد بمعنى انه لا شريك له فى افعاله يقال فلان منفرد فى هذا
الامر اى ليس يشركه فيه احد ثم قوله هو فيه وجهان احدهما انه راجع الى ما يفهم من السياق
لما جاء فى سبب نزولها عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان المشركين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فنزلت كما تقدم وحينئذ يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر هو والثانى
ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد
خبر مبتدأ محذوف اى هو احد والثانى ان ضمير الشان لا ضمير موضع له فليس والجملة بعده خبره
مقتره حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفى رواية اوفى اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى تقدم فى بدء الخلق من رواية
سفيان الثورى عن ابى الزناد بلفظ قال النبى صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل والمشاكلة
فى من قوله قال الله كذبنى ابن آدم بتشديد الذال المعجمة اى بعض بنى آدم وهم من انكر البعث
ولم يكن له ذلك اى تكذيب وشتمنى ولم يكن له ذلك اى الشتم فاما تكذيبه اياى فقوله
لن يعيدنى كما بدأنى وليس اول الخلق بأهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله
اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم ألد ولم أولد لانه لما كان نفى واجبا لوجود الله تعالى موجودا
قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه
ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتوالد منه انتفت عنه الوالدية وقد قال تعالى
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وفى رواية الزبيدى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهكذا تشاله وما بعده قوله له متعلق بقوله كفوا وقدم ليليه لانه محط الفائدة بالنفى
والاخبار احد وهو اسم يكتب بغير الف رعاية للفاصلة وقوله ولم يكن له احد بعد قوله لم يلد كما
فى رواية ابى ذر المتقدمات وقد وقع فى نسخة لم يلد ولم يولد ولم يكن له وهى متابعة للترجمة
بلزمة ظاهرة وهو بعض حديث تقدم فى سورة البقرة فى باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

باب قل هو الله احد الصمد كذا ثبت هذه الترجمة لابى ذر وفى رواية ابى الوقت وفى نسخة
الله الصمد بدون لفظ باب والعرب تسمى السيد الصمد قال ابو اسحاق الزجاج يجوز ان يكون
الصمد فى صفة الله تعالى هو السيد الذى انتهى سؤدده اشار بهذا الى ان الصمد عند العرب

نعم

الشرف وهذا يقول ابو بكر هو الاخر هذا احمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه في
فوقه احد فعلى هذا هو بخمسين بقي معقول وفي ذلك قول الشاعر ... الاكبر الشامخ بجبري اسيد
بجر بن سعود والسيد الصمد ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو السيد الذي قد كمل انواع الشرف
والشود وعنه ايضا هو الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسألتهم وهو من صمد اذا
قصد تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود والصمد ويقال
بيت مصمود وصمد اذا قصده الناس في حوائجهم وهذا موصوف به على الاطلاق فانه مستغن
عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد فناء
خلقه وعن الحسن ايضا الصمد الحي القيوم الذي لا يزول ابدا وعن عكرمة الذي لا يخرج منه
شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي والذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد الذي
لا يشغله شيء ولا يؤده حفظ شيء وهو يؤده وكل هذه الاوصاف صحيحة في حقه تعالى كما لا يخفى ثم قوله قال ابو عبد الله
في رواية السقي هنا وقد وصله الفربري من طريق ابي عاصم عنه وجاء ايضا من طريق عاصم عن
ابي وائل موصولا حدثنا وفي نسخة حدثني الا فراد اصبغ بن مصور كذا في رواية الجرجاني وقال
المزي في الاطراف في بعض النسخ اصبغ بن عمر وهو رواية السقي وهما مشهوران من شيوخ البخاري
من حدثه عن عبد الرزاق حدثنا وفي رواية ابي ذر واخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاد ابو ذر وابو الوقت وابن عساكر قال الله تعالى
كذبني ابن آدم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ولم يكن لله ذلك
التكذيب وشتمني وهم من ادعى ان الله ولد من العرب ومن اليهود والنصارى ولم يكن له ذلك
الشتم كذا ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط بقية الرواية عن المستملي
وكذا السقي اما وفي رواية ابي ذر فاما بالفاء تكذيبه اياي ان يقول لن اعيده كما بدأته
كذا في الروايات بحذف الفاء في جوابها قاله استدل من جوز حذفها لغة من جواب اما
وقد وقع في رواية احمد خرج في الباب الذي قبله فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما
بدأني وفي رواية احمد ان يقول لن يعيدنا كما بدأنا وفي الباب الذي قبل وليس اول الخلق
باهون علي من اعادته واما شتمه اياي ان يقول بغير علم ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد
الذي لم ألد ولم اولد وفي رواية احمد عن عبد الرزاق وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي
كفوا احد كذا في رواية الاكثر وهو وان ما قبله وفي رواية ابي ذر عن المروزي والمستملي
ولم يكن له كفوا على الطريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا كالحجة على اسم يلد
فهم لم يلد وان كان الوصف سبق للمولود لانه الاهم لقولهم ولد الله وتقدم في سورة البقرة
حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا لكن قال في آخره
فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا فيه لقوله وانا الاحد الصمد الخ وهو محمول على ان كلا من
الصحابيين حفظ في امر ما لم يحفظه الآخر ويؤخذ منه ان من سبب عبرة الى امر لا يلتبس به يطلق
عليه انه شتم ثم ان قوله لم يلد ولم يولد الخ لم يذكر هنا الا في رواية الاذرعي الى قوله ولم يكن له
لم يلد وفي الايمان ولم تجد ولدا لان من المضارع من يقول يعني ولدا لله حقيقة ومنهم من
يقول اتخذ ولدا لتنزيها ففي الآخر كفوا بضمتين وكفئا بضمة فكان وقد قال الكسوفي
نحيته فنحز وذئيل وكفاء بحركاتهم معدودة واحدا اي في النفي وهو المثل والنظير
وليس لله عز وجل كفؤ ولا مثل ولا نظير ومراد ابي عبيدة انها لغات لا اخوات وقد قرأ حمزة
ويعقوب كفؤا ساكنة الفاء مهموزة وشعبة وابو عمرو بن العلاء وابن عامر كفوا بضم الكاف
مع ابدال الهمزة واوا في الوقف وحفص عن عاصم بضم الفاء وبالوقف بالهمز والباقون بالضم
الفاء مهموزة وذكر ابو داود في اشواذه عن سليمان بن علي الهاشمي انه قرأ كفا بحذف الهمزة
عن ناصح مثله لكن بغير مد ومعنى الاية والله تعالى اعلم انه لم يقع لم يسأله احد ولم يشاركه او
المراد نفي الكفاءة في النكاح فيما للصاحبة والاول اولى قال سياق الكلام ينفي الكفاءة
عن ذاته تعالى
سورة قل اعوذ برب الفلق
كذا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ سقط لفظ سورة وفي بعضها سورة الفلق وهي مكية

قول سفيان وفي رواية هارون ومحمد عن قتادة مكية وكذا قال الشعبي وقال سفيان الفلق والناس نزلتا بالمدينة كان يهود بن الاعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته مشهورة في التفاسير وهي اربع وسبعون حرفا ومئتان وعشرون كلمة وخمس آيات

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قلت البسملة في رواية ابي ذر وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيدة لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وشدة ظلمة الليل بهبوب الرياح وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنه سجن في جهنم وعن السدي جب في جهنم وعن ابي هريرة رضي الله عنه بئر في جهنم سند لا بأس به الفلق جب في جهنم معلق وعن كعب الحبر جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من حر جره وقيل هو كل ما يطلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح هنا في رواية ابي ذر فقط غاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اذا وقب غروب الشمس اي قال مجاهد في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روي عن ابي عبيدة ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول في موضعها وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل قال ابن مزرق وفلق الصبح هو قول الفراء وقفه قال اهل ربما خلق الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح وقب اذا دخل في كل شيء واظلم وهو كلام الفراء ايضا وقوله واظلم غروب الشمس وقيل المراد القمر قاله يكسف ووقوبه دخوله في الكسوف وجاء في حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم احذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب استادم حسن وشرح المشكوة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استغنى بالمعوذتين لانهما من الجوامع وفي هذا الباب فتامل في ولوبهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام فقوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شر اخص وهو فيض الفلق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المفضي بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان ابتداء الشر اكثر والتحرز عنه اصعب ومنه قولهم الليل اخو الويل حدثنا قتيبة بن سعيد البغدادي الثقفي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم واخره دال مهملة احد القراء السبعة وهو ابن بهدلة وعيينة بفتح العين وسكون الموحدة هو ابن ابي نباتة بضم اللام وتخفيف الموحدة وفتح الموحدة واخره مهملة مصغرا وسقط في رواية ابي ذر عن حبيش وهم المهملة وفتح الموحدة واخره مهملة مصغرا وسقط في رواية ابي ذر عن حبيش الى انه قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو والمشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يكتب المعوذتين في مصحفه وروى ابن مردويه كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول انهما ليستا من القرآن فقال ابي من هاهنا لجهة فقال ابي رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عنهما فقال وفي رواية ابي ذر وقال قيل له بلسان جبريل عليه السلام يعني اقرأنيهما جبريل عليه السلام يعني انهما من القرآن فقلت اي فقرات على انهما من القرآن قال ابي رضي الله عنه فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى

سورة قل اعوذ برب الناس

ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة وفي بعضها سورة الناس وهي مدنية وهي ست عشرة وستون حرفا وعشرون كلمة وست آيات وخص الناس بالذكر مع ان الرب تعالى هو رب الفلق وغيره اولا لان الملوك هو الناس ويدل عليه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي ظبيان قال جاء رجل من اليهود يقال له لبيد بن الاعصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير عليه شيئا فخرج الى اصحابه فقال يا عائشة اما شعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال بم طبه قال بمشط ومشاقة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان فاتى البئر حتى استخرجها فقال هذه البئر التي رأتها في المنام كأن ماءها نقاعة الحناء ونخلها رؤوس الشياطين فاستخرجها فقال لا تحدثن احدا ثم دعا بالزبير وعمار بن ياسر فامرهما فنزحا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفع الصخرة وامرهما فاستخرجا منها المشاقة والمشط وجف طلعة ذكر فقال ما عندك يا رسول الله كأن ماءها نقاعة الحناء ونخلها رؤوس الشياطين قال فما استطبك قال شفاني الله وخشيت على الناس منه شرا فامرت بها فدفنت

والوسوسة الصوت الخفي وسواس الحلي قال الشاعر ... ان قتل شعرك وسواس وهزيت به ... فقد يقال لصوت الحلي سواس اذ اولد نظم الواو وكسر الاول على البناء المفعول خنسه
الشيطان قال الصغاني الاولى خنسه الشيطان مكان خنسه الشيطان فان سلمت الرواية من
... انقلاب والتصحيف فالمعنى والله اعلم اخره واذاله عن مكانه لشره نفسه وطبعه باسمه
في عاصره ويبقى الكلام فيه ان شاء الله تعالى فاذا ذكر الله عز وجل العبد الشيطان وان
ذكر الله تعالى على قلبه وفي الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه اخر عن زياد بن عبيد
وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه يجعل الشيطان فاه على قلب ابن آدم فاذا
سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا غفل وذكر اسم الله خنس
واذا غفل وسوس وعاش عجيم وشاقة وعقل ... وفي عهملة وقاف والثانية بجمة وفاء
ولا يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنه نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور
من طريق عروة بن رويم قال قال عيسى عليه السلام ... ان يريه موضع الشيطان من آدم
فاذا راه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على فرج القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا تركه شاه وحدثه وقال ابن السني نظر في تحوله خنسه الشيطان كان معروفا في لغة
خنس اذا رجع والقبض وقال القاضي عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير ولعله
كان فيه خنسه بنون ثم ضاد معجمة ثم سين مهملة مفتوحات فجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
يعني الماضي ترجمة يحيى عليه السلام قال ابن الله فذ المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ليس
فيه خنس فتعلل البخاري واشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم رفع على ما كنه
من خنس والتقويم ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه لم يجعل الحديث
لابن عباس رضي الله عنهما ولعل الرواية التي وقعت له ما اللفظ المذكور وتوجيهه ظاهر يعني
يقبض عليه وهو يعني قوله في الروايتين اللتين ذكرتا عن ابن فارس وسعيد بن منصور
وقد اخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الوسواس هو الشيطان
يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فان ذكر الله خنس واذا غفل جثم
على قلبه فوسوس وقد تقدم ذكرها قال البصاني حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال سفيان
وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود وكان يجمعهما تارة ويفردها اخرى وفي رواية
الحميدي تصريح سماع عبدة وعاصم له من زر عن حبيش انه قال اتيت صفوان بن عسال
قلت ابا عبد الله اي ابا المنذر وهي كنية ابي وله كنية اخرى ابو الفضيل اتى اطأت
يعني في الدين ان مسعودا رضي الله عنه يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن
كذا في التصريح به في بعض الروايات كما يجيء وكان بعض الرواة ابهمه استعظاما له وقال
الحافظ الصقلي اظن ذلك من سفيان فان ابا اسحق اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء
عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان الذي ابهمه البخاري لاني رايت التصريح
به في رواية احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان اخاك يحكهما من المصحف وكذا اخرجه
الحميدي عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكان سفيان تارة يصرح بذلك
وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان
ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بلفظ
ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله بن احمد في
زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق ابي عمرو الشيباني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا
من القرآن او من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثني عاصم عن زر عن ابي بن كعب ذكر نحو حديث
عقبة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وفي اخره ويقول انما امرني صلى الله عليه وسلم
ان اتعوذ بهما قال البزار ولم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة قال القرطبي وكذا قال
وذلك كان قبل ان اختلفت فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع على انهما من القرآن فلو انكر
اليوم احد قرآنيته كفر وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه رجع عن انكارها في الصلاة فوقع مسلم
من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات نزلت

هذه المسألة لم يشاهن قط قرأ عوذة برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذي وزاد فيه
ان حبان من وجه آخر عن عقبة كان استطعت ان لا يفوتك قراءتهما في صلوة فافعل وعنه
النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلوة الصبح وروى سعيد بن منصور
من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيها بالمعوذتين
واخرج احمد من طريق العلاء بن المختار عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح وقد تاول القاضي ابو بكر
الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه القاضي عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه
فقال لم ينكر ابن مسعود رضي الله عنه كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان
يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته وكان لم يبلغه
الاذن في ذلك قال فهذا تاويل عنه وليس بجحد لكونهما قرآنا وهذا تاويل حسن الا ان الرواية
الصحيحة التي ذكرت ترفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من الله فلم يكن على لفظ كتاب الله
على المصحف بمحى الناويل المذكور وقال غيره انما محى بما حزر في نفسه اختلاف ابن مسعود مع غيره في
قراءتهما بل في صفة من صفاتها انتهى وغاية ما في هذا انه ابهم ما بينه القاضي وقال العيني
ولا شك ان هذه الرواية يعني قال له فعلت فمحاهما فالحمل عليها اولى وقال الحافظ العسقلاني
ومن تاويل سياق الطرق التي ورد الحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل
عن ابن مسعود رضي الله عنه باطل هذه نظر وقد سبقه لنحو ذلك ابو محمد بن حزم فقال
في اوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من انكار قراءة المعوذتين فهو كذب باطل
وكذا قال الفخر الرازي في اوائل تفسير الاعلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود رضي الله
عنه كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول
وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكوة وانما قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه على منع الزكوة
ولم يقل انهم كفروا لان الاجماع لم يكن استقر قال ونحن الآن نكفر من جحدها قال وكذلك
ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في المعوذتين يعني انه لم يثبت عنه الرجوع عن ذلك ثم حصل
الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن
كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرها وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض
القرآن لم يتواتر وقال وهذا عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود
رضي الله عنه لكن لم يتواتر عند ابن مسعود قلت العقدة قابلة للحل والله تعالى هو الموفق
فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عنهما فقال لي قيل لي اي بلسان جبريل
عليه السلام قال اي اني فقلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقائل فقلت
نقول الخ هو اني بن كعب رضي الله عنه ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود رضي الله عنه
ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول اني بن كعب رضي الله عنه فلعله انقلب على راويه
وليس في جواب اني تصريح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الاسناد
باخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى اعلم خاتمة اشتمل كتاب التفسير على خمسمائة حديث وثمانية
واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول منها بالاسناد خمسمائة
حديث وخمسة وستون حديثا والمعلق منها ما في اسناده المكثر
من ذلك فيه وفيما مضى اربعمائة وثمانية واربعون حديثا
والخالص منها ما ليس بمكرر وهو حديث واحد مسلم
على تخريج بعضها ولم يخرج اكثرها كونها
ليست على شرطه في الرفع والكثير منها
من قول ابن عباس رضي الله عنهما
وهي ستة وستون
حديثا

هذا آخر القطعة الحادي والعشرون من شرح صحيح البخاري عليه رحمة الباري سوّدتها
من خط المصنّف ابي محمد عبد الله بن محمد الشهير بيوسف فندي زاده رحمة الله عليه
رحمة واسعة ويتلوه القطعة الثانية والعشرون المبتداة بكتاب فضائل القرآن
واسأل الله تعالى من فضله وكرمه ان اكتبها تمام الكتاب
بعون الله الملك العزيز الوهّاب
والله تعالى هو المستعان
ان شاء الله الملك
المنّان